

المنير

في أحكام التجويد

إعداد

أ.د. أحمد خالد شكري
د. محمد أحمد عبد المجيد سليمان
عبد الرحمن عبد ربه أبو غليون

أ.د. محمد خازر المجالي
د. محمد عصام القضاة
علي محمد الجيوسي

د.أحمد محمد مفلح القضاة
د. عمر يوسف حماد
مأمون عمر الشمالي

الطبعة الثانية والعشرون
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)

٢٢٣.١
منى
المنير في أحكام التجويد/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم، لجنة التلاوة.
عمّان: الجمعية، ٢٠٠١
(٢٩٦) ص
ر.أ: (٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)
الواصفات: / القرآن// سور القرآن/ قراءات القرآن السبع/
* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر :٢٠٢٩ /٢٠٠١/١٠



هاتف:(٠٠٩٦٢٦ ٥١٥٣٥٥٧) فاكس : (٠٠٩٦٢٦ ٥١٦٣٩٢٥)
ص.ب (٩٢٥٨٩٤) الرمز البريدي : (١١١٩٠)
حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني – فرع الحسين (١٧٦٧١)
عمّان – الأردن

www.hoffaz.org
e.mail : hoffaz@hoffaz.org

طبع في: المطابع المركزية

تلفون: ٤٧٧٩١٨٠
عمـــان – الأردن

المنير

في أحكام التجويد

(طبعة مزيدة ومنقحة)

إعداد

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

أ.د. أحمد خالد شكري — أ.د. محمد خازر المجالي

د. أحمد محمد مفلح القضاة — د. محمد أحمد عبدالمجيد سليمان

د. محمد عصام مفلح القضاة — د. عمر يوسف حمّاد

عبدالرحمن عبد ربه أبو غليون — علي محمد الجيوسي

مأمون عمر الشمالي

(قرّر المؤلفون وقف ريع الكتاب لصالح الجمعية بدءاً من الطبعة الثانية)



تم تقديم هذا الكتاب على أنه كتاب فيه إضافة للمعرفة إلى لجنة التعيين والترقية في الجامعة الأردنية، وتم قبوله بتاريخ ٢٣/١/٢٠٠٣م

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فإن علم التجويد من العلوم التي لقيت عناية متميزة، وتنافس المتخصصون فيه في تقديم مسائله وموضوعاته بأساليب وطرائق متنوعة، حيث ألفت فيه – ولا سيما في الآونة الأخيرة – كتبٌ كثيرة منها الموسع المطول و منها المختصر الموجز، وبين ذلك، كما اشتهرت منظومات جمعت أبياتُها مسائل التجويد، وتنافس أهل المعرفة بالتجويد في شرحها وتوضيح مشكلها وغامضها.

وحاول كثيرون أن يقدّموا علم التجويد على شكل مادة صوتية مسجلة على أشرطة مسموعةٍ أو مرئية، وسجلها بعضهم مرئية على شكل مجالس، يكون في المجلس شرح قاعدة أو أكثر والتطبيق عليها حتى يتم فهمها، كما ألحق بعضهم ملاحق مطبوعة في نهاية بعض طبعات المصاحف، واستفاد آخرون من إمكانات التلوين ليشيروا إلى كل حكمٍ بلونٍ ويقدموا المصحف الشريف بألوانٍ عدة.

ولا شك أن في هذه الجهود خدمةً مشكورة لكتاب الله تعالى، ومقداراً من الحرص على تسهيل تلاوته وتيسير أدائه.

ولكن الكتب والوسائل التي تُراعي مستويات الدارسين وتقدّم لهم مادة التلاوة والتجويد بطريقة منهجية تحافظ على الترابط الموضوعي بين مسائلها، قليلة أو نادرة. ولما كانت جمعية المحافظة على القرآن الكريم تقوم على تعليم القرآن تلاوة وحفظاً لجميع المستويات والفئات العمرية، ويمارسُ معلموها هذه المهمة منذ عشر سنوات فقد عهدت إلى لجنة التلاوة فيها أن تختار عدداً من الأساتذة المتخصصين ليؤلفوا كتاباً جامعاً في أحكام التلاوة والتجويد يستوفي مسائل هذا العلم بأسلوب ميسر وعرضٍ حسن. ويحافظ على ترابط موضوعات هذا العلم ويراعي مستويات الدارسين، ويضيف كل ما له تعلق بعلم التجويد، بحيث يصير من قرأ هذا الكتاب ملماً بأبواب علم التجويد ومباحثه، قادراً على تدريسه بإذن الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية والعشرين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد،

فبفضل الله تعالى ومنته، غدا كتاب (المنير في أحكام التجويد) وهو يطبع الطبعة الثانية والعشرين، كتاباً مطلوباً اقتناؤه، مرجعاً في أحكام التلاوة، حيث تجاوز حدود الأردن ليكون منهج التلاوة في بعض المراكز القرآنية والجامعات في بعض البلدان الإسلامية، وهذه دلالة واضحة على الثقة به: علماً وتنظيماً وجودة، نسأل الله تعالى أن يبارك ويوفق إلى المزيد.

إن اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بعد أن تلقت كثيراً من الملحوظات القيمة، التي زادت الكتاب روعة وقوة وثقة، قامت بمراجعة شاملة للكتاب بغية تحسينه والارتقاء به، فتم إعادة ترتيب عدد من المباحث بتقديم موضوع مخارج الحروف وصفاتها على الأحكام العارضة، كما تم إدخال صور جديدة لمخارج الحروف مأخوذة من رسومات كتاب "التجويد المصور" للدكتور أيمن سويد لما في هذه الصور من دقة بالغة وإتقان متميز، وتم مراجعة عدد من العبارات والجمل، وحذف عبارات مكررة، ليصبح الكتاب بذلك أجمل وأبهى، ومع هذا فنحن نؤكد على طلبنا من كل القارئين لهذا الكتاب أن لا يبخلوا علينا بملحوظاتهم، ولا يترددوا بالنصح في أي أمر يتعلق بالكتاب، فهو لنا جميعاً، ومن واجب المسلم النصح لأخيه.

ورسالتنا لكل قارئ أن يتذكر أن كتاب الله لا تفنى عجائبه، ولا يُطفأ نوره، فصدقوه وانتصفوه واستضيئوا منه ليوم الظلمة. اقرؤوا القرآن تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله.

وإن اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في الجمعية تشكر جميع الإخوة والأخوات الذين تفضلوا بإبداء ملحوظاتهم، وتدعو الله تعالى أن يوفقهم ويجزل لهم العطاء على غيرتهم على هذا الكتاب، كما تشكر اللجنة المراكز القرآنية والمكتبات العلمية والجامعات العالمية التي وثقت بالكتاب وبقيمته العلمية، فاقتنته أو جعلته منهجاً مقرراً، ليفيد منه الناس كافة.

وختاماً نسأل الله تعالى المزيد من التوفيق في إخراج الكتاب في أجمل حلة، وأطيب ترتيب، وأرقى تصنيف، ونتضرع إليه سبحانه أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير لأهل القرآن الكريم خاصة، ولأمة القرآن الكريم عامة.

وصلى الله على إمامنا محمد وآله وصحبه أجمعين

اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة / جمعية المحافظة على القرآن الكريم – الأردن

وقامت اللجنة بتقسيم المادة العلمية على أعضائها بحيث يكتب كلٌّ منهم موضوعاً أو أكثر، وبعد أن تم جمع هذه المادة وتدوينها بالرجوع إلى المصادر الأصلية، شكلت لجنة فرعية من الدكتور أحمد شكري والدكتور أحمد القضاة لتنسيق الموضوعات وترتيبها وتوحيد أسلوب تناولها وطرحها، فكان هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للقراء مشتملاً على مباحث التجويد وما يتعلق بها، مراعياً يسر الأسلوب وحُسن العرض، ومشتملاً على جداول ومجموعة من الأسئلة في نهاية كل مبحث.

نسأل الله سبحانه أن ينفع به وأن يكتب له القبول وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المؤلفون

الفصل الأول

مقدمات علم التجويد

أولاً: تعريفه:

التجويد لغةً: مصدر جوَّد يجوِّد، يقال: جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد، وأجاد الرجل وجوَّد، وجادَ جوداً فهو جواد [(١)].

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين.

التجويد اصطلاحاً: علم التجويد هو العلم الذي يبحث في كيفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفاً وابتداءً ووصلاً وقطعاً. وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة.

وقد دارت تعريفات العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى. قال الداني (ت ٤٤٤هـ): «هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره و شكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف، و لا إفراطٍ ولا تكلف» [(٢)].

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ): «إن تجويد القراءَة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها، وردّها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يُفضي إلى التضييع، بل بملاحظة الرفق والسهولة، ومجانبة الشدة والصعوبة، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزالها عن حدّها ورصفها» [(٣)].

من خلال هذه التعريفات يمكن القول في تعريف التجويد اصطلاحاً إنّه: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة وقفاً وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف [(٤)].

---

(١) مختصر العين ٢/٩٩، ومختار الصحاح ص٤٩ مادة (جود).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٠ .

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/ ٦٢ .

(٤) غاية المريد/٤٠، والنبع الريان/٢٥، والفوائد التجويدية/٤٤ وللتجويد تعريفات أخر متقاربة، ومعنى حق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه: صفاته العارضة، وقيل: حق الحرف: إخراجه من مخرجه، ومستحقه: ما يترتب على الصفات من ترقيق وتفخيم وغير ذلك.

ولا بد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، حتى يصل إلى درجة الإتقان.

ثانياً: تاريخ التأليف في التجويد:

بدأ ظهور علم التجويد مستقلاً بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع للهجرة (١) لكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص، فمن أقدم ما أُلفِّ في بعض مسائله (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠هـ) (٢).

وكان علمُ التجويد يدرس قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه مرةً بعد مرةٍ إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء.

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري، وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وقصيدته مكونة من واحدٍ وخمسين بيتاً ذكر فيها عدداً من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها. ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة (التجويد) في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما اشتق منها، فقال:

أيا قارئَ القُرآن أحسن أداءَهُ

وقال:

فقد قلتُ في حسن الأداءِ قصيدةً

وعدم استخدامه لكلمة (التجويد) يشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك وإن كان بعض العلماء في ذلك الوقت قد استخدمه(٣). كما روى الداني بسنده إلى ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) أنه قال: «اللحنُ في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجليّ لحن الإعراب، والخفي تركُ إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه» (٤).

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٥ .

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط – مخطوطات التجويد.

(٣) الدراسات الصوتية/ ١٥ – ١٦ .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد/ ١١٨ .

ثم ألّف السعيدي علي بن جعفر (ت حوالي ٤١٠هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، وكتابه (اختلاف القراء في اللام والنون) [١].

ثم تتابع التأليف في علم التجويد: فألف مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) كتابه (الرعاية لتجويد القراءَة وتحقيق لفظ التلاوة)[٢] . وألف الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)[٣] وعدداً من الكتب منها (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني). وألف أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) كتاباً في التجويد، وألف عبدالوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ) كتابه (الموضح في التجويد)[٤].

وقد أحصى الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه: «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد» ما يزيد على مائة كتابٍ ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ورتبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها[٥].

ثالثاً: حكم التجويد:

للتجويد جانبان؛ نظري وعملي، فالنظري يعني معرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها، وحكم هذا الجانب أن تعلمه فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون، وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.

والعملي يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن[٦]، وحكم هذا الجانب: الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن، ويمكن تحصيل هذا العلم بطريقتين: الرواية والدراية، وفيما يلي بيانهما:

١- طريقة الرواية: وتكون بالعرض أو بالتلقين أو بكلا الأمرين، ومعنى العرض: أن يقرأ الطالب على الشيخ، ومعنى التلقين: أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه. والجمع بين الأمرين أولى.

فإذا أخذ القارئ عن شيخه تلاوة القرآن، بإتقان وتدقيق حتى صار حافظاً لها عارفاً بأحوالها رواية، أمكنه أن يتلو القرآن وأن يكون ماهراً به.

---

(١) حقق الكتابين و نشرهما الدكتور غانم قدوري الحمد، وهما رسالتان صغيرتان.

(٢) مطبوع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات.

(٣) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٤) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٥) الدراسات الصوتية/ ٢٥-٤٤ .

(٦) أحكام قراءة القرآن/ ١٧ .

٢- **طريقة الدراية**: وهي أن يلمّ بأحكام التجويد النظرية دراسةً ومعرفة، ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القرآن الكريم، فإن نسي شيئاً رجع إلى القاعدة فصحح قراءته بناءً عليها، ولا بد له أيضاً من التلاوة على شيخ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية.

قال ابن الجزري: «ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجورٍ ومُسيءٍ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه و اتكالاً على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب .. أما من كان لا يطاوعه لسانهُ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها...»[١].

رابعاً: اللحن:

معناه في اللغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو، ويقال لحن إذا أخطأ[٢].

ومعناه عند علماء التجويد: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب، وهو نوعان: جليّ أي ظاهر واضح، وخفيّ. وفيما يلي بيانهما:

١- **اللحن الجلي**: إذا أخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناءٍ أو إبدال حرف مكان حرف نحو: «الظالين» بدل ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، و«أنعمتُ» مكان ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ سواء أغيّر المعنى كما في المثالين السابقين أم لم يغيره نحو: (نِعْبُدُ) بكسر النون بدل فتحها، و(المستقيم) بالطاء بدل التاء، فهذا هو اللحن الجلي الذي يأثم متعمده، ويأثم القارئ به إن كان قادراً على التعلم، **فاللحن الجلي**: حرام شرعاً ومرتكبه آثم.

وهذه صور اللحن الجلي التي يقع فيها القارئ غالباً، ويجدر التنبيه عليها ليتجنبها:

١- إبدال حرفٍ بحرف كأن يجعل السين صاداً في نحو: ﴿ يَسْطُونَ ﴾، والزاي سيناً في نحو ﴿ ٱلرِّجْزَ ﴾.

٢- إسكان المتحرك نحو: ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ ﴾ [النمل: ٢٧] و﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢] فبعض المتعلمين يسكنون الراء وصلا في (سننظر) و(تؤمر) وذلك خطأ.

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢١٠ و٢١١.

(٢) المعجم الوسيط مادة «لحن» ٢/٨٢٦

٣ - تحريك الساكن نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بتحريك النون بالفتح، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بتحريك الحاء بالفتح.

٤ - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿ثُمَّ﴾ فيمدها (ثومَّ).

٥ - حذف حرف المد نحو: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢] إذا قرأها «رب موسَ وهارون»، بحذف الألف التي بعد السين.

٦ - تخفيف المشدد كأن يقرأ: «إيَاك نعبد» بدل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

٧ - تشديد المخفف كأن يقرأ «لاغيَّة» بتشديد الياء، من قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]، أو تشديد ياء (صاحبي) من قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١].

٨ - إبدال حركة بحركة نحو: «أنعمتِ» بكسر التاء بدلاً من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بفتح التاء، ونحو: «الرِّضاعة» بكسر الراء بدلاً من ﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾ بفتح الراء.

٩ - زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات.

١٠ - حذف حرف أو أكثر، وحذف كلمة أو أكثر. ويكثر الوقوع في زيادة الحروف والكلمات أو حذفها ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ، ومن المبتدئين وأمثالهم. ومن الأمثلة عليه حذف الواو من أول الآية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠] وحذف (لكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ٣٣]. وزيادة «منها جميعاً» بعد ﴿ٱهْبِطُوا۟﴾ من قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] وزيادة الواو قبل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ/ ٣١].

١١ - إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم في نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ، ٱلْجَمَلُ، ٱلْجَحِيمِ﴾.

٢ - **اللحن الخفي:** ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد كترك غنةٍ أو مدٍّ أو إدغام ونحو ذلك، والقارئُ محاسبٌ ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلم والإتقان.

وهذا اللحن درجات فمنه ما هو خفيٌّ كما مثلنا، ومنه ما هو أخفى كاللحن في بعض دقائق التجويد كإنقاص درجة الغنة أو التفخيم عن حدها الدقيق، ولا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئاً ضابطاً متقناً، وكلما ترقى القارئ في طلب هذا العلم اتضحت له دقائق المسائل وصار أقدر على الضبط والإتقان مصداقاً لقوله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة ...»(١).

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، رقم ٧٩٨ (١/٥٤٩).

وحكم اللحن الخفي: أنه مكروه، وقيل: حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح، ويمكن تقسيمه إلى درجتين فإن كان بترك حكم ظاهر كان محرماً، وإن كان بترك حكم دقيق كان مكروهاً، بخلاف اللحن الجلي فإنه محرم قطعاً.

خامساً: أدلة وجوب التجويد:

سبق أن ذكرنا أنَّ حكم التجويد العملي هو الوجوب العيني على كل من يريد قراءة القرآن الكريم أو شيء منه، وهذا الحكم له أدلته من القرآن والسنة والإجماع.

– أما من القرآن فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال السمين (ت٧٥٦هـ): «أصل الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان، والرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة. قال: وقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾: أي بيّن كَلِمه واحدةً بعد أُخرى، من قولهم: ثغرٌ رتَلٌ، إذا كان بيّنَ الأسنانِ غير مُتراكبها»[١].

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في معنى الآية: «اقرأه على تمهُّل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره ... وقالت عائشة رضي الله عنها في وصف قراءة النبي ﷺ: «وكان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»[٢]. وفي صحيح البخاري عن أنسٍ أنه سُئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً، ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم»[٣]، وعن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «كان يقطع قراءته آيةً آية..» [٤].

وقال الحصري (ت ١٤٠١ هـ) ﴿وَرَتِّلِ﴾ فعل أمر، وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه...، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب»[٥].

– وأما الدليل من السنة، فعن ابن مسعـود رضي الله عنه «أنه كان يقرئ رجلاً القــرآن فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة [٦]، فقال: ما هكذا أقرأنيها

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/٧٥-٧٦.

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب رقم ١٦، حديث رقم ٧٣٣ (١/٥٠٧)

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم الحديث ٥٠٤٥

(٤) رواه أبو داود برقم ٤٠٠١، وأحمد ٦/٣٠٢، والحاكم ٢/٢٣٢، والدار قطني ١/٣١٢ وصحّحه الدار قطني والحاكم وتبعه الذهبي، وكلام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤/٤٦٣.

(٥) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٨.

(٦) أي بدون مدّ في كلمة ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾.

رسول الله ﷺ، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها»[١].

– وأما الدليل من الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجوَّدة سليمة من التحريف، بريئة من الزيادة والنقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف بين المسلمين على ذلك[٢].

وإنَّ نقل القرآن بحروفه وحركاته وسكناته وهيئاته ومدّه وإدغامه على مر العصور ليؤكد اتفاق المسلمين من عهد الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا على قراءة القرآن الكريم مرتلاً مجوداً، ولا شك أن الصحابة قد قرؤوه بهذه الصورة تلقياً عن رسول الله ﷺ.

ومعظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا: الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه وأن من يخل بأحكام التلاوة آثم شرعاً مرتكب لمحرم، وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على جوهر اللفظ القرآني ومراعاة الحركات واجب شرعي، وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها واجب صناعي، لا يأثم تاركه ولكنه يعنَّف ويعزَّر على ذلك.

سادساً: فضل تلاوة القرآن:

جاء في تعريف القرآن الكريم أنه (متعبَّدٌ بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقُربة لله سبحانه وتعالى.

وقد جاء الأمر بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩١ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [النمل: ٩١–٩٢] وقوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

وجاء في فضل تلاوة القرآن الكريم آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ۝٣٠﴾. [فاطر: ٢٩–٣٠].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/٩ رقم (٨٦٧٧)، وابن الجزري في النشر، وقال: هذا الحديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات (النشر ٣١٥/١ و٣١٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٧): رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٣١ .

أما الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن فهي كثيرة جداً، وهذا الباب قد ألفت فيه عشرات الكتب التي جمعت ما ورد من الأحاديث والروايات وبوّبتها، فمن ذلك كتاب (فضائل القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) و(فضائل القرآن) للنسائي (ت٣٠٣هـ) و(فضائل القرآن وتلاوته) لأبي الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ) و(فضائل القرآن) لابن كثير (ت٧٧٤هـ) وغيرها.

وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن والحث عليها والترغيب فيها وبيان أجر المقبلين عليها.

١- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ كنتَ تقرؤها»(١).

٢- عن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وأفشوه وتغنّوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العُقُل»(٢).

٣- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٣).

٤- عن عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القُرآن كمثل الإبل المُعَقَّلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣١/٦ في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٠٠٥٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الترتيل في القراءة برقم (١٤٦٤)، ٧٣/٢، والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩١٤).

(٢) الحديث في مسند الروياني ١/٥٠أ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٢٩، والدارمي في سننه ٤٣٩/٢، وأحمد ١٤٦/٤، وابن أبي شيبة في فضائل القرآن برقم ١٢٣/٦ وهو صحيح. ومعنى المخاض: النوق الحوامل.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه، برقم (٥٠٢٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده برقم (٥٠٣١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده، رقم (٧٨٩) وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٠٦/٤.

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يتغنى بالقُرآن يجهر به»[١].

٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءَتك البارحة، لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود»[٢].

٧- عن أبي سعيد الخدري: «أن أسيد بن حضير رضي الله عنهما بينما هو ليلةً يقرأُ في مِربَده إذ جالت فرسُه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى -أي ابنه- فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثالُ السُّرُج عرجت في الجوّ حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضيرٍ، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضيرٍ، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها خشيتُ أن تطأه، فرأيت مثل الظُلة فيها أمثالُ السُّرُج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناسُ ما تستتر منهم»[٣].

٨ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّةِ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ مثلُ التمرةِ لا ريح لها وطعمُها حلوٌ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الريحانة ريحُها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مُرّ»[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن رقم (٥٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢) واللفظ له، ومعنى أَذِن: استمع، انظر: التمهيد للعطار/١١٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن رقم (٥٠٤٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٣) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند القراءة، رقم (٥٠١٨) ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب: نزول السكينة لقراءة القرآن رقم (٧٩٦) واللفظ له.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام رقم (٥٤٢٧) ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧).

٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران»[١].

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفاتٍ[٢] عظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفات عظام سمان»[٣].

١١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ونحن في الصُّفَّةِ[٤] فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحانَ أو إلى العقيق[٥] فيأتي منه بناقتين كَوْمَاوَيْنِ[٦] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»[٧].

١٢- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان[٨] أو كأنهما فِرقان من طير صواف[٩] تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال معاوية (أي ابن سلام أحد رواة الحديث) بلغني أن البطلة: السحرةُ[١٠].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) الخلفات جمع خِلفة وهي الحامل من النوق، وقد خلِفت: إذا حملت. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٦٨/٢.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٢).

(٤) الصفة: موضع مظلل من المسجد النبوي الشريف كان فقراء المسلمين يأوون إليه.

(٥) بطحان: موضع بقرب المدينة، والعقيق: واد بالمدينة.

(٦) تثنية كوماء، وهي الناقة المشرفة السنام، وأصل الكوم من الارتفاع والعلو فهي ناقة عظيمة سمينة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٢١١/٤.

(٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٣).

(٨) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة أو غيرها.

(٩) فرقان أي قطيعان أو جماعتان، والطير الصواف: التي تبسط أجنحتها في الهواء.

(١٠) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

سابعاً: آداب التلاوة:

ألّف العلماء السابقون كتباً كثيرة في آداب تلاوة القرآن الكريم، بينّوا فيها بالتفصيل سمت القارئ والهيئة التي يكون عليها قبل التلاوة وبعدَها وفي أثنائها، ومن أشهر هذه الكتب كتاب (أخلاق حملة القرآن) لأبي بكر الآجُرّي (ت ٣٦٠هـ) وكتاب (التمهيد في معرفة التجويد) لأبي العلاء العطار (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). وهو أجودها لجمعه واستيعابه وترتيبه واختصاره.

وسنذكر ها هنا نُبذة من أهم آداب التلاوة حتى يكون القارئ على بينةٍ من أمره فيلتزم هذه الآداب كلما أقبل على القرآن الكريم تالياً ومتدبراً.

أ – الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة:

١ – يستحب للقارئ قبل البدء بالتلاوة أن يتطهّر وأن يختار مكاناً طاهراً ويلبس ثياباً طاهرة ساترة للعورة.

٢ – يسنّ له أيضاً أن يتسوّك وينظف فمه وأسنانه، لأن الفم طريق خروج الكلمات والحروف، وفي تنظيفه إرضاء للرب سبحانه وتعظيم للقرآن، وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه كان يحث على السواك ويأمر به ويقول: «إن الرجلَ إذا قام يُصلي دنا الملَكُ منه يستمع القرآن فما يزال يدنو منه حتى يضع فاهُ على فيه، فما يلفظ من آيةٍ إلا دخلت في جوفه»[١].

٣ – يحسُن أن يختار القارئ مكاناً بعيداً عن الشواغل، حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.

٤ – أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨] والمقصود: إذا أردت القراءة فاستعذ...

---

(١) أخلاق حملة القرآن/٩٨، والأثر أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ص٤٣٥. وقد روي في هذا الباب أحاديث مرفوعة إلى الرسول ﷺ.

ب- الآداب التي يراعيها القارئُ في أثناء التلاوة:

١- أن يراعي في تلاوته إتقان القراءة وأحكام التجويد، فيمد عند المدّ ويدغم عند الإدغام وهكذا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، ولقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة..»[١]، وهذا الحكم إنما ذكرناه هنا مع أنه من جملة الواجبات، تأكيداً على أهمية التزام القارئ به، إذ إن كثيراً ممن يقرؤون القرآن لا يراعون أحكام تجويده، وكأنهم يقرؤون في أي كتابٍ أو صحيفة.

٢- أن يتدّبر الآيات التي يقرؤها ويتفكر في معانيها، وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

٣- أن يتأوَّل القرآن، بمعنى أن ينفّذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة، فإذا مرَّ بتسبيح سبّح، وإذا مرَّ باستغفارٍ استغفر، أو بذكر الجنةِ سأل الله الجنة أو بذكر النار استعاذ بالله من النار.

٤- أن يراعي سجدات التلاوة فيسجد كلما مرت به آية منها.

٥- أن يحسّن صوته بالقرآن، ويتغنّى به، وكلما أكثر المرء من القراءة والجهر بها كان أقدر على تحسين صوته وتزيينه.

٦- أن يقرأ الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة عندما يختم القرآن ثم يدعو الله سبحانه فإن له دعوة مستجابة.

جـ- آداب عامة تتعلق بالتلاوة:

١- أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه.

٢- أن يحافظ على سمت أهل القرآن بكثرة الذكر وطول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة.

٣- أن يحرص على تعليم القرآن وتبليغ آياته للناس، لقول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[٢].

٤- أن يحرص على إتقانه وضبطه، وقد رُوي عن الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤هـ) أنه قال: «من تعلّم علماً فليُدقّق فيه»[٣].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٦١، ٦/٣٦١.

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/٥٣.

٥- أن يكون له وردٌ يوميٌّ من القرآن بحيث يقرأ جزءاً على الأقل في كل يوم حتى يختم في كل شهر مرة، وكلما زاد كان ذلك أفضل.

٦- أن يقوم بالقرآن فيقرأ في صلاة الليل ما تيسر حتى يحافظ على هذه السُّنة.

٧- أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد القرآن مخافة نسيانه.

٨- إذا فاته حزبه من الليل فليقرأه ما بين طلوع الشمس إلى الظهر.

٩- أن يحفظَ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغوِ الكلام، ويدهُ عن تناول الحُطام، وقدمه عن السعي في الآثام[١].

ثامناً: أركان القراءَة:

للقراءَة ثلاثة أركان لا بُدّ من توافرها لتكون القراءَة صحيحةً مقبولة، وإذا اختل أحد هذه الأركان صارت القراءَة شاذةً مردودة. وهذه الأركان هي:

١- موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولا بد أن تكون قراءته موافقة للسان العربي.

ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تخالف اللغة العربية، ومن الأمثلة على موافقة أحد أوجه اللغة، لفظ ﴿ ضَعۡفٍ ﴾ [الروم/٥٤] حيث يقرأ بفتح الضاد وبضمها، وكل قراءة منها توافق وجهاً من الوجوه في اللغة، ولفظ (فَأَطَّلِعَ) من قوله تعالى ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر/٣٦-٣٧] يقرأ بالنصب وبالرفع، وكل قراءة منهما توافق وجهاً في اللغة.

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه: والمقصود أن تكون القراءَة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف، إما تحقيقاً نحو قراءَة ﴿ مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] أو تقديراً واحتمالاً نحو قراءَة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾.

---

(١) المرجع السابق ص٥٣، و للتوسع في هذه الآداب ينظر: أخلاق حملة القرآن/٩٥ وما بعدها، وفضائل القرآن وتلاوته ص١٢٧ وما بعدها، والتبيان في آداب حملة القرآن.

٣- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة، وذلك بأن تنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة عرضاً وسماعاً وتشتهر وتستفيض. وقد صرح عدد من العُلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقةٍ من طبقات السند. لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة، لأن موافقة الرسم العثماني، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته، ويدلُّ على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردَّها العلماء وعدُّوها شاذةَ مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكنَّ إسنادها لم يصحّ، وهناك قراءات صح إسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذةً كقراءَة (أصوب) بدل ﴿أقوم﴾ وقراءَة (الصوف) بدل ﴿العهن﴾.

قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): «وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءَة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءاتِ وما يُطرح، فقالوا: كل قراءَةٍ ساعدها خطُّ المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءَة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءَة أنها شاذة»[(١)].

تاسعاً: التعريف برواية حفص عن عاصم:

من المناسب هنا تعريف كلّ من القراءَة والرواية والطريق، فالقراءة: ما ينسب لإمام من القراء العشرة،والرواية: ما ينسب للراوي من الإمام، والطريق: ما ينسب للآخذ عن الراوي، وإن بَعُد عنه، كأن يكون بينه وبين الراوي أكثر من شخص.

فالفتح في لفظ ﴿ضعف﴾ [الروم/٥٤] قراءة الإمام حمزة - حيث اتفق راوياه على هذا الوجه - ورواية شعبة عن عاصم،- حيث خالفه حفص فقرأه بوجهين - ، وطريق عبيد بن الصباح وطريق أبي العلاء الهمذاني صاحب الغاية، وطريق سبط الخياط صاحب المبهج، عن حفص[(٢)]

والمقصود برواية حفص عن عاصم؛ ما تلقاهُ حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول ﷺ.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ١/٩٧-٩٨، وانظر: النشر في القراءات العشر ١/٩-١٤.

(٢) مقدمات في علم القراءات/ ٨٥، والمنار/ ٢٧ و٩٤و٩٧ ، واسماء القراء والرواة والطرق المذكورة للتمثيل لا للحصر.

- أما عاصم فهو ابن أبي النَّجود بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد، انتهــت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي وصار إمامهم الذي تمسكوا بقراءَته واقتدوا به فيها بعد التابعين، وكان في قراءَته متبعاً آثار من قبله غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف. جمع بين الفصاحةِ والإتقانِ والتحرير والتجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلمي، وزرّ بن حُبيش الأسدي وحدَّث عنهما، وهو معدود في التابعين، قرأ عليه خلقٌ كثير[١]، توفي عاصم سنة مئة وسبع وعشرين.

- وأمّا حفص فهو ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري، يُعرَف بُحفيص البزاز، ربيب[٢] عاصم وصاحبه، و لد سنة تسعين، وهو الذي أخذ قراءَة عاصم على الناسِ تلاوة. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءَة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

قرأ عليه عرضاً وسماعاً: عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وغيرهم، قال الذهبي عنه: «ثقة في القراءَة ضابطٌ لها»[٣].

وقال ابن المنادى (ت٣٣٦هـ): «كان الأولون يعدّونه في الحفظ فوق ابن عياش[٤] ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهراً. توفي سنة مائة وثمانين رحمه الله تعالى»[٥].

إسناد رواية حفص:

أخذ حفص روايته عن عاصم عن عبدالله بن حبيب (هو أبو عبدالرحمن السُلمي) عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت جميعهم عن النبي ﷺ، كما قرأ عاصم على زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود ثلاثتهم عن النبي ﷺ[٦].

(١) الغاية في القراءات العشر/ ٨٠، وقراءات القراء المعروفين/ ٩٥-٩٦.
(٢) أي ابن زوجته من زوج آخر قبله.
(٣) معرفة القراء الكبار ٨٥.
(٤) شعبة بن عياش الراوي الآخر عن عاصم.
(٥) التذكرة في القراءات الثمان ١/ ٣١-٣٣، والنشر في القراءات العشر ١/ ١٥٦.
(٦) غاية النهاية ١/ ٢٩٤ و٤١٣، وتحبير التيسير/ ١١٩، وتاريخ القراء العشرة ورواتهم/ ٢٥

عاشراً: مراتب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب رئيسة هي: التحقيق والتدوير والحدر، وفيما يلي بيانها:

١- التحقيق: هو الإتيان بالقراءة محققةً في أعلى درجات الإتقان والتأني، وهو مأخوذ من حققت الشيء أي عرفته يقيناً، والمعنى: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادةٍ فيه ولا نُقصانٍ منه[١]. وحدّه: «أن توفّى الحروفُ حقوقها من المدّ إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمزِ إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غيرِ تجاوُزٍ ولا تعسُف ولا إفراطٍ ولا تكلف»[٢].

والتحقيق يكون لرياضة الألسن وإقامة القراءَة، وإعطاء كل حرفٍ حقه[٣]، وللتحقيق حدٌّ يصل إليه وغاية ينتهي إليها لا يجاوزها، لأن ما زاد عن القراءَة فليس بقراءَة.

قال الداني: «فأما ما يذهب إليه بعضُ أهل الغباوة من أهل الأداءِ من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات ... إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارجٌ عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأُمة»[٤].

٢- الحدر: هو القراءَة السريعة التي يؤديها القارئ من غير إخلالٍ بالحروف ومخارجها وصفاتها، ومعناه لغة مصدر حدَر يحدُر إذا أسرع، فهو من الحدور أي الهبوط من علوٍّ إلى سُفل.

ويراعى في قراءَة الحدرِ أمرانِ هما: سُرعة القراءَة وإتقان أحكامها من غير تضييع لها ولا إخلال بها.

٣- التدوير: هو الإتيان بالقراءَة متوسطةً بين التحقيق والحدر، مع المحافظة على قواعد التجويد و مراعاتها[٥].

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٢.

(٢) المرجع السابق ص٨٩.

(٣) التمهيد في علم التجويد/٦١.

(٤) التحديد/٨٩.

(٥) المرجع السابق، وهداية القاري ١/ ٥٠.

وينبغي على القارئ بأي من هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد، ويلتزم بها، وأن تكون قراءته مرتلة مجودة، فالترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث[١].

قال ابن الجزري[٢]:

وَيُقْرأُ القرآنُ بالتحقيق مع ... حَدْرٍ وتدويرٍ وكُلٌّ مُتَّبَعْ

مع حُسْنِ صَوْتٍ بلُحونِ العَرَبِ ... مرتَّلاً مُجَوَّداً بالعَرَبِي

(١) يرى بعض علماء التجويد أن الترتيل مرتبة مستقلة، ويجعله بعد مرتبة التحقيق، ويفرق بين التحقيق والترتيل بقصر التحقيق على حال التعلم حيث تكون القراءة أكثر تأنياً وأشد تثبيتاً وتحقق فيها الحروف وتؤدى بتؤدة وطمأنينة، بينما يكون الترتيل للقراءة بعد التعلم والإتقان. (انظر: الواضح: ١١).

(٢) طيبة النشر/ ٣٦.

الأسئلة

١ - عرف علم التجويد لغة واصطلاحاً.

٢ - أعط نبذة عن تاريخ التأليف في علم التجويد.

٣ - اذكر أشهر الكتب التي أُلفت قديماً في علم التجويد، ومن مؤلفوها؟

٤ - ما حكم تعلم أحكام التجويد النظرية وتعليمها؟

٥ - ما حكم التطبيق العملي لأحكام التجويد في أثناء تلاوة القرآن الكريم؟

٦ - وضح الفرق بين اللحن الجلي واللحن الخفي.

٧ - هات أبرز صور اللحن الجلي التي يقع فيها المتعلمون.

٨ - بيّن أركان القراءَة وأهمية كل منها في قبول القراءَة.

٩ - ما المقصود بموافقة الرسم ولو احتمالاً؟

١٠- أ - اذكر نسَبَ حفص.

ب- عمَّن أخذ حفص قراءته؟

جـ- كم سنة عاش حفص؟

١١- اذكر إسناد رواية حفص إلى الرسول ﷺ.

١٢- ما المقصود بكل من: التحقيق، الحدر، التدوير؟

١٣- هل يجوز أن نعد من استمع إلى قراءة أحد المتقنين عبر آلة التسجيل (المسجل) قارئاً عليه، ولماذا؟

الفصل الثاني
الاستعاذة والبسملة

المبحث الأول

الاستعاذة

أولاً: معنى الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصّن. وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي: طلب العوذ والعياذ[(١)].

واصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصّن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم. ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[(٢)]، فهي خبرٌ لفظاً دعاءٌ معنى[(٣)].

والاستعاذة عند الإطلاق تنصرف إلى قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) عند إرادة قراءة القرآن الكريم.

ثانياً: صيغ الاستعاذة:

الصيغة المختارة للاستعاذة هي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ[(٤)] ٱلرَّجِيمِ﴾[(٥)] [النحل:٩٨] والتعوذ بهذه الألفاظ هو أفضل صيغ التعوّذ، وهو المختار من حيث الرواية عن النبي ﷺ. وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم[(٦)].

---

(١) لسان العرب، مادة (عوذ) ٤٩٨/٣، و تاج العروس، مادة (عوذ).

(٢) هداية القاري ٥٦٠/٢.

(٣) حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم ١٧٢/١.

(٤) الشيطان: قيل: مشتقة من شطَنَ: إذا بَعُد. سمي بذلك لبعده من رحمة الله. وقيل: مشتقة من شاط يشيط إذا هلك. وسمي بذلك لهلاكه بمعصيته وغضب الله عليه. (لسان العرب، ٢٣٨/١٣، وهداية القاري/٥٦٦).

(٥) الرجيم: فيه ثلاثة أقوال:

الأول: بمعنى مرجوم، لأنه يرجم بالنجوم عند استراقه السمع، لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الملك:٥].

الثاني: بمعنى المشتوم المسبوب كما في قوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ [مريم:٤٦].

الثالث: بمعنى الملعون، المطرود المبعد من رحمة الله. (لسان العرب،١٢/٢٢٦-٢٢٧).

(٦) النشر ٢٤٣/١، والوسيط/٧

الزيادة على الصيغة المشهورة:

هناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الألفاظ على الصيغة المشهورة منها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)[١]، ومنها: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومنها: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، ومنها: (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)، إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة وأهل الأداء[٢].

ثالثاً: حكم الاستعاذة:

أجمع العلماء من القراء والفقهاء وغيرهم على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تطلب لقراءته، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨]، لكنهم اختلفوا في هذا الطلب على قولين:

الأول: أن الاستعاذة مستحبة. وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب[٣]. وهذا القول هو الراجح وعليه العمل، لما روي من ترك النبي ﷺ لها[٤]. وكفى بهذا صارفاً للأمر من الوجوب إلى الندب.

الثاني: الوجوب. وهو قول عطاء والثوري، وحكاه ابن الجزري عن داود وأصحابه، ونسبه إلى الفخر الرازي.

---

(١) حكي ذلك عن أهل المدينة، وذكره الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٦]. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثوري وهو اختيار نافع وابن عامر والكسائي. (النشر ٢٥٠/١، والمبسوط ١٣/١).

(٢) النشر ٢٤٩/١-٢٥١، وهداية القاري ٥٦١/٢-٥٦٢، وكل صيغة حصلت بها الاستعاذة، فصحيحة إن كانت بزيادة أو بنقصان. لكن عند قراءة القرآن تحديداً فالأفضل المصير إلى صيغة الاستعاذة المذكورة في القرآن الكريم. وأما في غير موطن القراءة فلا بأس من المصير إلى أيّ من الصيغ المذكورة. حيث ذكر ابن الجزري ثماني صيغ ونسب كل صيغة لأصحابها، كما جزم بصحة صيغة (أعوذ) دون غيرها مثل (أستعيذ).

(٣) روح المعاني ٢٢٩/١٤، والموسوعة الفقهية ٦/٤.

(٤) روى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدلله رب العالمين) صحيح مسلم ٣٥٧/١ رقم (٤٩٨).

ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر، والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا، ولأن النبي ﷺ واظب عليها، ولأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[١].

قال ابن الجزري[٢]:

وَقُـل أَعُـوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْـرا ... كَـالنَّحْـلِ جَـهْـراً لِـجَمِيعِ الـقُـرَّا

وإِنْ تُـغَيِّـرْ أَوْ تَـزِدْ لَـفْـظاً فَلا ... تَـعْـدُ الَّـذِي قَـدْ صَـحَّ مِـمَّا نُـقِلاَ

....

وَقِـفْ لهم عليه أوصِـلْ واسْتُحِبْ ... تَـعَـوُّذٌ وقـال بـعـضُـهـم يَـجِـبْ

رابعاً: مواطن الاستعاذة ومحلها:

مواطنها: تطلب الاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم، لأن قراءته من أعظم الطاعات، وسعي الشيطان للصد عنها أبلغ. ولأن القارئ يناجي ربه بكلامه، والله سبحانه يحب القارئ الحسن التلاوة ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشيطان عند استماع الله سبحانه وتعالى إليه[٣].

والاستعاذة مشروعة في مواطن عديدة لأنها تحصن بالله من الشيطان الرجيم، وقد اقتُصِر هنا على ذكر الاستعاذة عند التلاوة لأن ذلك هو ما يتعلق ببحثنا.

محلها: يؤتى بالاستعاذة قبل القراءة، أي: عند إرادة تلاوة كتاب الله تعالى. وهذا قول الجمهور، وقد ذكر ابن الجزري الإجماع عليه ونفى صحة القول بخلافه، وقال:«وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر»[٤].

وهو الذي دلت عليه السنة فقد روى أئمة القراء مسنداً عن نافع عن جبير بن مطعم: أنه ﷺ كان يقول قبل القراءة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[٥].

---

(١) النشر ٢٥٨/١، والبحر الرائق ٣٣٨/١، والجمل ٣٥٤/١، والمجموع ٣٢٥/٣، والموسوعة الفقهية ٦/٤

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر/٣٨.

(٣) الجامع لاحكام القرآن الكريم للقرطبي ٨٦/١، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٩١/١.

(٤) النشر في القراءات العشر ٢٥٥/١.

(٥) رواه أحمد (٨٥/٤) وأبو داود في الصلاة باب: ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، رقم (٧٦٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة رقم (٨٠٧)، وابن حبان، والحاكم (٢٣٥/١) وصححه ووافقه الذهبي، وقال الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ٢٣١/١: صحيح لغيره.

ولأن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له، وتهيئته لتلاوة كلام الله تعالى فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام به من أيِّ خلل يطرأ على القراءة، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، واعتراف من العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه[١].

خامساً: الجهر والإسرار بالاستعاذة:

الذي عليه أئمة القراءة هو استحباب الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن[٢].

وقد قيد الأئمة إطلاق الاستحباب بالجهر في مواطن واستحبوا الإسرار بالاستعاذة في مواطن أخرى، و إليك بيان ذلك.

أ – المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة:-

١– إذا كان القارئ يقرأ جهراً بوجود من يستمع له. لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة ومدعاة لإنصات السامع. وإذا أخفي التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقروء شيء. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة[٣].

٢– إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المتبدئ بالقراءة.

فوائد الجهر بالاستعاذة:

١ – بيان افتتاح القراءة.

٢– استحضار قلب القارئ.

٣– إنصات السامع.

٤– طرد وساوس الشيطان وخواطر السوء.

ب– المواطن التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة:-

١ – إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٢– إذا كان يقرأ خالياً (منفردًا) سواء أقرَأَ سراً أم جهراً.

---

(١) النشر ٢٥٦/١.

(٢) النشر ٢٥٢/١-٢٥٣.

(٣) النشر ٢٥٣/١.

٣- إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المتبدئ بالقراءة.

٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية، وكان هو فيها إماماً أو مأموماً أو منفرداً[(١)].

وإنما استحب الإسرار بالاستعاذة في هذه المواطن لئلا يُفصل بين التلاوة المتابعة بما ليس منها، ولعدم الحاجة إلى الجهر بها لمن كان خالياً، وللتفريق بين القرآن وغيره، فالاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع.

إعادة الاستعاذة:

إذا قطع القارئ قراءته لسبب وأراد العودة إلى القراءة، فهل يعيد الاستعاذة أم لا؟ في هذا تفصيل بيانه كما يلي:

١- إذا قطع قراءته لعارض له صلة بالقراءة كالتفسير أو سجود التلاوة أو تبيين الحكم أو تصحيح الخطأ فلا يعيد الاستعاذة.

٢- إذا قطع قراءته لعارض اضطراري كسُعال أو عُطاس أو نسيان، فلا يعيد الاستعاذة.

مع مراعاة أن لا يطول قطع القراءة في هاتين الحالتين، فإن طال وقت قطع القراءة فيهما يعيد الاستعاذة.

٣- إذا قطع قراءته لعارض أجنبي خارج عن جنس القراءة وموضوعها ولا صلة له بها، كردّ السلام أو التحدث مع الآخرين، فإنه يعيد الاستعاذة.

قال النووي (ت٦٧٦هـ): «يعتبر السكوت والكلام الطويل سبباً لإعادة الاستعاذة. أما إذا قطع القراءة بكلام من جنس القرآن كتصحيح خطأ أو لحن وقع فيه، أو بيان معنى آية، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة، فلا يعيد الاستعاذة في هذه الأحوال»[(٢)].

سادساً: أوجه الاستعاذة [(٣)]:

الاستعاذة إما أن تقترن بأول السورة وإما أن تقترن بغير أولها، ولكل حال أوجهه الخاصة.

أ - اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة، باستثناء سورة براءة، فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسملة:

---

(١) النشر ١/٢٥٤.

(٢) المجموع ٣/٣٢٥.

(٣) يلحظ تعلق هذه الأوجه بالاستعاذة والبسملة، وآثرنا إيرادها في مبحث الاستعاذة لتعلقها به ولوروده أولاً.

الأول: قطع الجميع: أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسملة، ويقف بين البسملة وأول السورة.

الثاني : وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

الثالث: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة.

الرابع: وصل الأول بالثاني، وقطع الثاني عن الثالث، أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة[١].

وإذا ابتدأ القارئ بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة [٢]، ويجوز له وجهان هما: الوقف على الاستعاذة، ووصلها بأول السورة.

ب – اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

إذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة، سواء ابتدأ من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك، فإن المراد بأثناء السورة: ما كان بعد أولها ولو بكلمة، فالقارئ مخيّر هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه، والإتيان بها أفضل وقد اختاره عدد من العلماء، قال الإمام ابن برّي في الدرر [٣]:

واختارها بعض أولي الأداء لفضلها في أول الأجزاء

فإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة، وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما:

١– وصل الاستعاذة بما بعدها.

٢– الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها.

وإذا ابتدأ من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسملة وعدمه.

---

(١) هداية القاري ٢/٥٦٦–٥٦٧.

(٢) لم ترد البسملة في أول سورة التوبة رواية، وذلك لابتدائها بالبراءة من المشركين ولا تتناسب البراءة مع البسملة المتضمنة لصفة الرحمة.

(٣) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع/٢٥.

المبحث الثاني

البسملة

أولاً : معنى البسملة لغة واصطلاحاً، وهل هي آية من كتاب الله تعالى ؟

البسملة لغة واصطلاحاً : قول : بسم الله الرحمن الرحيم .

يُقال : بَسْمَلَ بَسْمَلَةً : إذا قال أو كَتَبَ : بسم الله[١] .

ويقال : أكثر من البسملة ، أي أكثر من قول : بسم الله .

قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) : «إن الله تعالى ذِكْرُه وتقدست أسماؤه أدب نبيه محمداً ﷺ بتعليمه ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله وجعل ذلك لجميع خلقه سنة يستنون بها ، وسبيلاً يتبعونه عليها ، فقول القائل : (بسم الله الرحمن الرحيم) إذا افتتح تالياً سورة ينبىء عن أن مراده : أقرأ باسم الله ، وكذلك سائر الأفعال»[٢] .

هل البسملة آية من كتاب الله تعالى ؟

اتفق العلماء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] واختلفوا في أنها آية من الفاتحة، أو ليست آية منها، وهي الآية الأولى من سورة الفاتحة عند علماء العدد الكوفيين والمكيين ، ولذلك فهم لا يعدون ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ آية مستقلة بل هي عندهم جزء من الآية السابعة[٣]. أما علماء العدد الآخرون وهم : البصريون والمدنيون والشاميون فلم يعدوها آية من سورة الفاتحة ، ولذا فهم يعدون ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وهي الآية السادسة عندهم[٤] .

---

(١) لسان العرب والمصباح المنير مادة (بسمل) .

(٢) تفسير الطبري (٧٨/١) .

(٣) ويكون عدّ آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

(٤) ويكون عدّ آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عدّ البسملة في أولها .

هذه مذاهب علماء العدد في البسملة، وهي التي ينبغي التعويل عليها والتمسك بها، ونحن في رواية حفص عن عاصم نتبع العدد الكوفي ونلتزمه ، ولذا فالبسملة عندنا هي الآية الأولى من سورة الفاتحة [١] .

أما الفقهاء فقد اختلفت مذاهبهم في البسملة:

فالمشهور عند الحنفية والأصح عند الحنابلة وما قال به أكثر الفقهاء : أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وأنها آية واحدة من القرآن الكريم كله أنزلت للفصل بين السور وذكرت في أول الفاتحة .

واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بحديث أبي هريرة مرفوعاً : «يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ... » الحديث[٢] .

ووجه الاستدلال بالحديث أن البسملة لو كانت آية من الفاتحة لبدأ بها، ولأن السلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات ، وهي ثلاث آيات بدون البسملة ، فدل ذلك على أن البسملة ليست آية من أول كل سورة [٣] .

ومذهب الشافعية أن البسملة آية كاملة من سورة الفاتحة ومن كل سورة، وهو قول ابن المبارك ، وفي رواية عن الشافعية وأحمد : أنها آية من سورة الفاتحة فقط [٤] .

---

(١) الميسر في علم عدّ آي القرآن/١٣٣ .

(٢) رواه مسلم في الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٥)، (١/٢٩٦) .

(٣) حاشية ابن عابدين (رد المحتار) ١/٣٢٩–٣٣٠ ، وبدائع الصنائع ١/٢٠٣ ، وشرح الزرقاني ١/٢١٦–٢١٧، وتفسير ابن كثير ١/٣٠.

(٤) المهذب ١/٧٩ ، ونهاية المحتاج ١/٤٥٧ – ٤٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٩٣، والموسوعة الفقهية الكويتية ٨/٨٤ – ٨٥ .

ثانياً : حكم البسملة عند افتتاح القراءة [١] :

المسألة الأولى : حكم البسملة عند افتتاح القراءةِ بأول السورة : لا خلاف بين القراء عامة في وجوب [٢] الإتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة، وذلك لثبوتها في المصحف ، باستثناء سورة براءة (التوبة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أولها لعدم وجودها .

المسألة الثانية: حكم البسملة عند افتتاح القراءةِ بغير أول السورة : والمراد بغير أول السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة واحدة[٣] .

فإذا كان القارىء مبتدئاً من أثناء السورة سواء ابتدأ من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك فهو مخير بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها، والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها وللثواب المترتب على الإتيان بها، وقد تقدم الاستشهاد بقول الإمام ابن برّي في الدرر [٤] .

ولا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها ، ففي ثنايا سورة براءة التخيير السابق في الإتيان بالبسملة وعدمه . وذهب عدد من العلماء إلى المنع من البسملة حال البدء من وسط سورة التوبة قياساً على أولها [٥] .

قال الإمام الشاطبي [٦] :

وَلا بُدَّ مِنها فِي ابتِدَائِكَ سُورَةً   سِواها [٧] وَفِي الأَجزاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلاَ

---

(١) الكلام هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة .

(٢) المراد به : الوجوب الصناعي ، أي واجب عند أهل الصنعة وهم القراء لأنهم تلقوه رواية ، وليس بمعنى الواجب الشرعي عند الفقهاء ، لأن الواجب الشرعي يعاقب تاركه، وليس الأمر كذلك في حال ترك البسملة .

(٣) النجوم الطوالع/٢٥.

(٤) انظر ص ٣٢ .

(٥) هداية القاري ٢/٥٦٧ – ٥٧٠ ، ٥٧٣، الوسيط/١١٥ .

(٦) حرز الأماني/٩ .

(٧) سواها أي سوى براءة.

المسألة الثالثة: حكم البسملة عند الجمع بين السورتين، والمراد بالجمع بين السورتين هو: انتهاء القارىء من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة، فحينئذ يجوز للقارىء ثلاثة وجوه اختيارية، وهذه الأوجه هي :

الأول: قطع الجميع: بأن يقف على آخر السورة، ثم يقف على البسملة، ثم يبتدىء بأول السورة التالية .

الثاني : وصل الجميع: بأن يصل آخر السورة بالبسملة، ويصل البسملة بأول السورة التالية.

الثالث: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: بأن يقف على آخر السورة، ثم يبسمل ويصل البسملة بأول السورة التالية .

ويحسن التنبيه في هذه المسألة على أمور :

* هناك وجه ممتنع بإجماع القراء وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف، ثم يبتدىء بالسورة التالية، ووجه امتناعه أن البسملة لأول السورة وليست لآخرها.

* الأوجه الثلاثة المذكورة جائزة سواء أكانت السورتان متتاليتين في المصحف كآخر آل عمران مع أول النساء، أو غير متتاليتين وتقع الثانية منهما بعد الأولى في ترتيب المصحف كآخر الفاتحة مع أول المائدة.

وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير[(١)] :

وبَيْنَ سُورتَينِ لَم تُرَتَّبَا مَا بَيْنَ مَا رُتِّبَتا قَد أُوجِبَا

---

* إذا كانت السورة المقروءة تالياً سابقةً في ترتيب المصحف على الأولى، كمن قرأ سورة يس بعد سورة الملك، فالجائز وجهان هما : قطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

* إذا كرر القارىء سورة ما فالجائز هذان الوجهان.

* إذا وصل القارىء آخر سورة بأول سورة براءة وحينئذ لا يخلو الأمر من حالتين:

أ – أن تكون السورة الأولى هي الأنفال أو أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف.

فيجوز للقارىء ثلاثة أوجه اختيارية دون الإتيان بالبسملة، هي :

---

(١) هداية القاري ١/٥٦٩ .

الوجه الأول : الوقف على آخر سورة الأنفال، أو أي سورة قبل براءة، وذلك بقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ويجوز الوقف بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام فيما يصح الوقف عليه بهما(١).

الوجه الثاني : السكت : أي قطع الصوت عن آخر الكلمة لمدة يسيرة ، وهو دون زمن الوقف عادة ، ويكون من دون تنفس، ثم البدء بسورة براءة، ويجوز فيه: السكون المحض والروم والإشمام، فيما يصح الوقف عليه بهما.

الوجه الثالث : الوصل بغير سكت مع مراعاة حكم القلب ، أي قلب التنوين إلى ميم في لفظ ﴿ عَلِيمٌ ﴾ في آخر الأنفال والنساء، و﴿ قَدِيرٌ ﴾ في آخر المائدة. و﴿ رَّحِيمٌ ﴾ في آخر الأنعام، وإخفاء الميم المنقلبة مع الغنة عند الباء في لفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

ب - إذا كانت السورة الأُولى بعد سورة براءة في ترتيب المصحف فيجوز حينئذ وجه واحد فقط وهو الوقف من دون البسملة، ويمتنع الوصل والسكت ، وإذا كرَّر القارىء سورة براءة فيمتنع الوصل والسكت أيضاً (٢) .

فائدة:

إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] وقوله سبحانه: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [فصلت:٤٧]، فللقارئ وجهان استحباباً:

١- قطع الاستعاذة عما بعدها، أو الإتيان بصيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم).

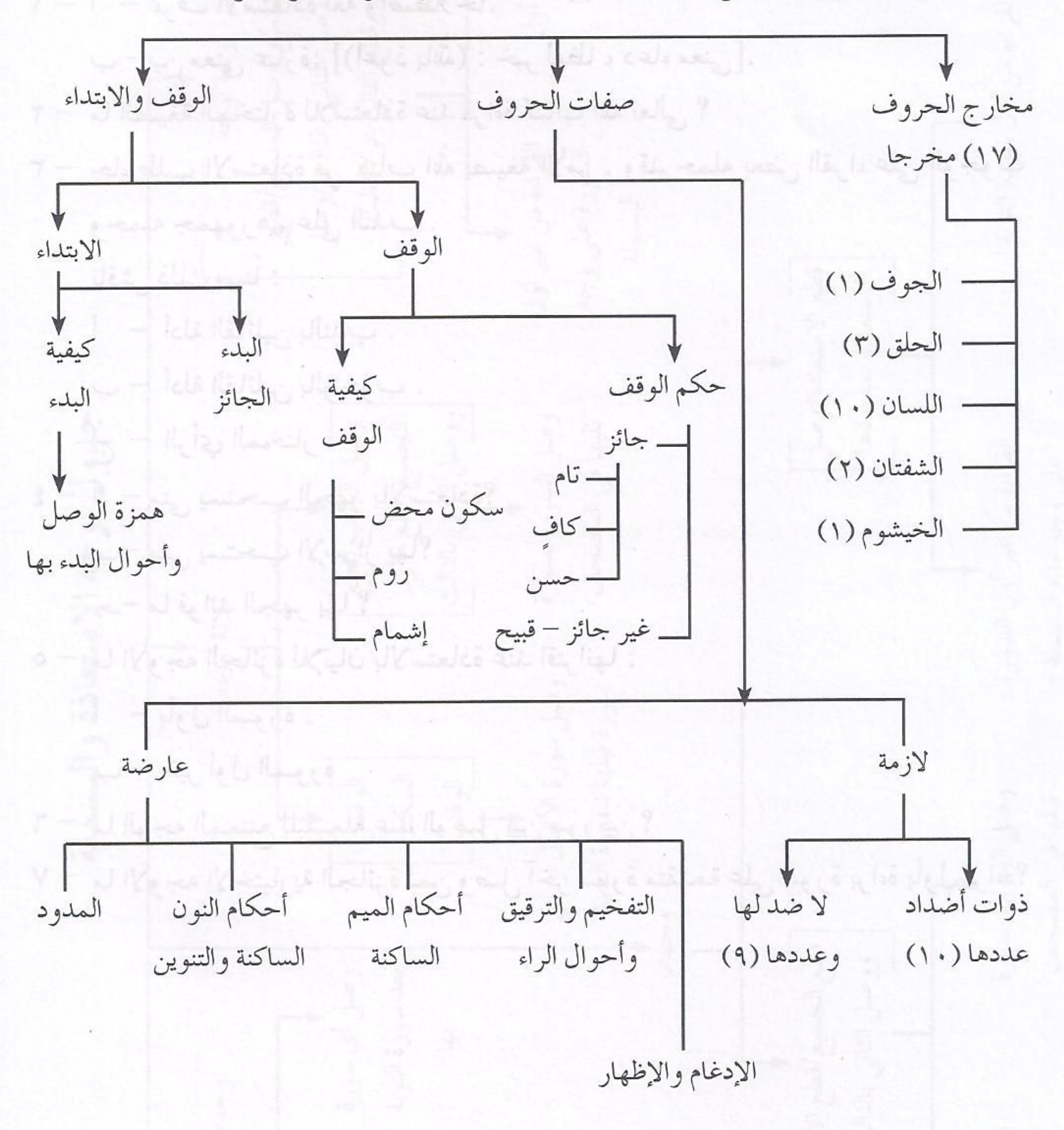
٢- الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة.

أما إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسمَ الشيطان، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ [البقرة:٢٦٨] أو ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:١١٨] فعندئذ يستحب للقارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها.

(١) سيأتي تعريفهما والحديث عنهما بالتفصيل في فصل الوقف .
(٢) هداية القاري ١/ ٥٧٥ - ٥٧٦.

جدول يوضح مباحث علم التجويد الرئيسة

التجويد: «هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً وقفاً وابتداءً»



الفصل الثالث
مخارج الحروف وألقابها

المبحث الأول

مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، وهو في اللغة: اسم مكان لمحلّ تولد حرف أو أكثر.

وفي الاصطلاح: هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره[١]، وهو من المباحث الأساسية في علم التجويد، وقال عنه الإمام ابن الجزري[٢]:

إذ واجـــبٌ عليهـــمُ محتَّـــمُ قبـــل الشـــروع أولاً أن يعلمـــوا

مخـــارجَ الحـــروفِ والصفـــاتِ ليلفظـــوا بـــأفصـــح اللغـــاتِ

والحرف: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدَّر: الواسع الذي لا يمكن تحديده بدقة.

والمعتمد عند علماء التجويد أن عدد الحروف تسعة وعشرون حرفاً، بجعل الألف حرفاً مستقلاً[٣]، وجرت العادة بذكره بين الواو والياء في آخر الحروف مقروناً باللام[٤] (أ،ب،ت،ث،....هـ،و،لا،ي) لعدم إمكان النطق به منفرداً لدوام سكونه.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدّداً مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف.

---

(١) هداية القاري١/٦١.

(٢) المقدمة الجزرية/١١.

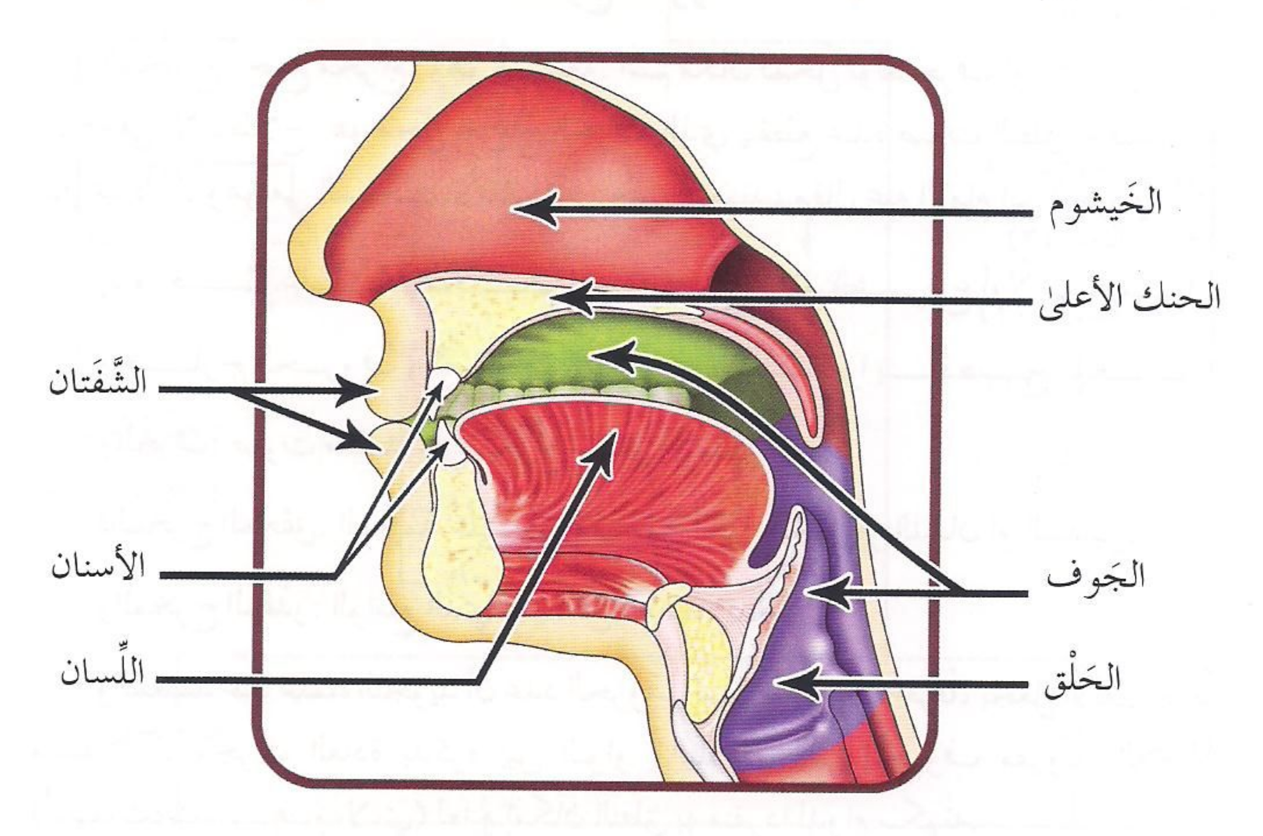
(٣) العين ١/٥٧، والكتاب ٤/٤٣٠، والموضح/٧٧، وجهد المقل/١١٩.

(٤) اختيرت اللام لذلك لأنها تشبه الألف في الصورة ولأنها تختلط بها حين توصلان بخلاف سائر الحروف (المحكم في نقط المصاحف/٢٠٠).

عدد مخارج الحروف:

المواضع التي تخرج منها الحروف خمسة مواضع ويمكن تسميتها بالمخارج العامَّة، يكون في كل منها مخرج أو أكثر من المخارج الخاصة لحرف أو أكثر من حروف الهجاء. والمخارج العامة هي:

١- الجوف ٢- الحلق ٣- اللسان ٤- الشفتان ٥- الخيشوم.



وللعلماء في عدد المخارج الخاصة المندرجة تحت هذه المخارج العامة ثلاثة أقوال:

الأول: أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب جمهور علماء التجويد، وهو الذي مال إليه ورجحه الإمام ابن الجزري رحمه الله حيث قال[1]:

مخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلى الذي يَخْتارُه مَنِ اختبَرْ

أي إن المختبر لمذاهب العلماء في عدد المخارج يصير إلى القول بأنها سبعة عشر مخرجاً، في الجوف مخرج واحد، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين مخرجان، وفي الخيشوم مخرج، على تفصيل لذلك فيما يلي إن شاء الله تعالى.

(١) المقدمة/١٢.

الثاني: أنها ستة عشر مخرجاً.. وهو مذهب سيبويه والشاطبي ومن وافقهما من أهل اللغة[١]، فهم لا يعدون الجوف من المخارج ويرون أن الحروف الجوفية تخرج من مخارج الحروف المشابهة لها في الصورة، فالألف تخرج من مخرج الهمزة، والواو المدية تخرج من مخرج الواو غير المدية، والياء المدية تخرج من مخرج الياء غير المدية، كما سيرد تفصيل ذلك.

وقد يُعترض على ترجيح القول بأن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، بأنه ليس قول الإمام الشاطبي الذي نقرأ رواية حفص من طريقه، وما دام الحال كذلك فالأَولى بنا التزام مذهبه في عدد مخارج الحروف، كما التزمنا طريقه في القراءة.

والردّ على هذا الاعتراض، أن التزامنا القراءة بطريق الشاطبي لا يعني الالتزام برأيه وترجيحه. فالرواية شيء مختلف عن الترجيح، ومسألة تفصيل المخارج ليست مسألة رواية بل هي ترجيح واجتهاد. كما أن ابن الجزري الذي مال إلى ترجيح القول بأنها سبعة عشر مخرجاً كان يقرأ من طريق الشاطبية ومع ذلك خالف رأي الشاطبي في هذه الجزئية.

الثالث: أنها أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الفراء وقطرب وجماعة من أهل العربية[٢]، وهم بذلك يوافقون سيبويه ومن معه بعدم الاعتداد بمخرج الجوف، ويزيدون على ذلك بجعل اللام والراء والنون من مخرجٍ واحد، على خلاف مذهب الجمهور كما سيأتي توضيح ذلك.

وفيما يلي تفصيل المخارج على المذهب المختار:

أولاً: الجوف:

وهو التجويف أو الخلاء الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين، المسامت[٣] للحلق واللسان عندما يفتح الناطق فمه، وهو ليس نقطة محددة، بل مخرج مقدّر[٤].

ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الألف، ولا تكون إلا ساكنةً بعد فتح، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر، وهي أحرف المد الثلاثة، وتسمى الأحرف الهوائية لأن

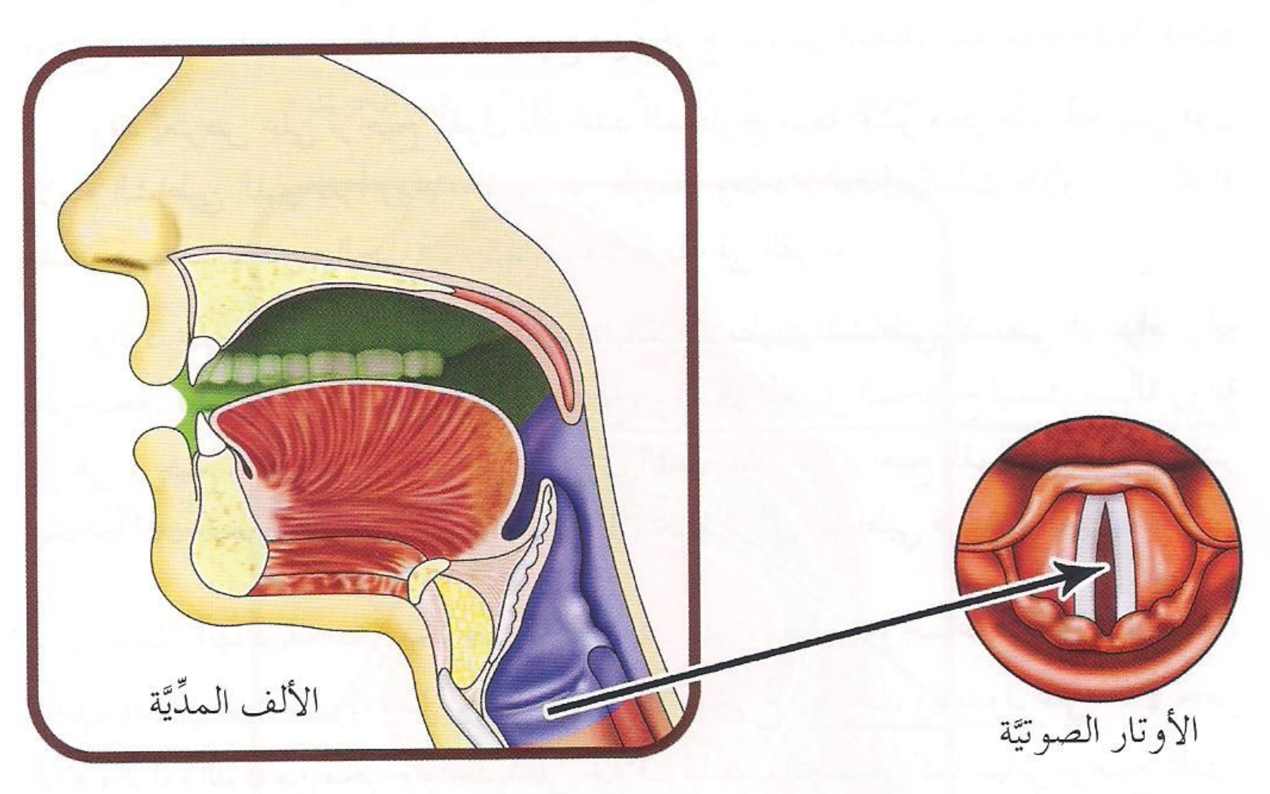
(١) الدقائق المحكمة/٤٠.

(٢) هداية القاري ١/٦٣.

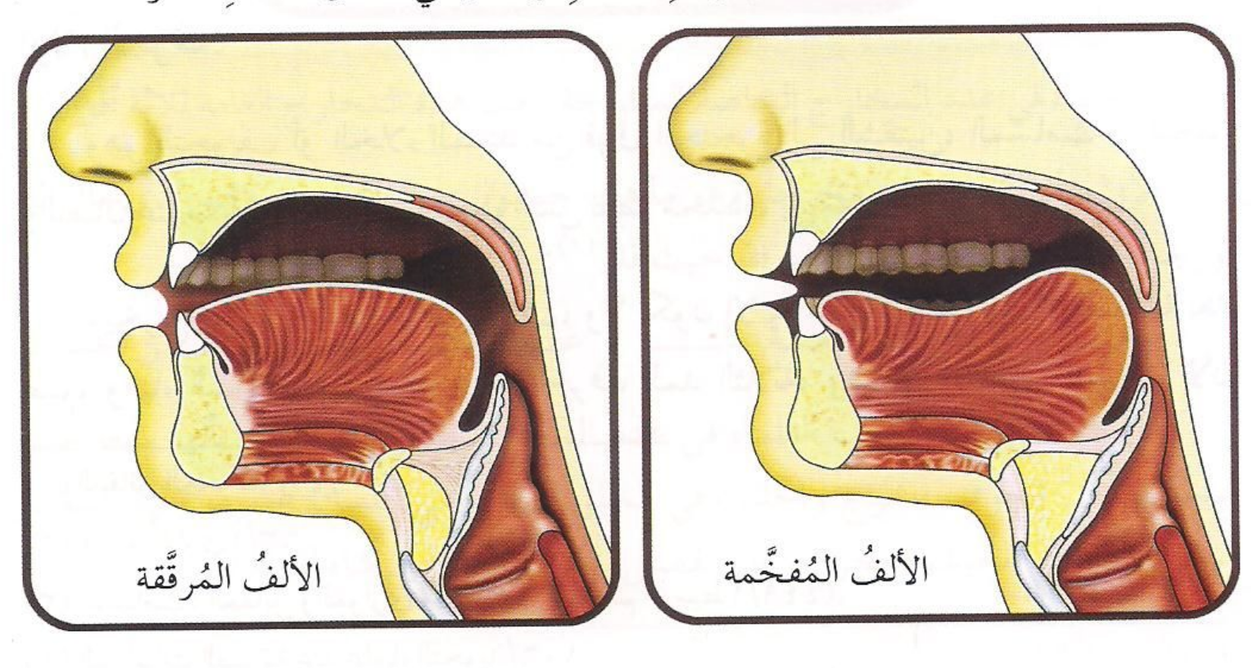
(٣) المسامت: المقابل والموازي والمواجه (المعجم الوسيط ١/٤٤٩).

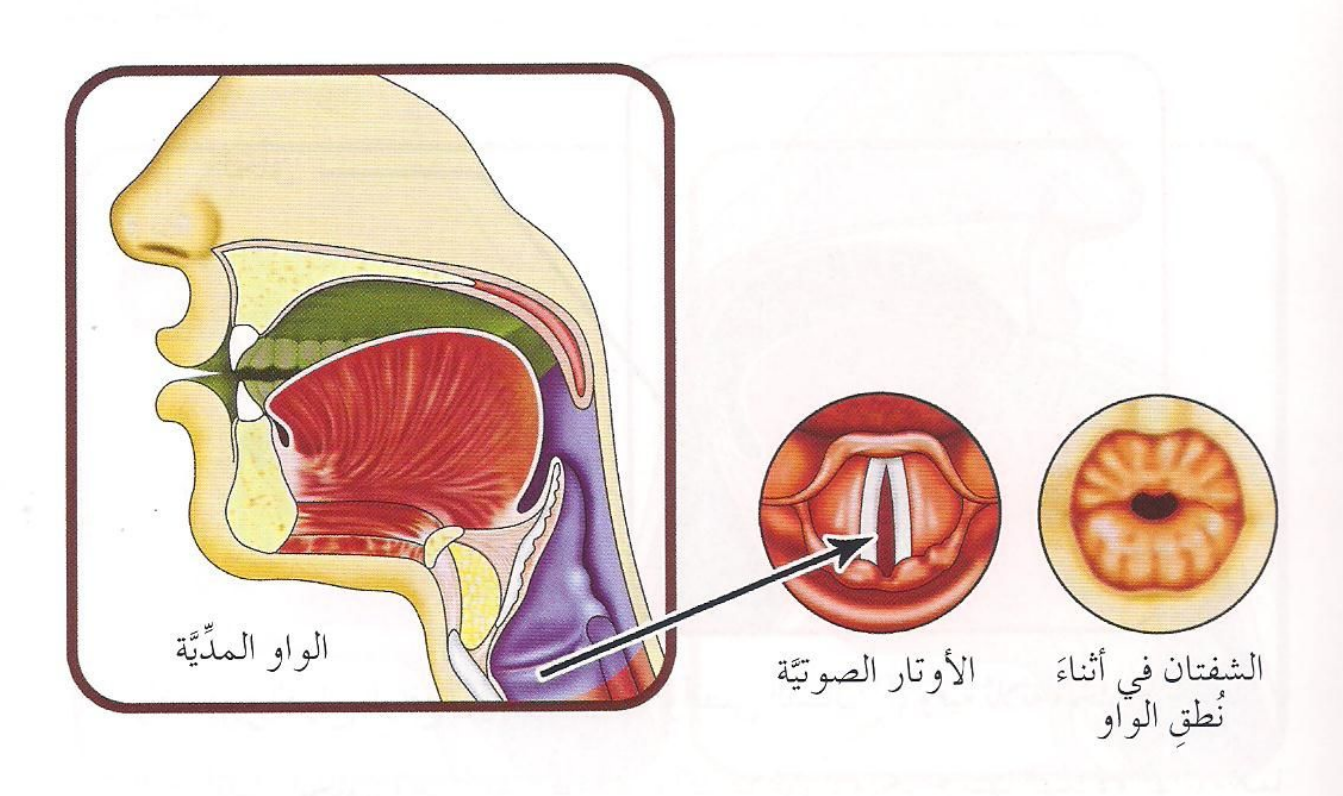
(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/١٠٦.

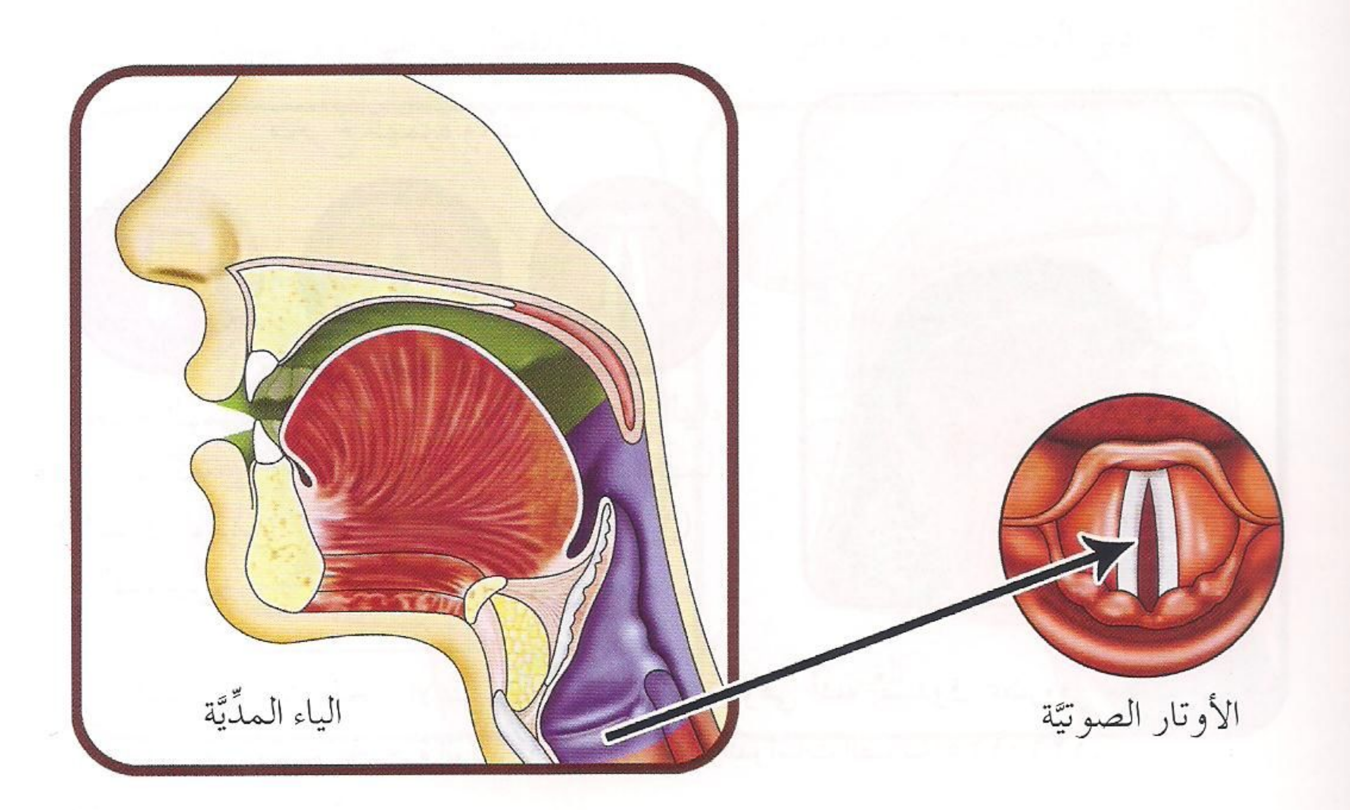
معتمدها على الهواء الموجود في الجوف، فبتحرك الهواء داخل الجوف يصدر الصوت ويظهر، وهذا المخرج يعد مخرجاً تقديرياً لعدم الاعتماد فيه على نقطةٍ معينةٍ محددة يبرز منها الحرف.



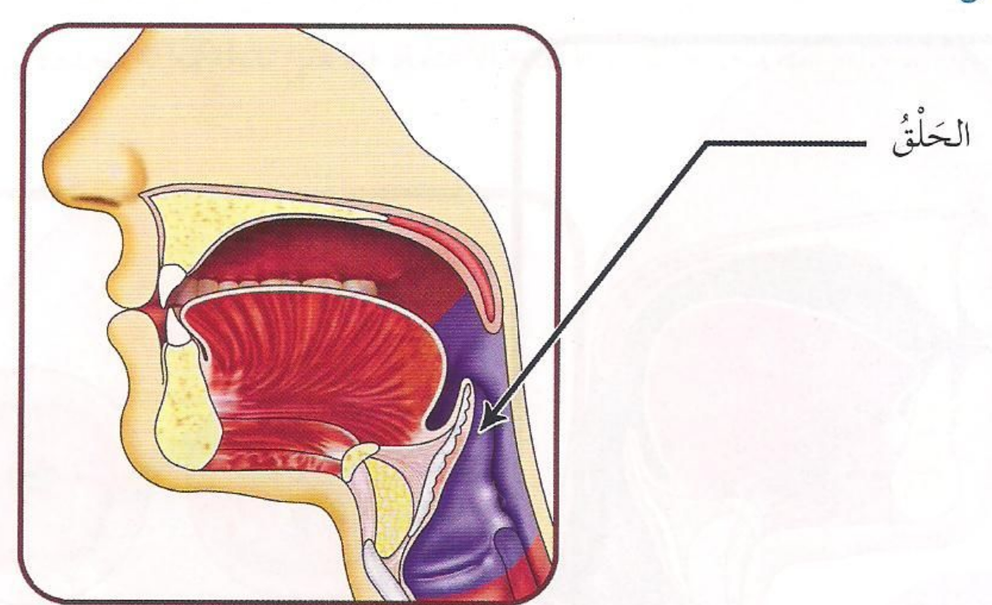
يصاحبُ الألفَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقَّقة




الواو المدِّيَّة
الأوتار الصوتيَّة
الشفتان في أثناءَ
نُطقِ الواو

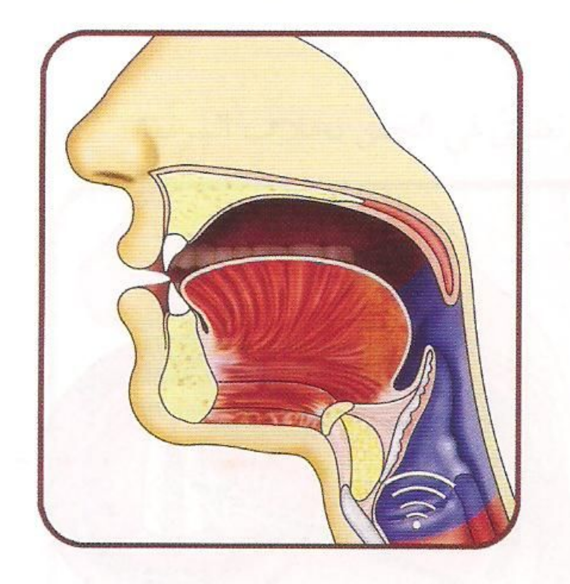

الياء المدِّيَّة
الأوتار الصوتيَّة

ثانياً: الحَلْق:



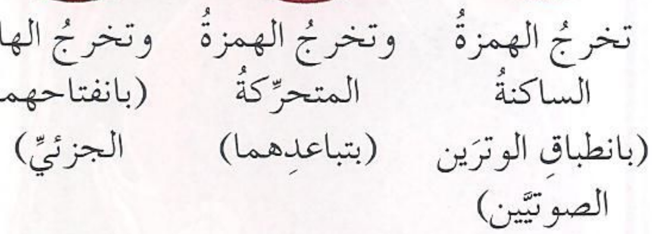
ويُقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة[١] وأقصى اللسان[٢]، وفيه ثلاثة مخارج خاصة:

١- أقصى الحلق: وهي أبعد نقطة فيه، وأكثرها غوراً، ويخرج منها الهمزة والهاء، وهما حرفان لا بد للقارئ من مراعاة إخراجهما بدقة وعناية، حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل، و الهاء إلى الخفاء[٣].



مخرجُ الهمزةِ والهاء





تخرجُ الهمزةُ الساكنةُ (بانطباقِ الوتَرين الصوتيَّين)

وتخرجُ الهمزةُ المتحرِّكةُ (بتباعدِهما)

وتخرجُ الهاء (بانفتاحهما الجزئيِّ)

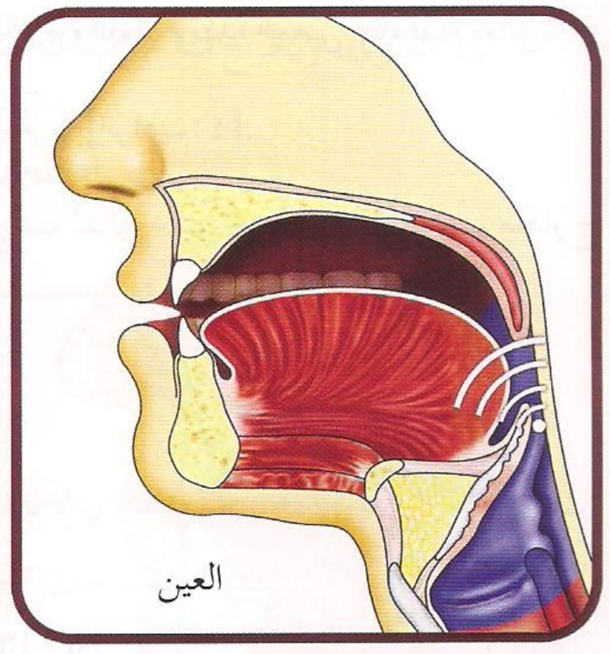
---

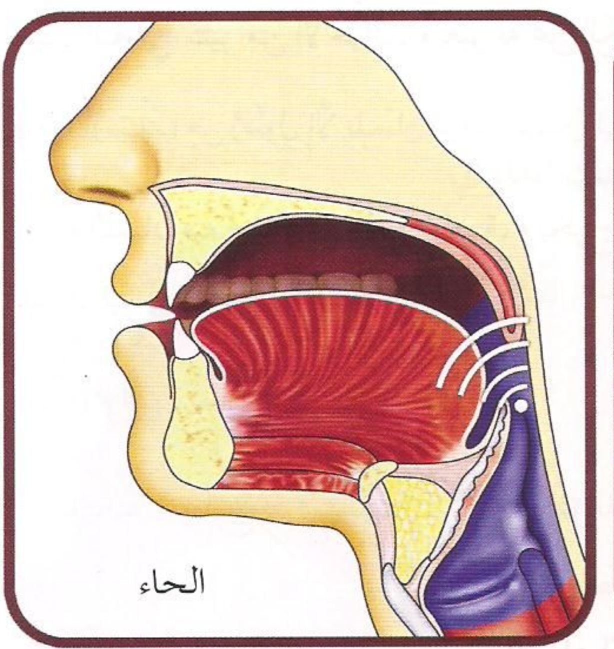
(١) الحنجرة: تكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية، وهي أشبه بصندوق غضروفي مكون من عدة غضاريف، وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين. انظر: الدراسات الصوتية/١٢٥-١٢٦.

(٢) المرجع السابق/٩٨.

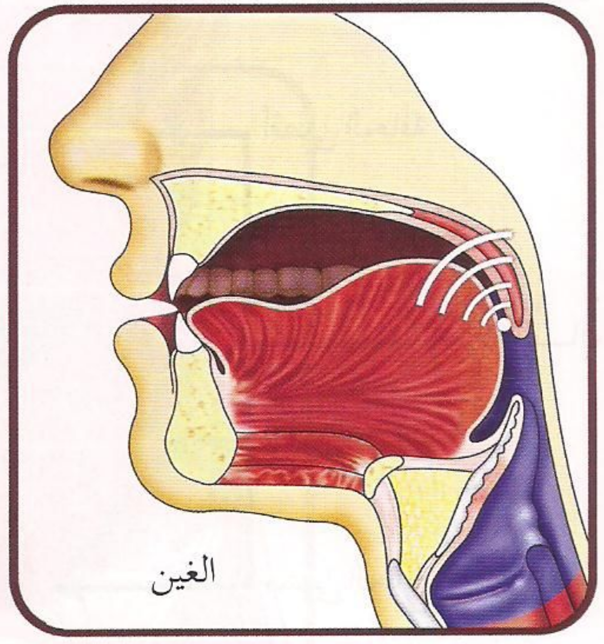
(٣) الموضح للقرطبي/ ٩٤و١٢٢.

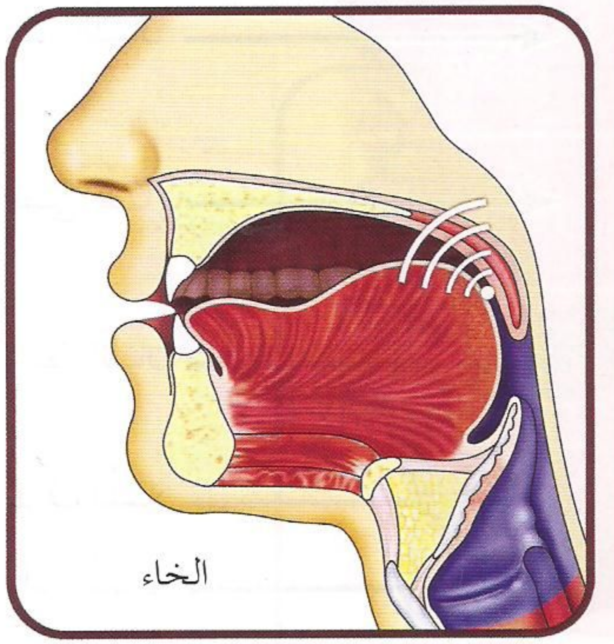
٢- وسط الحلق: وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان، ويخرج منها العين والحاء.





٣- أدنى الحلق: وهي أقربه إلى اللسان، بمحاذاة اللهاة، ويخرج منها الغين والخاء.





ثالثاً: اللسان:

وهو عضو النطق الرئيس، وأداة النطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتى إن النطق نُسب إليه في كثير من الأحيان، ويُعبر به عن الكلام واللغة، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى:

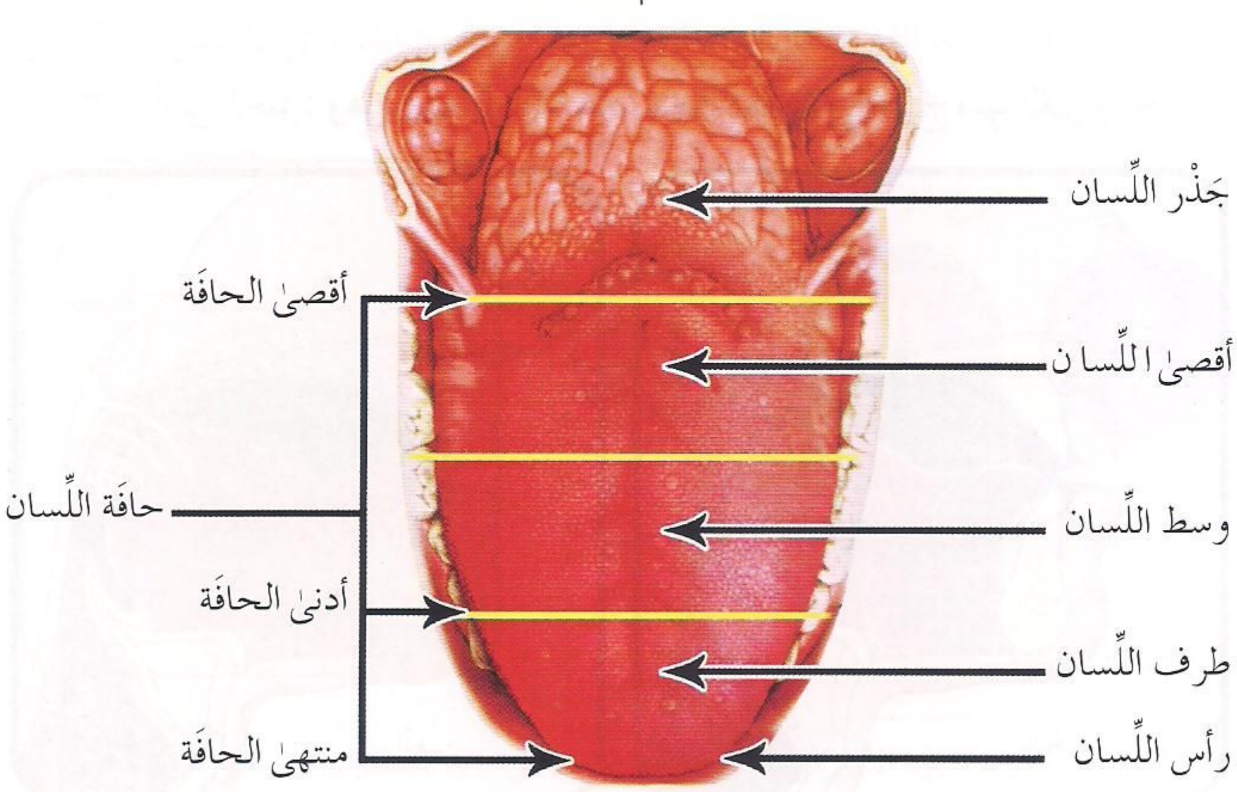
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٤].

واللسان فيه عشرة مخارج خاصة، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، ويمكن تقسيم مخارج اللسان تيسيراً لحفظها إلى مجموعتين:

الأولى: مخارج غير طرف اللسان.

الثانية: مخارج طرف اللسان، وكل مجموعة تحوي خمسة مخارج، وفيما يلي تفصيل ذلك:

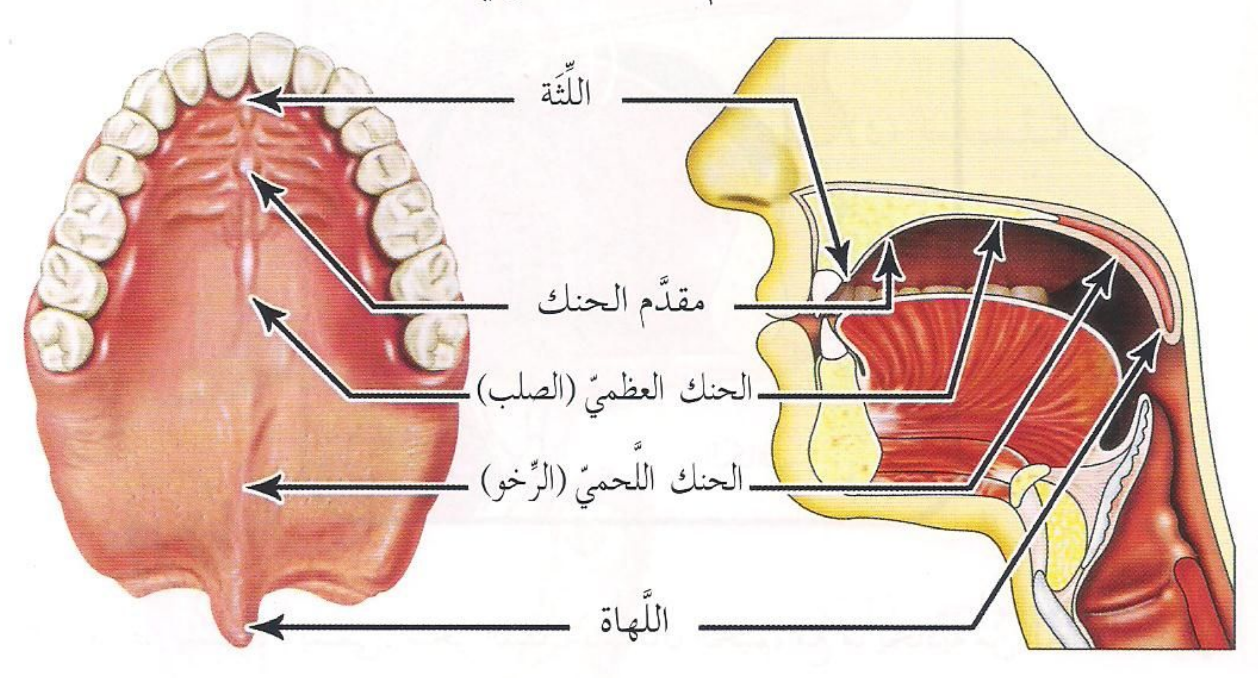
أقسام اللسان

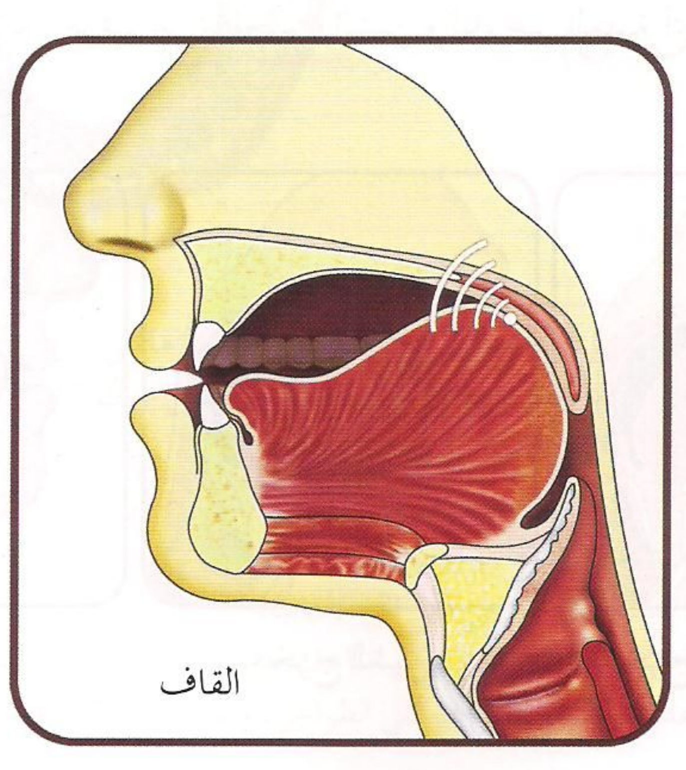


المجموعة الأولى: مخارج غير الطرف: وفيها المخارج والحروف التالية:

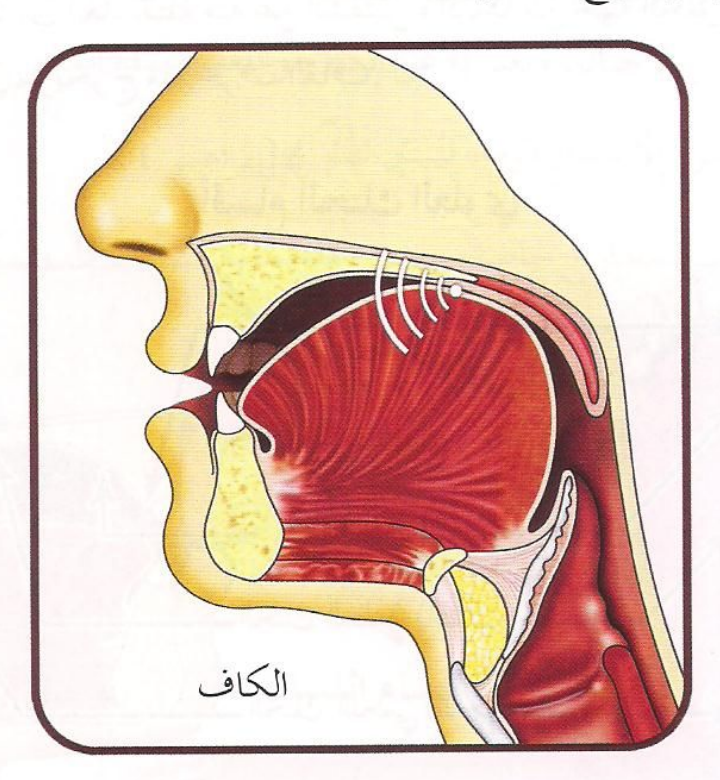
١- أقصى اللسان: أي أبعد نقطة منه عن الشفتين وأدناها من جهة الحلق، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه حرف القاف.

أقسام الحنك العلوي

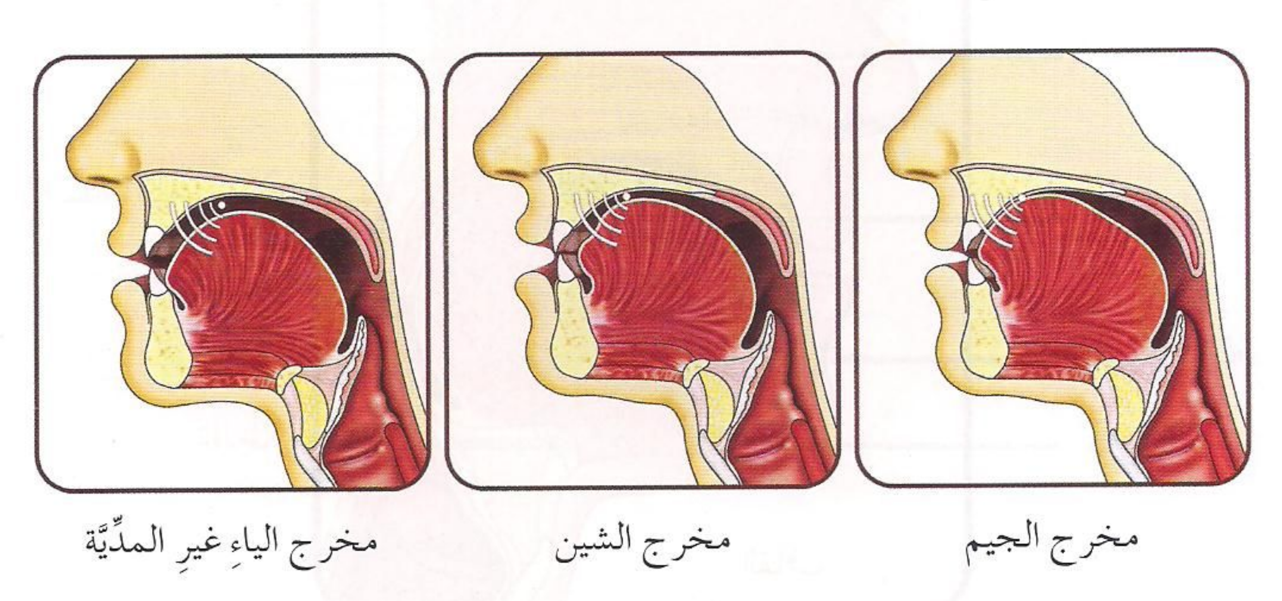




٢- أقصى اللسان، بعد مخرج القاف قليلاً، أي أقرب إلى مقدمة اللسان، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه حرف الكاف.

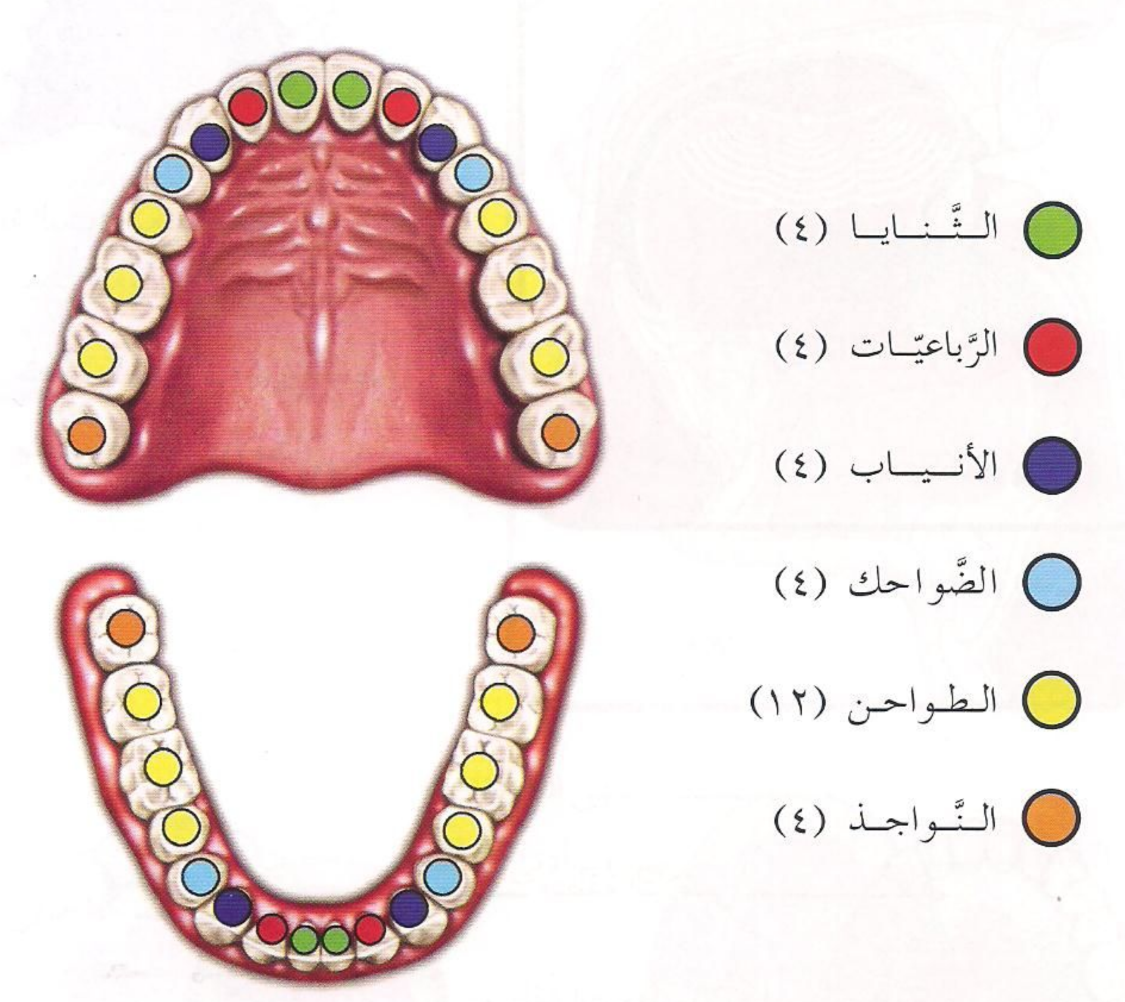


٣- وسط اللسان، ويسمى: شجْر اللسان بإسكان الجيم، مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الجيم والشين والياء غير المدية أي الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح .

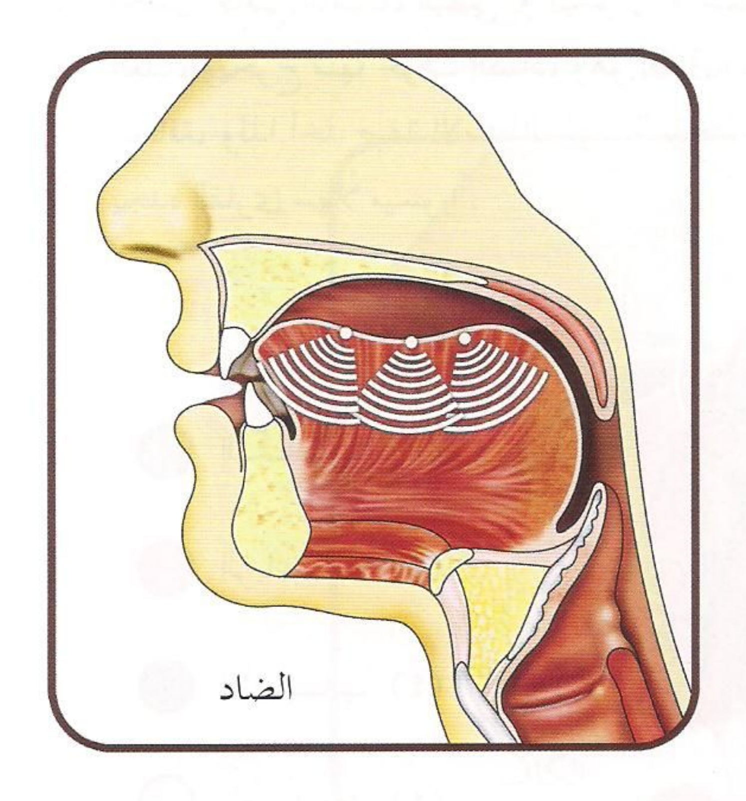


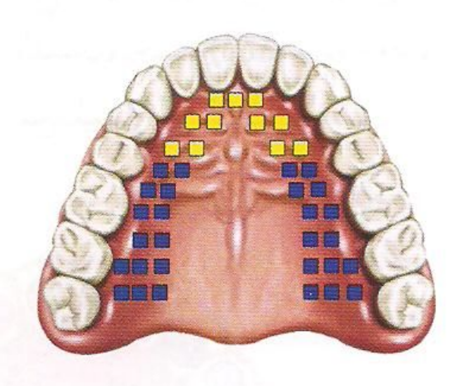
مخرج الجيم مخرج الشين مخرج الياءِ غيرِ المدِّيَّة

٤- إحدى حافتي اللسان، اليمنى أو اليُسرى أو منهما معًا مع ما يحاذيها من الأضراس[١] العليا، ويخرج منها حرف الضاد، وهو أطول مخارج اللسان، حيث إن معتمده معظم الحافة، ولذا أخذ صفة الاستطالة لهذا الملحظ، وهو من اليسار أو اليمين بحسب ما يجده القارئ سهلاً ميسوراً.



(١) عدد الأسنان في فم الإنسان عند اكتمالها اثنان وثلاثون، وأسماؤها هي:
- الثنايا: هي الأسنان التي في مقدمة الفم، وعددها أربعة، في كل حنك اثنان.
- الرباعيات: عددها أربعة وهي التي تلي الثنايا مباشرة.
- الأنياب: أربعة أيضاً، تلي الرباعيات.
- الأضراس: عددها عشرون، وتقسم إلى:
أ - الضواحك: عددها أربعة وهي التي تلي الأنياب.
ب- الطواحن: عددها اثنا عشر، وراء كل ضاحك ثلاثة.
ج - النواجذ: عددها أربعة، وهي التي تلي الطواحن، وتسمّى أضراس العقل.

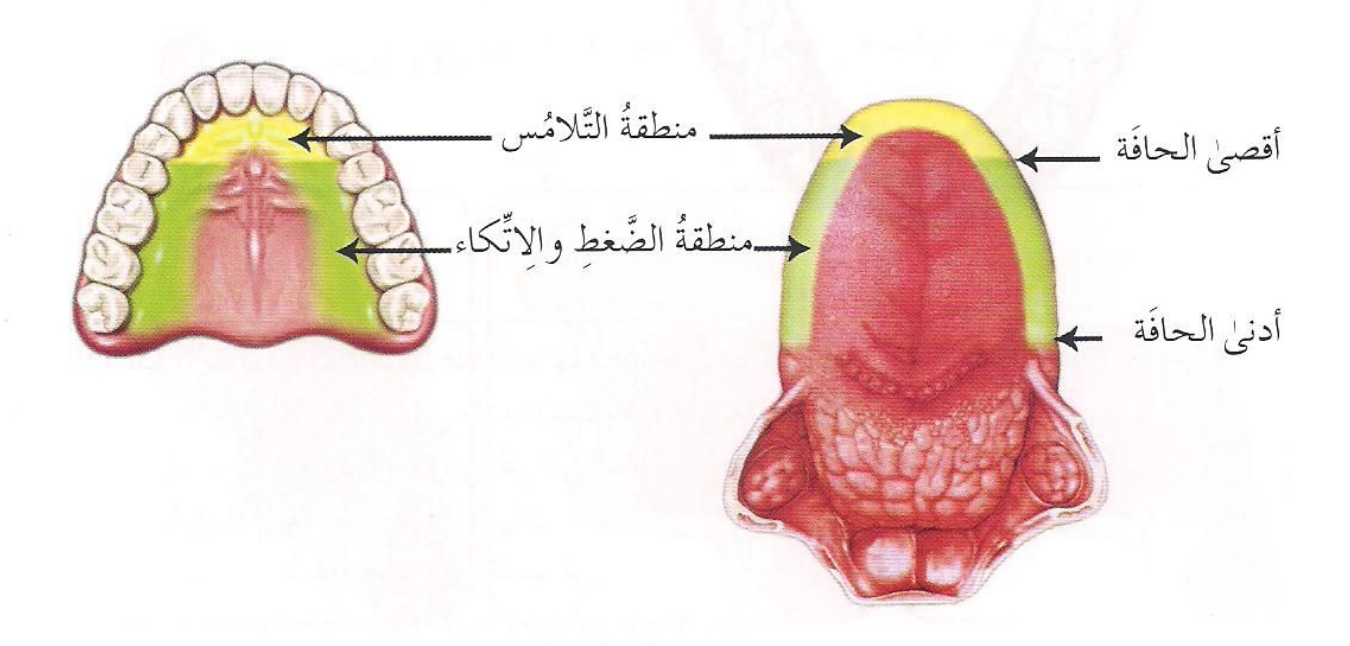




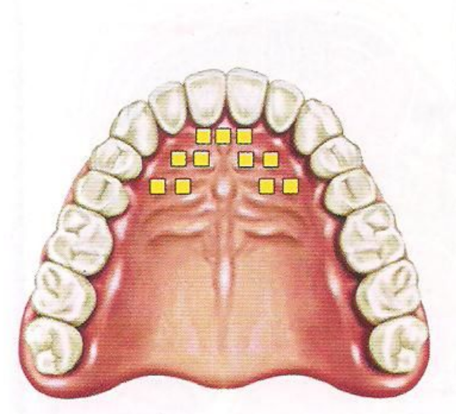
حافَة اللِّسان مع ما يجاورها من الأضراس العُليا

منطقة تلامس من غير ضغط

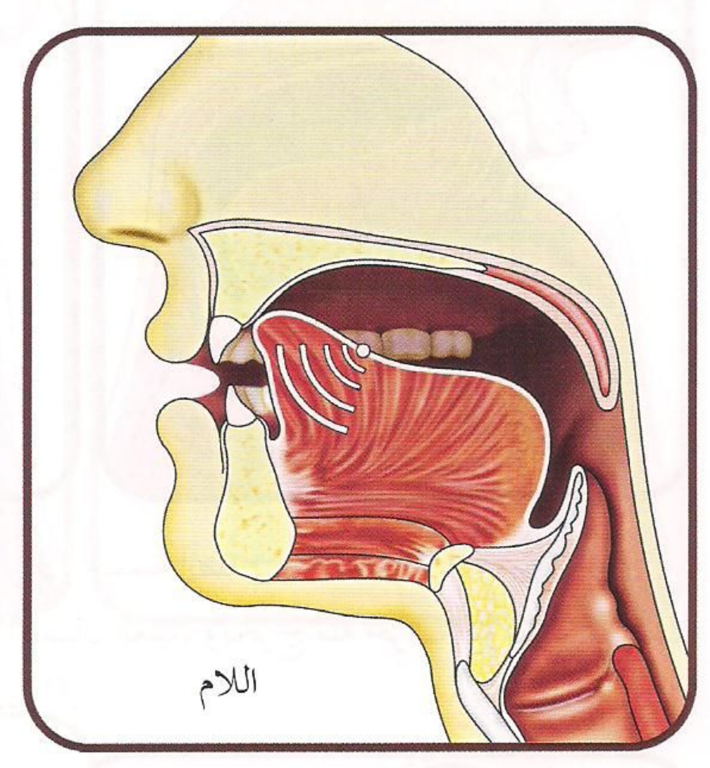
منطقة الضغط والاتكاء



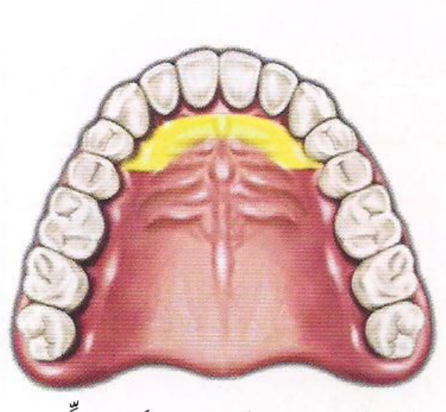
٥- أدنى حافتي اللسان الأَمامية إلى منتهى طرف اللسان، مع ما يليها من لثة [١] الأسنان العليا ويخرج منها حرف اللام[٢]، ومخرجه أقصر من مخرج الضاد، حيث إن معتمده على الحافة الأمامية القريبة من الطرف.



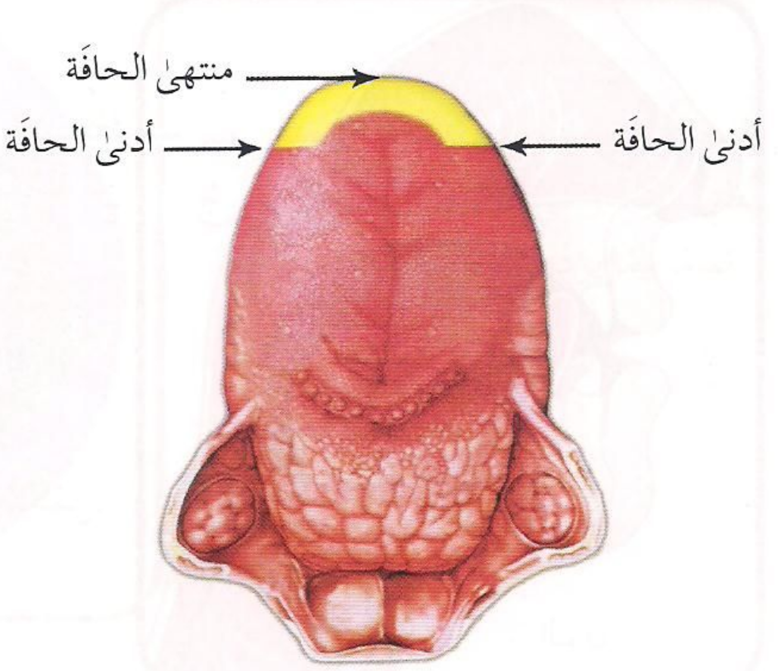
من أدنىٰ حافَتَيِ اللِّسان إلىٰ منتهىٰ طرفه



اللام

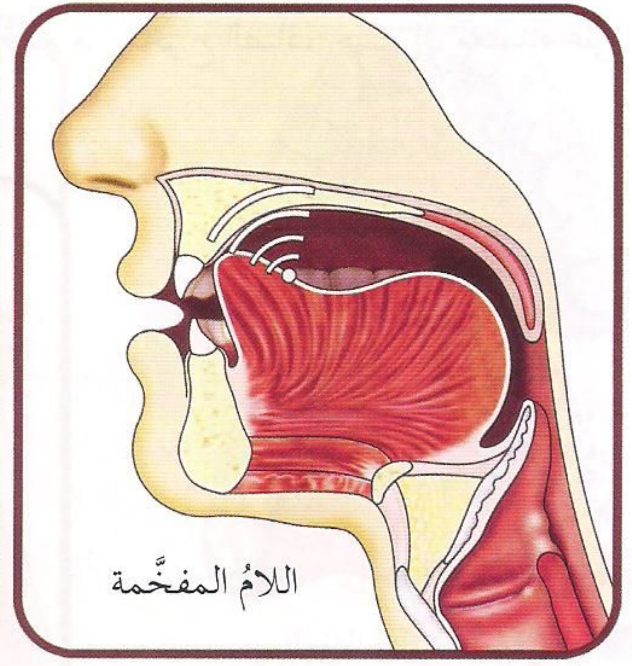


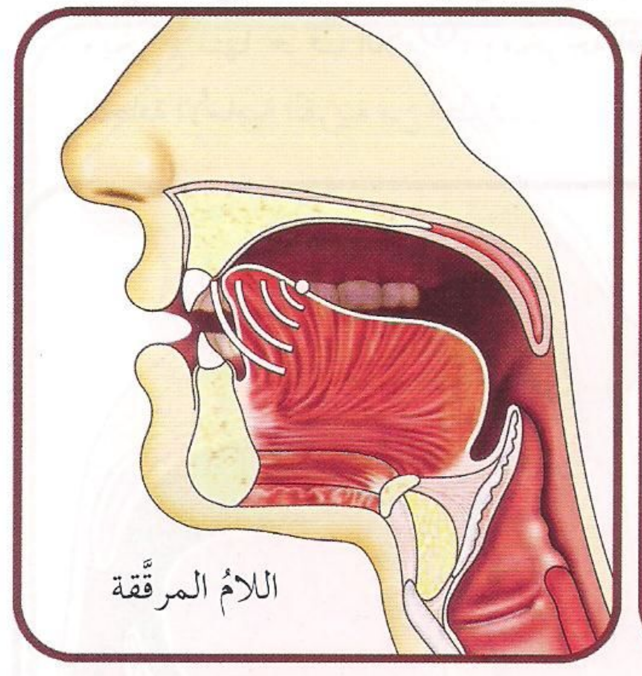
حيِّزُ اللام: من أدنىٰ حافَتَيِ اللِّسان إلىٰ منتهىٰ طرفه مع ما يحاذيهما من الحنَكِ الأعلىٰ



(١) اللثة: (بكسر اللام وفتح الثاء مخففة) هي اللحم المحيط بالأسنان.
(٢) هداية القاري ١/٦٧.

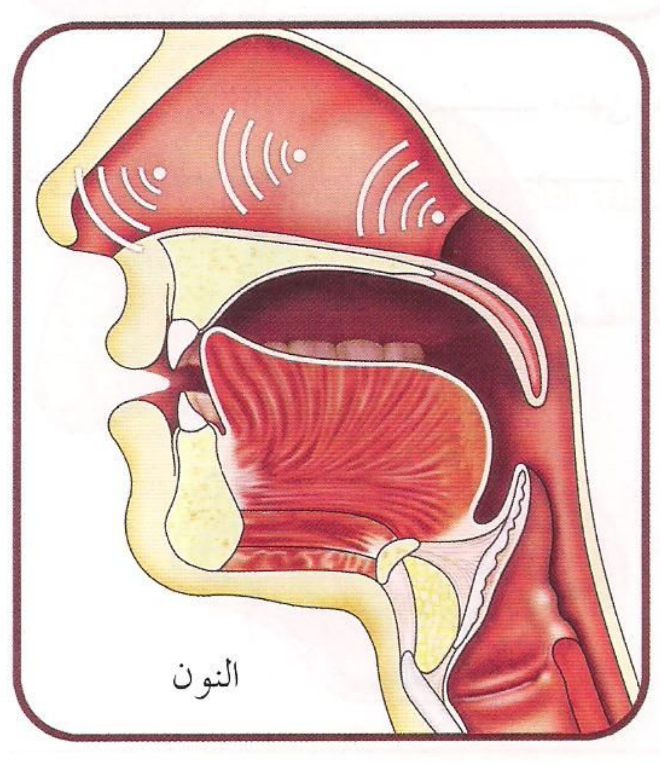
يصاحبُ اللَّامَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقَّقة


اللامُ المفخَّمة


اللامُ المرقَّقة

المجموعة الثانية: مخارج طرف اللسان وهي خمسة أيضاً:

١- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف النون سواء أكانت ساكنة أم متحركة، مظهرة أم مشددة [1].


النون

من طرفِ اللِّسانِ مع ما يحاذيه من اللِّثَة تحتَ مخرج اللامِ بقليل ويصاحبُها غُنَّةٌ من الخَيشوم.

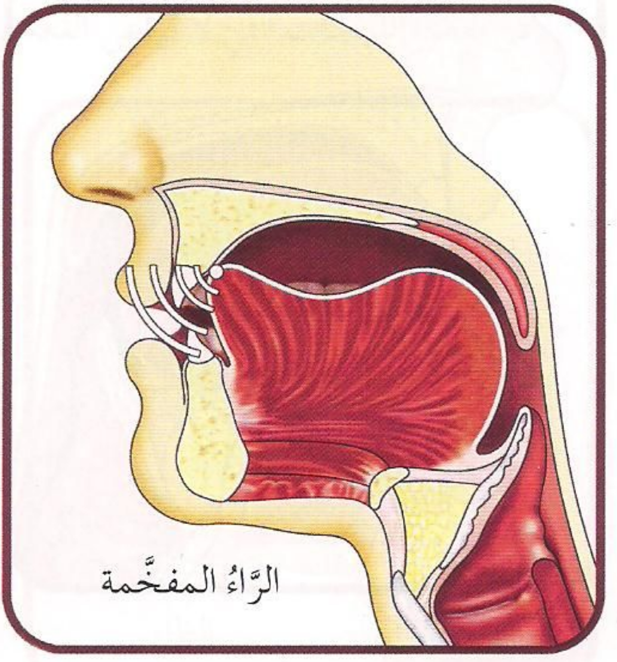
سمَّىٰ العلماءُ الجُزءَ اللِّسانيَّ من النُونِ: النِّصفَ المُكمَّل.

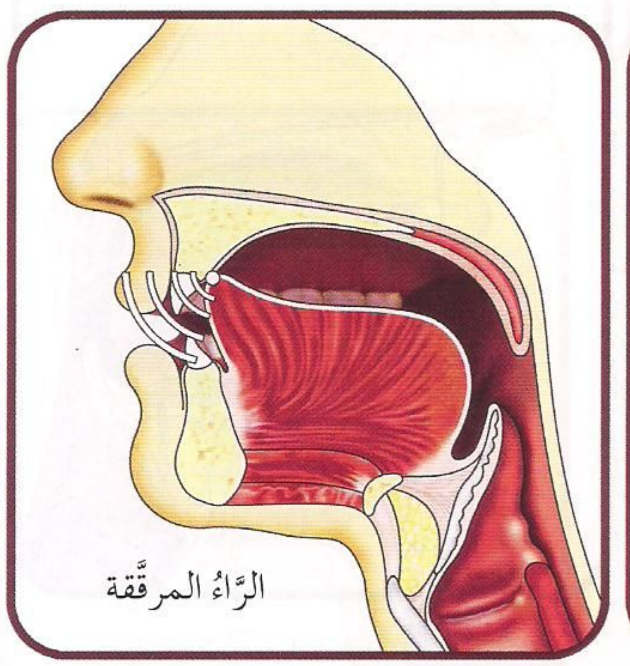
وسمَّوا الجُزءَ الخَيشوميَّ النِّصفَ المُكمِّل.

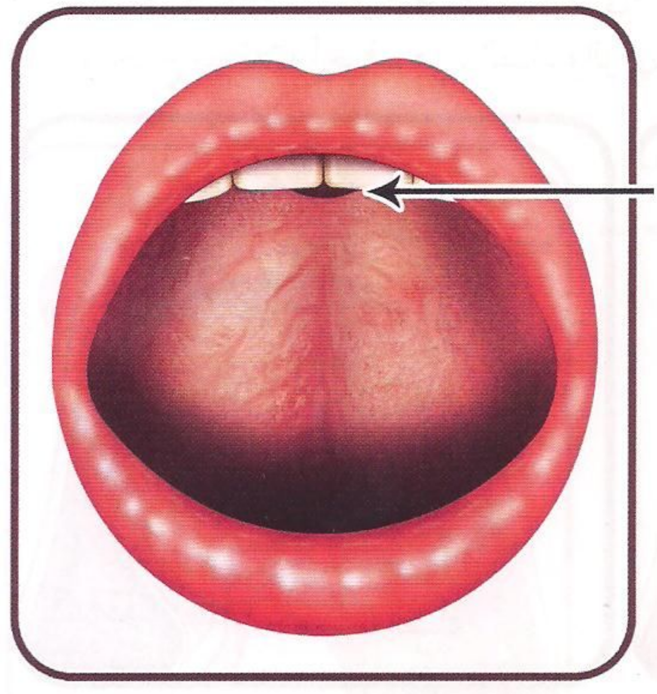
(١) أما النون المخفاة والمدغمة في غير مثلها، والمقلوبة فإنها تتحول من مخرجها وهو طرف اللسان إلى قرب مخرج ما بعدها أو إليه. (هداية القاري ١/٦٧).

٢- طرف اللسان مع شئ من ظهره[١]، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف الراء.

يصاحبُ الرَّاءَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلاف المرقَّقة





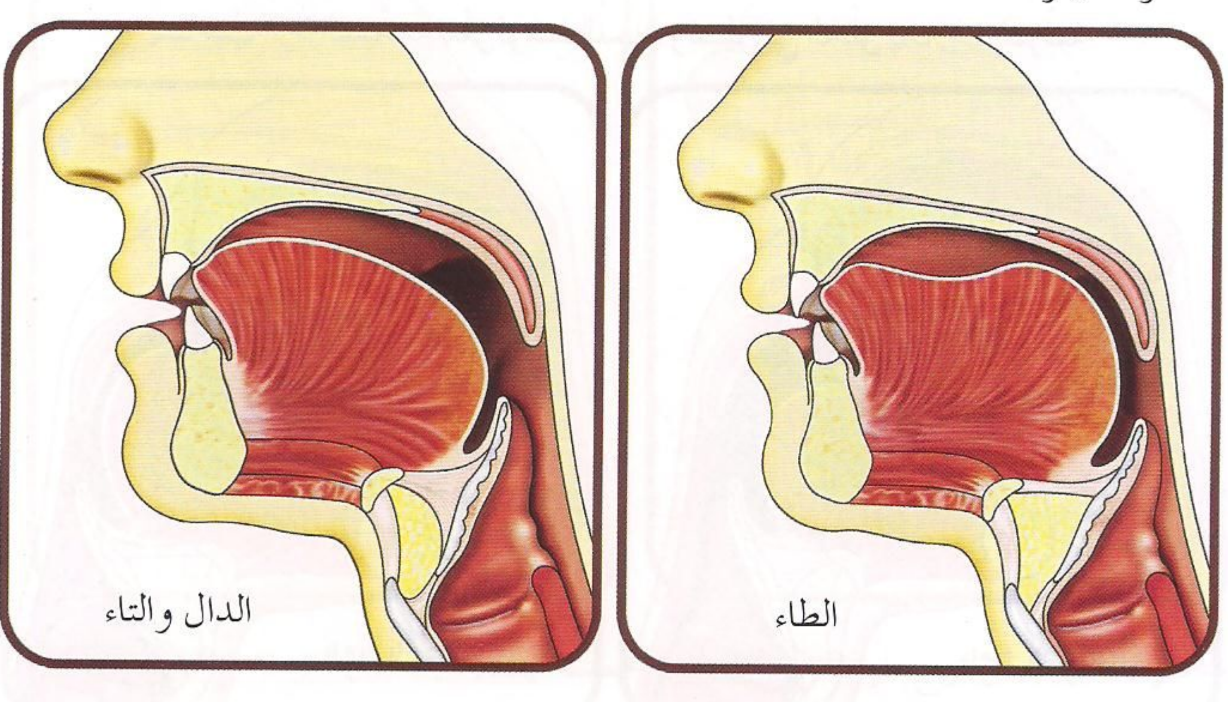


الفجوةُ التي يَمرُّ منها جزءُ الصوتِ عند نُطقِ الراءِ والتي لولاها لانقَفلَ المخرجُ تمامًا ممَّا يؤدِّي إلىٰ التكريرِ المَنهيِّ عنه

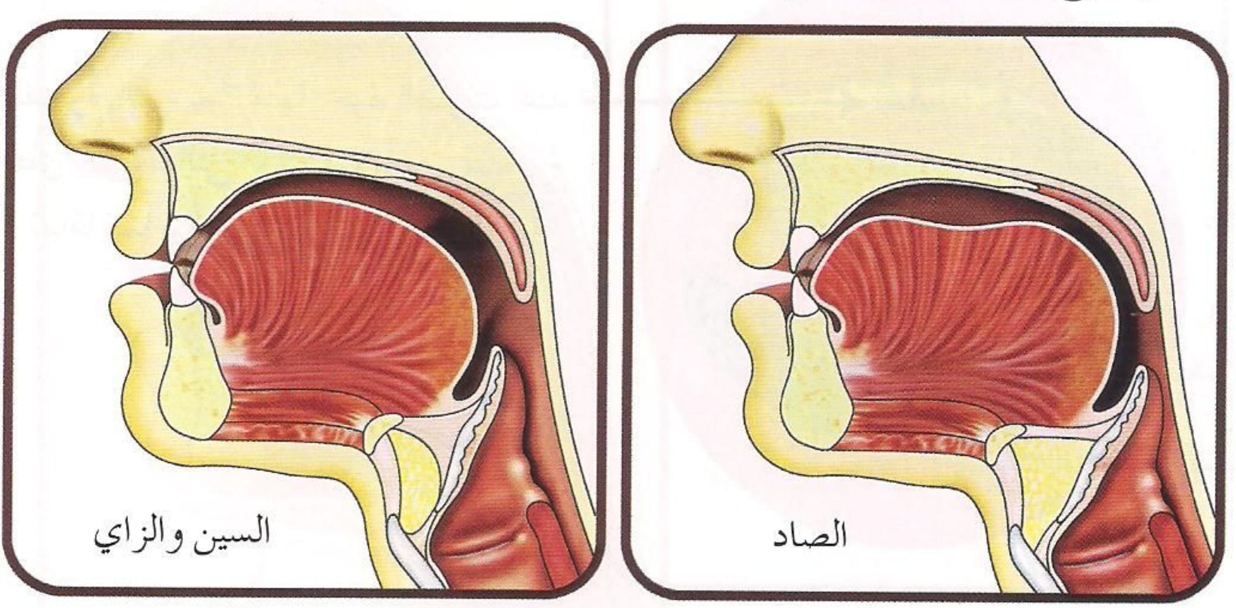
---

(١) المقصود بظهر اللسان: صفحته التي تقابل الحنك الأعلى، وتحديداً الجزء الأمامي القريب من طرف اللسان. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/٦٧.

٣- طرف اللسان، مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا[١]، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والدال والتاء.

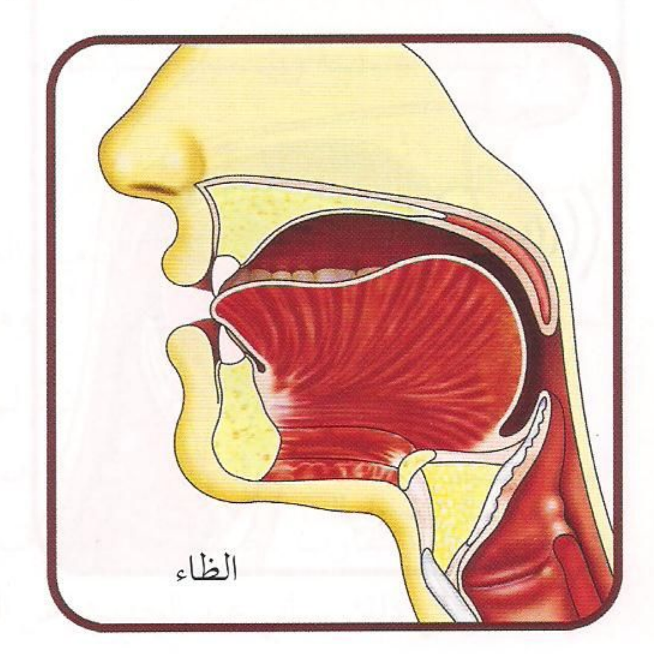


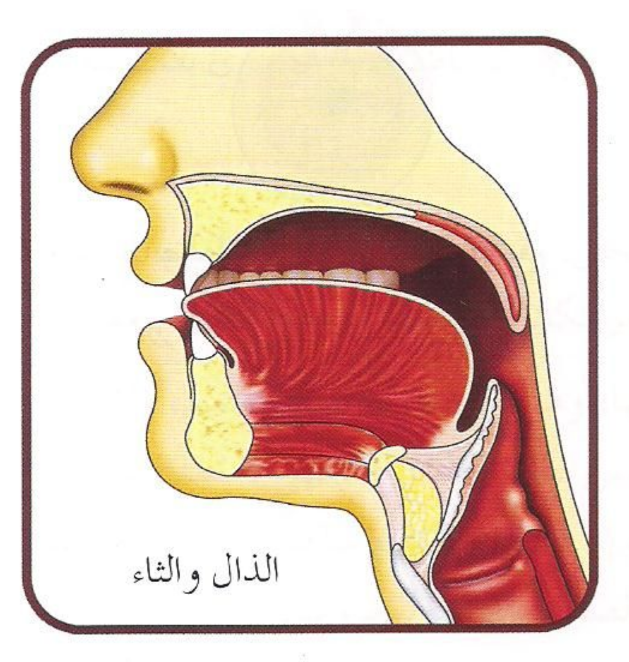
٤- طرف اللسان، مع ما فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الصاد والزاي والسين.



(١) أصول الثنايا العليا: نقطة التقاء الثنايا العليا باللثة من الداخل.

٥- طرف اللسان، مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا [١]، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الظاء والذال والثاء. وينبغي أن يخرج القارئ طرف لسانه من بين أسنانه عند النطق بهذه الأحرف لتتميز عن غيرها من الحروف، وحتى لا تشكل بما قد يشابهها أحياناً وخاصة في بعض اللهجات التي لا تراعي الدقة في أداء هذه الحروف.

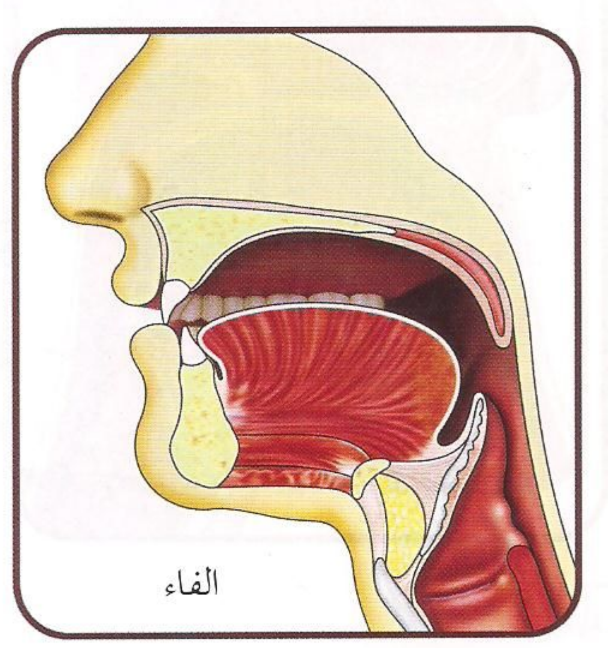




رابعاً: الشفتان:

وفي هذا المخرج العام مخرجان خاصان هما:

١- باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

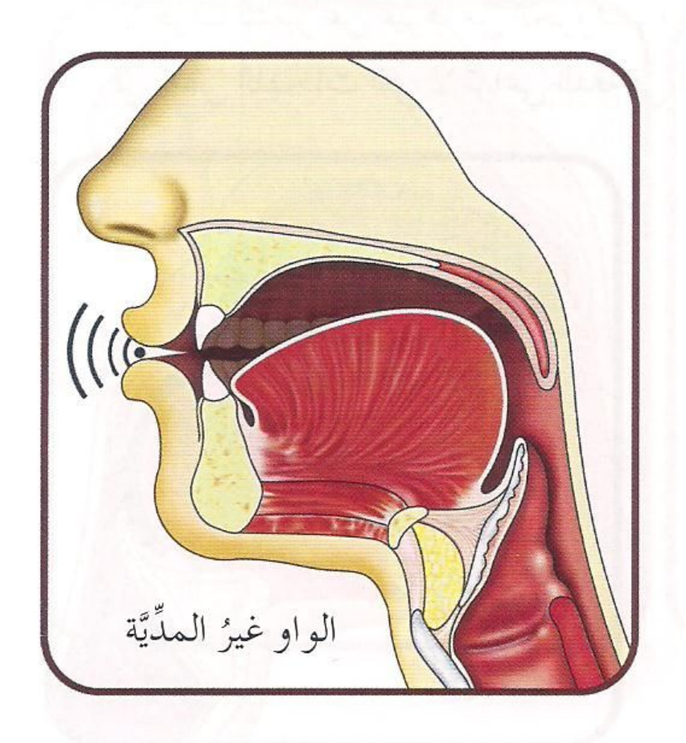


(١) أطراف الثنايا: هي رؤوسها التي تباشر مضغ الطعام وتقطيعه.

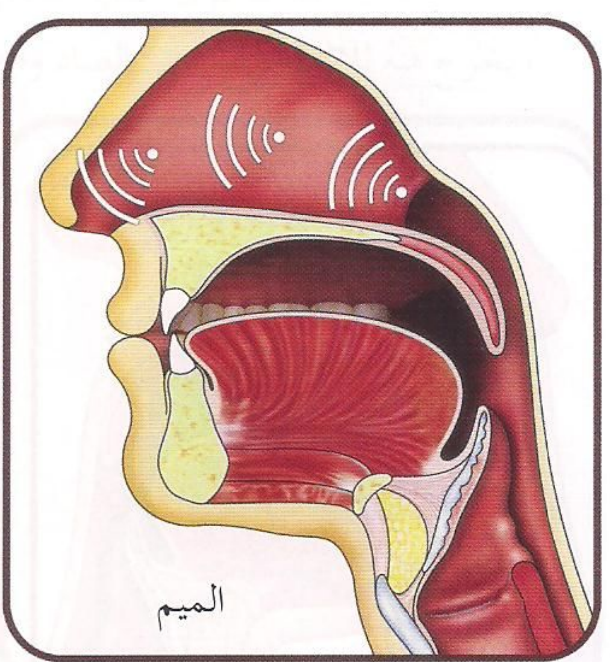
٢– ما بين الشفتين: ويخرج منه ثلاثة أحرف: الواو غير المدية أي الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح بانفراج الشفتين مع ضم شديد، والميم والباء، بانطباق الشفتين.



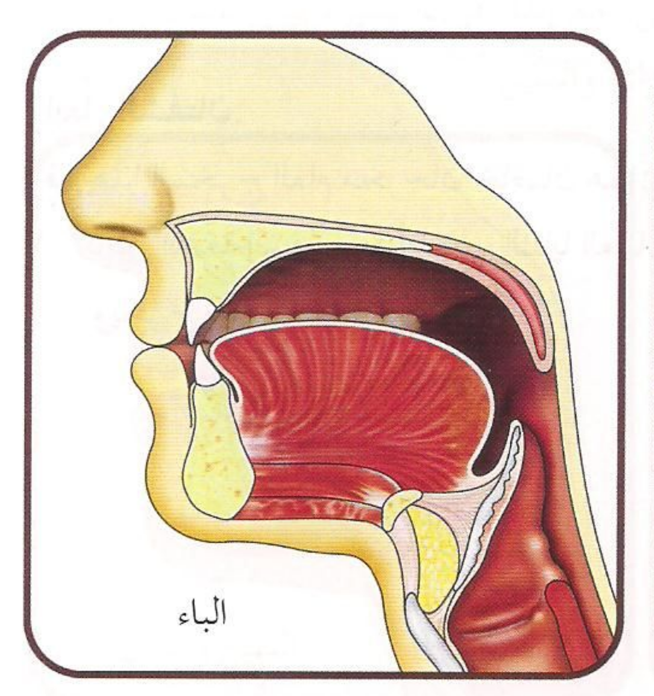
بانضمامِ الشفتَين إلىٰ الأمام مع ارتفاعِ أقصىٰ اللِّسان



الواو غيرُ المدِّيَّة



الميم



الباء

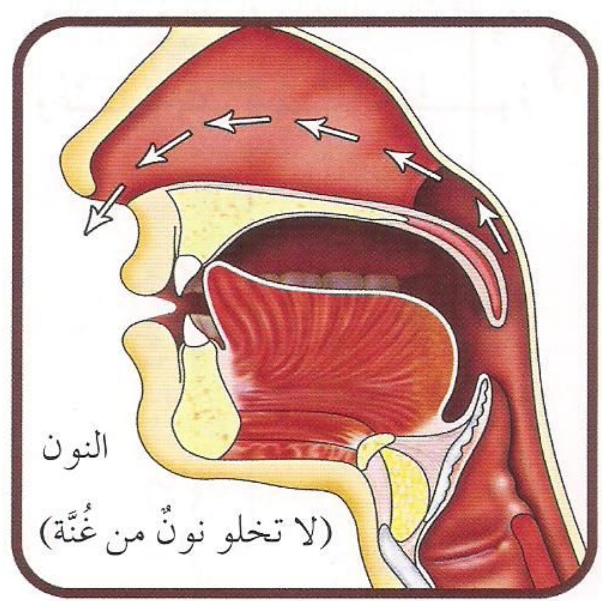
وهذا المخرج مع كونه أحد المخارج الرئيسة فإن له وظيفةً مهمة وهي أنه المكان الذي تبرز منه الحروف التي سبق الحديث عنها، فهو بوابة الخروج الرئيسة لجميع الحروف التي تخرج من الجوف والحلق واللسان، فينبغي أن تكون هيئة الفم مناسبةً متناسقةً مع طبيعة الحرف حتى يخرج صافياً سليماً لا شائبة فيه، وهذا هو المعنيُّ بقول ابن الجزري رحمه الله[(١)]:

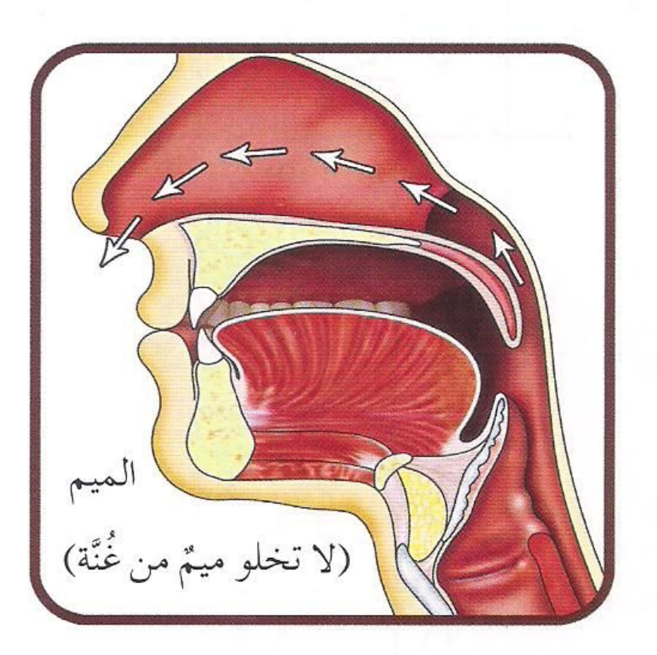
وَلَيْـــسَ بينَـــهُ وبَيْـــنَ تَـــرْكِـــهِ   إلاَّ رِيَـــاضَـــةُ امـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

خامساً: الخيشوم:

هو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق، وقد يعبر عنه بالأنف الداخلي، أو الفتحة المنجذبة إلى داخل الفم من أعلى الأنف[(٢)]، وهو مكان خروج الغنة، وهذا المخرج مقدر[(٣)].

والغنة من الصفات اللازمة التي لا ضدّ لها، وهي صفة لازمة للنون والميم، ولا تخرج النون والميم إلا بمصاحبتها، ولهذا ذكرت ضمن مخارج الحروف فهي لا تنفك عن هذين الحرفين، لكنها تتفاوت بحسب حال الحرف إذا كان متحركاً أو ساكناً، مشدداً أو مخففاً، على تفصيل في ذلك سيأتي عند الحديث عن الصفات اللازمة للحروف.





---

(١) المقدمة الجزرية/١٢ ، وانظر : الدقائق المحكمة/٦٠.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/١١١ والدراسات الصوتية/١٠٣.

(٣) جهد المقل/١٢٦.

هذه هي مخارج الحروف كما بينها علماء التجويد وأهل الأداء، وقد نظمها ابن الجزري في مقدمته فقال[(١)]:

مَخَـارِجُ الحـروف سبعـةَ عَشَـرْ ... عَلـى الـذِي يختَـارُه مَـنِ اختَبَـرْ

فَأَلِفُ الجَـوْفِ[(٢)] وَأُختـاهـا، وَهِـيْ ... حـروفُ مـدٍّ للهَـواءِ تنتهي

ثُـمَّ لأقصَـى الحَلْقِ همـزٌ هـاءُ ... ثُـمَّ لِـوَسْـطِـهِ[(٣)] فعيـنٌ حـاءُ

أدنـاهُ غَيـنٌ خَـاؤهـا، والقَـافُ ... أَقصَـى اللسَـانِ فَـوقُ، ثُمَّ الكـافُ

أسفلُ، وَالـوَسْطُ فجيمُ الشيـنُ يـا ... والضـادُ مِـن حَـافتِـهِ إذ وَلِيـا

الأَضْـرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أو يُمنـاهـا ... والـلامُ أدنـاهـا لمُـنتهـاهـا

والنُّونُ مِنْ طَرَفِـهِ تحتُ اجعَلُـوا ... والـرَّا يُـدانيـه لِظَهْـرٍ أَدخَـلُ

والطـاءُ والـدَّال وتـا مِنـه ومِـن ... عُليـا الثَّنـايـا، والصَّفيرُ مُستكِـنْ

مِنـهُ ومِـن فَـوْقِ الثنـايا السُّفلـى ... والظـاءُ والـذال وثـا لِلعُلْيـا

مِن طَـرَفَيْهِمـا ومِـن بَطْـنِ الشَّفَـهْ ... فَـالفَـا معَ اطرافِ الثنايـا المُشرِفَهْ

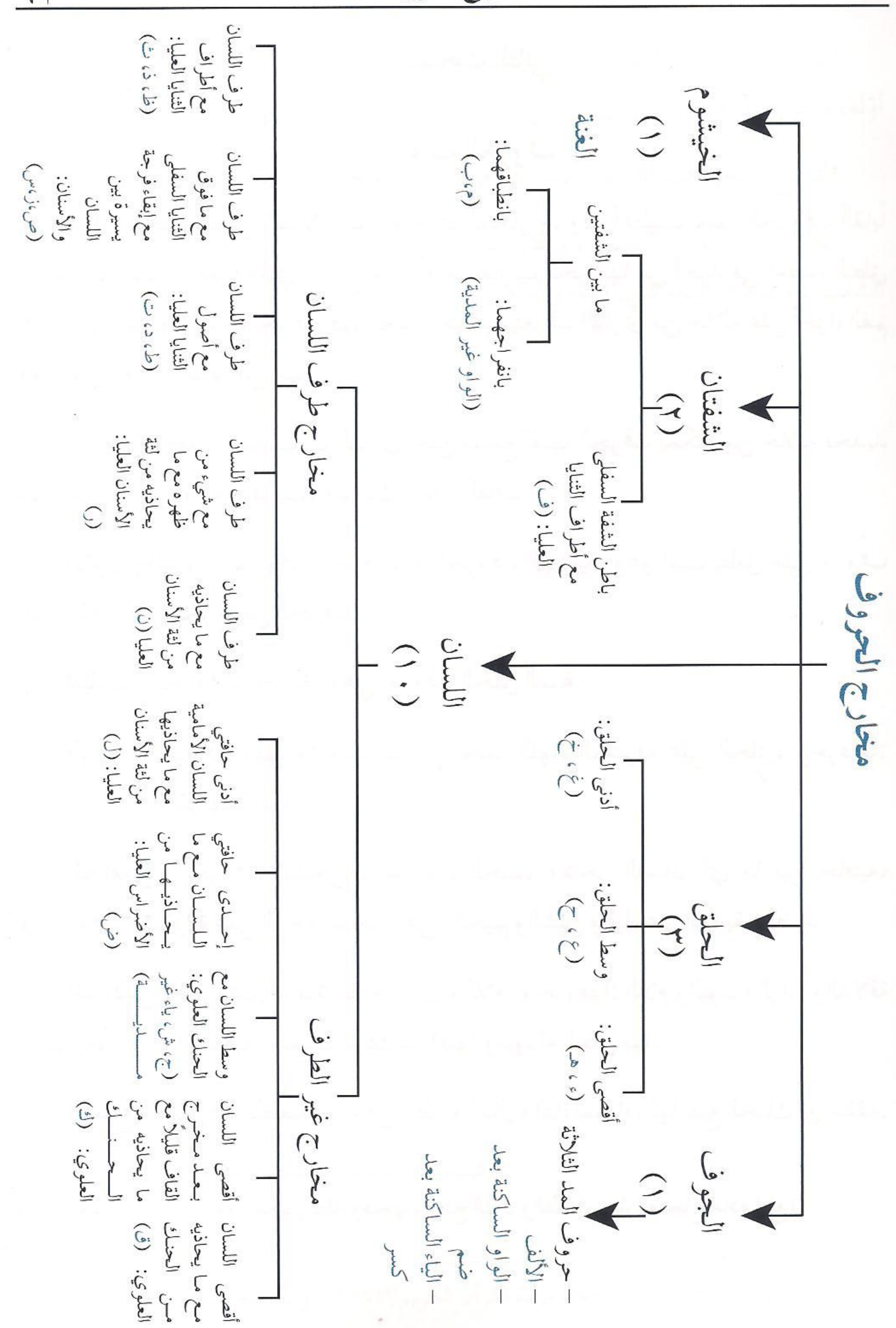
لِلشَّفتَيْـنِ الـواوُ بـاءٌ ميـمُ ... وغُنَّـةٌ مَخرجُهـا الخَيْشُـومُ

---

(١) المقدمة الجزرية/١٢ بتصحيح ومراجعة المقرئ: أيمن سويد.

(٢) في بعض النسخ: لِلجَوْف أَلِفٌ.

(٣) في بعض النسخ: وَمِن وَسَطِهِ.


مخارج الحروف
الجوف
(١)
– حروف المد الثلاثة
– الألف
– الواو الساكنة بعد ضم
– الياء الساكنة بعد كسر
الحلق
(٣)
أقصى الحلق: (ء ، هـ)
وسط الحلق: (ع ، ح)
أدنى الحلق: (غ ، خ)
اللسان
(١٠)
مخارج غير الطرف
أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي: (ق)
أقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك العلوي: (ك)
وسط اللسان مع الحنك العلوي: (ج، ش، ياء غير مدية)
إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا: (ض)
أدنى حافتي اللسان الأمامية مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا: (ل)
مخارج طرف اللسان
طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا (ن)
طرف اللسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: (ر)
طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: (ط، د، ت)
طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان: (ص،ز،س)
طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: (ظ، ذ، ث)
الشفتان
(٢)
باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: (ف)
ما بين الشفتين
بانفراجهما: (الواو غير المدية)
بانطباقهما: (م،ب)
الخيشوم
(١)
الغنة

المبحث الثاني

ألقاب الحروف

هذا المبحث متصل اتصالاً وثيقاً بمبحث المخارج، وقد أعطيت بعض الحروف ألقاباً وأسماء بحسب موقعها الذي تخرج منه، أو ما يقارب مخرجها من أجزاء في أعضاء النطق كاللهاة والنطع والأسلة ونحوها، فهو بحث تكميلي يتعرف القارئ من خلاله على أجزاء الفم وما أطلق العلماء عليها من أسماء.

ومن فوائد هذا المبحث أن القارئ حين يسمع لقب الحرف يمكنه من خلاله تحديد موضعه ولو على وجه التقريب، ودونك هذه الألقاب:

الأول والثاني: الحروف الجوفية، أو الحروف الهوائية: وهو لقب يطلق على حروف المد الثلاثة التي تخرج من الجوف.

الثالث: الحروف الحلقية: وهي حروف الحلق الستة.

الرابع: الحروف اللَّهوية: ونسبتها إلى لحمة اللَّهاة المشرفة على الحلق، وحرفاها: القاف والكاف لقربهما منها.

الخامس: الحروف الشَّجْرية: بسكون الجيم، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه، والحروف الشجْرية على الوجه المختار هي: الجيم والشين والياء غير المدية والضاد.

السادس: الحروف الذَّلَقية: بفتح الذال واللام، وحروفها: اللام والنون والراء، والذلاقة السهولة، والذلق الطرف. سميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها.

السابع: الحروف النِّطعية[١]: وهي الطاء والدال والتاء لمجاورتها نطع الحنك أي سقفه.

---

(١) يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها، وفتح النون والطاء (مختارالصحاح مادة نطع).

الثامن: الحروف الأَسَلية: بفتح الهمزة والسين، وأسلة اللسان طرفه الدقيق المدبب في أوّله، وحروفها: الصاد والزاي والسين.

التاسع: الحروف اللِّثوية: بكسر اللام وفتح الثاء مخففة، وحروفها: الظاء والذال والثاء.

العاشر: الحروف الشَّفوية، ويقال لها الشَّفهية: وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين، وعددها أربعة هي: الفاء والواو غير المدّية والميم والباء[1].

(١) هداية القاري ١/٧١-٧٤ وأحكام قراءة القرآن الكريم/٧٣-٧٦ والواضح/٣٣.

جدول لمخارج الحروف وألقابها

المخارج العامة	١	٢			٣										٤		٥
	الجوف	الحلق			اللسان										الشفتان		الخيشوم
المخارج الخاصة		أقصاه	وسطه	أدناه	أقصاه		وسطه	حافتاه		طرفه					بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الشفتان معاً	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
حروف كل مخرج	ا و ي (المدّية)	ء هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ي (غير المدّية)	ض	ل	ن	ر	ط د ت	ص ز س	ظ ذ ث	ف	و (غير المدّية) م ب	الغنة
ألقاب الحروف	جَوْفِيَّة	حَلْقِيَّة			لَهَوِيَّة		شَجْرِيَّة		ذَلَقِيَّة			نِطَعِيَّة	أَسَلِيَّة	لِثَوِيَّة	شَفَوِيَّة		

الأسئلة

١ – بيّن المخارج العامَّة، وكم مخرجاً في كلٍ منها؟

٢ – مخارج الحروف على الرأي المعتمد سبعة عشر مخرجاً، اذكرها مرتبةً.

٣ – عرّف كلاًّ من:

الجوف، الحنجرة، أقصى اللسان، حافة اللسان، طرف اللسان، ظهر اللسان، الخيشوم، الثنايا العليا، اللهاة، اللثة، أقصى الحلق.

٤ – اذكر مخرج كل حرفٍ من الحروف التالية تحديداً:

ص، ن، ف، ل، ع.

٥ – اذكر ألقاب الحروف مبيناً الحروف الملقبة بكل منها.

الفصل الرابع
الصفات اللازمة للحروف

المبحث الأول

تعريف الصفات وفائدة دراستها وأقسامها
وعدد الصفات اللازمة وأقسامها

أولاً: تعريف الصفات: الصفات جمع صفة، وهي في اللغة: ما قام بالشيء من المعاني، حسياً كان كالبياض والحمرة، أو معنوياً كالعلم والأدب[1].

وفي الاصطلاح: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج[2].

ثانياً: فائدة دراستها:

لمعرفة الصفات فوائد متعددة، منها:

١- التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج، فلولا اختلاف الصفات بينها لكانت حرفاً واحداً، فالسين والصاد والزاي حروف مشتركة في المخرج، وتتمايز بصفاتها، ولولا الاستعلاء والإطباق الذي في الصاد لكانت سيناً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً[3].

٢- تحسين النطق بالحروف، إذ أن إعطاء كل حرف صفاته اللازمة يجعل النطق به أفصح وأتم وأحسن، وإن عدم مراعاة الصفات يجعل الحروف متداخلة متقاربة أو غير واضحة في النطق.

٣- معرفة الحروف القوية والضعيفة، فإن الحرف المتصف بالصفات القوية قوي، والحرف المتصف بالصفات الضعيفة ضعيف، وقد تجتمع في الحرف صفات قوية وصفات ضعيفة، فيحكم عليه بناء على غالب صفاته، وفائدة معرفة الحروف القوية والضعيفة متعلقة بمبحث الإدغام ويترتب عليها معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً أو ناقصاً[1]، وسيأتي تفصيله في مبحث الإدغام.

---

(١) هداية القاري ١/٧٧، وأسنى المعارج/١١.

(٢) مغنم الصبيان في تجويد الفرقان/٩و١٠.

(٣) الملخص المفيد/١٠٧.

ثالثاً: أقسام الصفات:

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- **صفات لازمة:** هي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله، إلا أنها قد تكون غير ظاهرة تماماً أحياناً في الحرف، كالقلقلة والهمس مثلاً لا يظهران في الحرف إلا إذا كان ساكناً.

٢- **صفات عارضة:** وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، وتزول إذا زال السبب، والصفات العارضة إحدى عشرة صفة هي: الإدغام، والإظهار، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت، والتفخيم، والترقيق[٢]، وسنتكلم عن كل من هذه الصفات في المكان المخصص لها في الكتاب، وتم تخصيص هذا الفصل للصفات اللازمة.

رابعاً: عدد الصفات اللازمة:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فعند مكي بن أبي طالب وصل عددها إلى أربع وأربعين صفة[٣]، وأوصلها ابن الجزري في التمهيد إلى أربع وثلاثين[٤]، في حين جعلها ابن بري أربع عشرة صفة[٥].

وذهب معظم العلماء - واختاره ابن الجزري في المقدمة والطيبة - إلى أنها سبع عشرة صفة، وهو المشهور المتداول[٦]، وهو ما اعتمدناه في هذا الكتاب مع الإشارة إلى صفتي الغنة والخفاء في نهاية الفصل.

خامساً: أقسام الصفات اللازمة:

١- **قسم له ضد:** وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون مجموعها عشر صفات.

٢- **قسم لا ضد له:** وهو سبع صفات.

---

(١) نهاية القول المفيد/٤٢.

(٢) هداية القاري ١/٩٩.

(٣) الرعاية/٩١.

(٤) التمهيد/٩٩.

(٥) الدرر اللوامع مع شرحه النجوم الطوالع/١٧٤.

(٦) طيبة النشر/٣٥، والمقدمة/١٢.

المبحث الثاني

الصفات ذات الأضداد

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى، ويلاحظ أن كل حرف ينبغي أن يتصف بإحدى الصفتين المتضادتين ويمتنع أن يتصف بهما معاً، أو أن لا يتصف بأي منهما، وهذا الأمر يشمل جميع الصفات المتضادة.

١- الهمس: لغة: التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم[١].

واصطلاحاً: جريان النَّفَس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج[٢] أو: ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جَرَى النفس معه[٣]، وحروفه عشرة مجموعة في عبارة: (سكت فحثه شخص)، وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها، فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها: الهاء والفاء والحاء والثاء[٤].

٢- الجهر: لغة: الإعلان وارتفاع الصوت[٥].

واصطلاحاً: انحباس النَّفَس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج[٦] أو: قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى مَنَعَ جريان النَّفَس معه[٧].

---

(١) المعجم الوسيط ٢/١٠٠٥.

(٢) النبع الريان/٧٨.

(٣) هداية القاري ١/٧٩.

(٤) التمهيد/٨٦، والرعاية/٩٢، والفوائد المفهمة/١٤.

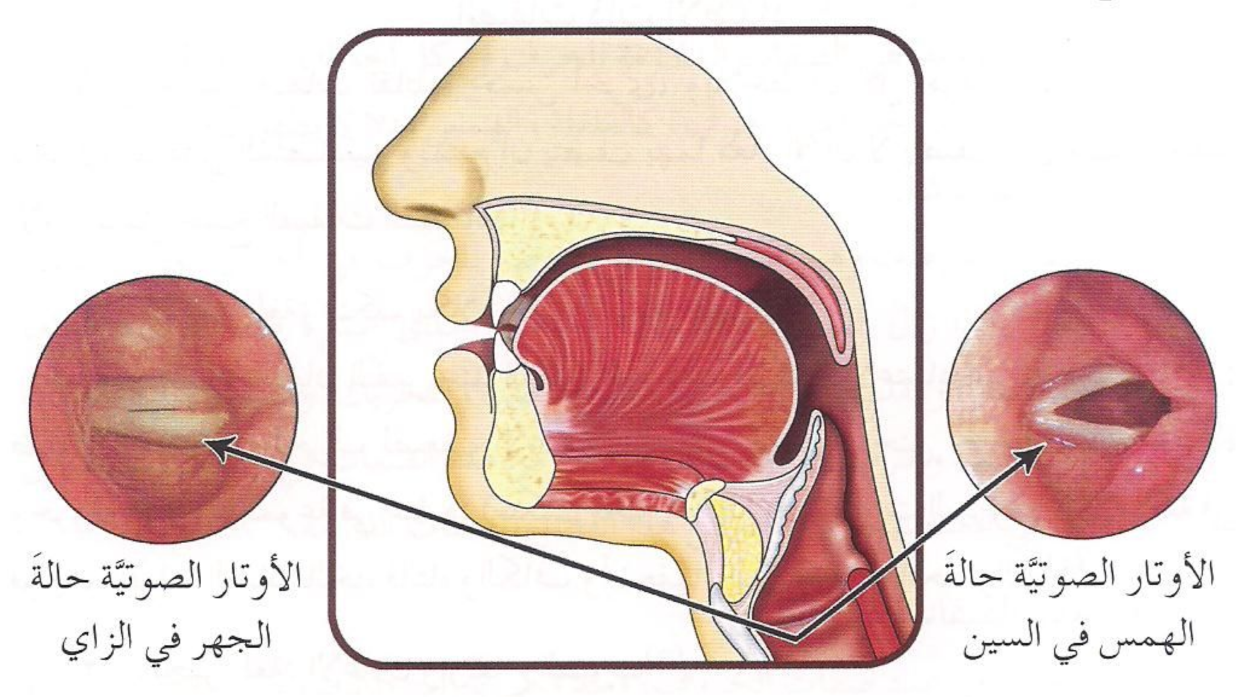
(٥) المعجم الوسيط ١/١٤٣.

(٦) الموضح في التجويد/٨٨.

(٧) هداية القاري ١/٧٩.

وللجهر والهمس عند علماء الصوتيات تعريف آخر يخالف ما قاله علماء التجويد، وفيه تبيين لدور الحنجرة في هاتين الصفتين، وقد وردت عبارات متعددة عن علماء الأصوات والتجويد السابقين تشير إلى إدراكهم لدور الحنجرة في هاتين الصفتين وإن لم يحددوه بدقة. والذي عليه علماء الصوتيات الآن أن الهمس هو: عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف، وحروفه ثلاثة عشر حرفاً: العشرة المذكورة سابقاً وهي (سكت فحثه شخص) والطاء والقاف والهمزة. والجهر هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف، وحروفه هي الباقية بعد حروف الهمس. =

وحروفه الباقية بعد حروف الهمس، وعددها تسعة عشر حرفاً[١]، وفي الصورة التالية تبيين وضع الأوتار الصوتية حالة الهمس وحالة الجهر.



٣- الشدة: لغة: القوة والمتانة[٢].

واصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج[٣]، وحروف الشدة ثمانية جمعت في عبارة: (أجد قط بكت)[٤].

وبين الشدة والرخاوة صفة: **التوسط**، وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة: (لن عمر) أو (لنعمر)[٥] وتسمى: البينية.

= والوتران الصوتيان هما عبارة عن شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بينهما نسيج، ويقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية، ويمتدان داخل الحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز الناتئ في منتصف الرقبة من أمام. (انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٢٦و١٢٧و١٣١-١٣٩، وهامش التمهيد ٨٧، وهامش جهد المقل ٥٣).

(١) جمعها بعضهم في عبارة (عَظُمَ وَزْنُ قارِئٍ ذي غضٍّ جدَّ طَلَب) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر واجتهاد في طلب العلم (نهاية القول المفيد/٤٤).

(٢) المعجم الوسيط ١/٤٧٨.

(٣) غاية المريد/١٤٠.

(٤) وجمعها بعضهم في: (أَجِدُكَ تُطَبِّقُ) أو (أَجَدْتَ كَقُطْبٍ) أو (قُطْبُ جَدٍ تَكَأ).

(٥) وقيل: حروف التوسط ثمانية بزيادة حروف المد الثلاثة، وتجمع في عبارة (لَمْ يَرْوِ عَنَّا) أو (لَم يُرَوِّعْنَا). (انظر: النجوم الطوالع/١٦٨).

ويلاحظ أن التوسط لا يعد صفة مستقلة بخلاف سائر الصفات، فهو مذكور عند معظم علماء التجويد تابعاً للشدة أو للرخاوة[١] وإن أفرده بعضهم بجعله صفة مستقلة، والأَولى أن لا يعد التوسط مقابلاً لإحدى صفتي الشدة أو الرخاوة، وأن يذكر معهما تبعاً دون جعله صفة مستقلة.

٤- الرخاوة[٢]: لغة: اللين[٣].

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج[٤]، وحروفه الباقية بعد حروف الشدة والتوسط، وعددها ستة عشر حرفاً[٥].

ويلاحظ أن علاقة هذه الصفات: الشدة والتوسط والرخاوة بالصوت، وأن علاقة الهمس والجهر بالنفس.

فالصوت: الهواء الخارج بإرادة الإنسان، ويحدث له تموج بتصادم جسمين أو بسبب تضييق مجراه أو غلقه نهائياً ثم إطلاقه.

والنَّفَس: الهواء الخارج من داخل الإنسان بدافع الطبع[٦]، وعليه فلا تعارض بين التعريفين، وإن كان يلزم من انحباس النفس انحباس الصوت، ولا يلزم من انحباس الصوت انحباس النفس، لأن الصَّوت لا يتصور انبعاثه دون نفس، وعليه فالمتوقع أن تكون جميع الحروف الشديدة مجهورة، إلا أن الكاف والتاء شديدان مهموسان، والجمع بين هاتين الصفتين أن يقال: إن الشدة في هذين الحرفين باعتبار بداية النطق بهما والهمس فيهما باعتبار انتهاء النطق بهما[٧].

---

(١) منهم من جعله مقابلاً للشدة(مثل: الحصري في أحكام قراءة القرآن/٧٩) ومنهم من جعله مقابلاً للرخاوة (مثل: عبدالرازق في الفوائد التجويدية ٣٣) ومنهم من جعل الرخاوة ضد التوسط (مثل: محمد بحور آل مطر في النبع الريان/٨٢).

(٢) يجوز في الراء الحركات الثلاث وأشهرها الكسر(المنح الفكرية /١٦).

(٣) المعجم الوسيط ٣٣٧/١.

(٤) غاية المريد/١٤١.

(٥) هي: (ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ غ ف هـ و ي ا). وجمعها بعضهم في قوله:

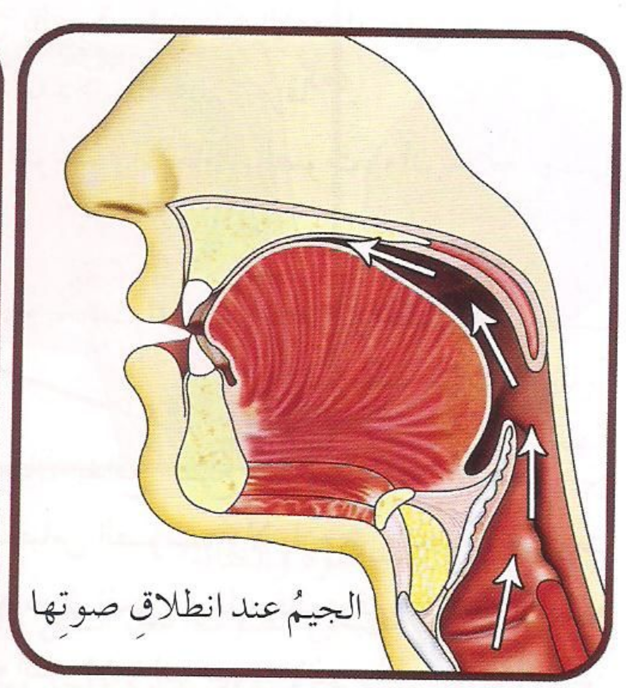
إِن تـشَـأ ألـفـاظَ رِخْـو　　لا تكن في الحِفظِ لَاهِي
رَمـزُه خُـذْ غـث حَـظٍّ　　فـض شُـوصٍ زيّ سَـاهِ

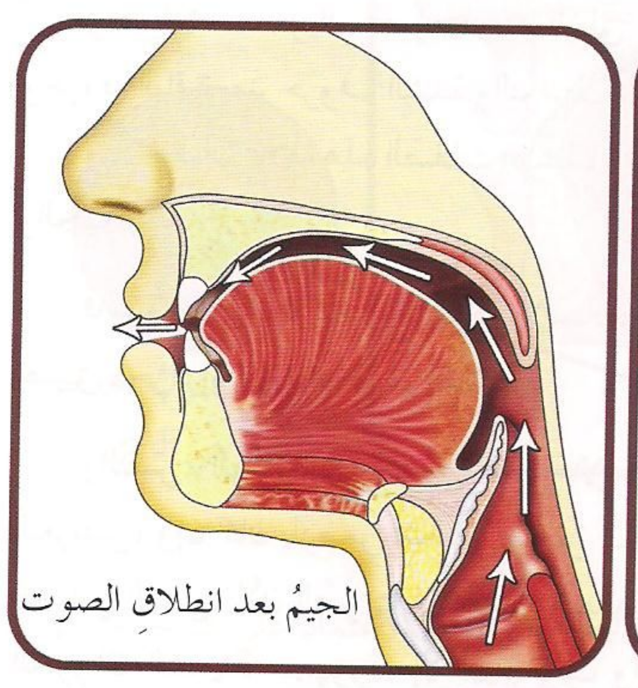
(نهاية القول المفيد/٤٩)

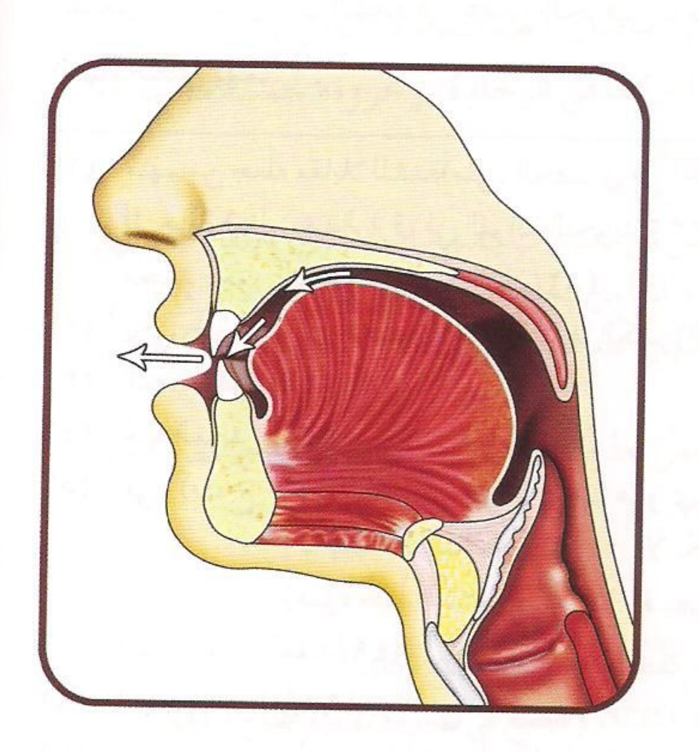
(٦) النجوم الطوالع/١٦٨، والمنح الفكرية/١٦.

(٧) ملخص أحكام التجويد /٨٨، وأحكام قراءة القرآن/٨٩، ونهاية القول المفيد/٤٩.

وفي الحروف الرخوة المجهورة كالضاد والغين يجري الصوت ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس، ولا يفهم منه عدم جريان النفس بالكلية لأن جريان الصوت يقتضي وجود نفس معه ولو كان يسيراً، وفي الصورتين التاليتين توضيح انطلاق الصوت بعد انحباسه عند النطق بحرف الجيم وهو حرف شديد مجهور:


الجيمُ عند انطلاقِ صوتِها


الجيمُ بعد انطلاقِ الصوت



وفي هذه الصورة توضيح الجريان التامِّ لصوتِ الحرف الرَّخوِ عندَ مرورِه في المَخرج، وهي لحرف الشين

٥- الاستعلاء: لغة: الارتفاع[١].

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه[٢]، وحروفه سبعة مجموعة في عبارة: (خُصَّ ضَغْط قِظْ)[٣].

وتم تقييد ما يرتفع من اللسان في حروف الاستعلاء بأقصاه لأنه هو المعتبر والمؤثر، قال المرعشي: «إن المعتبر في الاستعلاء... استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي: الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه. فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية، وإن وجد استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي»[٤].

ويلاحظ تأثير ارتفاع أقصى اللسان في الحرف ولو لم يكن مخرجه من اللسان كالغين والخاء[٥].

٦- الاستفال: لغة: الانحطاط[٦].

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي عند النطق بالحرف[٧]، وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء[٨].

وفي الصورتين التاليتين توضيح اتجاه الصوت مع الحروف المستعلية والمستفلة.

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٦٣١

(٢) الفوائد التجويدية/٣٥.

(٣) معنى هذه العبارة: اقنع بالإقامة -من قاظ بالمكان إذا أقام فيه- في بيت ضيق من قصب -وهو الخص- ولا تغتر بزخارف الدنيا، وقيل معناها: خص ضغطة القبر بالتذكر وليكن ذلك دافعاً لك إلى العمل الصالح (المنح الفكرية/١٧، ونهاية القول المفيد/٥٠).

(٤) جهد المقل/١٥٢، وانظر: أحكام قراءة القرآن/١٢٤، ونهاية القول المفيد/٤٩و٥٠.

(٥) النجوم الطوالع/١٦٩.

(٦) المعجم الوسيط ١/٤٣٦.

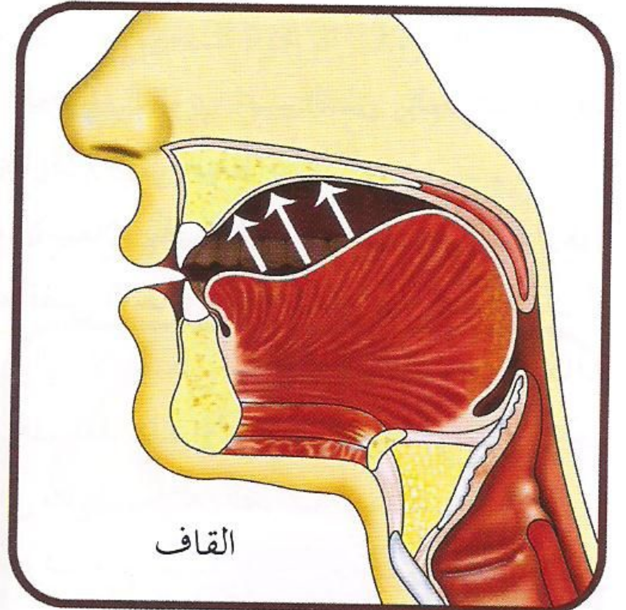
(٧) الفوائد التجويدية/٣٥.

(٨) وهي مجموعة في عبارة: (انشُر حَديثَ عِلمِكَ سَوْفَ تُجْهِزُ بِذَا). وجمعها بعضهم في بيتين فقال:

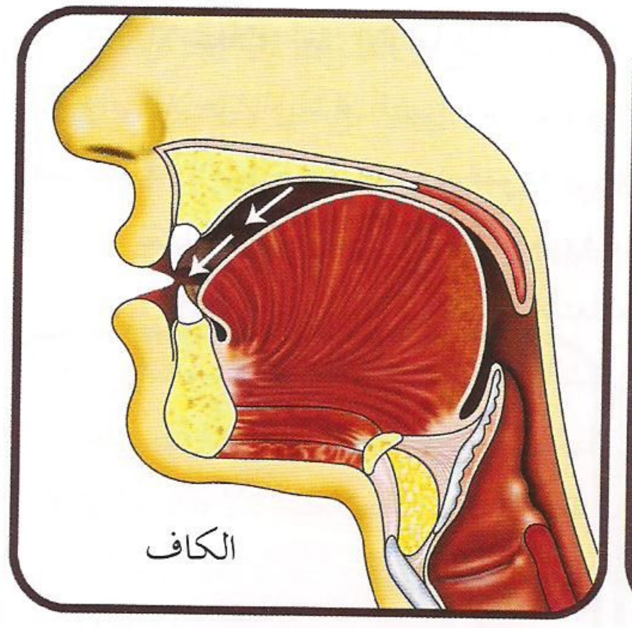
خـُذْ حُروفَ الاستِــفَــال ... وَاتــرُكَــنْ مَــن قَــال إفْكَــا

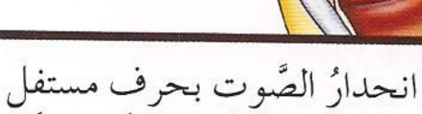
ثَبَــــتَ عِــزٌ مَــنْ يُجَــوِّ ... د حَــرْفَــه إذ سَــلَّ شَكَــا

(نهاية القول المفيد/٥٠).



تصعُّد الصَّوتِ بحرفٍ مستعلٍ




انحِدارُ الصَّوتِ بحرفٍ مستفِلٍ

٧- الإطباق: لغة: الإلصاق والتغطية[١].

واصطلاحاً: استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك العلوي وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما[٢].

وحروفه أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء، ويلاحظ أن الإطباق في الطاء أوضح منه في الصاد والضاد، وفيهما أوضح منه في الظاء.

وقد يراد بالإطباق المبالغة في الاستعلاء حتى يلتصق بعض اللسان بالحنك العلوي، أو يكاد، فإن المرء قد يلحظ عدم حصول التصاق بعض اللسان بالحنك العلوي مع بعض حروف الإطباق. فيكون المراد بالإطباق شدة قرب اللسان من الحنك العلوي زيادة عن قربه حال التلفظ بغيرها من الحروف[٣].

فالإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، أما كونه أبلغ فلأن الإطباق فيه ارتفاع أكثر من الاستعلاء، وأما كونه أخص فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعلٍ ولا عكس[٤].

---

(١) المعجم الوسيط٢/٥٥٦.

(٢) جهد المقل/١٥٢، الوسيط/٢٣٢.

(٣) جهد المقل/١٢٥، أحكام قراءة القرآن/٩٣، والنجوم الطوالع/١٦٩.

(٤) الواضح /٤٦و٤٧، وأحكام قراءة القرآن/٩٣، ونهاية القول المفيد/٥١.

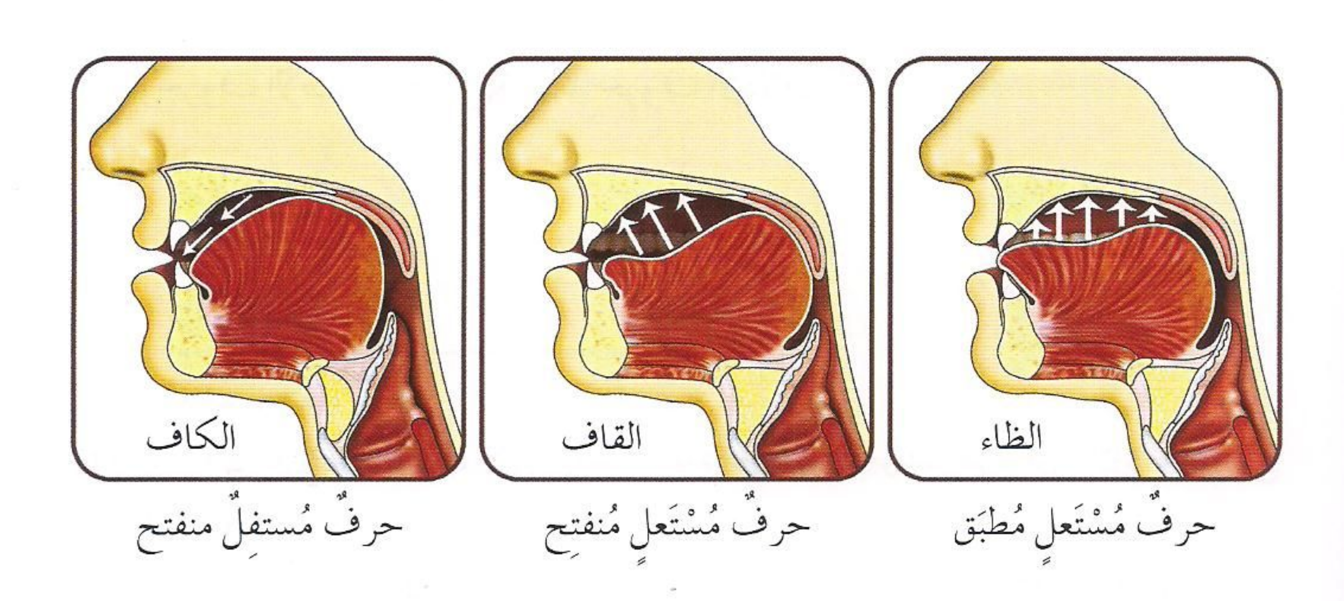
ولا تعد الجيم من حروف الإطباق وإن انطبق حال النطق بها وسط اللسان بالحنك العلوي، لأن حقيقة الإطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف(١).

٨- **الانفتاح**: لغة: الافتراق(٢).

واصطلاحاً: انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما(٣).

وحروفه خمسة وعشرون وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق(٤).

والانفتاح أعم من الاستفال، فكل حرف مستفل منفتح ولا عكس، والظاهر أن درجة انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي في الحروف المستفلة والمنفتحة متساوية أو متقاربة جداً، ويستثنى من ذلك الحروف الثلاثة المنفتحة غير المستفلة وهي: الخاء والغين والقاف.



حرفٌ مُسْتَعلٍ مُطبَق — حرفٌ مُسْتَعلٍ مُنفتِح — حرفٌ مُستفِلٌ منفتح

---

(١) أحكام قراءة القرآن/٩٤، ونهاية القول المفيد/٥٢.

(٢) المعجم الوسيط ٢/٦٧٨.

(٣) الوسيط/٢٣٢.

(٤) وهي مجموعة في:(مَنْ أَخذَ وجَدَ سَعةً فَزكّا حُقّ لهُ شُرْبُ غَيْثٍ) نهاية القول المفيد/٥٢.

٩ - الإذلاق: لغة: الفصاحة والسرعة والطرف والحدّة[١].

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف وخفته[٢]، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على طرف اللسان أو الشفتين، وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فَرَّ مِنْ لُبّ)[٣] .

ويلاحظ أن اللام منها وإن لم تكن من حروف طرف اللسان، فإن صفة الانحراف التي فيها من حافة اللسان إلى طرفه تجعلها كأنها من حروف الطرف، كما أنها تخرج من طرف اللسان على مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما.

١٠ - الإصمات: لغة: المنع والكف[٤].

واصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، ولذا تمتنع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية دون حرف مذلق معها، لثقل ذلك على اللسان وصعوبته، فإن وجدت كلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة كلها أصلية مصمتة فهي كلمة أعجمية غير عربية، مثل: عسجد ومعناها الذهب، وعسطوس وهو نوع من الشجر[٥].

وحروف الإصمات هي الباقية بعد حروف الإذلاق[٦].

---

(١) المعجم الوسيط ٣١٤/١.

(٢) ذكر هذا التعريف، والتعريف الآتي للإصمات عدد من علماء التجويد، انظر: حق التلاوة/٩٤، والنبع الريان/٧٨.

(٣) أي فر الجاهل من العاقل، فتكون فرَّ: فعلاً ماضياً (المنح الفكرية/١٧)، وجمعها بعضهم في: (نَلْ بِرَّ فَمْ) أي احصل على البر لفمك وذلك بقراءة القرآن وذكر الله تعالى والتزام الحسن من القول، وجمعت في: (مر بنفل).

(٤) المعجم الوسيط ٥٢٤/١.

(٥) الفوائد التجويدية/ص٣٧، والنجوم الطوالع/١٧٠، وذكر عبدالوهاب القرطبي في الموضح/٩٥ أمثلة أخر.

(٦) جمعها بعضهم في عبارة: (جُزْ غُشَّ سَاخِطٍ صِدْ ثِقةً إذ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ) ومعنى العبارة: ابتعد عن غاش ساخط للحق وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير (نهاية القول المفيد/٥٣) كما جمعت في عبارة أخرى، انظر: أسنى المعارج/١٧.

ويلاحظ أن من الحروف المصمتة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية، ومنها ما يخرج من طرف اللسان كالطاء والتاء والدال والسين والزاي والصاد والذال والثاء والظاء، والظاهر أن هذه الحروف لا تصل في الخفة والسرعة إلى منزلة الحروف المذلقة فتلك أخف من هذه كما أشار إلى ذلك مكي في الرعاية[(١)].

كما يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات[(٢)]، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على عدم علاقتهما بالتجويد وأنه ليس لهما أثر صوتي[(٣)]. وإنما يذكران تتميماً لقسمة الصفات اللازمة المتضادة، واتباعاً لما فعله الخليل بن أحمد الفراهيدي.

---

(١) الرعاية/١١١، وأشار محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد/٥٢ إلى استشكاله عدم عدّ الواو مذلقة فقال: «ومقتضى تعليلهم أن تكون الواو من الحروف المذلقة ولم أر من ذكره». وأجاب عطية قابل نصر في غاية المريد/١٤٣ عن الإشكال بأن الواو فيها بعض ثقل لخروجها من الشفتين مع انفراج بينهما.

(٢) مثل: البركوي صاحب الدر اليتيم، وشارح نونية السخاوي، والمرعشي(انظر: نهاية القول المفيد/٤٣).

(٣) هداية القاري١/٨٣، إضاءات في علم التجويد/٤٧، أحكام قراءة القرآن/٩٨.

المبحث الثالث

الصفات التي لا ضد لها

١- **الصفير**: لغة: التصويت بالفم والشفتين[١].

واصطلاحاً: صوت زائد يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة وهي: الصاد والزاي والسين. وأقواها في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها، فالزاي لجهرها، فالسين لهمسها[٢].

وقد قيل: إن صوت الصفير في الصاد يشبه صوت الإوز، وفي الزاي يشبه صوت النحل، وفي السين يشبه صوت الجراد أو العصفور[٣].

٢- **القلقلة**: لغة: التحريك والاضطراب[٤].

واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية[٥].

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً[٦].

أما الهمزة فليست من حروف القلقلة، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون، ولما يعتريها من الإبدال، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة[٧].

مراتب القلقلة:

للقلقلة ثلاث مراتب هي:

---

(١) المعجم الوسيط ٥١٨/١.

(٢) الرعاية/١٠٠، وهداية القاري ٨٤/١.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٩٨، ونهاية القول المفيد/٥٣.

(٤) المعجم الوسيط ٧٦٢/٢.

(٥) الواضح/٤٨.

(٦) إبراز المعاني/٧٥٥، والنشر ٢٠٣/١.

(٧) نهاية القول المفيد/٥٥، وأسنى المعارج/١٨.

١- **قلقلة كبرى**: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه، نحو ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿أَشَدُّ﴾ ﴿ٱلۡحَجَّ﴾.

٢- **قلقلة وسطى**: وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه سواء أكان متحركاً وعرض له السكون، أم ساكناً في الحالين نحو: ﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾، ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾.

٣- **قلقلة صغرى**: وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾، ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾، ﴿وَجۡهَهُۥ﴾، أو الساكن المتطرف الموصول بما بعده نحو: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ﴾، ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، ﴿ذُقۡ إِنَّكَ﴾ ، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ﴾.

وذهب عدد من العلماء إلى أنهما مرتبتان فقط، الأولى للساكن الموقوف عليه سواءٌ أكان مشدداً أم لا، فإن القلقلة في الحرف المشدد إنما تكون في الثاني المتطرف فقط فدرجة القلقلة فيهما واحدة. والثانية في الساكن المتوسط(١)، وذهب بعضهم إلى أنها أربع مراتب بزيادة مرتبة رابعة للمتحرك مع التنبيه على أن القلقلة فيه لا تظهر إنما أصلها ثابت مستقر وإن لم تسمع(٢).

كيفية أدائها:

في كيفية أداء القلقلة ثلاثة آراء هي:

١- أن يقتصر في وصف القلقلة أنها اضطراب الحرف وحصول نبرة له، وعدم وصف هذا الاضطراب بأنه يشبه إحدى الحركات أو يقرب منها، ورجَّح هذا الرأي عدد من علماء التجويد(٣).

٢- أن يقرب الحرف المقلقل نحو الحركة التي قبله، فيقرب الواقع بعد فتح من الفتحة نحو: ﴿يَطۡبَعُ﴾، ﴿يَقۡتُلُونَ﴾، ﴿سَبۡعَةٌ﴾، ويقرب الواقع بعد ضم من الضمة نحو: ﴿يُجۡزَوۡنَ﴾، ﴿مُّقۡتَدِرٍ﴾، ﴿لَمُبۡتَلِينَ﴾، ويقرب الواقع بعد كسر من الكسرة نحو: ﴿إِطۡعَامُ﴾، ﴿قِبۡلَةً﴾.

---

(١) إضاءات في علم التجويد/٥٤.

(٢) نهاية القول المفيد/٥٥، وهداية القاري١/٨٦.

(٣) حروف القلقلة / ٨٥-٩١، والتجويد المصور / ١٨٥ و ١٩٢، وحلية التلاوة / ١٣٩.

٣- أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقاً، دون أي تأثر بحركة ما قبله.

وقد رجح الرأي الثاني جماعة من العلماء، منهم السمنودي حيث قال[(١)]:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وقُرِّبَتْ للفَتْحِ والأرجحُ ما قبلُ اقتفتْ

لأن تقريب الحرف المقلقل لما قبله فيه مجانسة في الأداء وتناسق بين الحروف المتتابعة.

ورجح الرأي الثالث جماعة منهم الحصري ونسبه إلى الجمهور، وفيه قال الناظم[(٢)]:

وقَلْقَلَةً قَرِّب إلى الفتحِ مُطلَقا ولا تُتبِعَنْها بِالذي قَبْلُ تُقْبَلا

وما سوى هذه الآراء في كيفية أداء القلقلة ضعيف[(٣)].

وعلى القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا التقى حرفان مقلقلان، نحو الوقف على: ﴿ٱلْعَبْدُ﴾، ﴿رَطْبٍ﴾، ﴿صِدْقٍ﴾، أو كان الحرف المقلقل بعد ساكن نحو الوقف على ﴿ٱلْقِسْطَ﴾، ﴿فِسْقٌ﴾، أو كان بعد الحرف المقلقل ساكن نحو الوقف على: ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، ﴿ٱلْهَدْىِ﴾، ﴿فَٱدْعُ﴾.

٣- **اللين**: لغة: السهولة[(٤)].

واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة[(٥)].

وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح نحو: ﴿أَوْ﴾، ﴿لَيْت﴾، ﴿فَوْتَ﴾، ﴿ضَيْرَ﴾، ﴿هَيْهَاتَ﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾.

وَوُصِف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما، وجريانهما في يسر وسهولة.

وصفة اللين أضعف من المد، ولذا فإنها لا تذكر في الألف مطلقاً، وإن كانت الألف حرف مد ولين، إذ يصدق تعريف اللين عليها كما يصدق تعريف المد، فهي ساكنة بعد فتح، ولكن لما كان المد فيها ثابتاً دائماً، وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين، والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد.

---

(١) لآلىء البيان، باب صفات الحروف اللازمة/٥.

(٢) أحكام قراءة القرآن/١٠٢.

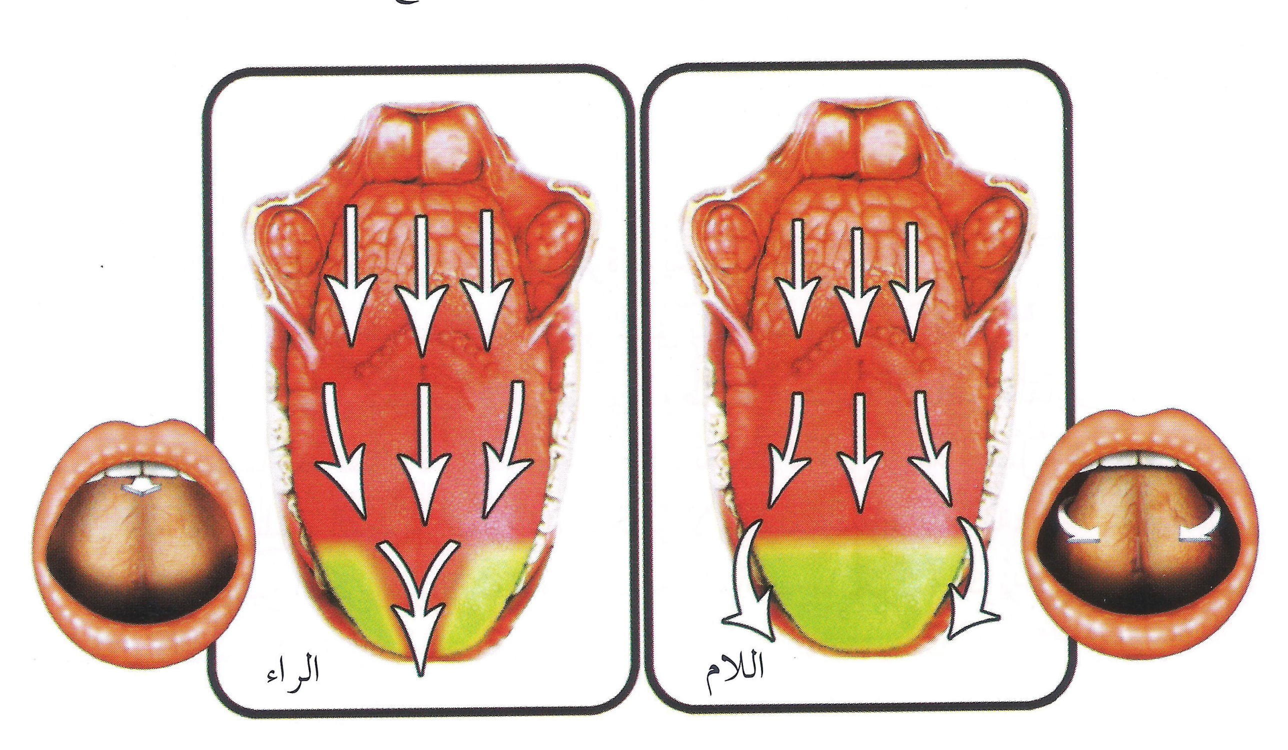
(٣) مثل القول بإتباعها لما بعدها، ولا يخفى أن هذا القول لا يمكن تطبيقه إلا في الساكن المتوسط(هامش أحكام قراءة القرآن /١٠٢)، وقيل: إن القاف والطاء يقربان من الضم أو الفتح ، وتقرب بقية الحروف من الكسر (زينة الأداء/٢١٠)، وقيل: تتبع الجيم والباء والدال ما قبلها، أما الطاء والقاف فتميل نحو الفتح أو الضم (التسهيل/٣٩).

(٤) المعجم الوسيط٨٥٧/٢.

(٥) علم التجويد/١٠٩.

٤- **الانحراف**: لغة: الميل[١].

واصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره[٢]، وهو صفة لحرفي اللام والراء. فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً[٣].



٥- **التفشي**: لغة: الانتشار والاتساع[٤].

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين[٥]، وذهب بعض العلماء إلى وصف حروف أخرى بالتفشي هي: الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء. قال المرعشي: «وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي»[٦].

---

(١) المعجم الوسيط ١/١٦٧.

(٢) غاية المريد/١٤٦.

(٣) شرح المقدمة/١٥، وهداية القاري ١/٨٩.

(٤) المعجم الوسيط ٢/٦٩٧.

(٥) الفوائد التجويدية/٤٠.

(٦) جهد المقل/١٣٢.

٦- **الاستطالة**: لغة: الامتداد والارتفاع[١].

واصطلاحاً: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو الضاد. ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام[٢].

«والفرق بين الاستطالة والمد-مع أن في كل منهما امتداداً- أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدَّر فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء»[٣].

٧- **التكرير**: لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، ويسمى تكريراً وتكراراً[٤].

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء[٥].

وهذه الصفة تدرس لتجتنب لا ليؤتى بها. وطريقة اجتنابها أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى ارتعد حصل مع كل مرة راء، ويرى عدد من علماء التجويد أن إخفاء التكرير لا يكون بإذهابه بالكلية، إنما بتقوية ذلك اللصق حتى لا يتبين التكرير، والارتعاد في السمع[٦] وأظهر ما يكون التكرير في الراء المشددة فالساكنة فالمتحركة، قال ابن الجزري:[٧]

وأَخفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ.

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٥٧٧.

(٢) الفوائد التجويدية/٤٠، وأحكام قراءة القرآن/١٠٨.

(٣) أحكام قراءة القرآن/١٠٨، ونسبه محمد مكي في نهاية القول المفيد/٥٨ إلى الجعبري.

(٤) المعجم الوسيط ٢/٨٨٧.

(٥) الفوائد التجويدية/٩٣.

(٦) جهد المقل / ١٥٧، والنجوم الطوالع/٢٢٢، وأحكام قراءة القرآن/١٠٥ وشرح المقدمة الجزرية / ٣١٤-٣١٦.

(٧) المقدمة / ١٣.

المبحث الرابع

صفات أخرى والصفات القوية والضعيفة وكيفية استخراج صفات الحرف

أولاً: صفات أخرى:

سبق بيانُ أن من العلماء من ذكر صفات أخرى للحروف، وأهم هذه الصفات الزائدة عما سبق: الغنة والخفاء، وفيما يلي بيانهما:

١- **الغنة**: هي صفة لازمة للنون والميم، والغنة : صوت يخرج من الخيشوم ملازم للنون ولو تنويناً وللميم ، ولها خمس مراتب هي:

١- **المرتبة الأولى**: المشدد، ولها خمس صور:

أ - النون والميم المشددتان مثل ﴿إِنَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿يَمُنُّونَ﴾ ﴿أُمَّةً﴾.

ب- الإدغام الكامل بغنة مثل ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد:٥] ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [سبأ:٩].

جـ- إدغام المثلين الصغير في الميم ﴿وَلَكُم مَّا﴾ [البقرة:١٤١] ﴿أَطْعَمَهُم مِّن﴾ [قريش:٤].

د - إدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢] وهو من قبيل إدغام المتجانسين.

هـ- إدغام اللام الشمسية في النون مثل ﴿النَّاسِ﴾ ﴿النُّورَ﴾.

ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٢- **المرتبة الثانية**: الإدغام الناقص بغنة مثل﴿ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة:٧]، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٣- **المرتبة الثالثة**: الإخفاء. ولها ثلاث صور:

أ - الإخفاء الحقيقي: وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر مثل: ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ:٣٤].

ب- الإخفاء الشفوي: وهو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل:٤].

جـ- القلب: مثل ﴿أَنبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج:٦١]، ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٤- **المرتبة الرابعة**: الساكن المظهر، ولها ثلاث صور:

أ - النون الساكنة المظهرة مثل ﴿إِنْ هُوَ﴾ [يس:٦٩].

ب- التنوين المظهر في ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ [البقرة:١٠٢].

جـ- الميم الساكنة المظهرة مثل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [الحج:٣٦].

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه.

٥- **المرتبة الخامسة**: النون والميم المتحركتان الخفيفتان، مثل ﴿نَعْمَلُ﴾ ﴿مَآءَ﴾ ﴿نَجْمَعَ﴾ ﴿نَحْنُ﴾ ﴿مِثْلَ﴾ ﴿أَعْلَمُ﴾.

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط.

٢- **الخفاء**: لغة: الاستتار[١].

واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف[٢]، وحروفه أربعة هي: الهاء وحروف المد الثلاثة، ووجه اتصافها بهذه الصفة أنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بين الحروف، ولأن الهاء كل صفاتها ضعيفة، ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميراً، وسبب خفاء حروف المد اتساع مخرجها، ولذا تقوى بزيادة المد فيها عند الهمزة وقبل السكون[٣].

وقد نظم صفات الحروف عدد من الأئمة، فمن ذلك قول الإمام الشاطبي[٤]:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانفِتَاحٌ صِفَاتُهَا ... وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ أَشْمُلا

فَمَهمُوسُها عَشْرٌ (حَثَّ كِسْفَ شَخْصِهِ) ... (أَجدتَّ كَقُطْبِ) للشَّدِيدَةِ مُثِّلا

وَما بَيْنَ رَخْوٍ والشدِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ) ... وَ(وَايٌ) حُروفُ المدِّ والرَّخوِ كَمَّلا

وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ ... هُو الضَّادُ والظا أُعجِمَا وَإِنُ اهمِلا

وصَادٌ وسِين مُهْمَلانِ وزَايُها ... صَفِيرٌ وشِينٌ بالتفشِي تَعَمَّلا

ومُنْحَرِفٌ لامٌ وراءٌ وكُرِّرَتْ ... كَما المُستطِيلُ الضَّادُ لَيسَ بِأَغفَلا

كَمَا الأَلِفُ الهَاوِي وَ(آوي) لِعِلَّةٍ ... وَفِي (قُطْبِ جَدٍّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلا

وأَعرَفُهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا ... فَهذا مَع التوْفِيقِ كَافٍ مُحَصَّلا

---

(١) المعجم الوسيط ١/٢٤٧.

(٢) أسنى المعارج/٢٥، والتمهيد/٩٣، والموضح/٩٧.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) حرز الأماني (الشاطبية)، باب مخارج الحروف وصفاتها/١٥٢.

ونظمها ابن الجزري فقال[١]:-

صِفَـاتُهـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـل ... مُنفَتِـحٌ مُصْمَتَـةٌ والضِـدَّ قُـلْ

مَهْمُـوسُـها (فَحَثَّهُ شَخْـصٌ سَكَـتْ) ... شَـدِيـدُهـا لفـظُ (أَجِدْ قَـط بَكَـتْ)

وبَيْـنَ رِخْـوٍ والشَّـدِيـدِ (لِـنْ عُمَـرْ) ... وسَبْـعُ عُـلْـوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبقَـهْ ... وَ(فَـرَّ مِـن لُـبِّ) الحُـروفُ المـُذْلَقَـهْ

صَفيـرُهـا صَـادٌ وزَايٌ سِيـنُ ... قَلقلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) واللِّيـنُ

واوٌ ويَـاءٌ سُكِّنَـا وانفتَحَـا ... قَبْلَهُمَـا والانْحِـرَافُ صُحِّحَـا

فِـي الـلامِ والـرَّا وبتكريـرٍ جُعِـلْ ... وَللتفَشِـي الشِّيـنُ ضَـاداً استَطِـلْ

ثانياً: الصفات القوية والضعيفة:

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

١- **الصفات القوية**: وهي إحدى عشرة صفة: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

٢- **الصفات الضعيفة**: وهي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

٣- **الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف**: وهي ثلاث: الإصمات والإذلاق والتوسط[٢].

وتنقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك حسب صفاتها، مع مراعاة إسقاط الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف من الاعتبار.

١- أقوى: وهو ما كانت جميع صفاته قوية.

٢- قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية.

٣- متوسط: وهو ما استوت صفاته القوية والضعيفة.

---

(١) المقدمة في ما على قارئه أن يعلمه، باب الصفات/١٢.

(٢) أحكام قراءة القرآن/١١٥، وفي نهاية القول المفيد/٦٢، جعل الإذلاق والتوسط من الصفات الضعيفة والإصمات من الصفات القوية.

٤- ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة.
٥- أضعف: وهو ما كانت جميع صفاته ضعيفة[١].

ثالثاً: كيفية استخراج صفات الحرف:

لاستخراج صفات أي حرف، يتم عرضه أولاً على الصفات المتضادة، فإن كان متصفاً بإحداها وإلا اتصف بما يضادها، فهذه خمس صفات لا بد أن يتصف بها كل حرف، ثم يعرض على الصفات التي لا ضدّ لها فإن اتصف بإحداها أثبتت له مضافة إلى الخمسة السابقة، فيصبح عدد صفاته ستاً، وقد يتصف بصفتين من الصفات التي لا ضد لها، فيكون مجموع صفاته سبعاً، وإن لم يتصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها بقي مجموع صفاته خمساً.

ثم ينظر إلى درجة الحرف من خلال صفاته وبناء عليه يحكم عليه قوة وضعفاً.

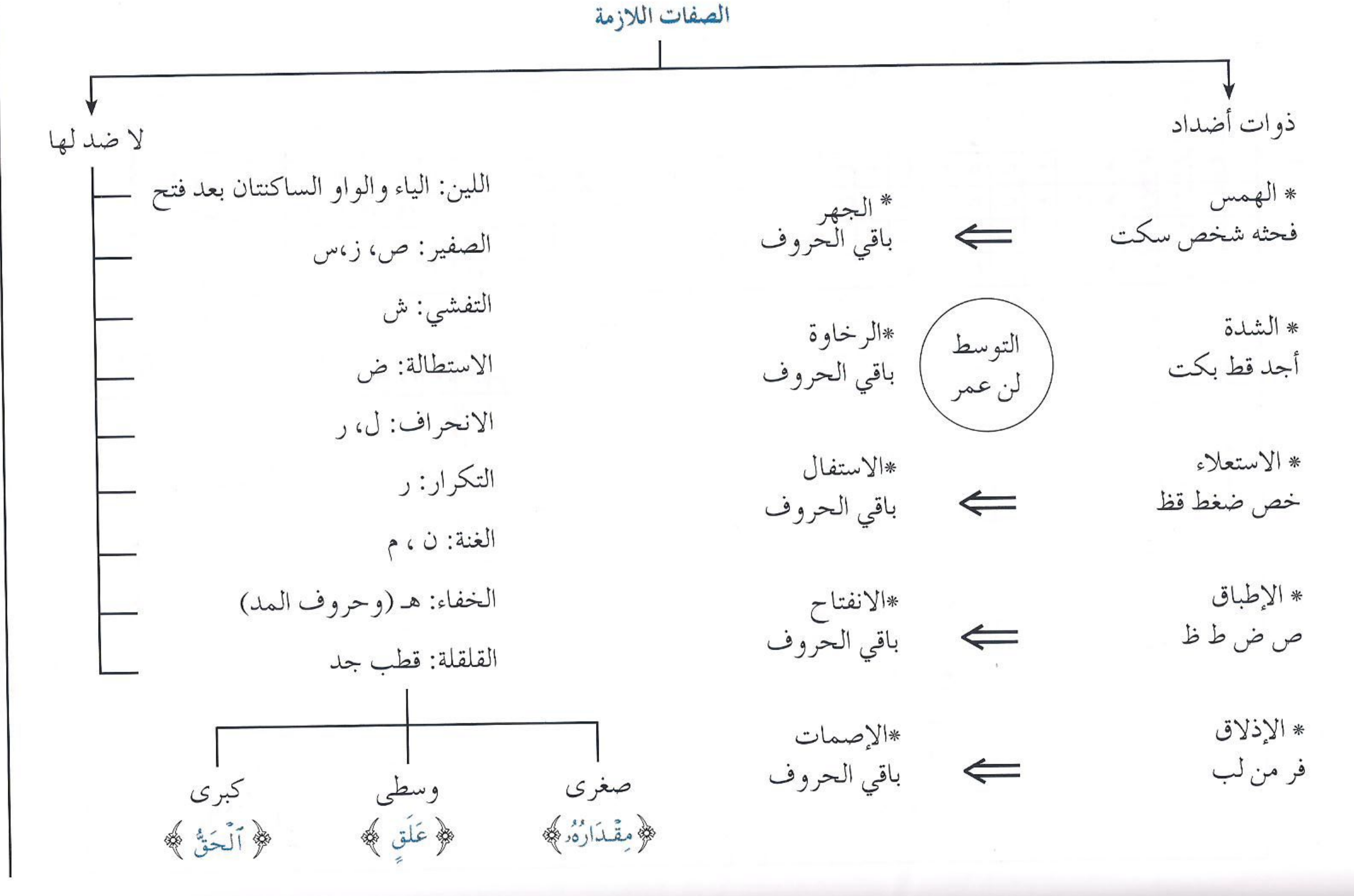
وفي الجدول التالي تبيين صفات كل حرف ودرجته، مع عَدِّ صفتي الخفاء والغنة واعتبارهما في درجة الحرف، وذِكْر حروف المد الثلاثة، فيكون مجموع الحروف تسعةً وعشرين حرفاً، مع التنبيه على أن صفة اللين في الواو والياء لا تكون إلا إذا سكنا بعد فتح، وأن صفة الخفاء لا تظهر فيهما إلا إذا كانا حرفي مد.

---

(١) قد يختلف الحكم على الحرف لأكثر من اعتبار منها: تعريف درجة الحرف وما المراد بها، ودرجة الصفة، وهل توجد صفات لا تعد قوية ولا ضعيفة، وقد جرينا على ما تم اعتماده هنا من تفريق بين الدرجات، وفيه خلاف لما ذكره محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد /٦٣ ، وموافقة لما ذكره عطية قابل نصر في غاية المريد/١٥٣.

جدول يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف

	الصفات القوية											الصفات المتوسطة			الصفات الضعيفة						مجموع الصفات	درجة الحرف
الصفة / الحرف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	القلقلة	الصفير	الانحراف	التفشي	الاستطالة	التكرير	الغنة	الإصمات	الإذلاق	التوسط	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	اللين	الخفاء		
الهمزة	ء	ء										ء					ء	ء			٥	متوسط
الباء	ب	ب			ب								ب				ب	ب			٦	قوي
التاء		ت										ت			ت		ت	ت			٥	ضعيف
الثاء												ث			ث	ث	ث	ث			٥	أضعف
الجيم	ج	ج			ج							ج					ج	ج			٦	قوي
الحاء												ح			ح	ح	ح	ح			٥	أضعف
الخاء			خ									خ			خ	خ		خ			٥	ضعيف
الدال	د	د			د							د					د	د			٦	قوي
الذال	ذ											ذ				ذ	ذ	ذ			٥	ضعيف
الراء	ر						ر			ر			ر	ر			ر	ر			٧	قوي
الزاي	ز					ز						ز				ز	ز	ز			٦	ضعيف
السين						س						س			س	س	س	س			٦	ضعيف
الشين								ش				ش			ش	ش	ش	ش			٦	ضعيف
الصاد			ص	ص		ص						ص			ص	ص					٦	قوي
الضاد	ض		ض	ض					ض			ض				ض					٦	قوي
الطاء	ط	ط	ط	ط	ط							ط									٦	أقوى
الظاء	ظ		ظ	ظ								ظ				ظ					٥	قوي
العين	ع											ع		ع			ع	ع			٥	ضعيف
الغين	غ		غ									غ				غ		غ			٥	متوسط
الفاء													ف		ف	ف	ف	ف			٥	أضعف
القاف	ق	ق	ق		ق							ق						ق			٦	قوي
الكاف		ك										ك			ك		ك	ك			٥	ضعيف
اللام	ل						ل						ل	ل			ل	ل			٦	متوسط
الميم	م										م		م	م			م	م			٦	متوسط
النون	ن										ن		ن	ن			ن	ن			٦	متوسط
الهاء												هـ			هـ	هـ	هـ	هـ		هـ	٦	أضعف
الواو والياء المتحركتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي			٥	ضعيفان
الواو والياء اللينتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي	و،ي		٦	ضعيفان
الواو والياء المديتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي		و،ي	٦	ضعيفان
الألف	ا											ا				ا	ا	ا	ا	ا	٧	ضعيف


الصفات اللازمة
ذوات أضداد
لا ضد لها
* الهمس
فحثه شخص سكت
* الجهر
باقي الحروف
* الشدة
أجد قط بكت
التوسط
لن عمر
*الرخاوة
باقي الحروف
* الاستعلاء
خص ضغط قظ
*الاستفال
باقي الحروف
* الإطباق
ص ض ط ظ
*الانفتاح
باقي الحروف
* الإذلاق
فر من لب
*الإصمات
باقي الحروف
اللين: الياء والواو الساكنتان بعد فتح
الصفير: ص، ز،س
التفشي: ش
الاستطالة: ض
الانحراف: ل، ر
التكرار: ر
الغنة: ن ، م
الخفاء: هـ (وحروف المد)
القلقلة: قطب جد
صغرى
﴿مِقْدَارُهُۥ﴾
وسطى
﴿عَلَقٍ﴾
كبرى
﴿ٱلْحَقُّ﴾

الأسئلة

١- ما فائدة دراسة صفات الحروف؟

٢- عرف الصفات التالية لغة واصطلاحاً؛ واذكر حروف كلٍ منها.
الهمس، الشدة، الاستعلاء، الصفير، القلقلة، التكرير.

٣- اذكر مراتب القلقلة مع التمثيل لكل مرتبة منها بمثالين.

٤- استخرج صفات الحروف التالية، وبين درجة كل حرف منها:
الهمزة، الخاء، الزاي، الضاد، القاف، الميم، الواو.

٥- أ - الحروف التي جمعت بين صفتي الاستعلاء والشدة هي:
ب- الحروف المشتركة بين الإصمات والقلقلة هي:
ج - الحروف الشديدة المهموسة هي:
د - حرفا اللين يشتركان مع الغين والثاء والهاء في ثلاث صفات هي:

٦- أجب بنعم أو لا عن كل مما يلي:
أ - حروف الصفير كلها مجهورة.
ب- الحروف المشتركة بين صفتي الغنة والإذلاق هي النون والميم.
ج - كل حرف منفتح فهو مستفل.
د - من صفات الفاء: الهمس والرخاوة والانفتاح والإذلاق والتوسط.
هـ- الظاء حرف قوي والكاف حرف متوسط.

الفصل الخامس
أحكام النون والميم

المبحث الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

يُعد هذا المبحث مهماً جداً، وذلك لكثرة وقوع النون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم، وبيانه في المطالب التالية:

المطلب الأول : تعريفهما والفرق بينهما:

أولاً : تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة ، والتي سكونها ثابت في الوصل والوقف [١] ، ونعني بقولنا:(الخالية من الحركة)، خلوها من إحدى الحركات الثلاث الفتحة أو الضمة أو الكسرة ، فلا توجد حركة عليها نحو : ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿ مَنْ ءَامَنَ﴾، ونعني بـ : (سكونها ثابت) أي لم يتغير لسبب كالتقاء الساكنين مثل: ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ فإن سكونها الأصلي تغير إلى كسرة ، والتقييد بعبارة (في الوصل والوقف) لنخرج منه النون المتحركة المتطرفة التي تسكن لأجل الوقف مثل: ﴿ نَسْتَعِينُ﴾، وبناءً على ما سبق فإن النون الساكنة تثبت خطاً ولفظاً ، ووصلاً ووقفاً ، وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة أو متطرفة ، وفي الحروف متطرفة فقط [٢] .

ثانياً : تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد ، تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلاً، وتحذف وقفاً ورسماً [٣] مثل ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، وقولنا: (نون ساكنة)، ليخرج من التعريف نون التنوين التي تحركت لالتقاء الساكنين، مثل ﴿مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا﴾ و ﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾، وقولنا (زائدة) حتى تخرج النون الأصلية التي تحدثنا عنها سابقاً. وقولنا: (لغير التوكيد)، لنخرج نون التوكيد الخفيفة التي رسمت على شكل التنوين في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ﴾ و﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ ولا ثالث لهمافي المصحف، وقولنا: (تلحق آخر الأسماء)، لأن

---

(١) هداية القاري ١٥٧/١، أحكام قراءة القرآن/١٦٧ .

(٢) هداية القاري ١٥٧/١ ، الفوائد التجويدية/١٣٥.

(٣) حق التلاوة/١٤٣، أحكام قراءة القرآن/١٦٧ ، الفوائد التجويدية/١٣٥ .

التنوين لا يلحق الأفعال ولا الحروف، وقولنا: (لفظاً) لأننا نلفظ نوناً ساكنة عند الوصل ولا نكتبها نوناً، وقولنا: (وصلاً) لأننا نلفظها وصلاً فقط ، فإن وقفنا فإننا إما أن نحذفها مثل: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وتحذف وقفا ورسماً، وإما أن نبدلها ألفاً مثل :﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾.

وبناءً على ما سبق فالتنوين خاص بالأسماء ، ولا يكون إلا متطرفا آخر الاسم، ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ [١] .

ثالثاً : الفرق بين النون الساكنة والتنوين [٢] : بين النون الساكنة والتنوين مجموعة من الفروق، فيما يلي بيانها :

	النون الساكنة	التنوين
١-	تأتي وسط الكلمة وآخرها	لا يأتي إلا آخر الكلمة
٢-	تأتي في الاسم والحرف والفعل	لا يأتي إلا مع الاسم
٣-	تثبت وصلاً ووقفاً	لا يثبت إلا وصلاً
٤-	تثبت لفظاً وخطاً (رسماً)	تثبت لفظاً وتحذف خطاً (رسماً)
٥-	تكون أصلية وتكون زائدة[٣] على بنية الكلمة	زائد على بنية الكلمة

المطلب الثاني : أحكام النون الساكنة والتنوين :

للنون الساكنة وللتنوين أربعة أحكام ذكرها صاحب تحفة الأطفال بقوله [٤] :

لِلنُّونِ إِن تَسكُنْ ولِلتنوِينِ ... أَربعُ أَحكامٍ فَخُذْ تبيِينِي

(١) الفوائد التجويدية/١٣٦ ، هداية القاري ١/١٥٨ .

(٢) هداية القاري١/١٥٨ ، أحكام قراءة القرآن/١٦٨ ، النجوم الطوالع /٨٤.

(٣) النون الأصلية : هي التي تكون حرفاً أصلياً في الكلمة لا زائداً عليها مثل النون في ألفاظ : (أنهار ، وانحر، ينصركم) والنون الزائدة : هي التي تكون زائدة على أصل الكلمة ، مثل : (منقعر ، انسلخ ، انشق) .

(٤) تحفة الأطفال/١٠ .

وقال ابن الجزري [١] :

وحُكمُ تـنـويـنٍ ونُـونٍ يلفَى إظهارٌ ادغـامٌ وقَـلـبٌ اخفَـا

وهذه الأحكام الأربعة إنما هي باعتبار ما يأتي بعد النون الساكنة والتنوين من حروف، وتفصيلها كالآتي :

الحكم الأول : الإظهار :

الإظهار لغة : البيان ، أما اصطلاحاً فهو : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظهَر [٢] .

وهذا التعريف يعني أن تخرج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها دون غنة زائدة ، لأن الغنة صفة أصلية في النون، ولها مراتب سبق ذكرها ، ولا يجوز حينها الوقف على النون الساكنة أو التنوين بقطع الكلام والتنفس ، ولا السكت دون تنفس ، ولا تشديد النون الساكنة أو التنوين أو الحرف الذي يليهما[٣] .

وأحرف الإظهار ستة، وجميعها تخرج من الحلق، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، جمعها بعضهم في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) وقال في تحفة الأطفال [٤] :

فَالأَوَّلُ الإِظهارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلحَلقِ سِتٌ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

هَمْزٌ فَهـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حَاءُ مُـهْمَلَـتـانِ ثُـمّ غَيْـنٌ خَـاءُ

وعلة الإظهار عند هذه الحروف هي بُعدُ مخرج النون الساكنة عن مخرج هذه الحروف، فلم يحسن الإدغام لعدم وجود مسوغ له ، ولا الإخفاء لأنه قريب من الإدغام ، ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء [٥].

---

(١) المقدمة الجزرية/١٦.

(٢) حق التلاوة/١٤٣ ، هداية القاري١/١٥٩ ، الفوائد التجويدية/١٣٨، أحكام قراءة القرآن/١٦٨.

(٣) هداية القاري ١/١٦١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١، تذكرة الإخوان/١٢٩.

(٤) تحفة الأطفال/١١ .

(٥) هداية القاري ١/١٦١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/٢٩.

وإذا كانت علة الإظهار هي البعد ، فإن للإظهار ثلاث مراتب بحسب البعد ، فالأُولى عليا عند الهمزة والهاء لأنهما الأبعد عن مخرج النون الساكنة والتنوين ، والثانية وسطى عند العين والحاء لأنهما متوسطتان في البعد ، والثالثة دنيا عند الغين والخاء لأنهما أقرب من غيرهما من حروف الحلق إلى مخرج النون [(١)].

ويسمى هذا النوع من الإظهار بالإظهار الحلقي ، وذلك لخروج حروفه من الحلق .

ويأتي الإظهار الحلقي في كلمة وفي كلمتين ، وإليك أمثلة ذلك في هذا الجدول :

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَنْـَٔوْنَ	إِنْ أَنتُمْ	عَبْدًا إِذَا
الهاء	وَأَنْهَـٰرًا	مِنْ هَادٍ	سَلَـٰمٌ هِيَ
العين	أَنْعَمْتَ	مِنْ عَلَقٍ	وَٰسِعٌ عَلِيمٌ
الحاء	وَٱنْحَرْ	فَمَنْ حَآجَّكَ	تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	قَوْلًا غَيْرَ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِّنْ خَيْرٍ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

وعلامة الإظهار الحلقي في ضبط المصحف هي إثبات السكون فوق النون الساكنة مثل: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾، وعلامة السكون في المصحف تكتب على شكل رأس خاء صغيرة، كما في هذين المثالين .

أما التنوين فيكتب مركباً، ويكون في الضم برسم الضمة الثانية عكس الأولى مع مسح رأس الضمة الثانية، مثل: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وإن كان التنوين بالفتح أو بالكسر فكتابة الفتحتين أو الكسرتين مركبتين بجعل الحركة العليا من التنوين مركبة فوق الحركة الدنيا، بحيث لو ألغيت المسافة بينهما تطابقتا، مثل : ﴿وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا﴾ [النبأ : ٢٤ – ٢٥]، و ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] .

---

(١) أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/٢٩ .

الحكم الثاني : الإدغام:

الإدغام لغة الإدخال ، أما اصطلاحاً فهو: إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني (١) .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) .

فإذا وقع أحد هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة والتنوين وجب إدغام النون الساكنة والتنوين في هذه الحروف بشرط أن يكونا في كلمتين .

ويقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

أ – **إدغام بغنة** : وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] و ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

ب – **إدغام بغير غنة**: هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة مثل: ﴿ مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] وحرفاه الراء واللام .

ويقسم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين أيضاً :

أ – **إدغام كامل**: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفاته ، وحروفه النون والميم والراء واللام، مجموعة في (لم نر) أو (نرمل)، فالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه، لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أدغم إدغاماً كاملاً فيما بعده فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة.

ب – **إدغام ناقص**: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفة الغنة منه ، وحرفاه الواو والياء ، فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم ، وهو النون الساكنة أو التنوين، فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

فإن تم جمع النوعين معاً، صارت أنواع الإدغام ثلاثة:

١– إدغام بغنة كامل وحرفاه الميم والنون .

---

(١) أحكام قراءة القرآن/١٧٢ ، الفوائد التجويدية/١٣٩ ، حق التلاوة/١٤٤ .

٢- إدغام بغنة ناقص وحرفاه الواو والياء.

٣- إدغام بغير غنة كامل وحرفاه الراء واللام.

وإليك الأمثلة عليها:

الحرف	مع النون	مع التنوين	النوع
النون	وَمَن نُّعَمِّرْهُ	مَلِكًا نُّقَٰتِلْ	إدغام بغنة كامل
الميم	مِّن مَّسَدٍ	جَزَآءً مِّن	إدغام بغنة كامل
الواو	مِن وَلِيٍّ	غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ	إدغام بغنة ناقص
الياء	إِن يَقُولُونَ	يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ	إدغام بغنة ناقص
الراء	مِّن رَّبِّ	رَّبٍّ رَّحِيمٍ	إدغام بغير غنة كامل
اللام	مِن لَّدُنْ	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	إدغام بغير غنة كامل

علة الإدغام والمسوغ له: التماثل في النون والتقارب مع باقي الحروف.

وعلة الإدغام مع بقاء الغنة أنها صفة قوية، وعلة حذف الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها شيئا من الثقل عند النطق بها. والله أعلم.

ملاحظات:

١- إذا وقعت النون الساكنة في وسط الكلمة وتلاها أحد حروف الإدغام فعندها يجب إظهار النون الساكنة ولا يجوز إدغامها، ولم تقع هذه الحالة إلا في أربع كلمات هي: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ أينما وقعت، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ أينما وقعت، ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ويسمى الحكم هنا إظهاراً مطلقاً، وذلك اتباعاً للرواية، ولئلا تشتبه هذه الألفاظ إذا أدغمت بالمضاعف فيتغير معناها.

٢- يمتنع إدغام النون الساكنة فيما بعدها في عدد من المواضع وهي:

- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾
- ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾
- ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾

وذلك اتباعاً للرواية، وبسبب السكت على النون في ﴿مَنۜ رَاقٍ﴾ ويسمى الإظهار في هذه المواضع إظهاراً مطلقاً .

٣- تدغم النون الساكنة في الميم في فاتحة سورتي الشعراء والقصص ﴿طسٓمٓ﴾، وهي حروف تشبه الكلمة الواحدة وذلك اتباعاً للرواية .

٤- علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي:

تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها مثل: ﴿مِن مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿مِّن رَّبِّ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ [يس: ٦٨)، ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢]، أما في التنوين فإن التنوين يكتب متتابعاً وذلك بأن تكتب إحدى علامتي التنوين أقرب إلى الحرف الذي يلي الحرف المنون من العلامة الأخرى، للإشارة إلى تعلق حكم بينهما، فلو ألغيت المسافة بين علامتي التنوين لظهر تتابعهما وعدم إمكان تركيب إحداهما على الأخرى، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه، مثل ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾ [البقرة : ٢٤٦]، ﴿رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس : ٥٨]، ﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ﴿قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ، وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة مثل : ﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة : ٧]، أما التنوين فإنه يكتب متتابعا ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه مثل : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾ [النور : ٢٥] ، ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة : ٧].

الحكم الثالث : القلب:

القلب لغة : التحويل، أما اصطلاحاً فهو إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة مع الغنة عند حرف الباء[1].

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة -في كلمة أو في كلمتين- أو بعد التنوين وجب عندها ما يلي:

١- إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً .

٢- إخفاء هذه الميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين، ويكون إخفاء الميم بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان[2] .

ومن الأمثلة على القلب : ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾.

---

(١) نهاية القول المفيد/١٤٣.

(٢) جهد المقل/٢٠١، ونهاية القول المفيد/١٤٣ .

وعلة القلب: أنه لما لم يحسن الإظهار بسبب العسر والكلفة في النطق بالنون الساكنة مظهرة ثم الإتيان بالباء، ولما لم يوجد سبب للإدغام لبعد المخرجين، حسن الإخفاء، وليتم التوصل إليه تمّ قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة [١].

وعلامة القلب في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة عليها، مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، وفي التنوين تكون بإبدال إحدى علامتي التنوين ميماً صغيرة، مثل: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ﴾ ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ ﴿عُتُلِّۢ بَعۡدَ﴾.

الحكم الرابع: الإخفاء:

الإخفاء لغة: الستر، وأما اصطلاحاً: فهو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالةٍ بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين [٢].

وحروف الإخفاء هي الحروف الباقية بعد حروف الإظهار الستة، وحروف الإدغام الستة وحرف القلب الواحد، وهي خمسة عشر حرفاً جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت [٣]:

صِف ذا ثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَد سَمَا   دُم طيِّبا زِد في تُقىً ضَعْ ظَالِمَا

وجمعها صاحب النجوم الطوالع في أوائل كلمات بيت ونصف وهي [٤]:

تُـبْ كُـن قَـنُـوعـاً زَاهِـداً صَـبُـوراً   طَـهِّـرْ جَـنـانـاً ثُـمَ دُمْ شَـكُـوراً

ذُدْ ظَالِماً ضُمَّ فَتىً سَتُورا

---

(١) هداية القاري١/١٦٨.

(٢) الفوائد التجويدية/١٤٢، هداية القاري١/١٦٨.

(٣) تحفة الأطفال/١٠، وجمعها غيره في بيت آخر وهو:
صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً   ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

(٤) النجوم الطوالع/٨٧.

وهذه الحروف هي: الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء، ويلاحظ عدم ذكر الألف معها، لعدم إمكان وقوعها بعد النون الساكنة، وإليك أمثلة على الإخفاء من كلمة ومن كلمتين ومع التنوين:

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
ص	مَنصُورًا	مِّن صِيَامٍ	بِرِيحٍ صَرْصَرٍ
ذ	وَلِتُنذِرَ	مِّن ذِكْرٍ	وَطَعَامًا ذَا
ث	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً
ك	أَنكَالًا	أَن كَانَ	وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	نُنجِي	مِن جِبَالٍ	قَوْمًا جَبَّارِينَ
ش	مَنشُورًا	فَمَن شَآءَ	شَيْءٍ شَهِيدٌ
ق	يَنقَلِبُ	مِن قَبْلُ	شَيْءٍ قَدِيرٌ
س	نَنسَخْ	مِن سُلَٰلَةٍ	وَرَجُلًا سَلَمًا
د	أَندَادًا	وَمَن دَخَلَهُۥ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	انطَلِقُوٓا	مِّن طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
ز	مُنزَلِينَ	مِّن زَوَالٍ	وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا
ف	يُنفِقُونَ	وَإِن فَاتَكُمْ	سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
ت	كُنتُمْ	إِن تَتُوبَآ	جَنَّٰتٍ تَجْرِي
ض	مَّنضُودٍ	مِّن ضُرٍّ	مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ
ظ	وَٱنظُرْ	مَن ظَلَمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

كيفية النطق بالإخفاء : إذهاب ذات النون الساكنة أو التنوين وإبقاء صفة الغنة لها، مع وضع اللسان في مخرج الحرف الذي تخفى عنده[١]. ويحترز عند الإخفاء من إشباع الحركة قبل النون بحيث يتولد منها مد دون قصد مثل ﴿كُنتم﴾، يخطىء بعضهم دون قصد فيقرؤها (كونتم)، و ﴿منكم﴾ يخطىء بعضهم دون قصد فيقرؤها (مينكم).

ويسمى إخفاء النون الساكنة والتنوين : إخفاءً حقيقياً ، لتمييزه عن الإخفاء الشفوي الآتي ذكره قريباً.

وعلة الإخفاء هي أن مخرج النون الساكنة والتنوين لم يبعد عن مخرج حروف الإخفاء مثل حروف الإظهار، ولم يقرب منها مثل حروف الإدغام ، فلما انعدم البعد المسوغ للإظهار وانعدم القرب المسوغ للإدغام أعطي حكماً وسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء[٢].

وعلامة الإخفاء في ضبط المصحف عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها، وهي أيضاً علامة الإدغام الناقص بغنة. إلا أنها تزيد عليه حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها مثل: ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣]، وأما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص مثل: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] ، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩].

مراتب الإخفاء : للإخفاء مراتب متفاوتة في القوة، بحسب قرب حروف الإخفاء من النون الساكنة والتنوين وبعدها عنها ، فكلما قربت النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما أقوى من غيره. وهو على ثلاث مراتب:

الأولى وهي أقواها: عند الطاء والدال والتاء.

الثانية وهي أوسطها: عند عشرة حروف هي الصاد والذال والثاء والجيم والشين والسين والزاي والفاء والضاد والظاء.

الثالثة وهي أدناها: بحيث يكونان قريبين من الإظهار ، وذلك عند القاف والكاف[٣].

---

(١) وفي كيفية أداء الإخفاء مذهبان آخران. انظر شرح المقدمة الجزرية / ٤٨٦، وهداية القاري ١/ ١٧٢.

(٢) هداية القاري ١/ ١٧١، وأحكام قراءة القرآن/ ١٨٧ .

(٣) النجوم الطوالع /٨٨، والفوائد التجويدية /٤٣.

ويراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعاً للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت من نفس مرتبته ، مثل ﴿سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح : ١٥] ، ﴿وَمَن قَالَ﴾ [الأنعام : ٩٣] ، ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ [الحج : ١٣] ، وإن كان بعدها حرف مرقق رققت، مثل : ﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي في لآلىء البيان بقوله (١) :

.... وتَتْبَعُ الأَلِــفْ ... مَا قَبْلها والعكسُ في الغَنِّ أُلِفْ

أي أن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، وسيأتي الحديث منفصلاً عن تفخيم الألف والغنة وترقيقهما في فصل التفخيم والترقيق .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام النون الساكنة والتنوين (٢) :

وحُكـمُ تـنوينٍ ونـونٍ يُلفَى ... إظـهـارٌ ادغـامٌ وقـلـبٌ اخـفَـا

فَعِندَ حرفِ الحَلْق أظهِر وَادّغم ... فِـي الـلام والـرا لا بِـغُـنَّـةٍ لَـزِم

وأدغِـمَـنْ بـغُـنَّـةٍ فـي يُـومِـنُ ... إلا بِـكِـلْـمَـةٍ كَـدُنْـيـا عَـنـوَنُـوا

والـقـلـبُ عـنـد الـبـا بـغـنـةٍ كـذا ... الاخفا لَدى باقي الحروفِ أُخِذا

---

(١) لآلىء البيان/١٠ .
(٢) المقدمة الجزرية/٧ .

وقال الجمزوري[(١)] :

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُن ولِلتَّنوينِ	أَربَـعُ أَحـكَـامٍ فَـخُـذ تَبيِيني
فَـالأولُ الإِظْـهَـارُ عِـندَ أَحْـرُفِ	لِلْحَلْق سِتٌّ رُتِّبَتْ فلتُعرَفِ
هَـمـزٌ فَـهـاءٌ ثم عَـيْـنٌ حـاءُ	مُـهْـمَـلـتَـانِ ثـم غَـيْـنٌ خَـاءُ
والـثَّـانِ إدغـامٌ بِـسـتَّـةٍ أتت	فِي يَرْمُلون عِندهم قَدْ ثبتَتْ
لَكنَّها قِسْمَانِ قِسمٌ يُدغَما	فِـيـه بِـغُـنَّـةٍ بِـيَـنمُـو عُـلِـمَـا
إلا إذا كَـانـا بِـكِـلْـمَـةٍ فَـلا	تُـدغـم كَـدُنـيا ثـم صِـنـوانٌ تلا
والـثَّـانِ إدغـامٌ بِـغَـيْـرِ غُـنَّـة	فِـي الـلام والـرَّا ثـم كَـرِّرَنَّـه
والـثـالـثُ الإقْـلابُ عـنـد البـاءِ	مِـيـمـاً بِـغُـنَّـةٍ مـعَ الإخـفـاءِ
والـرابـعُ الإخـفـاءُ عند الفَاضِلِ	مـن الـحـروف واجـبٌ للفاضلِ
في خَمسةٍ من بعدِ عَشْرٍ رَمزُها	في كِلْم هـذا البيت قد ضَمَّنتُها
صِف ذا ثنا كَمْ جادَ شَخصٌ قد سَما	دُم طَيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظالما

تنبيه: إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف ساكن فإنهما أي النون الساكنة والتنوين يحركان تخلصًا من التقاء الساكنين نحو ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا﴾.

(١) تحفة الأطفال/١٠ .

الأسئلة

١- بين حكم النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف التالية :
ف ، ق ، ك ، ل ، خ ، ن ، هـ ، ص ، ض ، ب .

٢- وازن بين كل من :
أ - النون الساكنة والتنوين .
ب - الإدغام الكامل والإدغام الناقص .
ج - إخفاء النون الساكنة والتنوين وإدغامهما .

٣- أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:
أ - يجب إظهار النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف من حروف ....
وهي : الهمزة ....
ب - الإدغام هو: ....

٤- عرف ما يأتي وَمثل له بمثال من كتاب الله:
أ - القلب .
ب - الإظهار .

٥- لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين في المواضع التالية : (الدنيا، صنوان، قنوان، بنيان)؟

٦- لم كان الإدغام في حروف (نرمل) كاملاً ؟ والإدغام في حرفي الواو والياء ناقصاً ؟

٧- لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق ؟

٨- ما السبب في قلب النون الساكنة والتنوين ميماً إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء ؟

٩- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة . وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ - الإظهار لا يكون إلا في كلمتين.

ب - الإدغام يكون بغنة ، ويكون بغير غنة .

ج – القلب والإخفاء لا يكونان إلا بغنة .

د – الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه بغنة.

هـ – الإدغام بغنة يكون في كلمة واحدة ، أما الإدغام بغير غنة فلا يكون إلا في كلمتين.

و – القلب هو باء ساكنة جاء قبلها نون ساكنة أو تنوين ، فقلبت النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة .

ز – النون الساكنة حرف خال من الحركة يثبت في حالة الوصل والوقف .

ح – التنوين نون ساكنة تنطق وصلاً ووقفاً .

ط – إظهار التنوين وإخفاؤه وإدغامه وقلبه لا يمكن أن يكون في كلمة واحدة .

ي – النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء .

١٠– بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في الآيات التالية مع ذكر كيفية ضبط كل حكم في المصحف .

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج : ١] .

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر : ٥٠ – ٥١] .

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة : ٤٧] .

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة : ٧] .

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة : ٧] .

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام : ٢٦] .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ [الغاشية : ٨] .

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد : ٣] .

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر : ٥] .

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر : ١-٢] .

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل : ٨-٩] .

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس : ١٢] .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية : ٤] .

﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر : ٢٣] .

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل : ٣-٤]

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد : ١] .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ١-٣].

المبحث الثاني

أحكام الميم الساكنة

أولاً : تعريفها: هي الميم الخالية من أي من الحركات الثلاث وصلاً ووقفاً [(١)]،نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿تُمْسُونَ﴾.

خرج بهذا التعريف [(٢)] .

١- الميم المتحركة نحو ﴿نِعْمَهُ﴾.

٢- الميم المشددة نحو ﴿فَتَمَّ﴾.

٣- الميم الساكنة أصلاً وزال السكون للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾.

٤- الميم التي سكونها عارض كالميم المتطرفة حال الوقف عليها نحو ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾.

وتقع الميم الساكنة في حالتي الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف، وتكون متوسطة ومتطرفة [(٣)].

ففي الاسم نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُمْ﴾ ، وفي الحرف نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾

وتكون للجمع ولغيره نحو: ﴿لَهُمْ﴾ ، ﴿لَكُم﴾ ، ﴿ٱحْكُم﴾ ، ﴿أَلَمْ﴾.

كما أنه يصح وقوع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عموماً إلا الألف اللينة – الألف المدية – فلا يتأتى سكون الميم قبلها بحال لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً مثل : ﴿مَا﴾، ﴿هُمَا﴾ ﴿ماله﴾ ﴿أسلما﴾ وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزوري في التحفة بقوله [(٤)].

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تجي قَبْلَ الهِجَا   لا أَلِـفٍ لَـيِّـنَـةٍ لِـذي الـحِـجَـا

ثانياً : أحكامها: للميم الساكنة ثلاثة أحكام هي الإدغام والإخفاء والإظهار [(٥)] .

---

(١) المرشد/٤٨ .

(٢) المختصر الوافي / ٥٧.

(٣) الواضح/٧٩.

(٤) تحفة الأطفال/١٠.

(٥) تقدم تعريف الإدغام والإظهار والإخفاء لغة واصطلاحاً عند أحكام النون الساكنة .

الحكم الأول : الإخفاء الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصلياً نحو ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ﴾ [الرعد : ٣٣] أو عارضاً نحو ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٠١] أو تخفيفاً نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [1] [العاديات : ١١] فتخفى الميم مع الغنة ، ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحو ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة : ٤٢] ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل:٤] .

ويكون عند حرف الباء فقط .

وكيفية التلفظ بالإخفاء الشفوي تقليل الاعتماد على مخرج الميم وهو الشفتان ، مع الإتيان بالغنة بمقدار حركتين كما يفعل القارىء في القلب [2] .

وسمي شفوياً لخروج الميم من الشفتين .

ووجه الإخفاء اتحاد الميم والباء في المخرج وتقاربهما في الصفات ، فَعَسُرَ الإدغام والإظهار فكان الإخفاء [3] والأصل قبل ذلك اتباع الرواية.

وعلامـة الإخفـاء الشفـوي في ضبط المصحف هي حذف السكون عن الميم ، وعـدم تشديد مابعدها .

الحكم الثاني : الإدغام الشفوي:

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة بالمتحركة مع الغنة نحو: ﴿كَم مِّن﴾ ﴿وَلَكُم مَّا﴾

ويسمى : إدغام مثلين صغير، وسمي إدغامـاً لإدخال الميم الساكنة في المتحركة، وسمي بالمثلين: لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفينِ من حرفين اتحدا مخرجاً وصفة، ورسماواسما، وسمّي صغيراً: لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميمٌ متحركة [4] .

وسمي إدغاماً بغنة: لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا للحرف المدغم فيه بالإجماع [5]، أي أن الإدغام كامل، وسمي شفوياً: لخروج الميم من الشفتين ولتمييزه عن إدغام النون في حروفها .

---

(١) الفوائد المفهمة/٣٩ ، سكون ميم ﴿يعتصم﴾ عارض للجزم ، وسكون ميم ﴿ربهم﴾ تخفيف لأن أصل ميم الجمع أن توصل بواو.

(٢) جهد المقل/٢٠١ ، نهاية القول المفيد/١٤٣ .

(٣) المرشد/٤٩ .

(٤) الملخص المفيد/٤٥، الواضح/٥٥ .

(٥) هداية القاري ١٩٨/١ .

وعلامة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف حذف علامة السكون عن الميم الأولى وتشديد الميم الثانية ، مثل ﴿كُنتُم مِّن﴾ ﴿لَهُم مَّا﴾

الحكم الثالث : الإظهار الشفوي:

هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار (١) .

ويكون في كلمة نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ويكون في كلمتين نحو: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾

حروفه : جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم ، فيكون عدد حروفه ستة وعشرين حرفاً.

وسمي إظهاراً : لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف من حروف الإظهار ، وسمي شفوياً : لخروج الميم من الشفتين.

ووجه الإظهار التباعد في المخرج والصفات، أي بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار ، والاختلاف في الصفات.

وعلامة الإظهار الشفوي في ضبط المصحف إثبات السكون على الميم، نحو ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ ﴿لَكُمْ ءَايَةً﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

تنبيه:

يكون إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو آكد وأشد إظهاراً خوفاً من أن يسبق اللفظ إلى إخفائها ، وذلك لقربها من الفاء في المخرج ، ولاتحادها مع الواو فيه وهو الشفتان(٢) ، مثل: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ .

---

(١) المرشد/٥٠ .

(٢) النشر ٢٢٢/١ و ٢٢٣، والمنح الفكرية/٤٤ ، وقال في المرشد / ٥٠ : «ولأنها إذا أدغمت يحصل عدم وضوح للحرف المدغم (مْ) ويلتبس على السامع هل المدغم ميم أو نون» .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام الميم الساكنة [(١)] :

وَأظْهِرِ الغُنَّةَ مِن نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إذا مَا شُدِّدا وأَخْفِيَنْ

المِيمَ إِن تَسكن بغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ على المختارِ مِن أَهلِ الأَدا

وَأَظْهِرَنْهَا عندَ باقي الأَحرُفِ ... واحْذَر لَدى واوٍ وفا أن تختَفِي

وقال الجمزوري [(٢)] :

والميمُ إن تَسْكُن تَجِي قَبلَ الهجا ... لا ألفٍ لَيِّنةٍ لِذي الحِجَا

أَحكامُها ثلاثةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إخفاءٌ ادغام وإظهارٌ فَقَطْ

فَالأول الإخفاءُ قَبْلَ الباءِ ... وسَمِّه الشفَويَّ للقُرَّاءِ

والثانِ إدغامٌ بِمثلِها أتى ... وسمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى

والثالثُ الإظهارُ في البَقِيَّة ... من أحرفٍ وسَمِّها شفَوِيّة

واحَذَرْ لدى واوٍ وفَا أَن تختفِي ... لِقُربهَا وَلاتِّحادٍ فاعْرِفِ

---

(١) المقدمة الجزرية/١٦ .

(٢) تحفة الأطفال/١١ .

الأسئلة

١- بين حكم الميم الساكنة الواردة في الآيات التالية وكيفية ضبط كل حكم في المصحف:

﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾ [العلق: ١٤].

﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨﴾ [الهمزة: ٨].

﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤].

﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ١٥١﴾ [الصافات: ١٥١].

﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١﴾ [الفيل: ١].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾ [البينة: ٧].

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ [الشرح: ١].

٢- متى تدغم الميم الساكنة؟ ومتى تخفى؟ ومتى تظهر؟

٣- لم وصف إدغام الميم الساكنة وإخفاؤها بالشفوي؟

٤- عند أي الحروف يكون إظهار الميم الساكنة آكد، ولماذا؟

المبحث الثالث

حكم النون والميم المشددتين

يجب إظهار الغنة في كل من النون المشددة والميم المشددة بمقدار حركتين ، ويسمى هذا الحكم : حرف غنة مشدد ، لأن الغنة صفة لازمة للميم وللنون.

ولا فرق بين أن تكون الميم المشددة أو النون المشددة أول الكلمة عند الإدغام أو وسطها أو آخرها في وجوب الغنة ومقدارها، مثل ﴿أُمَّهُۥ﴾ ﴿إِنَّا﴾ ﴿مِن مَّالٍ﴾ ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿إِنَّ﴾ .

قال الجمزوري[1] :

وَغُـنَّ نُـوناً ثُـمَّ مِيماً شُـدِّدا ... وَسَـمِّ كُـلاًّ حَـرفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

أما إذا أردنا البدء بكلمة (مال) و (نعمره) في الأمثلة السابقة فإننا نحذف التشديد، ونبدأ بها بلا غنة زائدة، لأن العرب لا تبدأ بحرف مشدد، كما أن التشديد جاء من الإدغام، وعند البدء لا يوجد إدغام.

الأسئلة

١- ما حكم النون والميم المشددتين ؟

٢- إذا وقعت النون أو الميم مشددة في آخر الكلمة مثل: ﴿إِنَّ﴾ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ ﴿جَآنٌّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿مِمَّ﴾ ووقف عليها فهل يسقط حكم الغنة منها أو لا. ولماذا ؟

٣- ما مقدار الغنة في كل من النون والميم المشددتين ؟

٤- اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها الألفاظ التي فيها نون مشددة أو ميم مشددة ودوّنها في دفترك .

(١) تحفة الأطفال / ١١.

الفصل السادس
المدُّ: أحكامه وأنواعُه

المبحث الأول

تعريف المد وحروفه والأصل فيه

أولاً : تعريف المد :

المد لغة : الزيادة ، قال تعالى : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران : ١٢٥] أي: يزدكم، ومَدَّ الشيء أي: زاد فيه [(١)] .

المد اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو بحرف من حرفي اللين [(٢)] .

وعكس المد القصر، وهو الأصل، ومعناه في اللغة الحبس ، وقَصَرَ الشيء على كذا: لم يجاوزه إلى غيره، وهو ضد الطول [(٣)] .

أما القصر اصطلاحاً ، فله عدة معان هي :

١ – إثبات حرف المد دون زيادة .

٢ – المد بمقدار حركة واحدة كما في مبحث هاء الكناية .

٣ – المد بمقدار تحقق الحرف وذلك في حرف اللين حال وصله .

«وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب» [(٤)].

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٨٩٢ ، الفوائد التجويدية/١٤٥ .

(٢) هداية القاري١/٢٦٦ ، التجويد المنهجي/٦٥ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن١/١٢٧، الواضح في أحكام التجويد/٧٧ .

(٤) هداية القاري١/٢٦٧ .

ثانياً : حروف المد :

حروف المد ثلاثة هي :

١ – الألف الساكنة بعد فتح [١] نحو : ﴿قَالَ﴾ .

٢ – الواو الساكنة بعد ضمّ نحو : ﴿يَقُولُ﴾ .

٣ – الياء الساكنة بعد كسر نحو : ﴿قِيلَ﴾ .

ويجمع الكل بالشروط المذكورة قوله تعالى : ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود : ٤٩] ، قال العلماء: وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم ، وحركاتها في غيرها فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها فإن لها حيزاً محققاً وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة [٢] .

وتسمى هذه الحروف (جوفية) لخروجها من الجوف . و(هوائية) لقيامها بهواء الفم ، و(خفية) لخفاء النطق بها فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ثم الياء ثم الواو [٣] .

ثالثاً : حرفا اللين:

أما حرفا اللين[٤] فهما الواو والياء الساكنتان بعد فتح ومثالهما ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ ﴿ٱلْفَوْزُ﴾، والألف توصف بالمد واللين، وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها، نحو ﴿قَالَ﴾ بخلاف الواو والياء [٥] فقد تتحركان نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ﴿ءَاوِى﴾ ﴿وَلَا﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿بُيُوتٍ﴾ ﴿يَدِىَ﴾، وقد يسبقهما ما يخالفهما في الحركة نحو ﴿مَّوْعِدٌ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

---

(١) لا تكون الألف إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٠٨ .

(٣) المرجع السابق.

(٤) يقال لهما حرفا اللين لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان، ولما فيهما من اللين الذي يشبه المد ، أي امتداد الصوت بهما يسيراً بدون تكلف .

(٥) هداية القاري ٢٦٨/١ ، أحكام قراءة القرآن/٢٠٩ المرشد في علم التجويد/٥٥ .

قال الجمزوري [١] :

حُروفُـــهُ ثَـلاثَـــةٌ فَعِيــهَـــا ... مِن لَفْظِ وايٍ وَهْيَ فِي نوحيها

والكسرُ قبل اليا ، وقبلَ الواوِ ضَمّ ... شَرْطٌ وفَتْحٌ قَبْلَ ألفٍ يُلتـزَم

واللِيــنِ مِنها اليَــا وواوٌ سَكنَـا ... إِنِ انفتــاحٌ قَبْــلَ كُــلٍّ أُعلِنَا

رابعاً : الأصل في المد :

الأصل في المد ودليله من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ويدل قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ﴾ على التمهل ، والتمهل يقتضي المد [٢].

ومن السنة النبوية: حديث موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يُقرِئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة[٣]، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها»[٤].

وعن قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مداً» وفي رواية سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ، فقال: «كانت مداً»[٥].

ومن أقوى الأدلة: أن القراءة بالمد نقلها أئمة القراءة عمّن أقرؤوهم عن الصحابة عن النبي ﷺ، ونقلت عنهم بالتواتر حتى وصلت إلينا.

---

(١) تحفة الأطفال/١٢ .

(٢) هداية القاري ١/٢٦٦ ومدخل إلى علم التجويد/١٩٠ .

(٣) بدون مد في كلمة ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾.

(٤) تقدم تخريجه ، ص ١٧ .

(٥) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب: مد القراءة ، رقم (٥٠٤٥)

المبحث الثاني

أقسام المد

المد قسمان : أصلي وفرعي .

قال صاحب التحفة[(١)] :

والمَدُّ أصليٌّ وفَـرْعـيٌّ لَـهُ وسَـمِّ أوّلاً طَبِيعيّـاً وَهُـو

مَـا لا تـوَقُّـفٌ لَـهُ على سَبَبْ ولا بـدونـه الحـروفُ تُجْتَلَبْ

القسم الأول

المد الطبيعي (الأصلي)

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا يتوقف على سبب كالهمز أو السكون بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد[(٢)] . نحو : ﴿قَالُوٓاْ﴾ ، ﴿تَجِدُواْ﴾ ، ﴿تَجْرِى﴾ ، ﴿فِيهَآ﴾ .

ومن أسمائه : الطبيعي ، والطبعيُّ ، والذاتي ، والصيغة .

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه وبتركه قد يُخَلُّ بالمعنى ، ومعنى طبعياً : أي فطرياً لأن الإنسان بفطرته يدرك هذه الإضافة ، وسمّي ذاتياً : لأنَّ ذات المد لا تتحقق إلا في هذه الحروف ، وسمي بالصيغة : لأن صيغة حرف المد أي ذاته متأصل فيه المد ، وسمي أصلياً : لأنه أصلٌ لجميع المدود وسواه من المدود متفرعة عنه[(٣)] .

ومقدار المد الطبيعي : حركتان .

---

(١) تحفة الأطفال/١٢ .

(٢) المرشد في علم التجويد/٥٤ ، الواضح في أحكام التجويد/٧٨ ، التجويد المنهجي/٦٦ .

(٣) هداية القاري ١/٢٧٠ ، الجامع لقواعد التجويد/٩٥ ، النبع الريان/١٦٢ ، قواعد الترتيل/١٨ .

والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بين الإسراع والتأني، وهو تقريبي ولا يضبط إلا بالمشافهة . ومِن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠ هـ): «ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها»[١] فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع .

وقيل حَدُّه: أن يستمر جريان الصوت زمناً يُفرَّق به بين حرف المد والحركة كالفتحة أو الضمة أو الكسرة [٢] .

فروع المد الطبيعي:

للمد الطبيعي فرعان:

الفرع الأول: المد الطبيعي الكلمي: وهو ما كان موجوداً في كلمة، وله ثلاث حالات[٣]:

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتاً وصلاً ووقفاً نحو الألف والواو والياء في ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ﴾ . ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ﴾ ، ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ سواء أكان متوسطاً أم متطرفاً ، ثابتاً في الرسم أم محذوفاً مثل : ﴿هَٰذَا رَبِّىۖ﴾ .

الحالة الثانية: أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل، وذلك في الأحوال التالية:

١ - مد العوض ، نحو ألف: ﴿عَلِيمًا﴾ و ﴿حَكِيمًا﴾ وقفاً .

٢ - الألفات السبع وهي: ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، و ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف: ٣٨] و ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، و ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] و ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان:٤]، و ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥] والمقصود الموضع الأول، أما الموضع الثاني: ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان:١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلاً ولا وقفاً .

---

(١) الإنباء في تجويد القرآن/ ٣٠ .

(٢) حق التلاوة/ ٧٥ .

(٣) هداية القاري ١/ ٢٧٠، غاية المريد/ ٩٤ ، الوسيط/ ١٦١.

وتضبط هذه الألفات في المصحف : بوضع صفر مستطيل كما في: ﴿أَنَاْ﴾ للإشارة إلى حكمها وهو : حذفها وصلاً وإثباتها وقفاً وفي لفظ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وقفاً وجهان هما: حذف الألف و الوقف على اللام الساكنة، وهو المقدم في الأداء، وإثبات الألف(١).

٣ - المدود التي تحذف حال الوصل لمنع التقاء الساكنين لوجود ساكن بعدها في كلمة أخرى وتثبت في الوقف نحو ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ﴾ [النمل : ١٥] ، ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [طه: ٦] ، ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر/ ١٨]

٤ - المد المنفصل عند الوقوف على حرف المد فيما يجوز الوقف عليه، نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ عند الوقوف على ﴿بِمَآ﴾.

٥ - الواو والياء إذا كانتا متطرفتين متحركتين وقبلهما حركة مجانسة مثل : ﴿وَهُوَ﴾ ، ﴿وَهِىَ﴾ ، ﴿يَعْفُوَاْ﴾ ، ﴿تَبْتَغِىَ﴾ .

٦ - الألف في الاسم المقصور المنون تنوين فتح مثل (هدىً ، فتىً ، طوىً) وأصل هذه الالفاظ أنها مختومة بألف مرسومة بصورة الياء ثم دخل عليها تنوين الفتح فإذا وقفنا عليها زال التنوين ووقفنا بالالف (٢).

كل ذلك يعد من قبيل المد الطبيعي الذي يثبت في الوقف دون الوصل.

الحالة الثالثة : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف ، وذلك في :

١ - مد الصلة نحو ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله . أما في حال الوقف على هاء الضمير فتكون الهاء ساكنة ولا مد فيها .

٢ - المد العارض للسكون ، فإنه في حال الوصل مدّ طبيعي .

---

(١) المكتفى/٤٧١ ، وغيث النفع/٣٣ .

(٢) اختلف العلماء في ألف الاسم المقصور المنون إذا وقف عليه، فمذهب الجمهور أنها الألف الأصلية التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاء الساكنين أثبتت، وعليه فيكون المد فيها وقفاً من باب المد الطبيعي، والمذهب الثاني: أنها الألف المبدلة من التنوين في جميع الأحوال أي حال الرفع والنصب والجر للاسم المقصور المنون، وعليه فيكون المد فيها وقفاً من باب مد العوض، والمذهب الثالث: أنها الألف المبدلة من التنوين حال النصب فقط، أما حال الرفع والجر فهي لام الكلمة. انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٢/٤٦٩ - ٤٧٠ .

ومما يندرج ضمن المد الطبيعي الكلمي:

١ . مد التمكين :

ويكون حال التقاء الواو المَدِّية مع واو متحركة ، أو التقاء الياء المَدِّية مع ياء متحركة ، وله ثلاث صور هي :

١ – أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مشدّدة مكسورة نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء : ٨٦] ، فيجب تمكين المد وتبيينه .

٢ – أن تقع الواو المدّية قبل واو متحركة نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة:٢٥]، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فيجب عندئذ تمكين المد في الواو أو الياء الساكنتين بمقدار حركتين حذراً من الإدغام أو الإسقاط(٢).

٣ – أن تقع الواو المدّية بعد واو مضمومة ، نحو ﴿يَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مكسورة نحو : ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به(٣) .

ومقدار مد التمكين حركتان وهو مقدار المد الطبيعي : فإن كان المد في نحو ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران : ٧٥] أو ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [النساء : ٦٩] فحكمه عند الوقف أنه مدّ عارض للسكون، يجوز فيه القصر حركتين أو التوسط أربع حركات أو الإشباع ست حركات، أما في حال الوصل فحركتان فقط(٤)، وإن كان المد في : ﴿يَسْتَحْيِۦٓ أَن﴾ [البقرة:٢٦] فمقداره عند الوقف حركتان وهو مد تمكين، وعند الوصل هو مد منفصل مقداره أربع حركات أو خمس .

٢ . مد العوض:

هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفاً عند الوقف(٥).

حكمه : وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية(٦) :

---

(١) هداية القاري ٢٧٢/١ ، السلسبيل الشافي/١٥٣

(٢) الوسيط/١٦٧ ، نهاية القول المفيد/١٤٧ ، أحكام تجويد القرآن الكريم/٤٧ .

(٣) النبع الريان/١٦٦ .

(٤) أحكام تجويد القرآن/٤٧ .

(٥) نهاية القول المفيد/١٤٩ ، قواعد الترتيل الميسرة/١٩ .

(٦) أحكام تجويد القرآن/ ٦٠ ، النبع الريان/١٦٣ ، الواضح/٧٩ .

١ - أن يكون حرف المد مرسوماً نحو : ﴿عَلِيمًا﴾ ، ﴿حَكِيمًا﴾ .

٢ - أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو : ﴿سَوَآءً﴾ ، ﴿نِدَآءً﴾ .

٣ - أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنويناً نحو : ﴿وَلَيَكُونَا﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ .

قال الشيخ سعيد العنبتاوي[1] :

وَعَوِّضَنْ تنوينَ فتحٍ بالألف وفي البَوَاقي سَكِّنَنْها إن تقف

أما تنوين النصب في نحو : ﴿رَحْمَةً﴾ ، ﴿نِّعْمَةً﴾ فيحذف حال الوقف، وتبدل التاء هاءً كما سيأتي في فصل الوقف .

الفرع الثاني: المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في واحدٍ من الحروف الهجائية التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم مثل ﴿طه﴾ والحاء من ﴿حمٓ﴾، وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر) وهجاؤها على حرفين ثانيهما حرف مد، فنقول - حا - ها - را - طا - يا -، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً[1].

القسم الثاني

المد الفرعي

تعريفه : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة على المد الطبيعي، ويتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون[2] وهذا سبب لفظي[3] ، ويسمى: المد المزيدي لزيادة مده عن مقدار المد الطبيعي .

وقد تقع الهمزة قبل حرف المد أو بعده في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿إِنَّهُۥ أَنَا﴾ .

أما السكون فلا يقع إلا بعد حرف المد أو بعد حرف اللين ، ولا يكون مداً إلا إذا كان

---

(١) حلية القراء/٢٧.

(٢) نهاية القول المفيد/ ١٣٠ ، أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٢.

(٣) هناك سبب معنوي للمد ويقصد به المبالغة في النفي نحو : ﴿لا إله إلا أنت﴾ ويسمى مَدّ التعظيم وهذا النوع من المد ثابت برواية حفص من طريق الطيبة، وليس لحفص من طريق الشاطبية شيء من هذا المد ولذا لم نذكره هنا .

السكون بعد حرف المد أو حرف اللين في كلمة واحدة، نحو ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿خَوۡفٌ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾.

قال الجمزوري[1]:

والآخَرُ الفرعيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سببٍ كَهَمْزٍ أو سُكُونٍ مُسْجَلا

* والمد بسبب الهمز ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

١ – البدل ٢ – المتصل ٣ – المنفصل، ويلحق بهذا القسم مد الصلة الكبرى.

* والمد بسبب السكون ينقسم إلى نوعين هما:

١ – اللازم. ٢ – العارض للسكون.

أحكام المد الفرعي وأنواعه:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام:

الأول: اللزوم: وهذا الحكم خاص بالمد اللازم بأنواعه، وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره.

الثاني: الوجوب: وهذا الحكم خاص بالمد المتصل، وهو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره.

الثالث: الجواز: وهذا الحكم للمد المنفصل والعارض للسكون والبدل، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره.

ويشار إلى أن هذه التسمية: اللازم والواجب والجائز إنما هي بالنظر إلى القراءات المتعددة، لا بالنظر إلى الرواية الواحدة أو الطريق الواحد.

فالمد المنفصل سُمِّي جائزاً لاختلاف القراء في مده ومقداره، فبعض القراء يقصره بمقدار حركتين، وبعضهم يمده أربعاً أو خمساً أو ستاً، ولا يعني هذا جواز قصره في رواية حفص من طريق الشاطبية، بل يتعين مده بما ثبت في هذا الطريق بمقدار أربع حركات أو خمس.

---

(١) تحفة الأطفال/١٢.

قال ابن الجزري[١] :

والمَـدُّ لازِمٌ ووَاجِـبٌ أَتَـى	وجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَصْرٌ ثَبتَـا
فَـلازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرفِ مَدّ	سَـاكِـنُ حَالَيْنِ وبِالطُّولِ يُمَـدّ
وواجِبٌ إن جاءَ قبلَ همزةِ	متـصـلاً إن جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ
وجَـائِـزٌ إذا أَتَـى مُنفَصِـلا	أَوْ عَرَضَ السُّكونُ وَقْفاً مُسجَلا

وقال الجمزوري[٢] :

لِلْـمَـدِّ أَحكَامٌ ثـلاثـةٌ تـدومْ	وَهْي الوجوبُ والجوازُ واللُّزومْ

وفيما يلي تفصيل أحكام المد الفرعي وتبيين أنواعه :

النوع الأول : المد المتصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد مباشرة في كلمة واحدة سواء أكان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها . نحو ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ .

مقدار مده: أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فويق التوسط) وقفاً ووصلاً والوجهان معمول بهما، والتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء[٣] . كما أنه يجوز المد بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات ، إذا كانت الهمزة متطرفة في نهاية الكلمة وموقوفاً عليها، نحو ﴿يَشَآءُ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ .

يقول الإمام ابن الجزري في النشر «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة»[٤] .

سبب التسمية: سمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمزة بعده في كلمة واحدة[٥] .

---

(١) المقدمة الجزرية/٧ .

(٢) تحفة الأطفال/١٢ .

(٣) الواضح/٨٥ ، الوسيط/١٧٣ ، النبع الريان/١٦٨ .

(٤) النشر ١/٣١٥ .

(٥) البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .

حكمه : الوجوب ؛ لوجوب مده عند كل القراء زيادة على المد الطبيعي ، مع اختلافهم في مقدار الزيادة ، ولذا يُسمّى المد الواجب المتصل[١] .

سبب المد : أن الهمزة ثقيلة عند النطق بها لأنها حرف شديد جهري بعيد المخرج ، فزيدَ في المد قبلها للتمكن من النطق بها على الوجه الصحيح، وقيل: إن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب ، فزيد في المد تقوية لضعفه وصوناً له من أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمزة[٢] .

قال الجمزوري[٣] :

فَواجِـبٌ إِن جَـاء هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِـي كُلْمَـةٍ وذا بمُتَّصـلٍ يُعَـدّ

النوع الثاني : المد المنفصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد بشرط انفصالهما، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ .

والانفصال نوعان[٤] :

١ – **حقيقي** وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ نحو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ .

٢ – **حكمي** وهو أن يكون حرف المد محذوفاً رسماً ثابتاً لفظاً نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾ والمد الأول في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ، مع ملاحظة أنه لا يجوز الوقف على الجزء الأول منها أي على (يا) أو (ها) لأنها كلمة واحدة رسماً لا يفصل بعضها عن بعض[٥] .

مقدار مده : أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فويق التوسط) والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن التوسط هو المقدم في الاداء[٦] وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي بقوله[٧] : «.... خمساً وأربعاً وهذا أعدلُ» .

---

(١) هداية القاري ١/٢٨١ ، أحكام قراءة القرآن/٢١٤

(٢) نهاية القول المفيد/١٣٣، الفوائد المفهمة/٤٤، الوسيط/١٧٣.

(٣) تحفة الأطفال/١٢ .

(٤) هداية القاري ١/٢٨٣، مدخل إلى علم التجويد/١٩٣، البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .

(٥) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٧ .

(٦) هداية القاري ١/٢٨٤ ، مدخل إلى علم التجويد/١٩٤ .

(٧) لآلىء البيان/١٤ .

سبب التسمية : سمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمزة ، فكلٌ منهما في كلمة منفصلة، ويسمى أيضاً : مد البسط لأنه يَبْسط بين الكلمتين بساطاً فيفصل به بينهما[١]، ويسمى كذلك: مد حرف بحرف، أو كلمة بكلمة[٢].

حكمه : الجواز لجواز قصره عند بعض القراء ، ولذا يُسمَّى: المد الجائز المنفصل، مع العلم أنه لا يجوز قصره لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية ، فمده من هذا الطريق واجب[٣] أي كالمد في المتصل : أربع حركات أو خمس حركات . وتسميته بالجائز لأنه يُقرأ بالقصر من غير هذا الطريق[٤] .

تنبيه :

* يلحق بالمد المنفصل حكماً واسماً: مد الصلة الكبرى، وسيأتي الحديث عنه في موضعه.

سبب المد المنفصل هو ما سبق ذكره في المد المتصل إلا أن حرف المد وقع في كلمة والهمزة في كلمة ، فإن وقف على الكلمة الأولى زالت الزيادة على المدّ لانتفاء سببه وهو الهمز ويكون المد عندئذ مدّاً طبيعياً[٥] مثل : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، أو مدّ بدل إذا كان قبل حرف المد همزة مثل ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف : ١٦] ، أما عند الوصل فيصبح منفصلاً، وهذا يكون في المنفصل الحقيقي، أما في الحكمي فالمد ثابت في الوصل والوقف، لعدم إمكان الوقف على الجزء الأول منه نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ كما تقدم .

قال الإمام الجمزوري[٦] :

وجَائِزٌ مَدٌّ وقَصْرٌ إنْ فُصِلْ   كلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المُنفَصِلْ

---

(١) نهاية القول المفيد/١٤٦ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١٢٨/١ .

(٣) نهاية القول المفيد/١٣٢ ، التجويد المنهجي/٧٠ .

(٤) وردت الرواية بجواز قصر المنفصل عن حفص من بعض طرق طيبة النشر .

(٥) هداية القاري ٢٨٤/١ ، البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .

(٦) تحفة الأطفال/١٢ .

النوع الثالث: مد البدل

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز ولا سكون، ويكون فيه حرف المد مبدلاً من همزة[١] ، نحو : ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿إِيمَٰنًا﴾ ، ﴿أُوتُواْ﴾ قال الجمزوري[٢] :

أَو قُـدِّمَ الهمـزُ علـى المـدِّ وذَا   بَـدَلْ كَـآمنُـوا وإيمـاناً خُـذَا

وقد خرج بهذا القيد – ليس بعده همز ولا سكون – المدود التالية : المتصل ، المنفصل، اللازم ، العارض للسكون .

مقدار مده: حركتان

سبب التسمية : إبدال حرف المد من الهمز ، فأصل مد البدل اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿أَأْدم﴾ . وهذا هو أصل الكلمة فأبدلت الثانية ألفاً فأصبحت ﴿ءَادَمَ﴾ ، لتتناسب مع حركة الهمزة الأولى طلباً للتخفيف[٣] ، ونحو ﴿أُوتُواْ﴾ ، ﴿إِيمَٰنًا﴾ .

حكمه : الجواز لجواز مده عند بعض القراء[٤] .

الشبيه بالبدل :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ، ولا يكون فيها حرف المد مبدلاً عن همزة[٥]، ويسمّى مد بدل تجوزاً لمجيئه على صورته ، نحو : ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود : ٩] ﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ [النور : ٣٩] ، ﴿وَبَآءُو﴾ [البقرة : ٦١] .

---

(١) تيسير التجويد/٥٤ ، زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦٠ ، مرشد المريد/١٥ .

(٢) تحفة الأطفال/١٢ .

(٣) هداية القاري١/٣٣٤ ، النبع الريان/١٥٦ ، الوسيط/١٧٨ .

(٤) قصره جميع القراء إلا ورشاً عن نافع فله فيه القصر والتوسط والمد .

(٥) زينة الأداء/١٠٣، والمختصر الوافي/١١١ .

النوع الثالث: مد البدل

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز ولا سكون، ويكون فيه حرف المد مبدلاً من همزة[١] ، نحو : ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿إِيمَٰنًا﴾ ، ﴿أُوتُواْ﴾ قال الجمزوري[٢] :

أَو قُـدِّمَ الهـمزُ علـى المـدِّ وذَا بَـدَلْ كَـآمنُـوا وإيمـاناً خُـذَا

وقد خرج بهذا القيد –ليس بعده همز ولا سكون– المدود التالية : المتصل ، المنفصل، اللازم ، العارض للسكون .

مقدار مده: حركتان

سبب التسمية : إبدال حرف المد من الهمز ، فأصل مد البدل اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿أَأْدم﴾ . وهذا هو أصل الكلمة فأبدلت الثانية ألفاً فأصبحت ﴿ءَادَمَ﴾ ، لتتناسب مع حركة الهمزة الأولى طلباً للتخفيف[٣] ، ونحو ﴿أُوتُواْ﴾ ، ﴿إِيمَٰنًا﴾ .

حكمه : الجواز لجواز مده عند بعض القراء[٤] .

الشبيه بالبدل :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ، ولا يكون فيها حرف المد مبدلاً عن همزة[٥]، ويسمّى مد بدل تجوزاً لمجيئه على صورته ، نحو : ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود : ٩] ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور : ٣٩] ، ﴿وَبَآءُو﴾ [البقرة : ٦١] .

---

(١) تيسير التجويد/٥٤ ، زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦٠ ، مرشد المريد/١٥ .

(٢) تحفة الأطفال/١٢ .

(٣) هداية القاري/٣٣٤/١ ، النبع الريان/١٥٦ ، الوسيط/١٧٨ .

(٤) قصره جميع القراء إلا ورشاً عن نافع فله فيه القصر والتوسط والمد .

(٥) زينة الأداء/١٠٣، والمختصر الوافي/١١١ .

حالات مد البدل والشبيه به من حيث إثباته أو حذفه وصلاً ووقفاً[(١)] :

الأولى : أن يثبت مد البدل وقفاً ووصلاً نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة : ٣١] .

الثانية : أن يثبت مد البدل وقفاً لا وصلاً نحو ﴿دُعَآءً﴾[(٢)] .

الثالثة : أن يثبت مد البدل وصلاً لا وقفاً نحو ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد : ٢٩] ، فالمد في الألف حال الوقف يكون مداً عارضاً للسكون لا مد بدل .

الرابعة : أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط ، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، نحو ﴿ٱئْتُونِى﴾ [الأحقاف : ٤] ، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة : ٢٨٣] حيث تبدل الهمزة الساكنة حال الابتداء حرف مد كما سيأتي .

النوع الرابع: المد اللازم

هو أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد أو بعد حرف اللين في كلمة أو حرف من حروف فواتح السور وصلاً ووقفاً [(٣)] ، نحو : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ هذا في كلمة ، أما في حرف فنحو: ﴿قٓ﴾ ، ﴿صٓ﴾ .

أما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون الأصلي في كلمة أخرى، فيحذف حرف المد عند وصل الكلمتين وَيُمَدُّ مداً طبيعياً عند الوقف ، وهذا من النوع الذي تقدم الحديث عنه أنه يثبت وقفاً ويحذف وصلاً نحو : ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ﴾ ، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ .

سبب التسمية : سمي لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف ، وقيل سمي لازماً للزوم مده عند كل القراء مدّاً متساوياً بمقدار ست حركات اتفاقاً في الوقف والوصل[(٤)] إلا في حرف (عين) من فاتحتي مريم والشورى فإنه يجوز فيه الإشباع والتوسط، وسيأتي الحديث عن ذلك . وقد أشار ابن الجزري إلى مقدار المد اللازم بقوله[(٥)] :

---

(١) زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦١ ، الوسيط/١٧٩ .

(٢) عند الوقف عليه يلفظ ﴿دعاءا﴾ أي بزيادة ألف بعد الهمزة ، ويطلق عليه كذلك مَدّ عوض ، وقد يسمى: مد بدل ناشىء عن العوض .

(٣) هداية القاري١/٣٣٧ ، الوسيط/١٨٢ ، الفوائد المفهمة/٤٢ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٤) نهاية القول المفيد/١٣٧، هداية القاري١/٣٣٩ ، الواضح/٨٧ ، النبع الريان/١٧٦ ، الوسيط/١٨٣ .

(٥) المقدمة الجزرية/٧ .

فلازمٌ إن جاءَ بعْدَ حَرْفِ مَدّْ ... سَاكِنُ حاليْنِ وبِالطُّولِ يُمَدّْ

حكمه : اللزوم ، والفرق في التسمية بين اللازم والواجب اصطلاحي، وأما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما، فإنه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القراء ولو قرأ بالقصر يكون ذلك لحناً جلياً وخطأ فاحشاً [١] .

مقدار مده : مقدار المد اللازم بجميع أقسامه ست حركات .

فروعه : يتفرع إلى فرعين: المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي ، ويتفرع كل منهما إلى مثقل ومخفف، قال الجمزوري[٢] :

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاهُمَامُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِه أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

الفرع الأول : المد اللازم الكلمي ، وهو نوعان :

النوع الأول : المد اللازم الكلمي المثقل :

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده في كلمة واحدة[٣]، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ ، ولم يقع مثال للياء في القرآن الكريم[٤] .

سبب التسمية : سمي كلمياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة ولا يكون في كلمتين كما تقدم الحديث عن ذلك . ومثقلاً : لكون الساكن مدغماً (مشدداً) مما يؤدي إلى ثقل النطق به[٥].

---

(١) جهد المقل/١٩٤ ، الفوائد التجويدية/١٥٤ .

(٢) تحفة الأطفال/١٣ .

(٣) هداية القاري١/٣٤١ ، النبع الريان/١٨٢ .

(٤) ومثاله من الكلام : أتحاجينّي ، تسمعينّي .

(٥) الوسيط/١٨٦ ، النبع الريان/١٨١ ، نهاية القول المفيد/١٣٦ .

قال الجمزوري[١] :

فَـإِن بِكلمَـةٍ سُكـونٌ اجتمَـعْ مَعْ حرفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلمِيٌّ وَقَعْ

كِـلاهُمـا مُـثَـقَّـلٌ إِنْ أُدغِمَـا ....

ووجه المد أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين وهما حرف المد الساكن، والحرف الساكن بعده، ولذلك زيد في المد[٢] .

النوع الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم (مخفف) في كلمة واحدة[٣] . وذلك في ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ ولم يرد غيرها في القرآن الكريم ، حيث جاءت في موضعين اثنين من سورة يونس في الآيتين (٥١ ، ٩١) ، ولا يوجد لهذا المد مثال آخر .

سبب التسمية : سمّي كلمياً لأن الساكن الأصلي وقع مع حرف المد في كلمة واحدة ، ومخففاً لكون السكون غير مدغم، ولخفة النطق به لخلوه من التشديد[٤] .

قال الجمزوري :

.... مُخَفَّفٌ كُـلٌّ إذا لَـم يُـدغَمـا

حكمه : يمد مداً مشبعاً بمقدار ست حركات من باب المد اللازم ويسمى أيضاً : مد فرق، وفيه وجه آخر أن يقرأ بالتسهيل بين بين بدون مد، وسيأتي بيانه قريباً.

الفرع الثاني :المد اللازم الحرفي:

يختص هذا المد بالحروف التي في فواتح بعض السور القرآنية، وحاصل مجموع هذه الحروف أربعة عَشَرَ حرفاً، وردت في فواتح تسعٍ وعشرين سورة، مجموعة في (صِلْه سُحَيْرا مَن قطعَك) أو (طرقَ سمعَكَ النَّصِيحه) أو (نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرّ) أو (صَحَّ طريقُكَ مع السُّنَّه)[٥] .

---

(١) تحفة الأطفال/١٣ .
(٢) الوسيط/١٨٤ .
(٣) أحكام تجويد القرآن/٥٣ ، هداية القاري/١/٣٤١ .
(٤) الوسيط/١٨٥ ، غاية المريد/١٠٧ .
(٥) الوسيط/١٨٩ ، نهاية القول المفيد/١٤٠ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

سبب التسمية: سمّي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

حكم المد فيها: تنقسم الحروف التي في فواتح بعض السور من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام[1]:

١ – ما لا يمد وهو مقصور دائماً بلا خلاف وهو حرف الألف، لعدم وجود حرف المد فيه، ويُقرأ: (أَلِفْ)

٢ – ما يمد بمقدار حركتين، وهو ما كان هجاؤه على حرفين مثل ﴿ طه﴾ وتقرأ: طاها، وهي خمسة حروف مجموعة في (حي طهر).

٣ – ما يمد أربع حركات أو ستاً وهجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، ولم يقع إلا في حرف (عين) من فاتحتي مريم والشورى، لأن وسطه حرف لين لا حرف مد. والإشباع هو المقدم في الأداء.

٤ – ما يمد ست حركات بلا خلاف وهجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وهي سبعة حروف مجموعة في (سنقص لكم).

قال الجمزوري [2]:

واللازِمُ الـحَـرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ	وجُـودُه وفِـي ثَـمـانٍ انحصَـرْ
يَجْمعُها حروفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وعَيْنُ ذو وَجهَيْنِ والطولُ أَخَصّ
ومَا سِوى الحرف الثلاثيّ لاَ أَلِفْ	فـمَـدّهُ مَـدٌّ طبيعـيٌّ أُلِـفْ
وذَاكَ أَيضـاً فِي فَـواتِح السُّورْ	فِي لفظِ حَيٍّ طاهِـرٍ قَـد انحصَـرْ [3]
ويَجْمَـعُ الفواتـحَ الأَربـعَ عَشَـرْ	صِلهُ سحيرا مـن قَطعَكَ ذا اشْتَهَرْ

---

(١) أحكام قراءة القرآن/٢٢٣، أحكام تجويد القرآن/٥٦، ملخص أحكام التجويد/٥٨، نهاية القول المفيد/١٤٠، الفوائد التجويدية/١٥٥.

(٢) تحفة الأطفال/١٣.

(٣) أثبت الناظم ألفاً ضمن حروف (حي طهر) لضرورة وزن البيت.

وينقسم المد اللازم الحرفي إلى نوعين مثقل ومخفف، وفيما يلي بيانهما:

النوع الأول: المد اللازم الحرفي المثقل

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده ويقع في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف[١] يتوسطه حرف مد، وأما الحرف الثالث فسكونه أصلي وهو مدغم فيما بعده. نحو اللام من: ﴿الٓمٓ﴾ وتلفظ (ألف لام مّيم) كل حرف منها هجاؤه على ثلاثة أحرف، ونحو السين من ﴿طسٓمٓ﴾ وتلفظ (طاسين مّيم).

وسُمِّي مثقلاً لكون الساكن مدغماً مشدداً يثقل النطق به[٢].

النوع الثاني: المد اللازم الحرفي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد أو بعد حرف اللين حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم فيما بعده[٣].

ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف يتوسطه حرف مد أو حرف لين، وثالثه ساكن سكوناً أصلياً نحو: ﴿صٓ﴾، ﴿نٓ﴾، ﴿الٓر﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾.

وسمي مخففاً لكون السكون الأصلي غير مدغم خالياً من التشديد[٤].

تنبيه:

في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فاتحة آل عمران، حال وصل ﴿الٓمٓ﴾ بما بعدها يتعين فتح الميم[٥] ويجوز في الياء منها وجهان هما:

١ - أن تمد الياء في (ميم) حركتين فقط (ألف لآم ميمَ الله)، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء[٦].

---

(١) هداية القاري ١/٣٤٢، أحكام تجويد القرآن/٥٤، الفوائد التجويدية/١٥٥.

(٢) هداية القاري ١/٣٤٢، الوسيط/١٨٨، المغني/١٩٧.

(٣) فيدخل فيه المظهر مثل اللام من ﴿الر﴾، والمخفى مثل السين والعين في: ﴿طسٓ تِلْكَ﴾ و ﴿عٓسٓقٓ﴾ و ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

(٤) هداية القاري ١/٣٤٢. الوسيط/١٨٧/المغني/١٩٦.

(٥) تفتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين، ووجه اختيار الفتح دون غيره من الحركات: اتباع الرواية، ولأن الفتحة أخف الحركات، وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة، ولكراهة توالي الكسرات لو كسرت، وقال الفراء والكسائي: إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم ففتحت، وهذا بناءً على إثبات همزة لفظ الجلالة وصلاً أو افتراض إثباتها.

(٦) يراجع تفصيل هذه المسألة في التنبيهات آخر الكتاب.

٢ - أن تمد الياء في (ميم) ست حركات (ألف لآم ميٓمَ اللهُ).

أما عند الوقف عليها، فتمد الميم ست حركات مع التسكين، ووجه إشباع المد فيها حال الوصل أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين وهي حركة حادثة غير معتد بها فوجودها كعدمه، ووجه القصر أن المدَّ إنما وجب في التقاء الساكنين ليفرق بينهما، وقد تحرك الساكن هنا فلا حاجة إلى الإشباع لذهاب سبب المد اللازم وهو السكون[1].

النوع الخامس: مد الفرق

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فإن همزة الوصل تبدل حرف مدّ، ويسمى هذا المد: مد الفرق، وهو من أنواع المد اللازم لكون سكون الحرف الذي بعد حرف المد فيه أصلياً لازماً وليس عارضاً، سواء أكان مثقلاً نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩ والنمل: ٥٩]، أم مخففاً نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و ٩١].

وسمي مد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام، أي أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات ونظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام[2] فعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بلام التعريف تبدل همزة لام التعريف ألفاً مَديّة ليُفرقَ بين الاستفهام والخبر، أي تبدل همزة الوصل لا همزة الاستفهام وتمد لالتقاء الساكنين مداً مشبعاً ست حركات، وهذا الوجه هو الأولى والمقدم في الأداء[3]، ويجوز التسهيل أي تسهيل الثانية وهي همزة الوصل بين بين بدون مد[4]، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري رحمه الله بقوله[5]:

وهَمْـزَ وَصْـلٍ مِـن كَـآللهُ أذِن أَبْـدِل لِكُـلّ أَوْ فَسَهِّـل وَاقصُـرَنْ

وكيفية التسهيل هنا: النطق بالهمزة بصورة متوسطة بين الهمزة المحققة والألف.

ولم يأت هذا النوع من المد إلا في الكلمات الثلاث الواردة في المواضع الستة المذكورة آنفاً.

---

(١) الموضح في التجويد/١٣٨، أحكام قراءة القرآن/٢٢٠، جهد المقل/١٩٤.

(٢) الوسيط/١٨٧، قواعد الترتيل/٢٢، نهاية القول المفيد/١٤٦.

(٣) أحكام تجويد القرآن/٥٤، النبع الريان/١٨١.

(٤) تنبيه الغافلين/١٠٨. أحكام قراءة القرآن/٦٧، الجامع لقواعد التجويد/٩٨، المغني/٢٠٠.

(٥) طيبة النشر/٤٤.

النوع السادس: المد العارض للسكون

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف[١] فيقع سكون عارض لأجل الوقف بعد حرف المد، وسيأتي الحديث عن حرف اللين قريباً.

وقد يكون الحرف الساكن الموقوف عليه مهموزاً أو غير مهموز[٢]، نحو: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿ٱلْعِبَادِ﴾ ، ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ، ﴿يَشَآءُ﴾ ، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ ، ﴿سِيٓءَ﴾ .

قال الجمزوري[٣] :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

سبب التسمية : سمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون. ووجه المد فيه: التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام تحريك الحرف الأول[٤].

أقسامه : ينقسم العارض للسكون إلى الأقسام التالية[٥] :

١ – المد العارض للسكون المطلق والمقصود ما يكون في حال الوصل مداً طبيعياً وفي حال الوقف عارضاً للسكون ، نحو : ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ٱلْحِسَابُ﴾ ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات[٦].

٢ – المد المتصل العارض للسكون نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ويمد وجوباً أربع حركات أو خمساً، ويمد جوازاً ست حركات.

---

(١) نبّه عدد من علماء التجويد على الألفاظ التي يبدل فيها الحرف الموقوف عليه نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ و﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ ونحوها، حيث تبدل التاء فيها حال الوقف هاءً، وبيّنوا أنها تندرج ضمن المدّ العارض للسكون فيجوز فيها أوجه المد الثلاثة، واختار بعضهم تعيّن المد المشبع فيها لأن الهاء في آخرها لاتكون إلاساكنة، والعمل عند جمهور العلماء على القول الأول (المختصر الوافي/١٠٢و١٠٣)

(٢) ملخص أحكام التجويد/٦٠ .

(٣) تحفة الأطفال/١٣ .

(٤) الإتقان ١/١٢٧ .

(٥) الواضح/٨٨ ، النبع الريان/١٧٢ ، السلسبيل الشافي/١٥٢ .

(٦) يرى عدد من علماء التجويد أن الوجه المقدم منها هو التوسط لما فيه من مراعاة اجتماع الساكنين ، وكون السكون عارضاً (تنبيه الغافلين/١٠٤ ، نهاية القول المفيد/١٤١ ، هداية القاري ١/٣٠٦) .

٣ - مد البدل العارض للسكون نحو ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد : ٣٦] ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات .

٤ - مد اللين العارض للسكون نحو ﴿خَوْفُ﴾ ، وفيما يلي تفصيل الحديث عنه :

مد اللين:

هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف[(١)]، ويكون في الواو والياء إذا سكنا وسُبِقا بالفتح نحو ﴿خَوْفُ﴾ ، ﴿وَيْلٌ﴾ ، ﴿شَيْءٍ﴾ ، ﴿سَوْءِ﴾ .

سبب التسمية : سُمّيت بحروف اللين لأنها تخرج من الفم في لين من غير كلفة على اللسان بخلاف سائر الحروف[(٢)] ، وقيل لأن في حرفي اللين شيئاً من المد ، مما يسهل النطق بهما، فالواو والياء في اللين لا يسميان حرفي مد جوفيين بل حرفي لين، ومخرجهما يختلف عن حروف المد التي تخرج من الجوف ، فواو اللين تخرج من الشفتين، وياء اللين تخرج من وسط اللسان، وحرفا اللين أضعف من حروف المد .

قال الجمزوري[(٣)] :

والـلِّيـنُ مِنْهـا اليَـا وواوٌ سُكِّنـا إِنِ انفِتَـاحٌ قبـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

حكمه[(٤)] :حكم حرفي اللين عند الوقف هو حكم المد العارض للسكون، فيجوز فيهما الإشباع والتوسط والقصر، أي المد بمقدار ست حركات أو أربع أو حركتين هذا في حال الوقف.

أما في حال النطق بحرفي اللين عند الوصل فلا بد من القصر، والقصر هنا سَلْبُ المد بالكلية أي حذف المد منهما مطلقاً بحيث يكون النطق بهما كالنطق بالحروف الصحيحة بمقدار تحقق الحرف فقط .

---

(١) المغني في علم التجويد/١٩١ .

(٢) الرعاية/١٠١ .

(٣) تحفة الأطفال/١٣ .

(٤) تنبيه الغافلين/١٠٧ ، جهد المقل/١٩١ أحكام قراءة القرآن/٢٢٦ .

النوع السابع: مد الصلة

وهو خاص بهاء الكناية، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب[١]، والأصل فيها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر.

خرج بهذا التعريف[٢]: الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾و ﴿وَجْهُ﴾، والهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿أَهْلِهَآ﴾، والدالة على التثنية نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، والدالة على الجمع نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

سبب التسمية: سُمِّي مد الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدية حال الوصل.

حالاتها[٣]: تقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف، ولها حالات أربع:

١- أن تقع بين ساكنين نحو ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٤٦] وليس فيها إلا القصر (عدم المد على الإطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط.

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [التغابن: ١]، وليس فيها هنا إلا القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط.

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] و﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾ [آل عمران/٧] ﴿وَيَتَّقْهِ﴾[٤] [النور:٥٢] وليس فيها هنا إلا القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، حيث قرأها حفص بمد كسرة الهاء بمقدار حركتين، مد صلة، والسبب الحقيقي للمد هنا التلقي والرواية حيث خالف حفصٌ قاعدته في هذا الموضع وتابع قراءة ابن كثير المكي.

٤- أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، وفي هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو: ﴿وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] أو فتح نحو: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [الحديد: ١١]، أو توصل بياء لفظية مَديَّة في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ فتمد في هذه الحالة بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

---

(١) هداية القاري ١/٣٥٥.
(٢) الملخص المفيد/٩٤، الوسيط/١٦٣.
(٣) المرشد/٦٢، الواضح/٨٩، هداية القاري ١/٣٥٧، حق التلاوة/٨٧.
(٤) يلحظ أن قاف (ويتقه) ساكنة في رواية حفص.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا الحكم بقوله[١] :

وَلَمْ يَصِلُوا ها مُضمَرٍ قبلَ ساكنٍ وما قبلَه التحريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا

ويستثنى من هذه الحالة أربعةُ مواضع[٢] :

١ و ٢- ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف :١١١، والشعراء:٣٦]، تُقرأ بالإسكان وصلاً ووقفاً، ويسمى سكون الصلة الصغرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة صغرى.

٣- ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل : ٢٨]، تُقرأ بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً، ويسمى سكون الصلة الكبرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة كبرى لوقوع الهمز بعدها .

٤- ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر : ٧]، تُقرأ بالقصر أي بضم الهاء فقط دون صلة، ويسمى قصر الصلة الصغرى .

واستُثْنِيَ من كسر هاء الكناية الواقعة بعد ياء ساكنة موضعان ، تضمّ فيهما الهاء بدلاً من كسرها وهما : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف : ٦٣] و ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] .

ويلحق بهاء الكناية: الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] إذا وقعت قبل متحرك توصل بياء لفظية حال الوصل لوقوعها بعد كسر[٣] . وهذا في عموم القرآن الكريم ، قال الإمام ابن بري في الدرر اللوامع[٤] :

وهاءُ هذه كهاءِ المُضمَرِ فَوَصْلُها قبلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

أنواعه: مدّ الصلة نوعان :

١- **مد الصلة الكبرى** : وهو مد فرعي متوقف على سبب، وهو أن يقع بعد هاء الكناية المتحركة الواقعة بعد متحرك همزة نحو ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [النساء: ٩٢] فعندئذٍ تمد أربع حركات أو خمساً إلحاقاً بالمد المنفصل ، فتقرأ : ﴿إلى أهلهيٓ إلآ﴾ .

٢- **مد الصلة الصغرى**: وهو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن لا يكون الثاني همزة فتشبع حركتها ضماً أو كسراً مقدار حركتين نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ٣٠]، فتقرأ ﴿إنهو كان بعبادهي خبيرا﴾، ونلاحظ أنها وصلت بواو مَدّية متولدة عن الضمة في (إنه)، وبياء مَدّية متولدة عن الكسرة في (بعبادِه).

---

(١) حرز الأماني/٣٣ .

(٢) الجامع لقواعد التجويد/٩٦ ، الواضح/٨٩ .

(٣) هداية القاري١/٣٦١ .

(٤) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع/٣٢ .

المبحث الثالث

مراتب المدود

قال الشيخ السمنودي[١]:

أَقْوَى المدودِ لازمٌ فما اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصَالٍ فَبَدَلْ
ثُمَّ الطبيعيُّ وَلِينٌ يا فتَى واللينُ أضعفُ المدودِ قد أَتَى

تتفاوت مراتب المدود قوة وضعفاً وذلك تبعاً لتفاوت أسبابها. فالمدود ليست بدرجة واحدة بل منها القوي والضعيف، ويعرف ذلك من مقدار المد وعدد الحركات فيه، فأقواها اللازم لأنه يمد ست حركات، ويليه المتصل الذي يمد أربع حركات أو خمساً أو ستاً، ويليه العارض الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، ثم يليه المنفصل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو خمساً أو ستاً، ثم البدل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، وهذه المقادير في المد للقراء العشرة، وهذه قاعدة في الترتيب لا بد من الانتباه إليها[٢]. ويترتب عليها ما يلي:

أولاً: إذا اجتمع سببا مدّ في حرف واحد فلا يخلو من أن يكون أحدهما أقوى من الآخر فعندئذٍ يُعمل بالسبب الأقوى مثل: ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة:٢] اجتمع في الألف مد البدل مع اللازم فيعمل باللازم، وفي ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤] اجتمع في الألف متصل وبدل، فيعمل بالأقوى وهو المتصل، وفي ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤] وقفاً اجتمع عارض للسكون وبدل، فيعمل بالعارض لأنه أقوى، وفي ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود:٧٠] اجتمع مد منفصل ومد شبيه بالبدل في الألف حال الوصل، فيعمل بالأقوى وهو المنفصل، أما حال الوقف فالمد شبيه بالبدل.

ثانياً: إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة، كمنفصلين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢] أو متصلين نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] فيجب التسوية بينهما، لأن التسوية في ذلك من جمال التجويد.

---

(١) النبع الريان/١٨٥، وفي مختصر لآلئ البيان/١٢ البيت الأول منهما.
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٢٨، الفوائد التجويدية/١٥٨، غاية المريد/١١٢، المغني/٢٠٢.

قال ابن الجزري[1]:

.... والللفظ في نظيره كمثله

ثالثاً: إذا اجتمع مدان أحدهما متصل والآخر منفصل بصرف النظر عن تقدم أحدهما على الآخر ولم تكن همزة المتصل متطرفة نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البقرة:٣٣]، جاز فيه وجهان:

فإن مد الأول أربع حركات مد الثاني أربع حركات، وإن مد الأول خمس حركات مد الثاني خمس حركات.

رابعاً: إذا اجتمع مع المتصل متصل آخر همزته متطرفة ووقف عليه، نحو﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، جاز فيه أربعة أوجه[2]:

١ و ٢- إذا مد المتصل الأول أربع حركات جاز في المتصل الثاني الموقوف عليه المدّ أربع حركات أو ستاً.

٣ و ٤- إذا مد المتصل الأول خمس حركات جاز في المتصل الثاني الموقوف عليه المدّ خمس حركات أو ستاً.

خامساً: إذا اجتمع مد منفصل مع متصل همزته متطرفة موقوف عليه نحو: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٨٥]، فتجوز الأوجه الأربعة السابقة أي: إذا مد المنفصل أربع حركات جاز في المتصل الموقوف عليه أن يمد أربع حركات أو ستاً، وإذا مد المنفصل خمس حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة الموقوف عليه أن يمد خمس حركات أو ستاً.

سادساً: إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون نحو:﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥]، جاز فيه ستة أوجه حال الوقف: إذا مد المنفصل أربع حركات أو خمس حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

وكذلك إن اجتمع المد المتصل مع العارض للسكون نحو:﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَـٰسِقُونَ﴾ [الحشر:١٩]، جاز فيه الأوجه الستة السابقة.

---

(١) المقدمة الجزرية/١١.

(٢) هذه الأوجه حال الوقف بالسكون المحض دون التعرض لأوجه الوقف بالروم أو الإشمام التي ستأتي في فصل الوقف.

سابعاً: إذا اجتمع اللين مع العارض للسكون فلا بد من أن يتقدم أحدهما على الآخر، ولا بد من أن يساوي القوي الضعيف أو يعلو عليه في المد، فإن اجتمع اللين مع العارض للسكون وتقدم عليه ووقف عليهما، نحو الوقف على (لا ريب) و(للمتقين) في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، ففيه ستة أوجه:

١ و ٢ و ٣ – القصر في اللين العارض، وعليه يكون في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر أو التوسط أو الإشباع.

٤ و ٥ – التوسط في اللين أربع حركات وعليه يكون في العارض للسكون التوسط أو الإشباع.

٦ – الإشباع في اللين ست حركات وعليه يكون في العارض للسكون الإشباع فقط.

فهذه أوجه ستة مع السكون المحض، أما من حيث الوقف بالروم والإشمام فسيأتي في مبحثهما، وقد نظم أوجه هذه الحالة الشيخ المحقق الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي فقال[1]:

وكُلُّ مَن قَصرَ حرفَ اللينِ ثلاثةٌ تجري بِنَحْوِ الدِّينِ
وإن تُوَسِّطْهُ فَوسِّط أَشبِعَا وَإن تَمُدَّهُ فمُدَّ مُشْبِعَا

وكذلك إن تقدم العارض للسكون على اللين ووقف عليهما، ففيه أيضا ستة أوجه نحو الوقف على (الظالمين) و (البيت) في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٢٤-١٢٥] هي.

١ – القصر في العارض حركتين وعليه القصر في اللين.

٢ و ٣ – التوسط في العارض أربع حركات وعليه التوسط أو القصر في اللين.

٤ و ٥ و ٦ – الإشباع في العارض ست حركات وعليه الإشباع أو التوسط أو القصر في اللين.

وقد نظم أوجه هذه الحالة الشيخ علي المنصوري رحمه الله تعالى فقال[2]:

وكُلُّ مَنْ أشْبَعَ نَحْوَ الدِّينِ ثلاثةٌ تَجْري بِوَقْفِ اللِّينِ
ومَن يَرى قَصْراً فَبِالقَصْر اقْتَصَرْ وَمَن يُوَسِّطْهُ يُوَسِّطْ أو قَصَرْ

---

(١) هداية القاري ١/٣٣٣.
(٢) المرجع السابق.

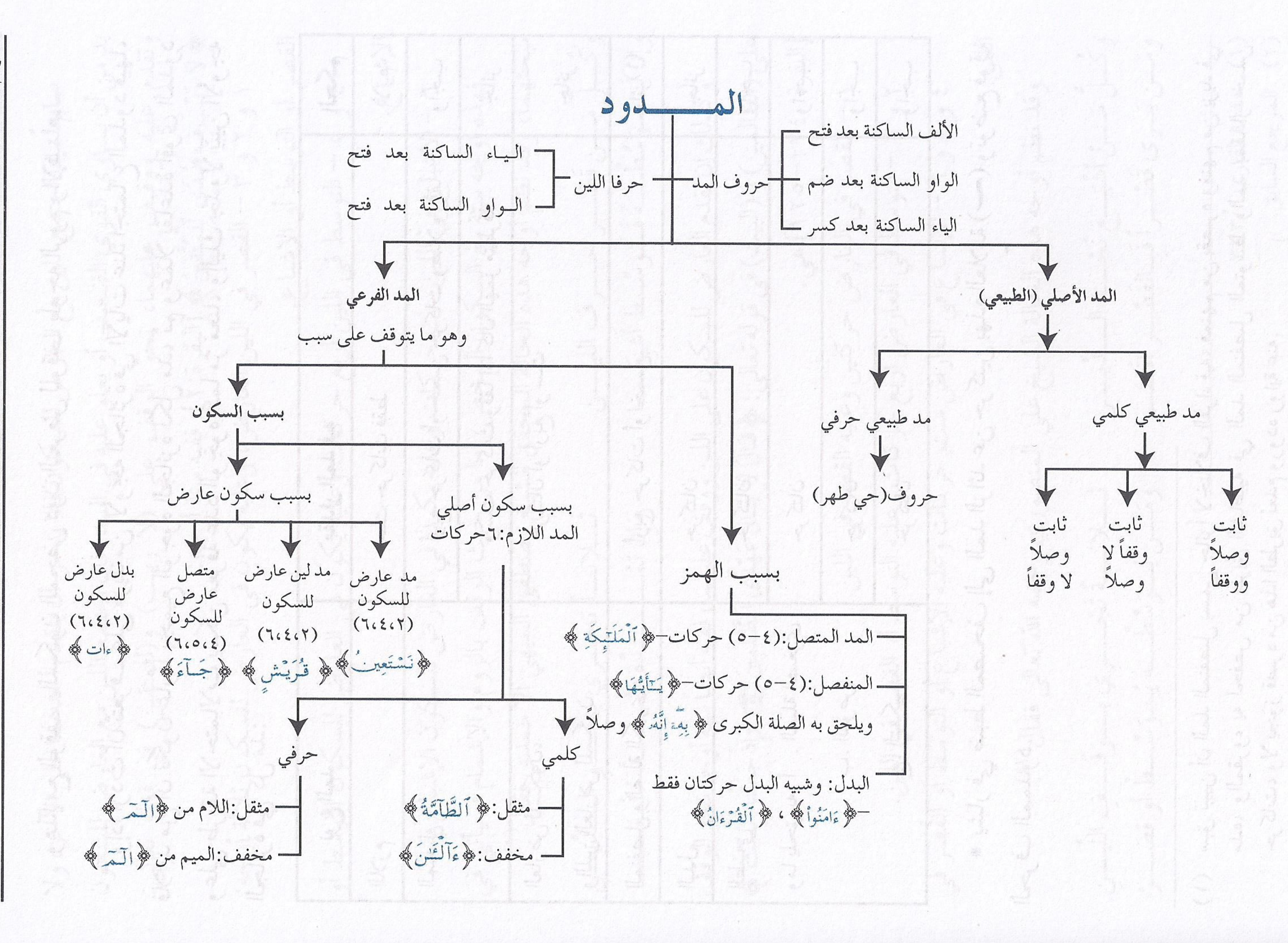
وهذا مع الوقف بالسكون المحض دون التعرض للوقف بأوجه الروم والإشمام.

وإذا أردت أن تتعرف على مزيد من الأوجه الجائزة في الآيات عند اجتماع المدود فيها، فلا بد من أن تكون عارفاً بجميع الوجوه الجائزة لكل مد، ثم وعملاً بقاعدة أقوى المدود وعلى طريقة الاحتمالات يمكن معرفة عدد الوجوه كما مرّ معنا، وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد:

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	أربع حركات أو خمس حركات وصلاً ووقفاً	واجب
	وست حركات وقفاً إذا كان الهمز متطرفاً	جائز
العارض للسكون، واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز[1]
البدل	حركتان	جائز
الطبيعي	حركتان	واجب
وما يلحق به: أ . الصلة الصغرى	حركتان	واجب
ب. العوض	حركتان	واجب
ج. التمكين	حركتان	واجب

* يشار في ضبط المصحف إلى المد الزائد عن حركتين بهذه العلامة (~) وتوضع فوق الحرف الممدود.

(١) سبق تبيين أن المد المنفصل يسمى جائزاً لاختلاف القراء فيه، فمنهم من يقصره ومنهم من يزيد في مده، والمقروء به لحفص من طريق الشاطبية في المد المنفصل المتوسط والمد بمقدار خمس حركات، ولا يجوز قصره من هذا الطريق لعدم وروده رواية عنه.


المـــدود
حروف المد
الألف الساكنة بعد فتح
الواو الساكنة بعد ضم
الياء الساكنة بعد كسر
حرفا اللين
الياء الساكنة بعد فتح
الواو الساكنة بعد فتح
المد الأصلي (الطبيعي)
مد طبيعي كلمي
ثابت وصلاً ووقفاً
ثابت وقفاً لا وصلاً
ثابت وصلاً لا وقفاً
مد طبيعي حرفي
حروف(حي طهر)
المد الفرعي
وهو ما يتوقف على سبب
بسبب الهمز
المد المتصل:(٤-٥) حركات-﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾
المنفصل:(٤-٥) حركات-﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾
ويلحق به الصلة الكبرى ﴿بِهِۦٓ إِنَّهُۥ﴾ وصلاً
البدل: وشبيه البدل حركتان فقط
-﴿ءَامَنُواْ﴾ ، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾
بسبب السكون
بسبب سكون أصلي
المد اللازم:٦ حركات
كلمي
مثقل:﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾
مخفف:﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾
حرفي
مثقل:اللام من ﴿الٓمٓ﴾
مخفف:الميم من ﴿الٓمٓ﴾
بسبب سكون عارض
مد عارض للسكون (٢،٤،٦) ﴿نَسْتَعِينُ﴾
مد لين عارض للسكون (٢،٤،٦) ﴿قُرَيْشٍ﴾
متصل عارض للسكون (٤،٥،٦) ﴿جَآءَ﴾
بدل عارض للسكون (٢،٤،٦) ﴿ءَاتٍ﴾

الأسئلة

١– عرِّف كلا من: المد والقصر لغة واصطلاحاً؟

٢– وازن بين كل زوجين من المدود التالية من حيث: المعنى، والحكم، ومقدار المد:

أ – البدل والشبيه بالبدل.

ب – المتصل والمنفصل.

ج – الصلة الكبرى والصلة الصغرى.

د – اللازم الكلمي واللازم الحرفي.

هـ – العارض للسكون واللين.

٣– عرِّف كلا من: المدود التالية مع ذكر مثال على كل منها:

أ – مد الفرق.

ب – مد التمكين.

جـ – مد العوض.

٤– ما المقصود بالألفات السبع؟

٥– رتِّب المدود ترتيباً تنازلياً بحسب قوتها مع بيان الدليل على ذلك؟

٦– إذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد فأي السببين يعمل به مع التمثيل؟

٧– كم عدد الحروف الواقعة في فواتح السور مع بيان مقدار المد فيها؟

٨– بيِّن المدّ اللازم والمدّ العارض في الآيات الكريمة الآتية:

أ – ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:٢].

ب – ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

ج – ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٩١].

د – ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس:٥٩].

٩ - ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - المد الطبيعي ثابت في الوصل والوقف دائماً.

ب - المد الفرعي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذات الحرف بدونه.

ج - المدّ الجائز المنفصل يمدُّ في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف فيزول سبب المد ويعود المد طبيعياً أو بدلاً.

د - المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين منفصلتين لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما.

١٠- علل ما يلي:

أ - يُسمّى المدّ الأصلي بالطبيعي.

ب - تسمية كل من المدّ المتصل والمنفصل بهذا الاسم.

ج - إلحاق مدّ الصلة الكبرى بالمد المنفصل.

١١- من أي أنواع المدّ الطبيعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف:٦٨].

ب - ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [الأنبياء:٨٨].

ج - ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: ١-٢].

د - ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٨].

١٢- من أي أنواع المد الفرعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ١٠].

ب - ﴿۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

ج - ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].

١٣- ما مقدار المد في كل من: المدّ الواجب المتصل، المدّ الجائز المنفصل، مد البدل، المد العارض للسكون، المد اللازم؟

١٤- عرِّف مدّ الفرق؟ وما سبب تسميته بذلك مع التمثيل؟

١٥- متى تمد حركة هاء الكناية؟ ومتى تقصر؟

١٦- في مبحث مدّ الصلة وردت المصطلحات التالية:

مدّ الصلة الكبرى. مدّ الصلة الصغرى. سكون الصلة الصغرى. سكون الصلة الكبرى. قصر الصلة الصغرى.

اشرح هذه المصطلحات مبيناً المراد بها مع التمثيل لكل منها.

الفصل السابع
التفخيم والترقيق

يرتبط هذا المبحث ارتباطاً قوياً بمخارج الحروف وصفاتها، فموضوعه هو تقسيم حروف العربية إلى مفخمة أو مرققة، ومن ثم إخراج الحرف بتلك الصفة التي يستحقها تفخيماً أو ترقيقاً.

ومن هنا ندرك العلاقة القوية بين صفتي الاستعلاء والاستفال، ومبحث التفخيم والترقيق، وهذا الأمر يقودنا للبحث في معنى التفخيم والترقيق.

المبحث الأول

معنى التفخيم والترقيق وتقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق

أولاً: التفخيم لغة: هو التسمين والتغليظ[١].

واصطلاحاً: هو تغليظ الحرف أو تسمينه، وذلك بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً فيمتلئ الفم بصداه، فيسمع مغلظاً[٢].

ويفرق بعض العلماء في إطلاق كلمتي التفخيم والتغليظ، بأن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات[٣].

ثانياً: الترقيق لغة: هو من التنحيف، وفي لسان العرب: الرقيق هو نقيض الغليظ والثخين، والرقة ضد الغلظ[٤].

واصطلاحاً: هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً، فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه[٥].

ثالثاً: تقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق:

يمكننا القول بأن هذا الأمر متعلق ابتداء بصفتي الاستعلاء والاستفال، فحروف الاستعلاء هي المفخمة، وحروف الاستفال هي المرققة، هذا على وجه العموم، أما بعد التفصيل، فنحن أمام بعض حروف الاستفال التي لها أكثر من وجه بحسب حركتها وموضعها، وسنبين ذلك بالتفصيل في المبحث التالي.

---

(١) لسان العرب ١٢/٤٤٩-٤٥٠.

(٢) هداية القاري ١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣، والنبع الريان/١٠٩.

(٣) هداية القاري ١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣.

(٤) لسان العرب ١٠/١٢١.

(٥) هداية القاري ١/١٠٣، نهاية القول المفيد/٩٣، النبع الريان/١٠٩.

المبحث الثاني
الحروف المفخمة دائماً

يتفق علماء التجويد على أن الحروف المفخمة دائماً هي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، دون استثناء شيء منها، سواء أكانت متحركة أم ساكنة، مجاورة لحرف مستفل أو غيره، إلا أن ثمة تفاوتاً فيما بينها في درجات التفخيم، فتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، وذلك بحسب ما يتصف به كل حرف من صفات القوة أو الضعف، فيكون الحرف أقوى إذا كان متصفاً بالصفات القوية، ومن هنا كانت حروف الإطباق الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء لكثرة ما اتصفت به من الصفات القوية، وفي هذا قال ابن الجزري[1]:

وحَرفَ الاستعلاءِ فَخِّمْ واخصُصَا   الاطبَاقَ أقوى نَحْو قَال والعصَا

وأقواها الطاء فالضاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء، وإنما كانت الطاء هي الأقوى لاجتماع كل صفات القوة فيها، فهي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة[2] مقلقلة، أما الخاء فمتصفة بكل صفات الضعف إلا الاستعلاء، فهي أقلها قوة[3]. هذا بالنسبة لترتيب حروف الاستعلاء، وثمة سبب آخر في اختلاف مراتب التفخيم في الحرف نفسه، وهذا يرجع إلى حركة الحرف، وسنبين ذلك في مراتب التفخيم.

مراتب التفخيم:

قسم بعض العلماء التفخيم إلى ثلاث مراتب حسب الحركات الثلاث، الفتحة والضمة والكسرة[4]، وذهب آخرون إلى جعلها خمس مراتب: الثلاث السابقة، والمفتوح وبعده ألف، والساكن، ولكن الراجح أن مراتبه أربع [5]، وذلك لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة وما يلحق بها من حروف الاستفال التي تفخم أحياناً.

---

(١) المقدمة الجزرية/١٢.

(٢) على أن الإصمات من الصفات القوية، أو على أنه لا يوصف بقوة ولا ضعف وباقي صفات الطاء كلها قوية.

(٣) نهاية القول المفيد/٩٤، هداية القاري١/١٠٤.

(٤) النبع الريان/١٠٩.

(٥) ذكر هذه المراتب الأربع عدد من علماء التجويد، يُنظر: نهاية القول المفيد/١٤٠، وهداية القاري ١/١٠٦، وشرح المقدمة الجزرية/٤١١.

وهذه المراتب هي:

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف، وعندها يتمكن التفخيم فيها أكثر، ومثالها: ﴿طَالَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَآئِبِينَ﴾، ﴿خَآئِنَةَ﴾. ويلحق بها الراء المفتوحة التي تتبعها ألف كما في ﴿رَّاضِيَةٍ﴾، واللام في لفظ الجلالة إن سبق بفتح أو بضم: إذ هي متبوعة بألف[1].

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً ليس بعده ألف، وهذه دون الأولى في القوة، ومثالها: ﴿طَبَقٍ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿صَبَرَ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿قَبْلُ﴾، ﴿غَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ومثالها في الراء: ﴿رَحِيمٍ﴾.

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، وهذه دون الثانية في القوة، ومن أمثلتها: ﴿طُلُوعِ﴾، ﴿ضُحَىٰ﴾، ﴿صُنْعَ﴾، ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿غُلْبًا﴾، ﴿خُرُوجٍ﴾، وفي الراء ﴿رُّبَمَا﴾.

٤- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، وهذه أدنى المراتب، ولا سيما في الحروف غير المطبقة (القاف والغين والخاء)، ومن أمثلة هذه المرتبة: ﴿طِبْتُمْ﴾، ﴿ضِعْفًا﴾، ﴿صِدْقًا﴾، ﴿ظِلَٰلًا﴾، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾، ﴿غِلٍّ﴾، ﴿خِلْفَةً﴾.

أما في حالة كون حرف الاستعلاء ساكناً - وهذه تعد مرتبة مستقلة عند بعض العلماء كما بينا سابقاً -، فعندها تكون درجة تفخيم الحرف حسب حركة ما قبله، فأقواها أن يسبق حرف الاستعلاء حرفٌ مفتوح نحو: ﴿تَطْمَئِنُّ﴾، ﴿نَضْرِبُهَا﴾، ﴿تَصْلَىٰ﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾، ﴿يَقْتَرِفْ﴾، ﴿يَغْفِرُ﴾، ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾، فهذه تلحق بالمرتبة الثانية. ويلي هذه في القوة أن يكون حرف الاستعلاء الساكن مسبوقاً بمضموم نحو: ﴿يُطْعِمُ﴾، ﴿يُضْلِلِ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، ﴿تُظْلَمُ﴾، ﴿يُقْضَىٰٓ﴾، ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾، ﴿يُخْرَجُونَ﴾، وهذه تلحق بالمرتبة الثالثة. ويلي هذه المرتبة أن يقع حرف الاستعلاء الساكن بعد كسر نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿فَأَعْرِضْ﴾، ﴿إِصْلَاحٌ﴾، ﴿وَعِظْهُمْ﴾، ﴿نُذِقْهُ﴾، ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ﴾ وتلحق هذه بالمرتبة الرابعة.

وقد أوهم كلام بعض العلماء أن حروف الاستعلاء غير المطبقة عند كسرها ترقق، مما استدعى البيان فنقول: إن حروف الاستعلاء مفخمة قولاً واحداً، والمقصود أن القاف والغين

---

(١) هداية القاري ١/١٠٥، وقد أشار المؤلف إلى ما نبه عليه الشيخ محمد مصطفى الحمامي في كتابه سراج المعالي/ ١٠ من أن الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها.

والخاء في هذه الحالة تكون في أدنى درجات التفخيم، وقد أُطلق على تفخيمها في حال كسرها: التفخيم النسبي، فهو بالنسبة لحروف الاستفال تفخيم[١].

تنبيهات:

١- الكسر الذي قبل الغين والخاء الساكنتين يستوي فيه الأصلي والعارض[٢]، فالأصلي نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿وَإِخْوَٰنِكُمْ﴾. والعارض نحو: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾، ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾.

٢- لا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، فتفخم الغين تفخيماً نسبياً، وأما حرف الاستعلاء بعدها فحكمه حسب مرتبته.

٣- يلحق بالغينِ والخاءِ الساكنتين إثر كسر في التفخيم النسبي، الغينُ والخاءُ الساكنتان للوقف الواقعتان بعد الياء اللينة نحو: ﴿زَيْغٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾. أما إذا وصلتا فهما في المرتبة الثالثة لأن حركتهما هي الضمة.

٤- يستثنى من التفخيم النسبي الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة، فعندها تفخم الخاء تفخيماً قوياً ليحصل التناسب بينهما، ومثالها كلمة ﴿إِخْرَاجًا﴾ في ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾. ويلحق بها الخاء من ﴿ٱخْرُجْ﴾ في ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[٣].

---

(١) انظر هداية القاري١/١٠٨-١٠٩.

(٢) الكسر الأصلي: الثابت في جميع أحوال الكلمة، وصلاً وابتداءً، أما الكسر العارض فهو الذي يكون في حالة الوصل أو الابتداء فقط، فمثلاً كسرة راء ﴿أنذرِ الناس﴾ عارضة لأنها لا تكون إلا حال الوصل، وكسرة همزة ﴿اختلَف﴾ عارضة لأنها لا تثبت إلا حال الابتداء بالكلمة، فإذا وصلت بما قبلها زال الكسر.

(٣) انظر هذه التنبيهات في هداية القاري١/١٠٨-١١١، وأحكام قراءة القرآن الكريم/١٥١-١٥٢، والنبع الريان/١١٢.

المبحث الثالث

الحروف المرققة دائماً

وهي حروف الاستفال، ولا يجوز تفخيم شيء منها مهما كانت حركته، ويستثنى منها اللام في لفظ الجلالة بعد فتحة أو ضمة، والراء في بعض أحوالها، وغنة الإخفاء الحقيقي إذا وليها حرف استعلاء. أما الألف، فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم وصفها بالتفخيم أو الترقيق، إذ هي تابعة للحرف الذي قبلها[1]، وسنذكر ذلك في المبحث التالي.

وقد نبَّه علماء التجويد على الاعتناء بترقيق بعض حروف الاستفال في أحوال، والسبب في ذلك أن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها[2]. ومن أسباب ذلك مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً أو شديداً أو رخواً، أو عند الابتداء به، وهذه بعض الأمثلة على كل حالة:

١- مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً كما في الهمزة المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة﴿ ٱللَّهِ ﴾ عند الابتداء به. واللام المجاورة للطاء في ﴿ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾، ولام ﴿عَلَى﴾ المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة في نحو ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾، ولام ﴿وَلَا﴾ المجاورة للضاد المفخمة في ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. والميم من ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾ لمجاورتها حرفي الخاء والصاد. والباء في ﴿ وَبَرۡقٌ ﴾ وفي ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ لمجاورتها حرفين مفخمين هما الراء والطاء. والحاء في ﴿ حَصۡحَصَ ﴾ وفي ﴿ أَحَطتُ ﴾، و﴿ٱلۡحَقُّ﴾ وذلك لمجاورتها الصاد والطاء والقاف، والسين في ﴿ يَسۡطُونَ ﴾، ﴿ بَصۡۜطَةٗ ﴾، ﴿ مَسۡطُورٗا ﴾، ﴿ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ﴾، ﴿تَسۡطِع﴾، ﴿أَقۡسَطُ﴾، ﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾، ﴿ يُسۡقَوۡنَ ﴾ وذلك لمجاورتها حرفي الطاء والقاف، ولو لم ترقق لسمع صوتها صاداً.

٢- مجاورة حرف الاستفال حرفاً شديداً: كما في السين المجاورة للتاء الشديدة في ﴿مُّسۡتَقِيمٖ﴾، ﴿تَسۡتَطِع﴾.

٣- مجاورة حرف الاستفال أحد حروف الرخاوة: كما في الباء من ﴿ رَّبِّهِمۡۖ ﴾، ﴿وَبِذِي﴾ فينطق به مرققاً ولا يكتسب أي قوة نتيجة مجاورته للحرف الرخو.

٤- عند الابتداء بالحرف وهذا مختص بالهمزة فيراعى فيها أنها مرققة مطلقاً سواء أكانت همزة وصل مبتدأ بها أم همزة قطع، وسواء جاورها حرف مفخم أم مرقق.

---

(١) النشر في القراءات العشر، ٢١٥/١، والمنح الفكرية/٢٤، ونهاية القول المفيد/٩٤.

(٢) هداية القاري١/١١٢.

قال ابن الجزري مبيناً هذه الحالات[١]:

فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وحَـاذِرَنْ تفخيـم لَفْـظِ الأَلِـفِ

كَـهَمْـزِ أَلحَمْـدُ أَعُـوذُ إهـدِنـا أللهُ ثُـــمَّ لام للهِ لنَـــا

ولْيَتَلطَّـف وعَلَـى اللهِ ولاَ الـضْ والمِيمِ مِنْ مَخمَصَةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ

وبَـاءِ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِهِـم بِـذِي ....

ومما تجب مراعاته في الترقيق:

١- الحرص على صفتي الجهر والشدة في الباء والجيم، لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين كما في ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ ﴿حُبًّا﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾، ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾، ﴿بِٱلْحَجِّ﴾، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾.

قال ابن الجزري[١]:

.... واحـرِص على الشِّـدةِ والجَهْرِ الـذي

فِيهـا[٢] وفِي الجيمِ كَحُبِّ الصَبْرِ رَبْـوةٍ اجتُثَّـتْ وحَـجِّ الفَجْـرِ

٢- الحرص على سكون اللام وإظهارها كما في ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنزَلْنَآ﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿ضَلَلْنَا﴾ وذلك لأن اللسان يسارع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب. وكذا الحرص على سكون النون الساكنة المتبوعة بحرف حلقي. قال ابن الجزري[١]:

وَاحرِصْ علَـى السُّكُونِ فـي جَعَلْنَـا أنعَمْـتَ والمَغْضُـوبِ مَـعْ ضَـلَلْنَـا

٣- تخليص صفة الانفتاح في الذال من كلمة ﴿مَحْذُورًا﴾ لئلا تشتبه بالظاء في كلمة ﴿مَحْظُورًا﴾ وذلك أنهما يخرجان من مخرج واحد، وكذلك تخليص انفتاح السين في كلمة ﴿عَسَى﴾ لئلا تشتبه بالصاد في كلمة ﴿عَصَىٰٓ﴾ وذلك لاتحادهما في المخرج أيضاً، قال ابن الجزري[١]:

وخَلِّـصِ انفتـاحَ مَحْـذُوراً عَسَـى خَـوْفَ اشتِبَـاهِـهِ بِمَحْظُـوراً عَصَـى

٤- مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء بمنع جريان الصوت معهما مع ثباتهما في

---

(١) المقدمة الجزرية /١٤

(٢) أي: في الباء

مخرجيهما قويتين، فالكاف كما في ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾، ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾، والتاء كما في ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾، ﴿فِتْنَةٌ﴾[1]. قال ابن الجزري[2]:

وراعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا   كَشِرْكِكُمْ وتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

المبحث الرابع

الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى

وهي ثلاثة من حروف الاستفال: الألف، واللام من لفظ الجلالة، والراء، كما أن الغنة تفخم في أحوال، وفيما يلي بيان حال كل منها:

أولاً: الألف المدية:

سبقت الإشارة عند تقسيم الحروف إلى مفخمة ومرققة إلى أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي تابعة لما قبلها، فإذا سبقها مفخم فخمت وإذا سبقها مرقق رققت.

ومن أمثلة تفخيمها: ﴿طَالَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَآئِبِينَ﴾، ﴿خَآئِنَةَ﴾، ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾، والألف بعد لام لفظ الجلالة حال تفخيمه نحو ﴿وَٱللَّهُ﴾.

ومن أمثلة ترقيقها: ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، ﴿ثَاوِيًا﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿حَاقَ﴾، ﴿دَارُ﴾، ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿تَّزَٰوَرُ﴾، ﴿سَآئِلٌ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿عَٰلِمُ﴾، ﴿فَالِقُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿لَآ﴾، ﴿مَآ﴾، ﴿نَارٌ﴾، ﴿مِنْهَا﴾، ﴿وَاقٍ﴾، ﴿رُءْيَٰىَ﴾.

وما ذكره ابن الجزري في المقدمة من قوله: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فهذا إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستفال، أما إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستعلاء فتفخَّم[3].

---

(١) انظر هذه الملاحظات والتنبيهات في هداية القاري ١/١١٢-١١٧، والمنح الفكرية/٢٦-٢٧.

(٢) المقدمة الجزرية/١٤

(٣) المنح الفكرية/٢٥-٢٦، وهداية القاري ١/١١٨ - ١١٩.

ثانياً: اللام من لفظ الجلالة:

تفخم لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتحة أو ضمة، ولا يؤثر التحاق الميم في آخر لفظ الجلالة نحو: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾، قال ابن الجزري[١]:

وَفَخِّـمَ الـلاَمَ مِـن اسْـمِ الله عَـنْ فَتْـحٍ اوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ الله

وأمثلة وقوعها بعد الفتح كثيرة نحو: ﴿مِنَ اللهِ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿تَٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[٢].

ومن أمثلة وقوعها بعد الضم: ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾.

وعند الابتداء بلفظ الجلالة فإن الهمزة تكون مفتوحة، وبذلك تسبق اللام فتحة فتفخم اللام، أما الهمزة فهي مرققة وكذلك الهاء.

وترقق اللام من لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر، نحو: ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾[٣].

أما اللام في غير لفظ الجلالة فيجب ترقيقها مطلقاً.

ثالثاً: أحكام الراء:

حق الراء أن تكون مرققة لكونها من أحرف الاستفال، ولكنها لتميزها عن غيرها في المخرج والصفة، حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، ولم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي[٤]، ومن هنا اكتسبت الراء تفخيماً في غالب أحوالها[٥].

أحوال تفخيم الراء: تفخم الراء في الحالات التالية:

١- أن تكون مفتوحة أو مضمومة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾.

---

(١) المقدمة الجزرية/١٤

(٢) قد يأتي لفظ الجلالة بعد فتح حكمي وذلك في: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾، ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾ على وجه الإبدال، فاللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي، وإنما بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال، والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل، (هداية القاري١/١١٩، المنح الفكرية/٢٦).

(٣) لأن التنوين عند وصله يلفظ نوناً ساكنة، فإذا تبعه لفظ الجلالة يكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فيُقرأ ﴿أَحَدُنِ اللهُ﴾

(٤) وكذلك الألف حال الاعتداد بصفة الخفاء.

(٥) أحكام قراءة القرآن الكريم/١٥٣-١٥٤، وغاية المريد/١٦٨-١٦٩.

٢- أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها فتح أو ضم كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾.

٣- إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوح وذلك في: ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، فإن كان حرف الاستعلاء مكسورا رققت مع جواز التفخيم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١). وإن كان حرف الاستعلاء منفصلاً رُقِّقت وذلك في: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

٤- إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل مثل: ﴿ٱرْتَابُوٓا۟﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾.

٥- إذا وقعت ساكنة بعد حرف مكسور منفصل عنها (أي في آخر الكلمة السابقة)، سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً، نحو: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾.

٦- إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحا: ﴿فَحَشَرَ﴾، أو مضموماً: ﴿ٱلنُّذُرِ﴾(٢)، أوألفاً: ﴿ٱلنَّارَ﴾، أو واواً ساكنة:

---

(١) كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ لم ترد في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]، والراء ساكنة في وسط الكلمة قبلها كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مكسور، فيجوز فيها الوجهان حال الوصل والوقف، ومن رققها لم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، بل نظر إلى الكسر الواقع قبلها وإلى الكسر الذي في حرف الاستعلاء، حيث خفف الكسر من تفخيمه. ومن فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وإن كان مكسوراً، لا إلى الكسر قبلها، وألحقها بكلمة ﴿قِرْطَاسٍ﴾ وأخواتها. والترقيق أولى حال الوصل، أما حال الوقف فيجوز الوجهان، والأولى فيها التفخيم لمن يفخم وصلاً وإن وقف بالروم، ومن يرقق وصلاً فله عند الوقف بالسكون المحضِ الوجهان، وأمّا حال الوقف بالروم فيتعين له الترقيق، وفي هذه الكلمة يقول ابن الجزري: والخلفُ في فِرْقٍ لكسْرٍ يوجَدُ. هداية القاري ١/١٢٤-١٢٦، ونهاية القول المفيد/٩٧، وأحكام تلاوة القرآن/١٥٨، وغاية المريد/١٦٤.

(٢) أما كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ التي وردت في ستة مواضع في سورة القمر فالراء فيها مفخمة حال الوقف بالسكون المحض ومرققة حال الوصل، هذا ما يؤخذ من كلام الشاطبي وابن الجزري وعدد من علماء التجويد، وذهب المتولي وآخرون إلى أن فيها الوجهين وقفاً لأن أصل هذه الكلمة: (ونذري) وحذفت الياء للتخفيف، فالترقيق فيها نظراً إلى أصل الكلمة، والتفخيم نظراً إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (فتح المعطي/٤٨ وهداية القاري ١/١٣٣ والفوائد التجويدية/٦٥-٧٠ وغاية المريد/١٦٢).

﴿ٱلۡأُمُورُ﴾، أو حرفاً ساكناً صحيحاً قبله فتح[1]: ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾، أو ضم: ﴿ٱلۡعُسۡرِ﴾، وسواءٌ أكانت هي مفتوحةً أو مضمومةً أو مجرورةً.

أحوال ترقيق الراء: ترقق الراء في الحالات التالية:

١- أن تكون مكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ﴾، ﴿مِن رِّزۡقِهِۦ﴾، ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أو كانت كسرتها عارضة نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾.

٢- أن تكون ساكنة ويكون الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً أصلياً متصلاً، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح، نحو: ﴿مِرۡيَةٍ﴾، ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾، ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسِ﴾، ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾، أما إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً عارضاً أو منفصلاً فيجب تفخيمها كما مر سابقاً، مثل قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾، ﴿ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، أو كان بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح فتفخم نحو: ﴿قِرۡطَاسٍ﴾.

٣- إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً نحو: ﴿لَن نَّصۡبِرَ﴾ أو ياء ساكنة نحو ﴿لَا ضَيۡرَۖ﴾ ﴿وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ أو حرفاً ساكناً مرققاً وقبله كسر نحو: ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾، وفي كلمة: ﴿مِصۡرَ﴾ الوجهان، والتفخيم أولى، وفي كلمة: ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ الوجهان، والترقيق أولى[2].

---

(١) أما كلمة ﴿أَسۡرِ﴾ وقد وردت بلفظ ﴿فَأَسۡرِ﴾ في ثلاثة مواضع [هود:٨١، والحجر:٦٥، والدخان:٢٣] وبلفظ ﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ في موضعين [طه:٧٧، والشعراء:٥٢]، ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً. وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء)، فأصل الكلمة (أسري). فمن رققها نظر إلى هذا الأصل وإلى الوصل حيث إنها مرققة بسبب الكسر، ومن فخمها نظر إلى العارض حيث الوقف بالسكون مع حذف الياء. وأما كلمة ﴿يَسۡرِ﴾ في سورة الفجر ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً، وأصلها (يسري) بياء حذفت للتخفيف، فمن رقق نظر إلى أصل الكلمة وإلى الوصل فهي مرققة لكونها مكسورة. ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (شرح طيبة النشر ١٨٩/٣، غاية المريد/١٦٣-١٦٥، نهاية القول المفيد/٩٩).

(٢) كلمة ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لم ترد إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ:١٢]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعل قبله كسر، وهي في الوصل مكسورة. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر السابق للساكن المستعلي، الذي يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما. ومن فخم الراء نظر إلى العارض وهو الوقف بالسكون، ولم ينظر إلى الوصل، واعتبر الساكن بينها وبين المكسور حصيناً مانعاً من الترقيق لأنه حرف استعلاء قوي (الطاء). والترقيق أولى. (هداية القاري/١٣٤، نهاية القول المفيد/٩٩، أحكام تلاوة القرآن/١٦٢-١٦٣، غاية المريد/١٦٣-١٦٤). =

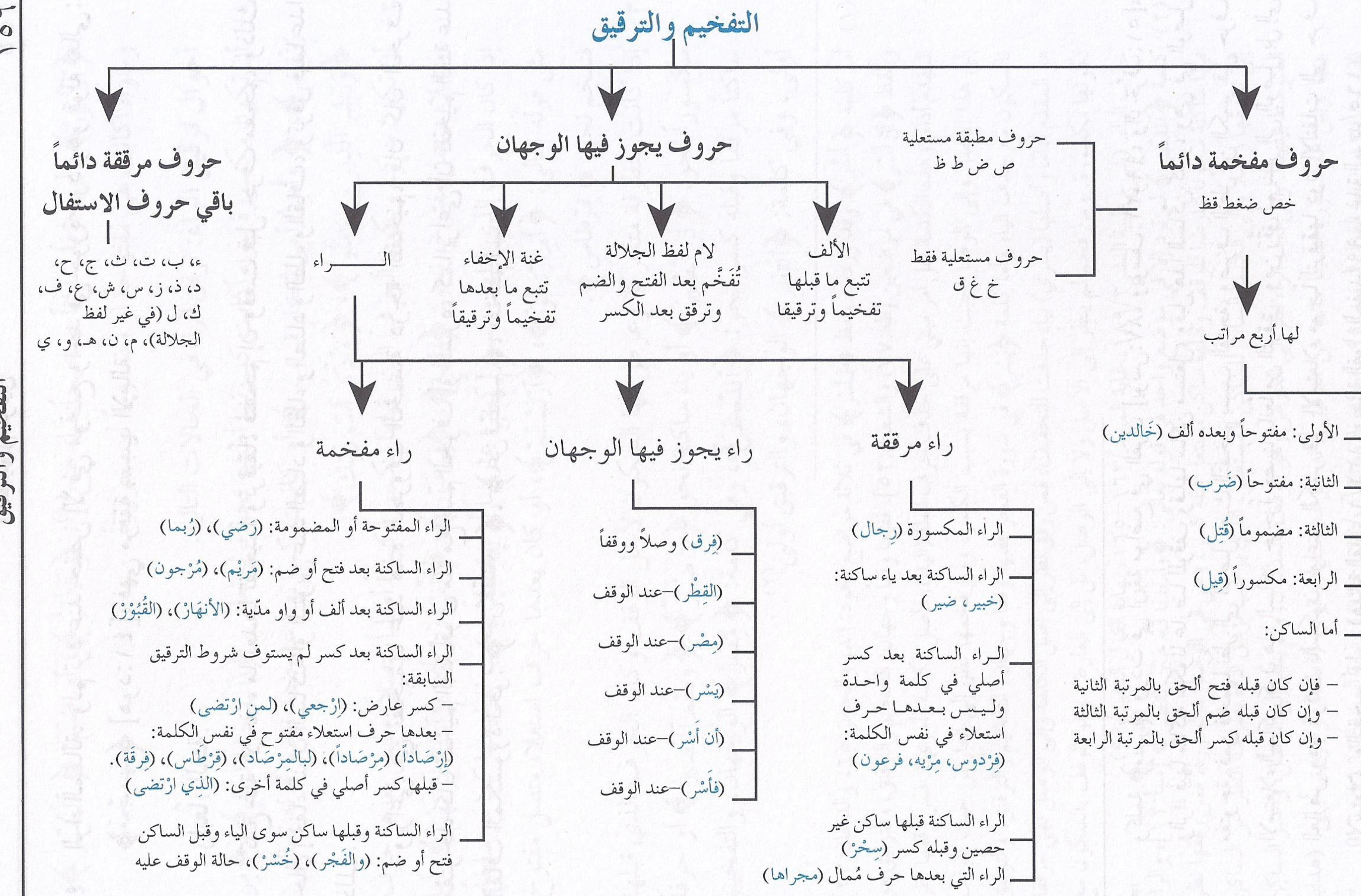
٤- الراء الممالة، ولم ترد عند حفص إلا في موضع واحد في سورة هود وهو قوله تعالى: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، فهي مرققة بسبب الإمالة.

رابعاً: الغنة:

تتبع غنة الإخفاء ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فتفخم إن وقعت قبل حرف مفخم، وذلك حال إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند الضاد والظاء والصاد والطاء والقاف، وترقق فيما عدا ذلك.

ويراعى في تفخيمها عند هذه الحروف الخمسة درجة التفخيم، فإن كان الحرف مفتوحاً، كان تفخيم الغنة أقوى منه مع ضم الحرف أو كسره، كما يراعى أن تفخيم الغنة عند القاف المكسورة نحو: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾، ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾، تفخيم نسبي.

= وكلمة ﴿مِصْرَ﴾ وردت في أربعة مواضع في القرآن [يونس:٨٧، ويوسف:٢١و٩٩، والزخرف:٥١]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعلٍ، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة. فمن فخمها نَظَر إلى الوصل حيث التفخيم بسبب الفتحة، وصَرَف النظر عن الكسر قبل حرف الاستعلاء الساكن كون هذا الساكن حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق. ومن رَقَّق لم ينظر إلى الوصل بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون، واعتبر الكسر قبل الاستعلاء موجباً لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء. والتفخيم أولى. (هداية القاري١/١٣٢، ونهاية القول المفيد/٩٩، وغاية المريد/١٦٥).



التفخيم والترقيق
حروف مفخمة دائماً
خص ضغط قظ
حروف مطبقة مستعلية
ص ض ط ظ
حروف مستعلية فقط
خ غ ق
لها أربع مراتب
الأولى: مفتوحاً وبعده ألف (خَالدين)
الثانية: مفتوحاً (ضَرب)
الثالثة: مضموماً (قُتِل)
الرابعة: مكسوراً (قِيل)
أما الساكن:
– فإن كان قبله فتح ألحق بالمرتبة الثانية
– وإن كان قبله ضم ألحق بالمرتبة الثالثة
– وإن كان قبله كسر ألحق بالمرتبة الرابعة
حروف يجوز فيها الوجهان
الألف
تتبع ما قبلها
تفخيماً وترقيقا
لام لفظ الجلالة
تُفَخَّم بعد الفتح والضم
وترقق بعد الكسر
غنة الإخفاء
تتبع ما بعدها
تفخيماً وترقيقاً
الـــــراء
راء مرققة
الراء المكسورة (رِجال)
الراء الساكنة بعد ياء ساكنة: (خبير، ضير)
الراء الساكنة بعد كسر أصلي في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة: (فِرْدوس، مِرْيه، فرعون)
الراء الساكنة قبلها ساكن غير حصين وقبله كسر (سِحْرْ)
الراء التي بعدها حرف مُمال (مجراها)
راء يجوز فيها الوجهان
(فِرق) وصلاً ووقفاً
(القِطْر)—عند الوقف
(مِصْر)—عند الوقف
(يَسْر)—عند الوقف
(أن أَسْر)—عند الوقف
(فأَسْر)—عند الوقف
راء مفخمة
الراء المفتوحة أو المضمومة: (رَضي)، (رُبما)
الراء الساكنة بعد فتح أو ضم: (مَرْيَم)، (مُرْجون)
الراء الساكنة بعد ألف أو واو مدّية: (الأنهارْ)، (القُبُورْ)
الراء الساكنة بعد كسر لم يستوف شروط الترقيق السابقة:
– كسر عارض: (ارْجعي)، (لمنِ ارْتضى)
– بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة: (إِرْصَاداً) (مِرْصَاداً)، (لبالمِرْصَاد)، (قِرْطَاس)، (فِرقة).
– قبلها كسر أصلي في كلمة أخرى: (الذِي ارْتضى)
الراء الساكنة وقبلها ساكن سوى الياء وقبل الساكن فتح أو ضم: (والفَجْر)، (خُسْرْ)، حالة الوقف عليه
حروف مرققة دائماً
باقي حروف الاستفال
ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل (في غير لفظ الجلالة)، م، ن، هـ، و، ي

جدول مراتب أحرف الاستعلاء السبعة

المرتبة / الحرف	١	٢		٣		٤	
	المفتوح وبعده ألف	المفتوح ليس بعده ألف	الساكن بعد فتح	المضموم	الساكن بعد ضم	المكسور	الساكن بعد كسر
الطـــاء(ط)	طَالُوتَ	طَعَامِ	شَطْرَ	بُطُونِهِمْ	ٱلْمُطْمَئِنَّةُ	شَيَٰطِينِهِمْ	إِطْعَمُ
الضـــاد(ض)	رَمَضَانَ	غَضَبٌ	فَضْلُ	بَعْضُكُمْ	ٱلْمُضْعِفُونَ	حَاضِرَةً	فَأَعْرِضْ
الصـــاد(ص)	أَبْصَٰرِهِمْ	وَبَصَلِهَا	أَصْحَٰبُ	صُمٌّ	مُصْلِحُونَ	بَصِيرٌ	فَنِصْفُ
الظـــاء(ظ)	ظَٰلِمُونَ	مَوْعِظَةٌ	يَظْلِمُونَ	ظُلُمَٰتٍ	تُظْلَمُونَ	عَظِيمٌ	وَعِظْهُمْ
القـــاف(ق)	ٱلْفُرْقَانَ	ٱلْقَرْيَةَ	بَقْلِهَا	ٱلْقُرْبَىٰ	يُقْبَلُ	وَقِثَّآئِهَا	رُزِقْنَا
الغـــين(غ)	بِغَٰفِلٍ	ٱلْغَيْبِ	ٱلْمَغْرِبِ	غُرْفَةً	طُغْيَٰنِهِمْ	غِشَٰوَةٌ	أَفْرِغْ
الخـــاء(خ)	خَالِصَةً	خَلِيفَةً	يَخْتَصُّ	خُلَّةٌ	ٱلْأُخْرَىٰ	أَخِيهِ	سِخْرِيًّا

الأسئلة

١ – ما الحروف المفخمة دائماً؟ وما مراتبها؟ اذكرها مع ذكر مثال لكل مرتبة منها.

٢ – هل لحرف الاستعلاء الساكن مرتبة مستقلة من مراتب التفخيم؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

٣ – بين درجة تفخيم كل من حروف الاستعلاء في الكلمات التالية:–

﴿ظَٰلِمُونَ﴾، ﴿وَقَٰتَلَ﴾، ﴿غِلٍّ﴾، ﴿إِخْرَاجِ﴾، ﴿مَظْلُومًا﴾، ﴿ضُرِبَ﴾، ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿خَابَ﴾، ﴿طَيِّبَةً﴾، ﴿ذُقْ﴾، ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ﴾، ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ﴾، ﴿زَيْغٌ﴾.

٤ – ما الأمور التي ينبغي على القارئ مراعاتها في ترقيق بعض الحروف المستفلة؟

٥ – علل:

أ – تتبع الألف ما قبلها في التفخيم والترقيق.

ب– تفخيم الحرف المضموم أعلى درجة من تفخيم الحرف المكسور.

ج – أقوى حروف الاستعلاء الطاء وأضعفها الخاء.

د – يتأكد ترقيق الحرف المستفل إذا جاور حرفاً مفخماً.

٦ – ما حكم اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق؟

٧ – بين حكم الراء في كل من الألفاظ التالية وصلاً ووقفاً مع التعليل:

﴿مِن قَرَارٍ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾، ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿فِرَارًا﴾، ﴿إِذَا يَسْرِ﴾.

الفصل الثامن
الإدغام

تمهيد

جرى من عادة العرب الميل إلى التخفيف في النطق، ولما كان القرآن عربياً في لغته فإن الإدغام موافق لمتطلبات اللغة العربية، فالإدغام فيه تسهيل وتخفيف على المتكلم، إذ النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف من النطق بحرفين. فما معنى الإدغام وما فائدته، وما أقسامه؟

المبحث الأول
معنى الإدغام وأسبابه وفائدته

أولاً: معنى الإدغام:

لغة: الإدخال كإدخال المصحف في الجيب، أو إدخال السيف في الغمد[١].

واصطلاحاً: هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً[٢].

ثانياً: أسباب الإدغام:

للإدغام أسباب ثلاثة هي: التماثل، التقارب، التجانس.

أما التباعد فليس سبباً للإدغام وإنما يذكر للتنبيه والتأكيد على عدم إدغام المتباعدين.

ثالثاً: فائدته:

التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف، إذ أن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخفّ على اللسان من النطق بالحرفين، ومن ثم جيء بالإدغام لتحقيق هذا المقصود[٣].

---

(١) المعجم الوسيط ٢٧٨/١.

(٢) الوافي/٥٣، المرشد/٥٣، الوسيط/١٣٢، حلية التلاوة/٣٤.

(٣) هداية القاري ٢٣١/١، الوسيط/٢٨٦.

المبحث الثاني

أقسام الإدغام

يقسم الإدغام عند القراء إلى قسمين صغير وكبير، وفيما يلي بيانهما:

أ- الإدغام الصغير:

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، مثل إدغام النون في اللام من قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ﴾ [المائدة:٤٤].

سبب تسميته:

سمي صغيراً لقلة الأعمال فيه مقارنة بالكبير، فالحرف هنا ساكن بينما يحتاج إلى التسكين في الإدغام الكبير، وقيل: لقلة وقوعه مقارنة بالكبير، إذ الحركة أكثر من السكون.

أحكام الإدغام الصغير:

يقسم الإدغام الصغير عند القراء من حيث الحكم إلى قسمين:

١- قسم واجب الإدغام عند جميع القراء العشرة، أي أنهم جميعاً اتفقوا على إدغامه، ومثاله: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٢- قسم جائز الإدغام، أي أن القراء العشرة اختلفوا فيه، والأكثر عند حفص في هذا القسم الإظهار كما سيأتي.

ويقسم الإدغام الصغير من حيث الوصف إلى:

١- الإدغام الكامل (المحض).

٢- الإدغام الناقص (غير المحض).

وحقيقة الإدغام الكامل: سقوط الحرف المدغم ذاتاً وصفة، وبذلك يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً نحو ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف:١٤] تلفظ هكذا: «فآمنطّائفة» أي أن التاء من ﴿فَـَٔامَنَت﴾ أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من ﴿طَّآئِفَةٌ﴾ فانعدمت ذاتا وصفة[1].

(١) هداية القاري ١/٢٥٤، أحكام قراءة القرآن/١٧٥.

أما الإدغام الناقص: فهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه، وسُمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم.

ولم يقع الإدغام الناقص إلا في:

١- النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو، حيث بقيت صفة المدغم وهي الغنة، وأمثلة ذلك: ﴿ مَن يَعْمَلْ ﴾ ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾.

٢- الطاء في التاء نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل:٢٢] و﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة:٢٨] حيث بقيت صفات الطاء عدا القلقلة، ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء.

كيفية ضبط الإدغام في المصحف:

يضبط الإدغام الكامل بتشديد الحرف الثاني، وتجريد الحرف الأول من الحركة، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف، ٢]، ﴿ مِن نِّعْمَةٍ ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿ وَلَكُم مَّا ﴾ [البقرة: ١٤١]، ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ [النساء: ٧٨] ويضبط الإدغام الناقص في المصحف بعدم تشديد الحرف الثاني و تجريد الحرف الأول من الحركة، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة:٧]، ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠].

ب- الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، فالحرفان متحركان مثل إدغام السوسي عن أبي عمرو اللام في اللام من قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ [البقرة:٢٢]، وإدغامه التاء في الطاء من قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد:٢٩].

سبب تسميته:

سمي كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلاً مع الثاني، ثم تسكينه ثم إدغامه في الثاني، وقيل لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون[١].

---

(١) هداية القاري ١/٢٢١، الوسيط/٢٨٧.

حكمه:

لا يُقرأ لحفص عن عاصم بالإدغام الكبير في جميع حالاته أي في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين[١]، وإنما ذكرناه هنا تتمة للحديث عن قسمي الإدغام، وللتنبيه على وجوده حيث يُقرأ بالإدغام الكبير في بعض القراءات.

تنبيه:

يذكر عدد من علماء التجويد ضمن أقسام التقاء الحروف: (المطلق) وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، نحو اللامين في: ﴿ضَلَلْنا﴾، والنونين في: ﴿نَنْسَخ﴾، والطاء والتاء في: ﴿فحبِطَت﴾، والياء والشين في: ﴿يَشْكر﴾، واللام والنون في: ﴿لَنْ﴾، وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء، وعليه فلا داعي لذكره ضمن أقسام الإدغام لوجوب إظهاره.

---

(١) ذهب عدد من العلماء إلى القول بأن حفصاً قرأ بالإدغام الكبير في مواضع قليلة مثل ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ [الكهف:٩٥]، ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾ [الزمر:٦٤]، فأدغم النونين مع أنهما متحركان فأصل اللفظين (مكنني)، و(تأمرونني) وتسميته إدغاماً كبيراً باعتبار أصله، وإلا فهو مرسوم في المصحف بنون واحدة فلا يسمى إدغاماً بحالته الراهنة. (تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/٥٥).

المبحث الثالث
إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولاً: إدغام المتماثلين:

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة[١].

فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك. فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، ومثال ذلك:

الحرف	المثال	كيفية لفظه	صفة الإدغام
الباء	﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [الأعراف: ١٦٠]	اضر بِّعصاك الحجر	إدغام كامل
الدال	﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١]	وقدَّ خلوا	إدغام كامل
الفاء	﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]	فلا يسرفّي القتل	إدغام كامل
الكاف	﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]	يدركّم الموت	إدغام كامل
اللام	﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]	ويجعلّك قصوراً	إدغام كامل
النون	﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [الروم: ٢٩]	منَّاصرين	إدغام كامل بغنة

والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يؤدّى بكيفية واحدة.

---

(١) أحكام قراءة القرآن/١٢٤. الفوائد التجويدية/٧٧ حق التلاوة/١٥٤ وقيل في تعريف المتماثلين: «هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا في الاسم» وهذا التعريف يدخل فيه الواوان والياءان في نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ ﴿فِي يُوسُفَ﴾ لاندراج كلّ في اسم الواو والياء، ونحتاج على هذا التعريف إلى التنبيه على أن حروف المد لا تدغم فيما بعدها. أما على التعريف الأول الذي ذكرناه فوق فلا حاجة إلى استثناء الواو والياء المديتين، لأن مخرجهما يختلف عن مخرج الواو والياء المتحركتين واللّينتين، أما الألف فلا يتصور وقوعها مجاورة لألف أخرى.

تنبيه:

يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المثلين هاء الوقف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة:٢٨و٢٩]، ففيها حال الوصل وجهان: الإدغام، والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء.

قال الجمزوري في كنز المعاني[1]:

وما أولُ المثلين فيه مسكّنٌ ... فلا بُدَّ من إدغامه مُتَمثِّلا
لَدى الكُلِّ إلا حَرفَ مَدٍّ فأظْهِرَنْ ... كقالوا وهم في يوم وامدُده مُسْجَلا
لِكلٍّ وإلا هاءَ سكتٍ بِمَالِيَهْ ... ففيه لهم خُلفٌ والإظْهَارُ فُضِّلا
بسَكْتٍ ... ...

ثانياً: إدغام المتجانسين:

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة[2].

والتجانس أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متجانسين بل أدغموا من المتجانسين أحرفاً معينة، وما أدغمه حفص من المتجانسين هو:

١ - الباء في الميم وهو موضع واحد: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود:٤٢].

٢ - التاء في الدال و هو في موضعين، قوله تعالى: ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف:١٨٩]، و﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [يونس:٨٩].

٣ - الدال في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة :٢٥٦] ﴿ عَٰهَدتُّمۡ ﴾ [التوبة:٧]، ﴿ كِدتَّ ﴾ [الصافات:٥٦][3].

---

(١) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني/٢٣٧.

(٢) المرشد/١٢٢، الوسيط/٣٠٠، أحكام قراءة القرآن/٢٨.

(٣) وليس منه كلمة ﴿ عَنِتُّمۡ ﴾ [آل عمران: ١١٨ والتوبة:١٢٨]، ولا كلمة ﴿ لَعَنِتُّمۡ ﴾ [الحجرات:٧] لأنها من العنت ولذا لم ترسم في المصحف الشريف بدال بين النون والتاء بل هي من قبيل المتماثلين الصغير. حيث اجتمع هنا تاءان الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمتا، ونظم بعضهم هذا بقوله

عنتُّم قَدْ أَتَتْ فِي ثَلاثَةٍ ... بتاءٍ فَلا تُرْسَمْ بِدَالِ أخا العُلا
فَفِي آلِ عمران أتَتْ وبِتَوْبَهِ ... وبِالحجرات اخْتِم كَذَا نَقَلَ المَلا

هداية القاري١/٢٤٢، والوسيط/٣٠١

٤- التـاء في الطاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤].

٥- الطاء في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]. والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالـها[١].

٦- الذال في الظاء وهو في موضعين: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٧- الثاء في الذال، وهو موضع واحد: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الاعراف: ١٧٦].

أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي.

وفيما عدا هذه الحروف يتعين الإظهار نحو: ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾، ﴿أَشْيَآءَ﴾، فإن الميم والواو متجانسان، ولكن لا تدغم الميم في الواو، والشين والياء متجانسان لكن لا تدغم الشين في الياء.

ثالثاً: إدغام المتقاربين:

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج[٢] وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، مثل اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، واجتماع النون مع الراء في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. فإن النون تجتمع مع اللام ومع الراء في معظم الصفات.

الصورة الثانية: أن يجتمع حرفان متقاربان مخرجاً لا صفة، وذلك كاجتماع اللام مع التاء في قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾. فاللام تجتمع مع التاء في صفتين.

الصورة الثالثة: أن يجتمع حرفان متقاربان صفة لا مخرجاً، كالنون مع الواو في نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ فالنون من طرف اللسان والواو من الشفتين، ويجتمعان في عدد من الصفات.

(١) انظر: المرشد/ ١٢٤، هداية القاري ١/ ٢٥٤، أحكام قراءة القرآن/ ١٣١.

(٢) وعرفه آخرون بقولهم: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا صفة، حلية التلاوة/ ٤٦، حق التلاوة/ ١٥٥. وانظر هداية القاري ١/ ٢٢٠، والوسيط/ ٢٩٦.

والتقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متقاربين بل أدغموا من المتقاربين أحرفاً معينة[١]، وما أدغمه حفص من المتقاربين:

١- القاف في الكاف: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠]، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو انعدامها، قال ابن الجزري[٢]:

وبيِّن الإطباق من أحطتُ مَعْ بَسَطْتَ والخلفُ بنخلُقكُم وَقَعْ

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاوهو المقروء به لحفص، أو إدغامها إدغاماً ناقصاً ولا يقرأ به لحفص من الشاطبية ولا من الطيبة[٣].

٢- اللام في الراء: سواء كانت من حرف ﴿بَل﴾ أو من فعل ﴿قُل﴾ نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩].

ويستثنى من ذلك اللام في الراء من قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] فحفص يسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

٣- لام التعريف: تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفاً، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغاماً كاملاً من قبيل المتقاربين، إلا اللام فهو من قبيل إدغام المثلين الصغير كما في النون مع النون[٤].

---

(١) من الأحكام المتعلقة بالمتقاربين القلب إذا و قعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء، والإخفاء إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف الإخفاء سوى الكاف و القاف لانهما متباعدان عن النون الساكنة والتنوين.

(٢) المقدمة الجزرية/١٥.

(٣) صريح النص/٢٦، المرشد/١٢٧ .

(٤) هداية القاري/٢٤٠، الوسيط/٢٩٨.

٤- النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي، ر، م، ل، و) مثال النون الساكنة: ﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ [الكهف:٢]، ﴿ مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ [البقرة:٥]، ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [النور:٣٣]، ﴿مِن وَلِيّٖ ﴾ [البقرة:١٢٠]، ﴿ إِن يَقُولُونَ ﴾ [الكهف:٥].

ويستثنى منه إدغام النون في الراء من قوله تعالى: ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة:٢٧]، فقد سكت حفص على النون، والسكت يمنع الإدغام[1]، كما يستثنى منه ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾، و﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾، و﴿ بُنۡيَٰنٞ ﴾، و﴿ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾، و﴿ قِنۡوَانٞ ﴾، و﴿ صِنۡوَانٖ ﴾، فلا إدغام فيها.

ومثال التنوين: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:٢]، ﴿ مَثَلٗا مَّا ﴾ [البقرة:٢٦]، ﴿ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [الأحزاب:١٧]، ﴿ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ ﴾ [الطلاق:١١].

قال الجمزوري رحمه الله[2]:

إنْ فِي الصفاتِ وَالمخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرفانِ فالمِثْلانِ فيهِما أحقّ
وإن يَكُونا مَخْرَجاً تقَارَبَا ... وَفي الصِّفاتِ اختَلفَا يُلقَّبَا
مُقَارِبيْن أَو يَكُونا اتَّفقَا ... في مَخرَجٍ دوُن الصفاتِ حُقِّقَا
بالمُجَانِسَيْنِ ثُمَّ إن سَكَنْ ... أوَلُ كُلٍّ فَالصغِيرَ سَمّيَنْ
أَو حُرِّكَ الحرفَان فِي كُلٍّ فقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافهَمْنْهُ بِالمُثُلْ

---

(١) هداية القاري ١/٢٤٠، الوسيط/٢٩٨.
(٢) تحفة الأطفال/٢٩.

المبحث الرابع

المتباعدان

المتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة(١).

مثل: الحاء مع الميم في قوله تعالى: ﴿ تَحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون:٢٢].

ويقسم المتباعدان إلى: صغير وكبير ومطلق:

فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، كالطاء مع الهاء نحو: ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٢]، والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالخاء مع الراء في نحو: ﴿ خَرَجُواْ ﴾ [البقرة:٢٤٣]، والمطلق: أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني من المتباعدين، كالقاف مع الصاد في قوله تعالى: ﴿ قَصْدُ ﴾ [النحل:٩].

وحكم المتباعدين: الإظهار وجوباً بالاتفاق(٢)، لأن الإدغام بشروطه مطلقاً إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس، وقد انتفت هذه الأسباب في المتباعدين.

وتسميته بأسماء الصغير والكبير والمطلق إنما كانت تبعاً للأقسام السابقة فقط. وليس لقلة العمل أو لكثرته إذ لا إدغام في المتباعدين(٣).

فإن قيل: ما سبب ذكر المتباعدين تحت عنوان الإدغام وحكمهما الإظهار؟ فالجواب: لإتمام الحديث عن أقسام التقاء الحروف وهي التماثل والتجانس والتقارب والتباعد، وللتنبيه على معنى المتباعدين وتبيين حكمهما.

قاعدة مهمة:

تستطيع من خلال هذه القاعدة أن تعرف الحرفين إذا تلاقيا وتحكم عليهما بالتماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد.

١- الحرفان المتفقان في المخرج وفي جميع الصفات: متماثلان.

٢- الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في الصفات: متجانسان.

---

(١) هذا الغالب في المتباعدين، وقد يحصل التباعد في المخرج والاتفاق في الصفات كالتاء والكاف.

(٢) إلا إن النون الساكنة والتنوين يخفيان عند كل من الكاف والقاف.

(٣) هداية القاري ١/٢٢٤، الوسيط/٣٠٣، المرشد/١٢٧.

٣- الحرفان المتقاربان في المخرج أو في الصفات أو فيهما: متقاربان.

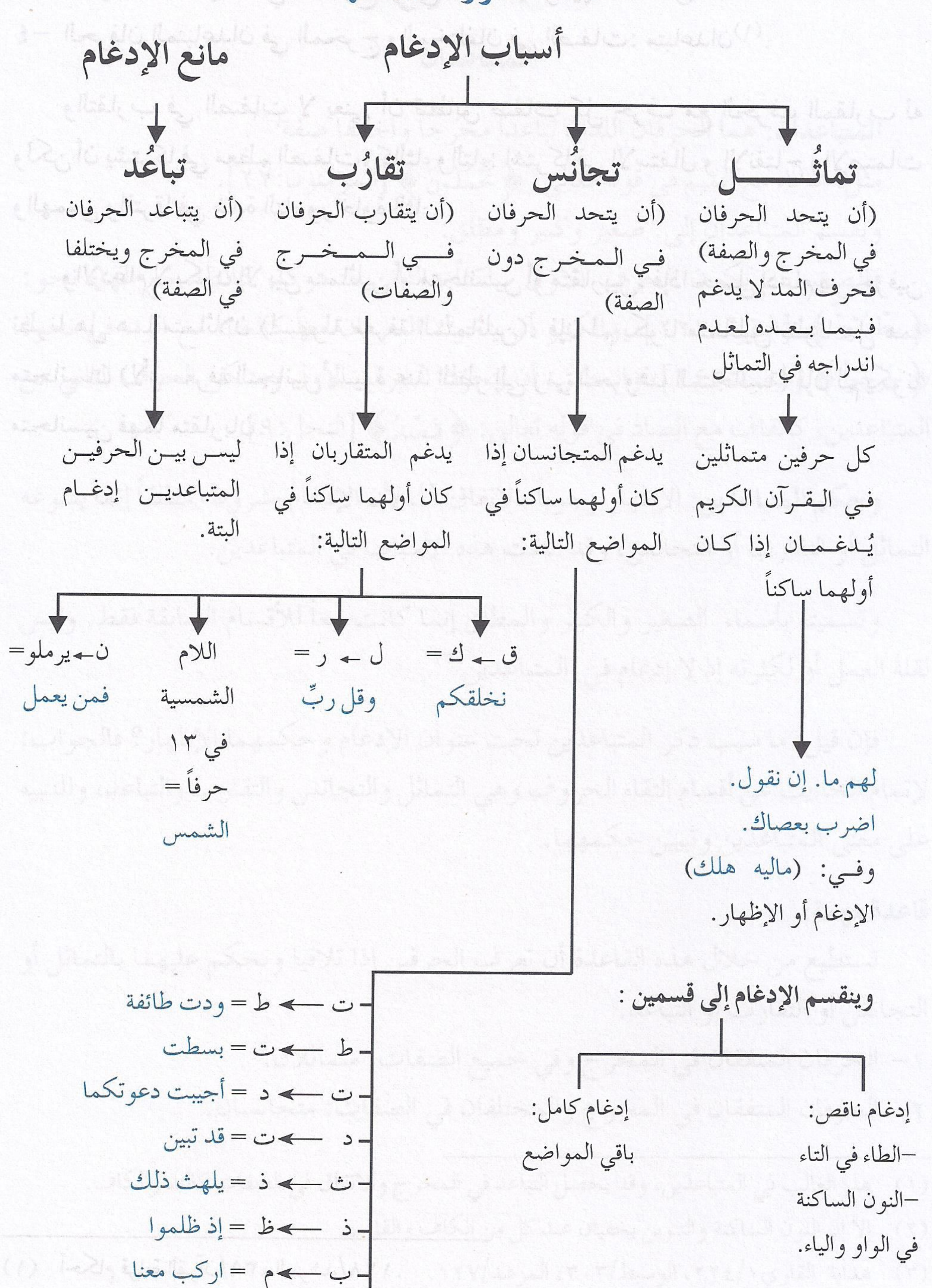
٤- الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في الصفات: متباعدان[١].

والتقارب في الصفات لا يعني أن تتطابق صفات كل حرف مع الحرف المقارب له ولكن أن يشتركا في معظم الصفات، كالثاء والتاء: اشتركا في الاستفال و الانفتاح والإصمات والهمس وافترقا في شدة التاء ورخاوة الثاء.

والإدغام لا يكون إلا بين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، فإذا حصل إدغام بين حرفين نظرنا هل هما متماثلان (لسهولة معرفة المتماثلين)، فإن لم يكونا متماثلين نظرنا هل هما متجانسان (لأن معرفة التجانس يسيرة عند النظر إلى زمر الحروف المتجانسة) فإن لم يكونا متجانسين فهما متقاربان.

(١) أحكام قراءة القرآن/٣٩، المرشد/١٢٨.

علاقة الحروف ببعضها



المبحث الخامس

أحكام اللام الساكنة

يندرج هذا المبحث ضمن باب الإدغام، وقد ذكرت أحكام اللام الساكنة فيه مثل بقية الحروف، إلا أنه جرى من عادة المؤلفين في التجويد إفراد اللام بالذكر لتنوع صورها وكثرة أحكامها، واللامات في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: لام الاسم: وهي إما أصلية من بنية الكلمة أو زائدة؛ لازمة وغير لازمة.

١ - الأصلية: نحو ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَٰنًا﴾، ﴿خَلْقِهِمْ﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

٢- الزائدة اللازمة: هي لام لا يمكن الاستغناء عنها لتنزلها منزلة الجزء من الكلمة كلام التعريف في الأسماء الموصولة نحو ﴿ٱلَّذِى﴾، ﴿ٱلَّتِى﴾، وكلام التعريف في الظروف نحو ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾.

حكمها: وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام، ووجوب الإظهار إذا وقع بعدها حرف غير اللام.

٣- الزائدة غير اللازمة: هي ما يُعرف بلام التعريف، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، وتقع في أول الكلمة[1] ولا تدخل إلا على الأسماء، مثل: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[الرحمن:٥]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك:٢].

حكمها: أ - الإظهار: إذا جاء بعدها حرف من هذه الحروف (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه) وتسمى اللام لاماً قمرية، لظهور لام التعريف عند النطق في لفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف[2]، وينبغي على القارئ الانتباه إلى إظهار اللام إذا وقع بعدها الجيم نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾، ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ لأن كثيراً من المبتدئين تسبق ألسنتهم إلى إدغامها.

---

(١) هداية القاري١/٢٠٤، أحكام قراءة القرآن/١٩٩.

(٢) هداية القاري١/٢٠٥، المرشد/١٣١.

علة الإظهار: تباعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف. والتباعد يمنع الإدغام[١].

ب- الإدغام: إذا وقع بعد اللام باقي حروف الهجاء، وهي أربعة عشر حرفاً[٢] مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

فإذا وقع بعدها حرف من هذه الحروف أدغمت فيه، وتسمى لاماً شمسية لعدم ظهور اللام عند النطق بها في لفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف[٣].

علة الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

قال الجمزوري[٤]:

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ   أُولاهُمَا إظْهارُها فَلْتُعْرَفِ

قَبْلَ اربعٍ مَعْ عشرةٍ خُذْ عِلْمَهُ   من «إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»

ثَانِيهِمَا إدغامُها فِي أربعٍ   وعشرةٍ أَيْضاً ورَمْزُها فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

واللامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّة   واللامَ الأُخْرَى سَمِّها شَمْسِيَّة

ثانياً: لام الفعل: هي اللام التي تقع في الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

حكمها: وجوب الإظهار، مثل: ﴿يَلْهَثْ﴾، ﴿قُلْتُمْ﴾، ﴿أَنزَلْنَا﴾ إلا إذا كانت متطرفة ووقع بعدها حرف اللام أو الراء فيجب إدغامها، مثل: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]، ووجه الإدغام هنا التماثل في اللام. والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور[٥].

---

(١) الوسيط/٢٨٠.

(٢) يلاحظ عدم عدّ الألف هنا، وذلك لأن ورودها بعد اللام يقتضي تحريك اللام فتخرج عن أحكام اللام الساكنة.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٠٢، المرشد/١٣٥.

(٤) تحفة الأطفال/٢٢

(٥) هداية القاري١/٢١٠.

لام الأمر: هي لام زائدة عن بنية الكلمة و يقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم، مثل: ﴿وَلْيَكْتُب﴾ [البقرة:٢٨٢]، ﴿وَلْيَعْفُواْ﴾ [النور:٢٢]، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥][1].

حكمها: و جوب الإظهار، ويتم التنبيه عليها خشية أن يسبق اللسان إلى إدغامها في نحو ﴿وَلْتَأْتِ﴾، و لا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢] لأن لام التعريف كثيرة الورود في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة[2].

ثالثاً: لام الحرف: هي لام ساكنة تقع في هل، وبل.

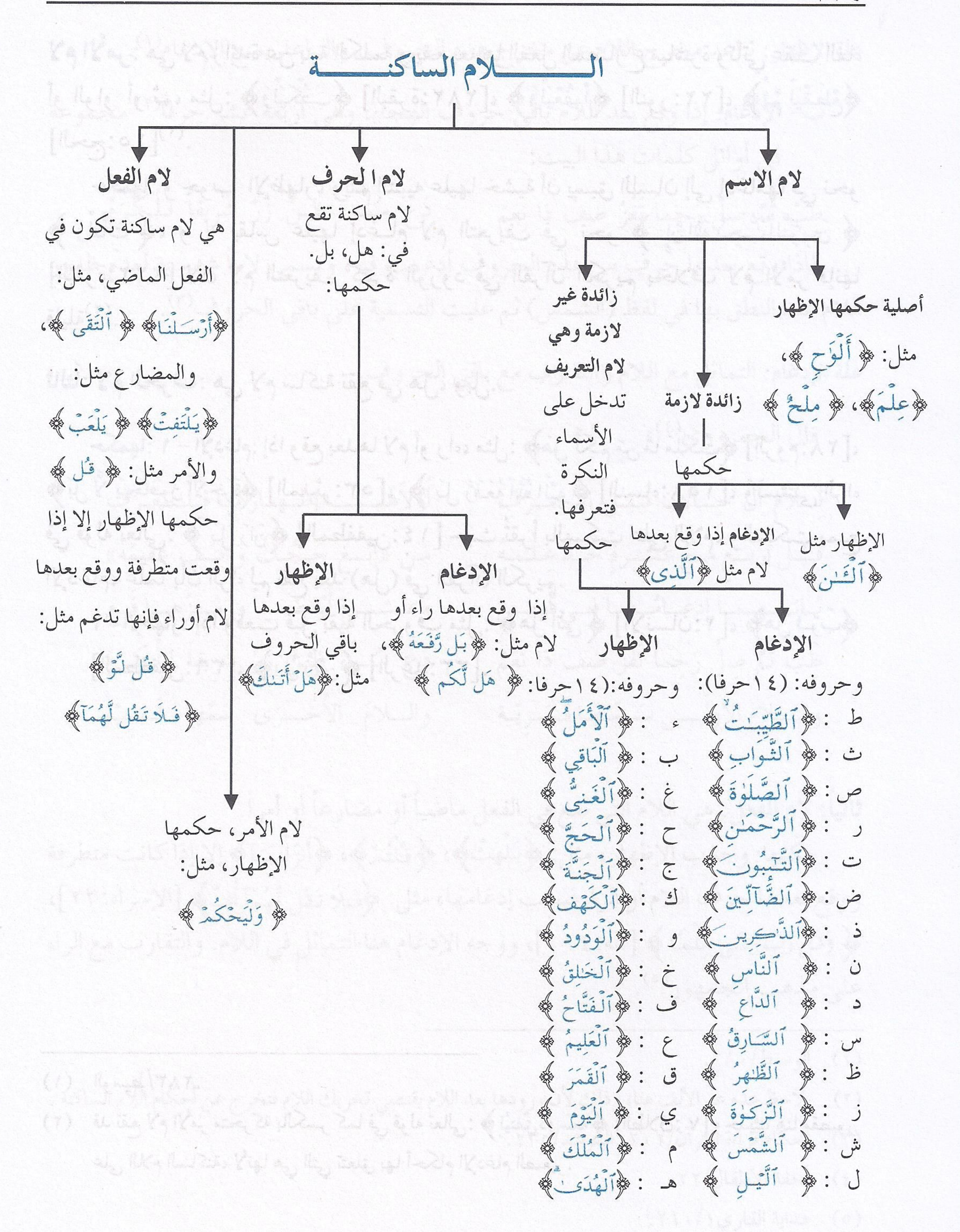
حكمها: ١ - الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء، مثل: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ [الروم:٢٨]، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [المدثر:٥٣]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، وتستثنى الراء في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] حيث تُقرأ بالسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام، علماً بأن الراء لم تقع بعد (هل) في القرآن الكريم.

٢- الإظهار: إذا وقعت قبل بقية الحروف مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ [الإنسان:١]، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣].

---

(١) الوسيط/٢٨٣.

(٢) قد تقع لام الأمر متحركة بالكسر كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧] وحديثنا هنا مقصور على اللام الساكنة، لأنها هي التي تتعلق بها أحكام الإدغام الصغير.



اللام الساكنة
لام الاسم
لام ا لحرف
لام الفعل
أصلية حكمها الإظهار
مثل: ﴿أَلْوَٰحِ﴾، ﴿عِلْمَ﴾، ﴿مِلْحٌ﴾
زائدة لازمة
حكمها
الإظهار مثل ﴿ءَالْـَٰٔنَ﴾
الإدغام إذا وقع بعدها لام مثل ﴿ٱلَّذِى﴾
زائدة غير لازمة وهي لام التعريف تدخل على الأسماء النكرة فتعرفها. حكمها
الإدغام
الإظهار
وحروفه: (١٤ حرفا)
ط : ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾
ث : ﴿ٱلثَّوَابِ﴾
ص : ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾
ر : ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾
ت : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾
ض : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾
ذ : ﴿ٱلذَّٰكِرِينَ﴾
ن : ﴿ٱلنَّاسِ﴾
د : ﴿ٱلدَّاعِ﴾
س : ﴿ٱلسَّارِقُ﴾
ظ : ﴿ٱلظَّٰهِرُ﴾
ز : ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾
ش : ﴿ٱلشَّمْسَ﴾
ل : ﴿ٱلَّيْلِ﴾
وحروفه: (١٤ حرفا)
ء : ﴿ٱلْأَمَلُ﴾
ب : ﴿ٱلْبَاقِي﴾
غ : ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾
ح : ﴿ٱلْحَجَّ﴾
ج : ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾
ك : ﴿ٱلْكَهْفِ﴾
و : ﴿ٱلْوَدُودُ﴾
خ : ﴿ٱلْخَلْقُ﴾
ف : ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾
ع : ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾
ق : ﴿ٱلْقَمَرَ﴾
ي : ﴿ٱلْيَوْمَ﴾
م : ﴿ٱلْمُلْكُ﴾
هـ : ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾
لام ساكنة تقع في: هل، بل. حكمها:
الإدغام
إذا وقع بعدها راء أو لام مثل: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿هَل لَّكُم﴾
الإظهار
إذا وقع بعدها باقي الحروف مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾
هي لام ساكنة تكون في الفعل الماضي، مثل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ﴿ٱلْتَقَى﴾،
والمضارع مثل: ﴿يَلْتَفِتْ﴾ ﴿يَلْعَبْ﴾
والأمر مثل: ﴿قُلْ﴾
حكمها الإظهار إلا إذا وقعت متطرفة ووقع بعدها لام أوراء فإنها تدغم مثل:
﴿قُل لَّوْ﴾
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾
لام الأمر، حكمها الإظهار، مثل:
﴿وَلْيَحْكُمْ﴾

الأسئلة

١- بين نوع الإدغام وحكمه في الآيات التالية:-

- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ [البقرة:٦١]
- ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ [يوسف:٤٧].
- ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل:٢٢].
- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ [الروم:٢٨].

٢- بين نوع الإدغام وعلته في الكلمات التالية:

- ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة:١٦].
- ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ ﴾ [المجادلة:١].
- ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال:٦١].
- ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء:١٥٨].
- ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات:٢٠].

٣- أ – متى يكون الإدغام صغيراً ومتى يكون كبيراً؟

ب – متى يكون الإدغام واجباً و متى يكون جائزاً؟

ج – متى يكون الإدغام كاملاً ومتى يكون ناقصاً؟

د – لماذا لا يجوز إدغام الحروف المتباعدة؟

٤- بين حكم اللام ونوعها في الألفاظ القرآنية التالية:

١- ﴿ جَعَلْنَا ﴾   ٢ – ﴿ ٱلنَّارَ ﴾

٣ – ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾   ٤ – ﴿ بَلْ رَانَ ﴾

٥ – ﴿ قُل لِّمَنْ ﴾   ٦ – ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾

٧ – ﴿ فَلْيَنظُرِ ﴾   ٨ – ﴿ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾

٥ – ارسم شجرة تبين أنواع اللامات وحكم كل منها ؟

الفصل التاسع
الوقف والابتداء

إن أي قارئ لا يمكنه أن يقرأ السورة أو القصة دون أن يقف في أثنائها للتنفس والاستراحة، كما لا يجوز له التنفس بين كلمتين حالة الوصل فإن ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة ، فوجب حينئذٍ اختيار مكان وقف للتنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى، وقد حض الأئمة على تعلم أماكن الوقف وأحكامه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[(١)] .

واشترط كثير من أئمة القراءة على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[(٢)] .

وكما ينبغي على القارىء أن يتعلم متى يجوز له أن يقف ، ومتى لا يجوز ، ينبغي عليه أن يتعلم كيف يجوز له أن يقف ، وما الأوجه الصحيحة من ذلك ، وما الذي لا يصح ، ثم عليه أن يعرف متى يبدأ وكيف يكون البدء صحيحاً ، وكل ذلك سيأتي مفصلاً في هذا الفصل.

وسيكون الحديث في هذا الموضوع من ناحيتين : من ناحية المعنى وما يتعلق به من مصطلحات الوقف والقطع والسكت ، ومن ناحية الأداء وما يتعلق به من الإسكان والروم والإشمام ، والمقطوع والموصول ، وهمزة الوصل ، وتاء التأنيث ، وما يترتب على ذلك من أحكام .

---

(١) أورده الهذلي في الكامل ١٩/ب، وابن الجزري في النشر ٢٠٩/١ و ٢٢٥، والأشموني في منار الهدى، ٥ ، والسيوطي في الإتقان ٢٨٢/١ . .

(٢) النشر ٢٢٤١/١ .

المبحث الأول

معنى الوقف والابتداء وأقسامهما

المطلب الأول : الوقف : معناه في اللغة : الكف والمنع[١] .

وفي الاصطلاح : قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يُتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة إما بما يلي اللفظ الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو باللفظ الموقوف عليه ، أو بما قبله مما يصلح الابتداء به .

ويكون الوقف على رؤوس الآي وفي أوساطها ، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً[٢] .

وينقسم الوقف بالنسبة لحال القارئ إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : الوقف الاضطراري : وهو الذي يعرض للقارىء في أثناء قراءته ، ويضطر إليه اضطراراً بسبب انقطاع نَفَسٍ أو ضيقه ، أو عجز عن القراءة أو نسيان لها. أو غلبة شيء كنوم أو بكاء أو عطاس وما أشبه ذلك من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمات بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقوف عليه، فحينئذٍ يجوز للقارىء الذي عرض له شيء مما ذكر الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى، ثم يجب عليه بعدُ أن ينظر فيما بعد الكلمة التي وقف عليها فإن كان يصلح البدء بذلك بدأ به، وإن لم يصلح فعليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدىء بها إن صلح الابتداء بها، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

القسم الثاني : الوقف الاختباري : وهو أن يُطلب من القارئ أن يقف لاختباره وامتحانه، وللاطمئنان إلى جودة القراءة وعلمه بكيفية الوقف إذا اضطر لذلك[٣] .

---

(١) المعجم الوسيط ١٠٦٣/٢ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٥١ .

(٣) الواضح/١١٦ .

وحكم هذا الوقف الجواز ، على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها ، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها(١) .

القسم الثالث : الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ليستوعب ما فيها أو فيما قبلها من القراءات والروايات والطرق والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر، أو الرواة عن القارىء ، أو الأوجه عن الراوي. وقد يكون أيضاً حين يرغب القارىء بإعادة الآية الواحدة أكثر من مرةٍ لبيان معنى أو تحسين صوت.

ولا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله تمام المعنى ، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم ، أو ليستوعب ما فيها من أوجه القراءة مهما كان تعلقها بما بعدها ، ولكن على القارىء أن يكون حصيفاً فلا يقف على ما يؤدي إلى إخلال بالمعنى أو إيهام معنى فاسد، كالوقف على كلمة ﴿يَغْفِرُ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء : ٤٨] ونحوها .

وحكم هذا الوقف : الجواز ، ويقال فيه ما قيل فيما قبله من حيث البدء(٢) .

القسم الرابع : الوقف الاختياري : وهو الوقف الذي يعمد القارىء إليه بمحض اختياره وإرادته لملاحظته معنى الآيات وارتباط الجمل ، وموقع الكلمات دون أن يعرض له ما يقتضي الوقف من عذر أو ضرورة أو تعلم حكم أو إجابة عن سؤال .

وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق بمعنى أنه إذا ذكر لفظ «وقف»، أو إذا قيل يوقف على كذا، أو الوقف على كذا تام أو كافٍ أو نحو ذلك، لا يراد به إلا الوقف الاختياري.

أنواع الوقف الاختياري :

١ - الوقف التام : الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون على رؤوس الآي وانتهاء القصص، كالوقف على قوله تعالى :

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٤] والابتداء بقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) أحكام قراءة القرآن/٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق .

[الفاتحة : ٥] وكالوقف على : ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] والابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة : ٦]، وذلك لأن لفظ ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥] تمت به الآيات المتعلقة بالمؤمنين، وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين .

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ ﴿ جَآءَنِى ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ﴾ [الفرقان : ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم، وتمام الفاصلة في قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا ﴾ .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده[١] .

والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من جهة المعنى لا من جهة الإعراب، كعدم تمام الحديث عن أحوال المؤمنين أو الكافرين، أو عدم تمام قصة أو نحو ذلك.

والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث الإعراب، كأن يكون صفة له أو حالاً منه أو معطوفاً عليه أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي[٢] .

ومن أنواع الوقف التام ما يسمى عند العلماء : وقف البيان أو الوقف اللازم، وهو الوقف على كلمة قرآنية ليظهر المعنى ويتضح ، وبدون الوقف قد يشكل المعنى في ذهن السامع فلا يكاد يدرك المراد من كلام الله، وعلامته في المصحف حرف «مـ». ومن الأمثلة عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥] وقوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر :٦].

٢ - **الوقف الكافي :** الوقف على كلام تعلق بما بعده معنى لا لفظا.ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣]، ﴿ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] ، ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦]، ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] فكل هذا الكلام مفهوم، وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.

---

(١) هداية القاري١/٣٧٠ - ٣٧٢ .
(٢) المرجع السابق .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام[١] .

٣ - **الوقف الحسن :** الوقف على كلام أفاد معنى وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له، أو معطوفاً عليه وما بعده معطوفاً، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو مبدلاً منه وما بعده بدل، وما إلى ذلك، ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف التام والكافي .

حكمه : يحسن الو قف عليه . أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في غيرها.

فإن كان الوقف الحسن في رؤوس الآي كالوقف على لفظ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ و﴿ ٱلرَّحِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٢و٣] و و﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ في قوله تعالى : ﴿لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [طه : ٧٥ ، ٧٦]. فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقف على رؤوس الآي سُنة سواء أُوجِدَ تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا ما عليه جمهور العلماء[٢] .

وإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأن ما بعده وهو قوله تعالى ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في الفاتحة أو ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ في فـــاطر ، صفة للفظ الجلالة في الموضعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما والابتداء حينئذ يكون غير حسن ، كما أن اللفظ المبدوء به أصبح عارياً عن العوامل اللفظية. والعاري عن العوامل اللفظية هو المبتدأ وحكمه الرفع بينما صار مخفوضاً هنا .

تنبيه : ورد في عدد من كتب التجويد وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصد الوقف ويتعمده على عدد من الكلمات، ويطلقون على هذا الوقف : وقف النبي ، وفي بعضها أن جبريل عليه السلام كان يقف على هذه الكلمات، وأن النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه في ذلك. ولذا أطلقوا على هذا الوقف : وقف جبريل ، واختلفت الكتب في تحديد هذه الأماكن على عدة أقوال، فذكر السخاوي أنها عشرة مواضع هي :

---

(١) هداية القاري/٣٧٦ .

(٢) النشر ١/٢٢٦ ، هداية القاري ١/٣٧٣-٣٧٦ .

١ و ٢ – ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ البقرة/١٤٨ والمائدة/٤٨

٣ – ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ آل عمران/٩٥

٤ – ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ المائدة/١١٦.

٥ – ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ يوسف/١٠٨.

٦ – ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ الرعد/١٧.

٧ – ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾ النحل/٥.

٨ – ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ السجدة/١٨

٩ – ﴿ فَحَشَرَ ﴾ النازعات/٢٣

١٠ – ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر/٣

وزاد عليها غيره مواضع أخرى، هي :

– ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ البقرة/١٩٧.

– ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/٧

– ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ المائدة/٣٢.

– ﴿ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ يونس/٢

– ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ يونس/٥٣

– ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ يونس/٦٥

– ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ النحل/١٠٣

– ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ لقمان/١٣

– ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ غافر/٦

– ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ القدر/٤

– ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ النصر/٣[(١)]

ويلاحظ عند التأمل في هذه المواضع أن منها ما هو رأس آية وهو القليل، ومنها ما ليس رأس آية وهو الكثير، وأن منها ما يندرج ضمن الوقف التام، ومنها ما يندرج ضمن الوقف الكافي ومنها ما يندرج ضمن الوقف الحسن.

(١) هداية القاري ١/٣٧٦ – ٣٨٢.

٤ - **الوقف القبيح** : الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو إفادة معنى غير مقصود ، أو التأدية إلى معنى فيه سوء أدب مع الله ولا يليق به تعالى، وتفصيله كما يلي :

١ - الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده، وضابطه الوقف على العامل دون معموله، ومن ذلك الوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ ﴾ من نحو ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، ومن ذلك الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، أو على الموصوف دون صفته، أو على الفعل دون فاعله، أو على المستثنى منه دون المستثنى ويفرق بينه وبين الوقف الحسن في مثل هذه الحالات بأنه إن أفاد معنى كان من الوقف الحسن وإن لم يفد معنى كان من الوقف القبيح.

٢ - الوقف على ما يفيد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد، نحو الوقف على: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من قوله تعالى:﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] ، ونحو الوقف على:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر : ٧].

٣ - الوقف على ما يؤدي إلى معنى فيه سوء الأدب مع الله وما لا يليق به سبحانه، نحو الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ ٱللَّهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ونحو الوقف على لفظ:﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ [البقرة : ٢٦].

حكمه : يكون قبيحاً إذا وقف عليه اختياراً، ولا إثم إن وقف عليه دون قصد أو اضطرارا، وعليه أن يرجع إلى استئناف الكلام بما يفيد المعنى التام[1].

تنبيه: نبّه عدد من علماء التجويد على نوع من الوقف القبيح سموه: وقف التعسف، لما فيه من التكلف الظاهر، ومن أمثلته الوقف على ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ ﴾ ثم البدء بـ ﴿ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فتصبح ﴿ هُمْ ﴾ ضميراً منفصلاً بدلاً من أن تكون ضميراً متصلاً[2].

---

(١) هداية القاري ٣٨٢/١ - ٣٩١ .

(٢) النشر ٢٣١/١ ، علم التجويد / ١٣٦ .

ومن تمام الحديث عن الوقف بيان حكم السكت والقطع، كما يلي :

السكت : في اللغة القطع(١).

وفي الاصطلاح : قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال(٢).

وقد ورد عن حفص أنه كان يسكت في حال الوصل وجوباً في أربعة مواضع في التنزيل وهي كالآتي :

١- على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿ عِوَجَا ﴾ من قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ١ - ٢] . فإن وقف القارئ على ﴿ عِوَجَا ﴾ فهو وقف كاف، ورأس آية.

٢- على الألف من لفظ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ ثم يقول : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢] . هذا حال الوصل، وإن وقف فهو وقف تام .

٣- على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧].

٤- على اللام من لفظ ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى:﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين : ١٤].

ويسكت جوازاً بين آخر سورة الأنفال أو أي سورة قبلها وأول سورة براءة وذلك بتسكين آخر السورة الأولى، ثم يقرأ : ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ .

وكذلك له السكت وعدمه حال الوصل على الهاء من لفظ ﴿ماليه﴾ في قوله تعالى : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩]، والسكت هو المقدَّم أداءً(٣) .

والفرق بين الوقف والسكت أربعة أمور:

١- الوقف يكون باختيار القارئ أما السكت فلا يصح إلا حيث ورد.

٢- زمن السكت دون زمن الوقف.

٣- لا تنفس مع السكت بخلاف الوقف.

٤- هذا الفرق بينهما لم يرد في رواية حفص وهو جواز السكت في وسط الكلمة، بخلاف الوقف فلا يجوز إلا على آخرها (٤).

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ٤٤٠ .

(٢) غاية المريد/٢٣٦ .

(٣) هداية القاري ١/ ٤٠٧ - ٤١٢ .

(٤) الإضاءة / ٣٣و٣٤ .

القطع: لغة : الإبانة والفصل[١] .

واصطلاحاً : الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر لا علاقة له بها ، ويكون القطع على رؤوس الآي ، أو أواخر السور ، فلا يجوز القطع على وسط الآية[٢].

المطلب الثاني : الابتداء:

أولاً: تعريفه: الابتداء في عُرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة والبسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان في أثنائها فالقارىء مخيّر بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها بعد إتيانه بالاستعاذة[٣] .

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارىء في هذه الحال يكون مستمراً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، وإذا وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية بسمل بين السورتين سوى بين الأنفال والتوبة.

ويطلب من القارىء في حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف، فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى لكون القارئ مختاراً فيه فلا يُبتدأ بالمعمول دون عامله، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الابتداء بأوائل الآي فإنه يجوز.

وتتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف، فمن الابتداء ما يكون تاماً ، ومنه ما يكون كافياً وحسناً وقبيحاً ، فالتام ما لا تعلق له بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف التام، وكذا سائر أنواع الابتداء.

وقد يضطر القارىء إلى البدء بمقولة الكافرين أو بعضها إذا كان المقول عن الكفرة طويلاً لا يستطيع القارىء إتمامه على نَفَس واحد ، فيضطر للوقف في بعض مواضعه للضرورة ، ويضطر للبدء بما بعده ، إذ لا فائدة من العود إلى بداية الجملة لأنه لن

---

(١) المعجم الوسيط ٧٥١/٢ .

(٢) غاية المريد/٣٣٦ ، مقدمات في علم القراءات/١٣٦ .

(٣) سبق تفصيل ذلك في فصل الاستعاذة والبسملة.

يستطيع إتمامها(١) ، ومن الأمثلة على هذا ما ورد في سورة المؤمنون من قوله تعالى :

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾

وينبغي للقارىء إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، ولا يتقيد حال البدء بالأجزاء والأحزاب والأرباع نحو: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء : ٢٤] ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ [يوسف : ٥٣] ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ﴾ [الأنبياء : ٢٩] مما له ارتباط وثيق بما قبله، بل يتحول عنه إلى ما يحسن البدء به ويتضح به المعنى ويفهم منه المراد(٢) .

ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل:

من المقرر أن للقارىء حالات: حالة ابتداء وحالة وصل وحالة وقف ، ومن الأصول المقررة ألا يُبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك ، وعلى هذا فإن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر، ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقدور عليه ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذه الكلمة .

وعلى هذا فتعريف همزة الوصل : هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة ، الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج – أي في الوصل – نحو قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل : ٥٩]، فالهمزة في كلمة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و ﴿ ٱصْطَفَىٰٓ﴾

---

(١) جهد المقل/٢٧١ ، نهاية القول المفيد/٢١٦ .

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن/٥٧ ، وهداية القاري ٣٩٤/١ – ٤٠١ .

هي همزة وصل لسقوطها في الوصل أي حال وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدىء بها .

وسميت بهمزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن كما مر ولذا سماها الخليل بن أحمد : سلم اللسان .

وأما مواضعها فتأتي في الأسماء والأفعال والحروف، وتارة تكون قياسية وهو الأكثر وروداً ، وتارة تكون سماعية وهو الأقل[(١)] ، وفيما يلي تبيين كيفية البدء بها:

١- همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها :

وردت همزة الوصل في الأسماء قياسية وسماعية، أما القياسية فتحرك بالكسر وذلك في مصدر الفعل الخماسي نحو ﴿ ٱفْتِرَآءً ﴾، ﴿ ٱخْتِلَٰفِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [يونس: ٦]. وفي مصدر الفعل السداسي نحو: ﴿ ٱسْتِغْفَارُ ﴾ و﴿ ٱسْتِعْجَالَهُم ﴾ و﴿ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة :١١٤] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس:١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح : ٧] .

وأما السماعية ففي أسماء محفوظة ورد منها في القرآن سبعة أسماء وتكون الهمزة فيها مكسورة وهي (ابن) ، (ابنة) ، (امرؤ) ، (امرأة) ، (اثنين) ، (اثنتين) ، (اسم)[(٢)] ، نحو: ﴿ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ [هود : ٤٥]، ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم : ١٢] ، ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور : ٢١]، ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١]، ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف : ١٦٠] ، ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الاعلى: ١].

٢- همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها :

لم ترد همزة الوصل في الحروف إلا في لام التعريف، وهمزة الوصل فيها قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى:

---

(١) هداية القاري ٤٧٩/١ شذا العرف /١١١ .

(٢) هداية القاري ٤٨٨/١ ، شذا العرف /١١١.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

تنبيه : إذا وقف القارىء على ﴿ بِئْسَ ﴾ -لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك - وأراد الابتداء اختباراً بـ ﴿الاسم﴾ من قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات:١١] فيجوز الابتداء بإثبات الهمزة مفتوحة: (أَلِسم) وهو الأولى، أو الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل : (لِسم) ، وسبب كسر اللام : التخلص من ثقل اجتماع الساكنين وهما اللام والسين .

أما في حالة وصل ﴿ بِئْسَ ﴾ بـ ﴿ ٱلِٱسْمُ ﴾ فليس فيه إلا وجه واحد وهو إسقاط همزة الوصل وكسر اللام[1] .

٣- همزة الوصل في الأفعال وحركة البدء بها :

همزة الوصل في الأفعال قياسية، ولا توجد إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي ، وأمثلة ذلك على التوالي: ﴿ ٱقْتَرَبَ ﴾، ﴿ٱسْتَغْفَرَ﴾، ﴿ٱضْرِب﴾، ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ ﴾، ﴿ ٱسْتَغْفِرْ ﴾[2] .

أما حركة همزة الوصل عند البدء بالأفعال - فيما فيه همزة وصل - فتكون إما بالكسر وإما بالضم .

وشرط البدء بالكسر أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً ، أمثلة ذلك : ﴿ٱنقَلَبَ﴾، ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿ ٱذْهَبُوا۟﴾ و ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ ، ﴿ ٱصْبِرْ ﴾ ، ﴿ ٱصْرِفْ﴾ .

وأما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً مثل: ﴿ٱدْعُ﴾، ﴿ٱتْلُ﴾، ﴿ٱخْرُجُوا۟ ﴾ ، أو أن يكون فعلاً خماسياً أو سداسياً مبنياً للمجهول ، مثل: ﴿ ٱسْتُحْفِظُوا۟ ﴾، ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ ،﴿ ٱبْتُلِىَ ﴾.

أما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً فيُبدأ فيه بكسر همزة الوصل وذلك في:

---

(١) أحكام قراءة القرآن/٣٢٤ .

(٢) وما عدا ذلك فهي همزة قطع وذلك في الفعل المضارع، وفي الماضي الثلاثي والرباعي، وفي الأمر الرباعي.

﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ ، ﴿ٱبۡنُواْ﴾ ، ﴿ٱمۡشُواْ﴾، ﴿ٱئۡتُواْ﴾[١] فأصل حركة الثالث في هذه الأفعال هو الكسر ، والضم عارض لمناسبة الواو التي اتصلت بها[٢] .

ثالثاً: اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة: وله صورتان:

الصورة الأولى : تَقَدُّم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصةً نحو : ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿ٱئۡذَن﴾، ﴿ٱئۡتُواْ﴾،﴿ ٱئۡتِنَا﴾، ﴿ٱئۡتُونِي﴾، فإذا ابتُدِىء بالكلمة التي فيها هذه الهمزة فحينئذٍ تُثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، أي من جنس حركة همزة الوصل ، أمثلة ذلك : ﴿أوتمن﴾، ﴿إيذن﴾ ،﴿إيتنا﴾ ، ﴿إيتوني﴾، وتكون حركة همزة الوصل في هذه الحالة، حسب حركة ثالث الفعل كما مر سابقاً .

أما إذا وصلت الكلمة التي فيها هذه الهمزة بما قبلها فإن همزة الوصل تسقط في الدرج وتثبت همزة القطع ساكنة نحو : ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة : ٢٨٣] وقوله تعالى : ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ [التوبة : ٤٩] ، وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ ﴾ [طه : ٦٤] ، وقوله : ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأعراف : ٧٧] ، وقوله تعالى : ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾ [الأحقاف : ٤] وما إلى ذلك .

الصورة الثانية : تَقَدُّم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل :

وقد وقع ذلك في الأفعال وفي الأسماء، وتفصيله كما يلي :-

أ- في الأفعال: تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وقد ورد في القرآن الكريم عدة أفعال هي :

١ - ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا ﴾ [البقرة : ٨٠] .

٢ - ﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ [مريم : ٧٨].

---

(١) ورد أيضاً لفظ ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ولكنه لما كان معطوفاً بالواو ، لا يمكن البدء به دونها ، ولذا لم يُذكَر مع باقي الألفاظ .

(٢) غاية المريد/٢٧٩ - ٢٨١ .

ولمعرفة نوع الضم للحرف الثالث هل هو لازم أم عارض، فإننا نصرف الفعل مع ضمائر المخاطب، فإذا بقي الضم فهو لازم، وإن زال فيكون عارضاً مثل:

انظُر، انظُرا،انظُروا (هذا الضم لازم) أما في اقضِ، اقضيا، اقضوا (هذا عارض)

٣ – ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾ [سبأ : ٨] .

٤ – ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٣] .

٥ – ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص : ٦٣] .

٦ – ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص : ٧٥]

٧ – ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون : ٦] .

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أنها بعد دخول همزة الاستفهام عليها أصبحت :﴿ أَإِتخذتم، أَإِطلع، أَإِفترى، أَإِستكبرت، أَإِستغفرت، أَإِتخذناهم، أَإِصطفى﴾ بهمزتين : الأولى همزة استفهام ولا تكون إلا مفتوحة. والثانية : همزة الوصل وهي مكسورة ابتداءً لوجودها في الماضي الخماسي في ﴿اتخذتم، اطلع، افترى، اتخذناهم، اصطفى﴾ وفي الماضي السداسي في ﴿ استكبرت، استغفرت﴾ فحذفت الثانية استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة أبداً وهي ثابتة في الوصل والابتداء، بخلاف همزة الوصل فإنها ثابتة في الابتداء ساقطة في الوصل، وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء لفتح ثالث هذه الأفعال .

ب– في الأسماء: تبقى الهمزتان المجتمعتان معاً في الكلمة، وشرطه أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم مبدوء بلام التعريف، وحينئذٍ لا يجوز حذفها بالإجماع، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك، والوارد من هذه الصورة في القرآن ثلاث كلمات في ستة مواضع :

أولها وثانيها : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ – ١٤٤] .

وثالثها ورابعها : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١].

وخامسها وسادسها : ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس : ٥٩]، وقوله

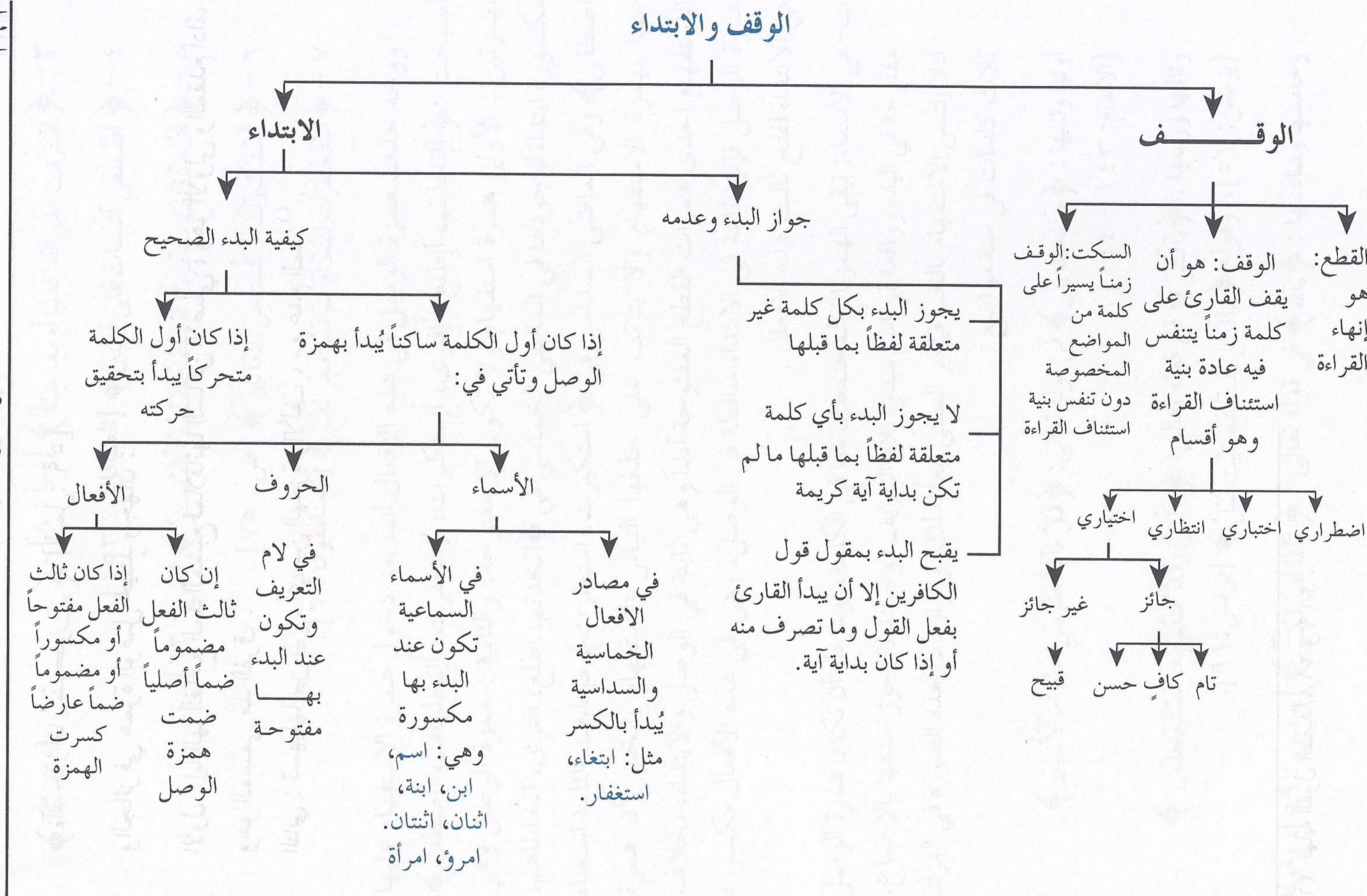
﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

والجائز في همزة الوصل حينئذٍ وجهان:

الأول: إبدالها ألفاً مع المد المشبع لملاقاتها الساكن الأصلي، وهو الأَوْلى والمقدم أداءً، وهو المسمى مد الفرق.

الثاني: تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف، مع عدم المد[1].

(١) نهاية القول المفيد/٢١٨ و ٢١٩.


الوقف والابتداء
الوقـــــف
الابتداء
القطع: هو إنهاء القراءة
الوقف: هو أن يقف القارئ على كلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة وهو أقسام
السكت: الوقف زمناً يسيراً على كلمة من المواضع المخصوصة دون تنفس بنية استئناف القراءة
اضطراري
اختباري
انتظاري
اختياري
جائز
غير جائز
تام
كافٍ
حسن
قبيح
جواز البدء وعدمه
يجوز البدء بكل كلمة غير متعلقة لفظاً بما قبلها
لا يجوز البدء بأي كلمة متعلقة لفظاً بما قبلها ما لم تكن بداية آية كريمة
يقبح البدء بمقول قول الكافرين إلا أن يبدأ القارئ بفعل القول وما تصرف منه أو إذا كان بداية آية.
كيفية البدء الصحيح
إذا كان أول الكلمة ساكناً يُبدأ بهمزة الوصل وتأتي في:
إذا كان أول الكلمة متحركاً يبدأ بتحقيق حركته
الأسماء
الحروف
الأفعال
في مصادر الافعال الخماسية والسداسية يُبدأ بالكسر مثل: ابتغاء، استغفار.
في الأسماء السماعية تكون عند البدء بها مكسورة وهي: اسم، ابن، ابنة، اثنان، اثنتان. امرؤ، امرأة
في لام التعريف وتكون عند البدء بهـــا مفتوحة
إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً ضمت همزة الوصل
إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ضماً عارضاً كسرت الهمزة

الأسئلة

١ - عرف كلاً مما يأتي:

الوقف، القطع، السكت، الوقف الاختياري، الوقف الجائز، الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن.

٢ - للسكت في كتاب الله مواضع محدودة، اذكرها واكتب الآية الوارد فيها السكت مع الشكل التام.

٣ - ما المقصود بالوقف الاضطراري؟ وكيف يتعامل القارئ مع الآية إذا وجد نفسه مضطراً للوقف؟

٤ - أ - ما معنى وقف البيان؟

ب - من أي أنواع الوقف هو؟

جـ - بماذا يرمز له من علامات الوقف؟

د - اذكر مثالاً لما تقول.

٥ - الوقف القبيح له صور متعددة، هات مثالاً على كل صورة منها، ولماذا قبح الوقف عند كل صورة منها؟

٦ - وضح كلاً من العبارات التالية:

أ - الوقف دائماً يكون على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية.

ب - يجوز البدء بكل كلمة غير متعلقة بما قبلها.

جـ - من أنواع الوقف: الاختباري.

٧ - عرف همزة الوصل وبين متى تثبت؟

٨ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء، مع ذكر الأسماء التي فيها همزة وصل.

٩ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال.

١٠ - همزة لام التعريف همزة وصل، بين حكمها في الوصل والابتداء مع التمثيل لما تقول.

١١ - إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل، فما حكم كل من الهمزتين؟

١٢ - ما سبب ورود همزة الوصل في كلام العرب؟.

١٣ - كيف تبدأ بكلمة ﴿الاسم﴾ من قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١]؟

١٤ - كيف تبدأ بكل من الكلمات التالية مع بيان السبب:

﴿ٱدْعُ﴾، ﴿ٱنظُرْ﴾، ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾، ﴿ٱصْطَفَىٰكِ﴾، ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾، ﴿ٱبْتُلِىَ﴾، ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْتُواْ﴾، ﴿ٱتَّقُواْ﴾، ﴿ٱبْنُواْ﴾، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾، ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾، ﴿ٱمْشُواْ﴾، ﴿ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿ٱثْنَا عَشَرَ﴾.

المبحث الثاني

أوجه الوقف

تقدم أن الوقف يجب أن يكون على آخر الكلمة، ولا تخلو الكلمة الموقوف عليها من أن تكون صحيحة الآخر أو معتلته، وفيما يلي تفصيل الحديث عنهما:

المطلب الأول: الوقف على صحيح الآخر:

إن كانت الكلمة الموقوف عليها صحيحة الآخر فإما أن تكون ساكنة الآخر وصلاً فلا يوقف عليها إلا بالسكون، وإما أن تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث فيدخلها من الأوجه ما سيأتي تفصيله.

والأصل في الوقف السكون، فهو أخف من الحركة، والوقف موضع استراحة وتخفيف، ويجوز الوقف على اللفظ صحيح الآخر بالرَّوم أو بالإشمام أيضاً، وهما من كيفيات الوقف، ويُقصَد منهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه الذي سُكّن وقفاً، وهو متحرك وصلاً، وحركته أصلية[1] ،وكذلك التفريق بينه وبين ما هو ساكن في كل حال، قال ابن الجزري: «فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام، هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر نوع تلك الحركة الموقوف عليها»[2].

ولذا يستحسن للقارئ أن يقف بالروم أو بالإشمام على الألفاظ المضمومة وصلاً، والتي قد لا تتبين حركتها للعامة، مثل لفظ ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٩]، ولفظ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ في قوله: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن:١٢]، ولفظ ﴿ تُؤْمَرُ ﴾ في قوله: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر:٩٤]، ولفظ ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر:١]، إذا وقف على هذه الألفاظ.

وأن يقف بالروم على الكلمات التي حذفت الياء من آخرها أو المكسورة وصلاً ليشير إلى الحركة المحذوفة، مثل: ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦] و﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ولفظ ﴿تشهدون﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل:٣٢]، ولفظ ﴿الكواكب﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات:٦].

(١) المفيد في علم التجويد/٦٥.
(٢) النشر ١٢٥/٢.

وفيما يلي بيان هذه الأوجه:

السكون المحض: هو السكون الخالص، المتجرد من الحركة وشبهها (أي الروم والإشمام)، ويوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو أصل أنواع الوقف الأخرى.

الإشمام: هو الإشارة بالشفتين على هيئة من ينطق بالضمة دون صوت بُعَيْدَ تسكين الحرف الموقوف عليه، فهو بيان لحركة الحرف الموقوف عليه الذي كان متحركاً في الوصل، وكلمة الإشمام اشتُقَّت من الشَّمِّ، أَي كأَنَّك أَشممتَ الحرفَ رائحةَ الحركة بأَن هيَّأت العضوَ للنُطق بها دون أن تنطق بها، ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع والمضموم[١] سواءٌ أكان مخففاً أم مشدداً، منوناً أم غير منون. ولا يدخل الإشمام في المحرك بالفتحة أو بالكسرة، لأن ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف المفتوح أو المنصوب أو المكسور أو المجرور يدل على أنه مضموم أو مرفوع وذلك لا يجوز[٢].

كيفية أدائه: نَضُمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ لفظِ الحرف المرفوع الَّذي سُكِّن وقْفاً مع عدم إِظهارِ صوتِ الضَّمَّة، ويكونُ ضَمُّ الشَّفتين بُعيد سكونِ الحرفِ الأخير من غير تراخ، فإِن وقَعَ التَّراخي فهو وقفٌ بسكون محض لا إشمام معه، فمثلاً عند لفظ كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ إذا أردنا الوقْفَ عليها بالإشمام نُسَكِّنُ النُّونَ ونمدُّ الياءَ مدّاً عارضاً للسُّكون بمقدارِ المدِّ الطَّبيعيّ، أَو المتوسِّط، أَو الطَّويل، ونضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ لفظ النُّون، مع عدم إظهار الضَّمَّة لفظاً، وإذا كان آخرُ الكلمة حرفاً من حروف القلقلة، فعند الوقف بالإشمام يُراعى إظهارُ القلقلة. مثل: ﴿نَعۡبُدُ﴾، وإذا كان حرفاً مهموساً يراعى إظهار الهمس مثل: ﴿رَحۡمَتُ﴾.

الرَّوم: هو أَن نأتي ببعضِ الحركة ونحذف باقيها، ويقدَّر الملفوظ بثُلث الحركة والمتروك بثُلُثَيْها، قال الإمام الداني: «هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيُسمع لها صوت خفي يدركه القريب منك والأعمى بحاسة سمعه»[٣].

ويكونُ الوقفُ بالرَّوم في المضموم والمكسور سواء أكان مخفَّفاً أم مشدَّداً منوَّناً أَم غيرَ مُنوَّن، ولا بدَّ من حذف التَّنوين من المنوَّن حالَ الوقفِ بالرَّوم.

---

(١) يعبرَّ بالفتح والضم والكسر عن حركات البناء، وبالنصب والرفع والجر عن حركات الإعراب.

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٤٩و٢٥٠.

(٣) التيسير/٥٩.

وحُكمُ المدِّ مع الرَّوم كحكمه في الوصل، فلا يصحُّ معه في الألفاظ التي وقع في الحرف قبل الأخير منها حرف مدّ إلاّ القصر (حركتان) فإذا وقفنا على نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، ﴿مُّبِينٍ﴾، ﴿مَّحْفُوظٍ﴾، ﴿جَنَّٰتٌ﴾، ﴿لِّلْأَبْرَارِ﴾، بالرَّوم نمدُّ حرف المد بمقدار حركتين كما في الوصل ونأتي بثُلُث الضَّمَّة أو الكسرة، فإن لم يكن في اللفظ الموقوف عليه حرف مدّ كأن يكون قبل آخره حرف لين أو ساكن صحيح فلا مدّ فيه، نحو ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾، ﴿قَبْلُ﴾، ﴿مِّنۢ بَعْدِ﴾.

ولا يدخل الروم في المتحرك بالفتحة لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تكاد تخرج إلا كاملة، ومن أجل ذلك لا تقبل التبعيض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل[1].

ومن أجل تيسير هذا الموضوع فقد تم حصر أنواع الألفاظ التي يوقف عليها بأوجه الوقف المتعددة، وهي تسعة أنواع كما يلي[2]:-

النوع الأول: أن يكون آخر الكلمة ساكناً سكوناً أصلياً نحو: ﴿لَمْ﴾ ﴿يَلِدْ﴾ ﴿وَلَمْ﴾ ﴿يُولَدْ﴾، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، وحكمه في الوقف السكون المحض كحكمه في الوصل سواء بسواء.

النوع الثاني: أن يكون آخر الكلمة متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وليس هاء ضمير ولا هاء تأنيث، وليست حركته عارضة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وليس قبله حرف مد ولا حرف لين.

- فإن كان متحركاً بالفتحة فليس فيه عند الوقف إلا السكون المحض ومثاله: ﴿أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ﴿هُنَالِكَ﴾.

- وإن كان متحركاً بالضمة -منونة أو غير منونة- جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: السكون المحض، والسكون مع الإشمام، والروم. وأمثلة ذلك: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ﴾ ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾.

- وإن كان متحركاً بالكسرة -منونة أو غير منونة- جاز فيه حال الوقف وجهان: السكون

---

(١) إبراز المعاني/٢٤٦.

(٢) عن كتاب أحكام قراءة القرآن للحصري باختصار من ص ٢٣٧ إلى ص٢٤٩.

المحض والروم، وأمثلته: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ ﴿رَبِّ﴾.

النوع الثالث: أن يكون آخر الكلمة متحركاً ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد أو حرف لين، وهذا ما يسمى العارض للسكون.

ـ فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة فيجوز في حرف المد وفي حرف اللين ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، ولا يجوز في الحرف الأخير إلا السكون المحض وأمثلة ذلك: ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لَا رَيْبَ﴾.

ـ وإن كانت حركة الحرف الأخير ضمة فإنه يجوز في الوقف على الكلمة سبعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع السكون المحض في الحرف الأخير، ومثلها مع الإشمام في الحرف الأخير –فتصبح الأوجه ستة– والوجه السابع الروم مع القصر، إذ يمتنع الروم مع التوسط والإشباع، لأن الروم كالوصل، وكما لا يصح الوصل إلا مع القصر فلا يصح الروم إلا مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾، ﴿قَوْمٌ﴾.

ـ وإن كانت حركة الحرف الأخير كسرة فإنه يجوز عند الوقف على الكلمة أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع السكون المحض، والروم مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾.

وحرف اللين عند الوقف بالروم لا يمد مطلقاً لأن الروم كالوصل كما تقدم، وهو لا يمد مطلقاً حال الوصل فكذلك لا يمد حال الروم، بخلاف حرف المد عند الوقف بالروم فإنه يمد بمقدار حركتين لأنه في الوصل يمد هذا المقدار فكذلك يمد هذا المقدار عند الرّوم.

النوع الرابع: أن يكون آخر الكلمة منوناً، فإن كان منصوباً أبدل حرف مد، أي ألفاً عند الوقف، نحو: ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿خَبِيرًا﴾، ﴿مَآءً﴾، ﴿أَمَدًا﴾[1]، وإن كان مضموماً أو مكسوراً حذف حال الوقف مع الإسكان، أو مع الروم في المضموم والمكسور، أو مع الإشمام في المضموم، نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿مَلَكٌ﴾، وحكم المد العارض للسكون فيما فيه حرف مد كما سبق في النوع الثالث.

---

(١) ما لم يكن تنوين تاء مربوطة مثل ﴿رَحْمَةً﴾ فإنه يوقف عليه بالهاء.

النوع الخامس: أن يكون آخر الكلمة همزة متحركة ويكون قبل الهمزة حرف مد، وهذا هو المد المتصل العارض للسكون.

ـ فإن كانت الهمزة مفتوحة فيوقف عليها بالسكون المحض ولا يدخلها روم ولا إشمام ويجوز عند الوقف عليها ثلاثة أوجه:

الأول: التوسط بمقدار أربع حركات.

والثاني: فويق التوسط بمقدار خمس حركات. وهذان الوجهان يجريان في حال الوصل أيضاً لوجوب مد المتصل بهذا المقدار في الحالين.

والثالث: المد بمقدار ست حركات، ونظراً لهذا الوجه يسمى هذا المد: المد المتصل العارض للسكون، أي المد الذي عرض للكلمة بسبب السكون العارض لها عند الوقف عليها، فلا يسمى المد المتصل العارض للسكون إلا باعتبار هذا الوجه حال الوقف، لأن هذا الوجه لم يجز إلا لأجل السكون العارض في الوقف، وأما الوجهان الأولان فثابتان وصلاً ووقفاً كما تقدم. وأمثلة ذلك: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿وَمَآ أَفَآءَ﴾.

ـ وإن كانت الهمزة مكسورة ـمنونة أو غير منونةـ فيجوز في الوقف على هذه الكلمة خمسة أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والرّوم، فهذه أربعة، والخامس: الإشباع مع السكون المحض، ولا يجوز الروم مع المد المشبع لأن هذا المد لا يجوز وصلاً، والروم كالوصل. وأمثلة ذلك: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾.

ـ وإن كانت الهمزة مضمومة ـمنونة أو غير منونةـ فيجوز في الوقف على هذه الكلمة ثمانية أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والرّوم والإشمام، فهذه ستة أوجه، والسابع والثامن: المد المشبع مع السكون المحض ومع الإشمام فتكون الأوجه ثمانية، وأمثلة ذلك: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلْمَآءُ﴾، ﴿سَوَآءٌ﴾.

النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبله حرف مد ـوهو المد اللازمـ فليس في حرف المد إلا الإشباع ولا يجوز في الحرف الأخير إن كان مفتوحاً إلا السكون المحض، وأمثلة ذلك: ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿لَا تُضَآرَّ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مكسوراً ـمنوناً أو غير منونـ جاز فيه السكون المحض والروم، وأمثلة ذلك: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾، ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مضموماً ـ منوناً أو غير منوّنٍ ـ جاز فيه ثلاثة أوجه:

السكون المحض والروم والإشمام، وأمثلته: ﴿وَٱلدَّوَآبِّ﴾، ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾.

النوع السابع: أن يكون آخر الكلمة هاء كناية، وللعلماء في جواز دخول الروم والإشمام فيها ثلاثة مذاهب:-

الأول: ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقاً في جميع أحوالها لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها.

الثاني: وذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها في جميع أحوالها.

الثالث: وذهبت طائفة من المحققين إلى التفصيل:

١- فإذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ﴿قُلْتُهُۥ﴾ امتنع فيها الروم والإشمام طلباً للخفة، لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها، وذلك ثقيل في النطق.

٢- وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿بِهِۦ﴾ امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق.

فإن كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها، وذلك في موضعين في رواية حفص هما: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

٣- وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة نحو: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُۥ﴾ جاز دخول الروم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها حيث لا ثقل فيها، وهذا المذهب هو الراجح وعليه العمل.

ويجب حذف صلة الهاء مع الروم كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف[1]، أما هاء الكناية الساكنة وصلاً نحو: ﴿أَرْجِهْ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ﴾ فلا يدخلها روم ولا إشمام.

---

(١) المراد بصلة الهاء: حرف المد الذي يتولد من إشباع حركة هاء الكناية فيكون واواً في حالة الضم، وياء في حالة الكسر.

النوع الثامن: أن تكون الكلمة مختتمة بتاء التأنيث التي تقلب هاء عند الوقف، وليس فيها عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء، ولا يجوز في هذه الهاء روم ولا إشمام لأن الحركة إنما كانت للتاء، والهاء بدل عنها عند الوقف، فلا حركة للهاء حتى يسوغ فيها الروم والإشمام، وأمثلة ذلك: ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ ﴿كَآفَّةً﴾ ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ﴿رَحْمَةٌ﴾.

أما ما يوقف عليه بالتاء من هذا الباب تبعاً لرسمه في المصاحف وهو المرسوم بالتاء، فيدخله الروم والإشمام لأن الحركات حينئذ تكون للتاء، مثال ذلك: ﴿رَحْمَتُ﴾ ﴿جِمَـٰلَتٌ﴾.

النوع التاسع: أن يكون آخر الكلمة ساكناً بحسب الأصل ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: ﴿قُمِ﴾ من ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿وَأَنذِرِ﴾ من ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾ من ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ﴾، ﴿وَأَنتُمُ﴾ من ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿لَهُمُ﴾ من ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، فلا يوقف على هذه الكلمات إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام لأن الأصل فيها السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلة وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان الحروف الساكنة.

وهذا النوع هو المسمى عند العلماء **«عارض الشكل» أي: الشكل الذي عرض للحرف وصلاً بقصد التخلص من التقاء الساكنين**. ومن هذا النوع: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهذا بخلاف ﴿كُلٍّ﴾ ﴿غَوَاشٍ﴾ عند الوقف عليها، لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم جائزاً.

وفي الجدول التالي تلخيص أنواع الوقف على صحيح الآخر:

الرقم	النوع	حركة الحرف الأخير	مثاله	عدد أوجه الوقف عليه
١	ساكن سكوناً أصلياً	ساكن	فَلَا تَنْهَرْ	١- السكون المحض
٢	متحرك حال الوصل وليس قبله حرف مد ولا لين	مفتوح	هُنَالِكَ	١- السكون المحض
		مكسور	رَبِّ	١- السكون المحض ٢- الروم
		مضموم	لَهُ ٱلْحَمْدُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٣	المد العارض للسكون أو مد اللين	مفتوح	ٱلدِّينَ ٱلْقَوْلَ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع
		مكسور	مَتَابِ ٱلْحُسْنَيَيْنِ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر
		مضموم	نَسْتَعِينُ قَوْمٌ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر ٥- الإشمام مع القصر ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع المد
٤	المنون	مفتوح	عَلِيمًا	١- الإبدال ألفاً
		مكسور	حَمِيدٍ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد ٤- الروم مع القصر

		مضموم	سميعٌ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع المد ٤- الروم مع القصر ٥- الإشمام مع القصر ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع المد
٥	المد المتصل	مفتوح	شَآءَ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع
		مكسور	مِنَ ٱلسَّمَآءِ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع التوسط ٥- الروم مع المد خمس حركات
		مضموم	يَشَآءُ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع التوسط ٥- الروم مع المد خمس حركات ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع المد خمس حركات ٨- الإشمام مع الإشباع
٦	المد اللازم	مفتوح	صَوَآفَّ	١- السكون مع الإشباع
		مكسور	مُضَآرٍّ	١- السكون مع الإشباع ٢- الروم مع الإشباع
		مضموم	وَٱلدَّوَآبُّ	١- السكون مع الإشباع ٢- الروم مع الإشباع ٣- الإشمام مع الإشباع

م		الحركة	المثال	الوقف
٧	هاء الكناية (على مذهب التفصيل وهو الراجح)		أ- قُلْتُهُۥ	١- سكون محض
			ب- بِهِۦ	١- سكون محض
			ج- قَتَلُوهُ رَأَوْهُ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع
			د- فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع
			هـ- مِنْهُ	١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام
			و- عَلِمْتَهُۥ دَلَوَهُۥ	١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام
			ز- عَلَّمْنَٰهُ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع ٤- روم مع القصر ٥- إشمام مع القصر ٦- إشمام مع التوسط ٧- إشمام مع الإشباع
٨	هاء التأنيث		رَحْمَةٌ، جَنَّةِ رَحْمَةً	إبدال (الوقف بالهاء الساكنة)
		مفتوح	رَحْمَتَ	١- السكون المحض
		مكسور	رَحْمَتِ	١- السكون المحض ٢- الروم
		مضموم	رَحْمَتُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٩	عارض الشكل	الحركات الثلاث		بالسكون المحض لا يدخله روم ولا إشمام

المطلب الثاني: الوقف على معتل الآخر:

المقصود به هنا ما كان آخره حرف مد[١]، ومن علماء التجويد من يسمّي هذا المبحث: الحذف والإثبات، لأن حرف العلة في آخر الكلمة قد يكون ثابتاً وقد يكون محذوفاً، وفيما يلي تفصيل أحكام الوقف على الكلمات معتلة الآخر:

أولا: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ألف، وهي ثلاثة أحكام:

الأول: إثبات الألف وصلاً ووقفاً: وهي كل ألف متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم]، ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس:١]، ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ [يس:٢٨].

الثاني: حذف الألف وصلاً ووقفاً: وذلك في حالتين:

١- إذا كانت الألف محذوفة في الرسم للجزم أو للبناء أو لدخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، وذلك نحو ﴿ يَخۡشَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾ [التوبة:١٨]، و﴿ تَوَلَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ ﴾ [النمل:٢٨] و﴿ مِمَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق:٥].

٢- إذا كانت الألف ثابتة في الرسم ومحذوفة في النطق، وذلك في لفظين:

أ- لفظ ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ المرسوم بإثبات الألف وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾ [هود:٦٨]، ﴿ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان:٣٨، والعنكبوت:٣٨]، ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]. فالألف في لفظ ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ في هذه المواضع الأربعة محذوفة وصلاً ووقفا[٢].

---

(١) حروف العلة هي: الألف والواو والياء مطلقاً، وحروف المد مقيدة بكونها ساكنة وبأن الحركة التي قبلها مجانسة لها، فمدلول حروف العلة أوسع من مدلول حروف المد. (شذا العرف/٩و١٠).

(٢) كتب هذا اللفظ بالألف في المواضع الأربعة ليحتمل القراءة بالتنوين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر وخلف، وافقهم شعبة في غير موضع النجم، وإذا وقفوا أثبتوا الألف (النشر ٢/٢٨٩).

ب-لفظ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦]، وهو الموضع الثاني(١).

الثالث: إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً، وذلك في الحالات التالية:

١- إذا جاء بعد الألف ساكن، فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف اتباعاً للرسم، وذلك نحو الألف من ﴿ذَاقَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف:١٧]، ونحو الألف من ﴿ وَٱسْتَبَقَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف:٢٥]، أما إذا كانت الألف محذوفة رسماً وبعدها ساكن فإنها تبقى محذوفة وقفاً، وذلك في لفظ ﴿ أَيُّهَ ﴾ المرسوم بلا ألف في ثلاثة مواضع: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور:٣١]، ﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف:٤٩]، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن:٣١].

٢- ألف ﴿ أَنَا۠ ﴾ وأخواتها وهي المسماة: الألفات السبع، وسبق بيانها عند الحديث عن المد الطبيعي، وأن في أحدها وهو ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ وجهين وقفاً هما إثبات الألف وحذفها.

٣- ألف الاسم المقصور المنون(٢)، نحو: ﴿ مُّصَفًّى ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد:١٥]، وفي الاسم المنصوب نحو قوله: ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء:٩٧]، ويلحق بها ألف ﴿ إِذًا ﴾ المنونة نحو: ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ [يوسف:٧٩]، ونون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [العلق:١٥]، و﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ [يوسف:٣٢].

---

(١) كتب هذا اللفظ بالألف ليحتمل القراءة بالتنوين، وهي قراءة نافع وشعبة والكسائي وأبي جعفر، ومن قرأ بالتنوين وقف بالألف، ومن قرأ بترك التنوين وقف على الراء سوى هشام وقف بالألف (حرز الأماني/٨٨، و إيضاح الرموز/٧١٦).

(٢) المقصور: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: الهدى (شذا العرف/٦٤).

ثانياً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها واو مدية: وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الواو المدية وصلاً ووقفاً، وهي كل واو مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو الواو في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ [الإسراء:٣٤]، وقوله: ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾ [الكهف:٥٦].

الثاني: حذف الواو المدية وصلاً ووقفاً: وذلك إذا كانت الواو محذوفة للجزم، نحو ﴿ تَقْفُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:٣٦]، أو إذا كانت الواو محذوفة للبناء، نحو ﴿ وَاعْفُ عَنَّا ﴾ [البقرة:٢٨٦]، أو إذا حذفت الواو رسماً، وذلك في المواضع التالية:

أ- ﴿ وَيَدْعُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء:١١]، وقوله: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر:٦].

ب- ﴿ سَنَدْعُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨].

ج- ﴿ وَيَمْحُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى:٢٤].

أما قوله تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم:٤]، فحذفت الواو من آخره وأصله: (وصالحو) على قول، وهو اسم مفرد مرفوع بالضمة على قول آخر(١).

الثالث: حذف الواو المدية وصلاً وإثباتها وقفاً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾ [الفجر:٩]، وقوله ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ﴾ [القمر:٢٧].

الرابع: إثبات الواو المدية وصلاً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعالى: ﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد:١١].

ثالثاً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ياء مدية، وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الياء المدية وصلاً ووقفاً، وهي كل ياء مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾

(١) دليل الحيران/٢٠٣.

[مريم:٣٢]، وقوله: ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ [طه:٢٦][1].

الثاني: حذف الياء المدية وصلاً ووقفاً، وذلك إذا كانت الياء محذوفة للجزم نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء:٣٧]، أو للبناء نحو قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب:١]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ [نوح:٢]، و﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾ [نوح:٢٨]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المنقوصة[2] إذا كانت مرفوعة أو مجرورة وهي منونة، نحو ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢]، و﴿ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ ﴾ [الرعد:١٠]. أو الياء المحذوفة رسماً للتخفيف، نحو ﴿ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩]، و﴿ دُعَآءِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم:٤٠]، و﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ [التكوير:١٦].

الثالث: إثبات الياء المدّية وقفاً وحذفها وصلاً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن، فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ﴾ [البقرة:١٩٦]، وقوله: ﴿ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٢].

الرابع: إثبات الياء المدية وصلاً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعـــالى: ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦].

ويجوز في لفظ ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل:٣٦]، حالة الوقف عليه وجهان: إثبات الياء وحذفها، والإثبات هو

---

(١) على القارئ الانتباه إلى عدد من الكلمات، كتبت في مواضع بحذف الياء وفي مواضع أخرى بإثباتها وتقرأ حسب رسمها ، فإن كانت الياء مرسومة قرئ بإثباتها، وإن كانت الياء محذوفة قرئ بحذفها، وذلك نحو: ﴿ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ في المائدة:٤٤، ﴿ وَٱخۡشَوۡنِي ﴾ في البقرة:١٥٠، و﴿ ٱلۡأَيۡدِ ﴾ في ص:١٧، و﴿ ٱلۡأَيۡدِي ﴾ في ص:٤٥، و﴿ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ في الإسراء:٩٧، والكهف:١٧، و﴿ ٱلۡمُهۡتَدِي ﴾ في الأعراف:١٧٨ (هداية القاري٢/٥٣١-٥٣٥).

(٢) الاسم المنقوص: ما كان آخره ياءً لازمة قبلها كسرة نحو: القاضي، الداعي (شذا العرف/٦٤).

المقدم أداء، وليس هذا اللفظ بموضع وقف إلا اضطراراً أو اختباراً. أما حال وصل هذا اللفظ فياؤه ثابتة مفتوحة[١].

وعلى القارئ مراعاة جواز الوقف بالسكون المحض وبالروم وبالإشمام بشرطهما، على ما حذف حرف العلة من آخره، وفي الجدول التالي تلخيص أحكام الوقف على معتل الآخر.

حكمه / الحرف	ثابت وصلاً ووقفاً	محذوف وصلاً ووقفاً	ثابت وقفاً محذوف وصلاً	ثابت وصلاً محذوف وقفاً
ا	الثابت رسما وليس بعده ساكن	–المحذوف رسما – ثَمُودَاْ – قَوَارِيرَاْ (الثاني)	– الثابت رسما وبعده ساكن – ﴿أَنَاْ﴾ وأخواتها، وفي ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ الوجهان –الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور والمنصوب	
و، ي	الثابت رسما وليس بعده ساكن	المحذوف رسما	الثابت رسما وبعده ساكن	صلة هاء الكناية

(١) هداية القاري٢/٥١٩–٥٤٥، وتنقيح الوسيط/٤٠٨–٤٢٣، والملخص المفيد/١٨٠–١٨٤.

الأسئلة

١- عرف ما يلي: السكون المحض، الروم، الإشمام.

٢- وازن بين الروم والإشمام من حيث: أ- كيفيته ب- مواضعه جـ- تأثر المد العارض به.

٣- بين عدد الأوجه الجائزة حال الوقف على جميع الألفاظ التالية:-

أ - ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح:١].

ب- ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر:١].

ج- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢].

د- ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت:٤٢].

هـ- ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝١٨﴾ [الحج:١٨].

و- ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى:٧].

ز- ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة:٥].

ح- ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦].

ط- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢١٦].

ي- ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١].

ك- ﴿أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ﴾ [العنكبوت:٢٤].

ل- ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة:١١٦].

م- ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾ [التحريم:١٠].

ن- ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [التوبة:٥].

المبحث الثالث

المقطوع والموصول

أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية[١].

والمراد بالمقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

فيجوز الوقف على هذه الكلمة (المفصولة عمّا بعدها رسماً) اضطراراً في حال انقطاع نَفَس، أو اختباراً، وإذا وُقف عليها لم يجز الابتداء بما بعدها اختياراً بل ينبغي على القارىء أن يرجع إلى ما يصح الابتداء به.

وأما الموصول فالمراد به: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية فلا يجوز فصل هذه الكلمة عما اتصلت به رسما لأي عارض إلا برواية صحيحة.

وقد أفرد ابن الجزري في مقدمته: (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً للمقطوع والموصول وسنقوم بإيراد هذه الألفاظ من خلال الأبيات مع ذكر البيت كاملاً ليسهل حفظه وفهمه، واستدرك العلماء على ابن الجزري كلمات أخرى لم يذكرها، وسنوردها بعدها.

أولاً: الكلمات المختلف فيها بين القطع الوصل التي ذكرها ابن الجزري في المقدمة:

قال رحمه الله:

واعـرِفْ لمقطـوعٍ وموصـولٍ وَتَـا	في المُصحفِ الإمامِ فيما قد أتـى
فـاقطـعْ بعشرِ كلمـاتٍ أنْ لاَ	مَـعْ مَلْجَـأ ولا إلـهَ إلاَّ
وَتَعْبُدوا ياسينَ ثاني هـودَ لا	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلو على
أنْ لاَ يقولوا لا أقولَ إنْ مَـا	بالرعدِ والمفتوحِ صِلْ وعَنْ مَا

١- إنْ لا: وردت مقطوعة في عشرة مواضع «أن لا» ذكرها الناظم وهي:

الأول: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾ [التوبة:١١٨].

الثاني: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [هود:١٤].

الثالث: ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ [يس:٦٠].

---

(١) أحكام قراءة القرآن /٢٦٦.

الرابع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ [هود:٢٦].

الخامس: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢].

السادس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج:٢٦].

السابع: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم:٢٤].

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان:١٩].

التاسع: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٦٩].

العاشر: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

تنبيه: اختلف في موضع الأنبياء بين الوصل والقطع، والقطع أشهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ووردت في باقي المواضع موصولة نحو: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣].

* * *

أن لا يقولوا لا أقول **إنْ مَا**   **بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ** وعَنْ مَا

٢- إنْ ما: وردت بالقطع في سورة «الرعد»: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد:٤٠]، وفيما عدا هذا الموضع موصول باتفاق نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال:٥٨].

٣- أمّا: المفتوحة الهمزة، موصولة حيث وردت في: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣و١٤٤]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل:٨٤]، والمقصود هنا (أما) المركبة من أم الاستفهامية وما الموصولة، لأنها هي التي تحتمل أن ترسم مقطوعة، وليس المقصود (أما) التي هي حرف شرط وتفصيل فهي حرف واحد لا يحتمل القطع.

* * *

أن لا يقولوا لا أقول إنْ مَا   بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ **وعَنْ مَا**

نُهوا اقْطعوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِسَا   خُلْفُ المنافقين أمْ مَنْ أسّسَا

٤- **عن ما**: وردت مقطوعة في سورة الأعراف، وأشار إليها بقوله: نُهُوا وذلك في قوله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأعراف:١٦٦].

وما عدا هذا الموضع فهو موصول باتفاق نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٠].

* * *

نُهُوا اقْطَعوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِسَا خُلْفُ المنافقين أم مَنْ أَسَّسَا

٥- **من ما**: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [الروم:٢٨]، ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [النساء:٢٥]، واختلف في موضع المنافقين: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾، [المنافقون:١٠]، والقطع فيه أشهر، وما عدا هذه المواضع فهو موصول باتفاق نحو: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٍ مِّمَّا نَزَّلۡنَا﴾ [البقرة:٢٣].

* * *

نُهُوا اقْطَعوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِسَا خُلْفُ المنافقين أم مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النسا وذِبْحِ حيثُ مَا وأنْ لَمِ المفتوحُ كسر إنَّ مَا

٦- **أمْ من**: وردت مقطوعة باتفاق في أربعة مواضع هي:

الأول: ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ [التوبة:١٠٩].

الثاني: ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت:٤٠].

الثالث: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ [النساء:١٠٩].

الرابع: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ﴾ [الصافات:١١]، وأشار إلى هذا الموضع بقوله: وذبح، لورود الكلمة في السورة ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات:١٠٧].

وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق نحو: ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [النمل:٦٠].

* * *

فُصِّلَتِ النسا وذِبْحِ حيثُ مَا وأنْ لَمِ المفتوحُ كسر إنَّ مَا

٧- **حيث ما**: وردت مقطوعة باتفاق وذلك في موضعين في القرآن ليس فيه غيرهما وكلاهما في سورة البقرة في ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة:١٤٤و١٥٠].

* * *

فُصِّلَتِ النِسَـا وذِبْـحٍ حيـثُ مَـا   **وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ** كسـر إِنَّ مَـا

٨- أَنْ لم: وردت مقطوعة باتفاق في جميع المـواضع نحـو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد:٧]، ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ [النساء:٧٣].

* * *

فُصِّلَتِ النِّسَـا وذِبْـحٍ حيـثُ مـا   وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ **كسـر إِنَّ مَـا**

الأنعـامَ والمفتـوحَ يدعـونَ معـا   وخُـلْـفُ الأنفالِ **ونحـلٍ وقَعَـا**

٩- إِنَّ ما: وردت مقطـوعة باتفاق في موضـع الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعـام:١٣٤]، ومختلف فيها في موضـع النحـل: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل:٩٥]، والوصل أقوى وأشهر[1]، وما عدا هذين الموضعين موصول باتفاق، نحو: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ [البقرة:١٧٣].

وجمع الناظم في هذين البيتين «إنَّ ما» المكسورة الهمزة مع «أنَّ ما» المفتوحة الهمزة، وأشار إلى ذلك بقوله عن الأولى «كسر»، وعن الثانية «والمفتوح»، وذَكَر الخلاف في موضعي الأنفال والنحل معاً، مع أن موضع الأنفال ﴿أنما﴾ بفتح الهمزة وموضع النحل ﴿إنّما﴾ بكسرها، والذي حمله على ذلك ضرورة الشعر.

* * *

الأنعـامَ **والمفتـوحَ يدعـونَ معـا**   **وخُـلْـفُ الأنفالِ** ونحـلٍ وقَعَـا

١٠- أَنَّ ما: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين هما:

١- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢].

٢- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ومختلف فيها في موضع واحد وهو ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل فيه على الوصل. وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق، نحو: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

* * *

(١) أحكام قراءة القرآن /٢٦٦ .

وكـل مـا سـألتمـوه واخْتُلِـفْ رُدُّوا كـذا قُل بئسمـا والوصلَ صِفْ

١١- كلّ ما: وردت مفصولة بلا خلاف في سورة إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم:٣٤]، وأشار إليها بـ﴿سَأَلْتُمُوهُۚ﴾.

واختلف في موضع النساء: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء:٩١]، وأشار إليه بـ«ردّوا».

واختلف أيضاً في ثلاثة مواضع -لم يذكرها الناظم- وهي: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ﴾ [المؤمنون:٤٤]، والعمل فيه وفي موضع النساء على القطع،و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَاۖ﴾ [الأعراف:٣٨]،و﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك:٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل[1]، وكذلك في بقية المواضع، نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

* * *

وكـلِّ مـا سألتمـوهُ واخْتُلِـف رُدّوا كـذا قُـل بئسما والوصلَ صِفْ
خلَفْتُمـوني واشتَرَوْا في مَا اقطَعـا أُوحِي أَفضتمُ اشْتَهَتْ يبلُـو مَعًا

١٢- بئسما: اختلف فيها بين الوصل والقطع وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]. وأشار إلى ذلك بقوله: «واختلف» وحدد الآية بقوله: «قل» لانفراد بئسما مع قل في هذا الموضع فقط، والعمل فيه على الوصل.

ووردت بالوصل في موضع الأعراف، وأشار إليه بكلمة« ﴿خَلَفْتُمُونِى﴾» والموضع هو:﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓۖ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وفي موضع البقرة وأشار إليه بكلمة « ﴿ٱشْتَرَوْاْ﴾» والموضع هو: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

وما عدا هذه المواضع فهو مقطوع باتفاق «بئس ما» وقد ورد متصلاً بالفاء «فبئس ما» وباللام «لبئس ما» نحو ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:١٨٧] ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

* * *

(١) أحكام قراءة القرآن/٢٨٠.

أُوحِـيْ أَفضتُمُ اشْتَهـتْ يبلُـو مَعَـا خَلَفْتُموني واشتَـرَوا في مَـا اقْطَعـا
ثَـانِي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٍ كِـلا تنـزيـلُ شُعـرًا وغَيْرهَـا صِـلا

١٣-في ما: وردت بالقطع بلا خلاف في موضع الشعراء: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، واختلف فيها في عشرة مواضع الأشهر فيها القطع [(١)]، وهي التي ذكرها الناظم ومواضعها كما يلي:

الأول: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وأشار إلى الموضع بكلمة «أوحي» التي اقترنت في الآية بـ «في ما».

الثاني: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤]، وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «أفضتم».

الثالث: ﴿ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، وأشار إليه بكلمة «اشتهت».

الرابع والخامس: ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨ والأنعام: ١٦٥].

السادس: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، الموضع الثاني في السورة، وأشار إلى الموضع بكلمة فعلن، وإلى أنه الثاني بقوله «ثاني».

السابع: ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١]، وأشار إلى السورة بكلمة «وقعت» من ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾.

الثامن: ﴿ فِي مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].

التاسع والعاشر: ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦]. وأشار إليهما بـ «كلا» وإلى السورة بـ «تنزيل» اللفظة الأولى في السورة والتي انفردت بها في فواتح السور.

وما عدا ذلك من المواضع فهو موصول بلا خلاف نحو ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

* * *

فَـأَينَمَـا كـالنحلِ صِلْ ومُختَلِفْ فِـي الشُعَرا الأَحزابِ والنِّسا وُصِفْ

(١) هداية القاري ٢/٤٣٧.

١٤- أينما : وردت موصولة في سورة البقرة : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [آية ١١٥] وأشار إليها بحرف الفاء «ف» لأنها انفردت في هذا الموضع متصلة بالفاء ، كما وردت موصولة في سورة النحل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [آية ٧٦] .

واختلف فيها في الشعراء ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الآيتان ٩٢ - ٩٣] ، والعمل في هذا الموضع على القطع ، واختلف فيها كذلك في الأحزاب ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ ﴾ [آية ٦١] وفي النساء ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [آية ٧٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل[١] .

وما عدا هذه المواضع مقطوع باتفاق نحو : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد : ٤]

* * *

وَصِلْ فَإِلَّم هودَ أَلَّن نَّجْعَلا نَّجْمَعَ كيلا تحزنوا تَأْسَوْا على

١٥- إن لم :وردت موصولة باتفاق في هود : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [آية ١٤] .

ووردت مقطوعة باتفاق «إن لم» في ما عدا هذا الموضع ، نحو ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ﴾ [المائدة : ٤١] .

* * *

وَصِلْ فَإِلَّم هودَ أَلَّن نَّجْعَلا نَجْمَعَ كَيْلا تحزنوا تَأْسَوْا على

١٦- أَلَّن :وردت موصولة باتفاق في موضعين :

الأول: في سورة الكهف وأشار إليه الناظم بكلمة «نجعلا» ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [آية ٤٨] .

الثاني: في القيامة وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «نجمع» وهو: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [آية ٣] .

واختلف فيها في موضع واحد – لم يشر إليه الناظم – وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، والمختار فيه القطع وعليه العمل[٢] .

وما عدا ذلك من المواضع مقطوع بإتفاق نحو ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق:١٤]

* * *

(١) دليل الحيران/ ٣٠٠ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/ ٢٧١ . هداية القاري ٢/ ٤٤٣ .

وصِلْ فإلَّم هود ألَّن نَّجْعَلا نَّجْمَعَ كَيْلا تحزنوا تأْسَوْا على
حَجٌّ عليك حَرَجٌ وقطعُهُمْ عن مَّن يَشاءُ مَنْ تَوَلَّى يومَ هُمْ

١٧- كيلا :وردت موصولة في أربعة مواضع :

الأول: في آل عمران وأشار الناظم إلى ذلك بكلمة «تحزنوا» وهو: ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آية ١٥٣] .

الثاني: في الحديد : وأشار إليه الناظم بكلمة «تأسوا على»وهو: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آية ٢٣] .

الثالث: في سورة الحج وأشار إلى ذلك باسم السورة – حج – وهو: ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [آية ٥] .

الرابع: في سورة الأحزاب وأشار إلى ذلك بكلمتي «عليك حرج» وهو: ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [آية ٥٠] – وهو ثاني موضعيها في السورة – ووردت مقطوعة في ما عدا ذلك نحو: ﴿ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ ﴾ [النحل/٧٠].

* * *

حَجٌّ عليكَ حَرَجٌ وقَطْعُهُمْ عن مَّن يَشاءُ من تَوَلَّى يومَ هُمْ

١٨- عن من :وردت مفصولة في موضعين –ليس في القرآن غيرهما :-

الأول: في سورة النور وأشار إلى الموضع بكلمة «يشاء» وهو: ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [آية ٤٣] .

الثاني: في سورة النجم وأشار إليه بكلمة «تولى» وهو: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [آية ٢٩].

* * *

حَجٌّ عليكَ حَرَجٌ وقطعُهُمْ عن مَّن يشاءُ مَنْ تَوَلَّى يومَ هُمْ

١٩- يومَ هم :«يومَ» مفتوح الميم مع «هم» الضمير المنفصل المرفوع المحل وهي في القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على القطع فيه، وذلك في موضعين لا ثالث لهما :

الأول: في سورة غافر ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [آية ١٦] .

الثاني: في سورة الذاريات ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [آية ١٣] .

أما إذا كان الضمير «هم» مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ «يوم» فيُكتب: «يومهم» نحو: ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣]. وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسورة الميم الأولى والهاء نحو: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٦٠][(١)].

* * *

ومَالِ هَٰذا والذِينَ هَٰؤُلا تَ حِينَ في الإِمامِ صِلْ وَوُهِّلا

٢٠- لام الجر الواقعة بعد ما: وردت بالقطع في مواضع أربعة:

الأول والثاني: في الكهف والفرقان وأشار إليهما الناظم بكلمة «هذا» وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان: ٧].

الثالث: في المعارج وأشار إلى الموضع بكلمة «الذين» وهو: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [آية ٣٦].

الرابع: في النساء وإليه أشار بكلمة «هؤلاء» وهو: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [آية ٧٨].

وما عدا هذه المواضع موصول اتفاقاً نحو: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح:١٣] و ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل:١٩] ويُنبه هنا على أنه يجوز الوقف على «ما» وعلى «اللام» - فيما ورد بالقطع - اضطراراً أو اختباراً، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعدها ﴿هذا﴾ أو ﴿هؤلاء﴾ أو ﴿الذين﴾ وإنما يتعين البدء بـ «ما»[(٢)].

* * *

ومَالِ هَٰذا والذِينَ هَٰؤُلا تَ حِينَ في الإِمامِ صِلْ وَوُهِّلا

٢١- ولات حين: اختلف في قطع التاء عن كلمة ﴿حين﴾ ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها[(٣)] وقد وردت في موضع واحد في القرآن في سورة ص ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾

---

(١) هداية القاري٢/٤٤٥ - ٤٤٦.

(٢) النشر ٢/١٥٧، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤، وقال العلامة الطباخ في كتابه هبة المنان:

وَقِفْ على مَا أو على اللامِ لكُل في مال كالفرقان سال كهف قُلْ

(٣) النشر ٢/١٥٠، هداية القاري٢/٤٤٧، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥.

[آية ٣] . وأشار إلى ذلك الناظم بقوله (وُهّلا) أي غُلِّطَ القائل بالوصل[١] .

* * *

وَوَزَنُــوهُــمْ وَكَــالُوهُــمْ صِــلِ   كَـذا مـنَ الْ وهَـا ويَـا لا تَفْصِلِ

٢٢ - وزنوهم ، كالوهم : كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً ، بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما ، فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة[٢] .

وقـد وردت هاتـان الكلمتان في موضع واحد من القـرآن في سورة المطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [آية ٣] .

* * *

وَوزَنُــوهُــمْ وَكــالُوهُــمْ صِـلِ   كَـذا مـنَ الْ وهَـا ويَـا لا تَفْصِلِ

٢٣- ال : التي للتعريف وردت بالوصل في جميع المواضع، نحو:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب:٣٥].

٢٤- ها : التي للتنبيه من كلمتي ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة : ٣١] ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران : ٦٦] وقد وردت بالوصل في جميع المواضع .

٢٥- يا : التي للنداء وردت موصولة في جميع المواضع نحـو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة : ٢١] ﴿يَٰٓأَهْلَ﴾ [آل عمران : ٧٠] ﴿يَٰمَرْيَمُ﴾ [آل عمران : ٤٢] ﴿يَٰٓأَرْضُ﴾ [هود:٤٤].

ثانياً: الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل والتي لم تذكر في المقدمة الجزرية :

فيما يلي بيانها:

١- أن لو: وردت في القرآن في أربعة مواضع ليس في القرآن سواها ، اتفق على قطع ثلاثة منها وهي :

الأول: في الأعراف : ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [آية ١٠٠] .

---

(١) المفيد في علم التجويد/١٦ .

(٢) هداية القاري٢/٤٤٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥ .

الثاني: في الرعد: ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [آية ٣١]

الثالث: في سبأ: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [آية ١٤].

أما الرابع فاختلف فيه بين الوصل والقطع وهو في سورة الجن: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [آية ١٦]، واختلف في المشهور في هذا الموضع فعند المشارقة الوصل أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم، ومنها المصاحف المطبوعة برواية حفص،وعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم[١].

٢- «ابن أم» و «يبنؤم»: وردت مرتين الأولى في الأعراف وهي بالقطع بلا خلاف ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [آية: ١٥٠]، والثانية في طه: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [آية ٩٤]، وقد اتفقت المصاحف على وصلها هنا، أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل، ووصل ابن بأم.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: «وأما رسم ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ كلمة واحدة وهو في الأصل ثلاث كلم: «يا» كلمة، و«ابن» كلمة، و«أم» كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ، فلذلك حذفت ألف «يا» وألف «ابن» لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة، والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من «ابن»، وصورت همزة «أُم» المبتدأة واواً لمّا وصلت بما قبلها كما تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ و﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ و ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ وشبهه سواء، فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه دون أصله»[٢].

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الياء والابتداء بـ «بنؤم» ولا على «ابن» والابتداء بـ «أم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ والابتداء بكلها لاتصالها رسماً، بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختباراً على ﴿ابن﴾ وعلى ﴿أم﴾ لانفصالهما رسماً كما مرَّ، ولا يجوز الابتداء بلفظ ﴿أم﴾ دون ﴿ابن﴾ معها[٣].

---

(١) المختصر الوافي/٢٥٩.

(٢) المحكم في نقط المصاحف/١٨١ - ١٨٢.

(٣) هداية القاري٢/٤٥٢.

٣ - «أيّامّا» : في قوله تعالى :﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠]، اتفقت المصاحف على قطع كلمة ﴿أيًّا﴾ عن : ﴿مّا﴾ وقد ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر وطيبته وتقريبه جواز الوقف على كل من ﴿أيًّا﴾ و ﴿ما﴾ اختباراً أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً، وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير[1] :

وَقِـفْ لِـلابْتِـلا عَلَـى أيَّـاً وَمَـا لِكُـلِّهِـمْ صُحِّـحَ كُـلٌّ مِنْهُمَـا

٤ - «إل ياسين» : من قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠]، وردت مقطوعة رسماً ولكن لا يجوز الوقف على ﴿إل﴾ بدون كلمة ﴿ياسين﴾ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً. فلا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً.

أما على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام ﴿ ءَالِ ﴾[2] فهما كلمتان فيجوز قطعهما وقفاً، وهذا سبب رسمها بالفصل[3] .

٥ - يومئذ : اتفقت المصاحف على وصل «يوم» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «يوم» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «يوم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿يومئذ﴾ والابتداء بها كذلك[4] وذلك في جميع مواضعها ، نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة/٤].

٦ - حينئذ : من قوله تعالى في سورة الـواقعة : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [آية ٨٤] اتـفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «حين» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «حين» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿حينئذ﴾ والابتداء بها كذلك[5] .

٧ - كأنّما : اتفقت المصاحف على وصل «كأن» بـ «ما»، ولا يجوز الوقف على «كأن» دون «ما» ولا ابتداء «ما» دون «كأن» بل الوقف على كلمـة «كأنما» كلها والابتداء منها كـذلك وذلك في جميع مواضعها[6] ، نحـو : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال :٦].

---

(١) هداية القاري٢/٤٥٣ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤ .

(٢) قرأ بها نافع وابن عامر ويعقوب (البدور الزاهرة/٢٧٠) .

(٣) النشر ٢/١٤٧، هداية القاري٢/٤٥٤.

(٤) هداية القاري٢/٤٥٥.

(٥) المرجع السابق٢/٤٥٥ .

(٦) المرجع السابق٢/٤٥٥ ، ويمكن ذكر هذا اللفظ مع ﴿أنّما﴾ إذا دخلت عليه الكاف .

٨ - ربما : في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصل كلمة «رب» بـ «ما» فلا يجوز الوقوف على «رب» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «رب» بل الوقف على ﴿ربما﴾ بأكملها والابتداء بها كذلك[١].

٩ - «ويكأن»، «ويكأنه»: في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

أجمعت المصاحف على كتابة كل من ﴿ويكأن﴾، ﴿ويكأنه﴾ كلمة واحدة موصولة، وقد وقف معظم القراء ومنهم حفص على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى ﴿ويكأن﴾ وعلى الهاء في الكلمة الثانية ﴿ويكأنه﴾ لاتصالهما رسماً.

١٠ - نعمّا: وذلك في موضعين: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، وقد اتفقت المصاحف على وصل كلمة «نعم» بـ «ما» فلا يجوز الوقف على كلمة «نعم» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «نعم» بل الوقف على الكلمة بأكملها ﴿نعمّا﴾ والابتداء بها كلها كذلك[٢].

١١ - مهما: في قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [آية ١٣٢]، اتفقت المصاحف على وصلها، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «مه» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿مهما﴾ والابتداء بها كذلك[٣].

١٢ - حروف فواتح السور: نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿يسٓ﴾ فكل كلمة من هذه الكلمات سواء أكانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع. بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف، باستثناء ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي ﴿حمٓ﴾ كلمة و ﴿عٓسٓقٓ﴾ كلمة أخرى وهما آيتان في العدد الكوفي، وعليه فالوقف جائز بل مسنون على ﴿حمٓ﴾ وعلى ﴿عٓسٓقٓ﴾ أيضا باعتبار كل منهما رأس آية، هذا عند الكوفيين ومنهم حفص[٤].

وفيما يلي جدول يبين خلاصة مبحث المقطوع والموصول:

(١) المختصر الوافي / ٢٦١.

(٢) النشر ٢/١٥١، هداية القاري ٢/٤٥٦.

(٣) هداية القاري ٢/٤٥٦.

(٤) المرجع السابق ٢/٤٥٧.

الرقم	الكلمة	ترتيبها	الموضع	السورة	الآية	الحكم
١	ابن أم	١	قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى	الأعراف	١٥٠	مقطوع
		٢	قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ	طه	٩٤	موصول
٢	ال		حيث ورد نحو: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾	الأحزاب	٣٥	موصول
٣	إل ياسين		سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ	الصافات	١٣٠	مقطوع (لا يجوز الوقف على إل)
٤	أن لن	١	أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا	الكهف	٤٨	موصول
		٢	أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ	القيامة	٣	موصول
		٣	عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ	المزمل	٢٠	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾	الانشقاق	١٤	مقطوع
٥	أم من	١	أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا	النساء	١٠٩	مقطوع
		٢	أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ	التوبة	١٠٩	مقطوع
		٣	فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ	الصافات	١١	مقطوع
		٤	أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ	فصلت	٤٠	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾	النمل	٦٠	موصول
٦	أما		حيث ورد نحو: ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	النمل	٥٩	موصول
٧	أن لا	١	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ	الأعراف	١٠٥	مقطوع
		٢	أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ	الأعراف	١٦٩	مقطوع
		٣	وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ	التوبة	١١٨	مقطوع
		٤	وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	هود	١٤	مقطوع
		٥	أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ	هود	٢٦	مقطوع
		٦	أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ	الأنبياء	٨٧	القطع أشهر

م	الكلمة		الموضع	السورة	الآية	الحكم
		٧	أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا	الحج	٢٦	مقطوع
		٨	أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ	يس	٦٠	مقطوع
		٩	وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ	الدخان	١٩	مقطوع
		١٠	عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا	الممتحنة	١٢	مقطوع
		١١	أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ	القلم	٢٤	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾	طه	٩٣	موصول
٨	أن لم		حيث ورد نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	البلد	٧	مقطوع
٩	إن لم		فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ	هود	١٤	موصول
			باقي المواضع نحو: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾	المائدة	٤١	مقطوع
١٠	أن لو		وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ	الجن	١٦	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ﴾	الأعراف	١٠٠	مقطوع
١١	إن ما		وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ	الرعد	٤٠	مقطوع
			باقي المواضع نحو ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾	الأنفال	٥٨	موصول
١٢	أنّ ما	١	وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ	الحج	٦٢	مقطوع
		٢	وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ	لقمان	٣٠	مقطوع
		٣	۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ	الأنفال	٤١	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾	الحديد	٢٠	موصول
١٣	إنّ ما	١	إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ	الأنعام	١٣٤	مقطوع
		٢	إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	النحل	٩٥	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾	البقرة	١٧٣	موصول
١٤	أيا ما		قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا	الإسراء	١١٠	مقطوع
١٥	أين ما	١	فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ	البقرة	١١٥	موصول
		٢	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ	النساء	٧٨	الوصل أشهر
		٣	أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ	النحل	٧٦	موصول
		٤	أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا	الأحزاب	٦١	الوصل أشهر
		٥	وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ	الشعراء	٩٢	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾	الحديد	٤	مقطوع

١٦	بئسما	١	بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ	البقرة	٩٠	موصول
		٢	قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ	البقرة	٩٣	الوصل أشهر
		٣	قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ	الأعراف	١٥٠	موصول
			باقي المواضع نحو: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	آل عمران	١٨٧	مقطوع
١٧	حيث ما	١	وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ	البقرة	١٤٤	مقطوع
		٢	وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ	البقرة	١٥٠	مقطوع
١٨	حينئذ		وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ	الواقعة	٨٤	موصول
١٩	ربما		رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ	الحجر	٢	موصول
٢٠	عن ما		فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ	الأعراف	١٦٦	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة	١٤٠	موصول
٢١	عن من	١	وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ	النور	٤٣	مقطوع
		٢	فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ	النجم	٢٩	مقطوع
٢٢	في ما	١	فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ	البقرة	٢٤٠	القطع أشهر
		٢	لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ	المائدة	٤٨	القطع أشهر
		٣	قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا	الأنعام	١٤٥	القطع أشهر
		٤	لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ	الأنعام	١٦٥	القطع أشهر
		٥	وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ	الأنبياء	١٠٢	القطع أشهر
		٦	لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ	النور	١٤	القطع أشهر
		٧	أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ	الشعراء	١٤٦	مقطوع
		٨	هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ	الروم	٢٨	القطع أشهر
		٩	فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	الزمر	٣	القطع أشهر
		١٠	فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	الزمر	٤٦	القطع أشهر
		١١	وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ	الواقعة	٦١	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾	البقرة	٢١٣	موصول

٢٣	كالوهم أو وزنوهم		وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	المطففين	٣	موصول حكما
٢٤	كأنما		حيث ورد نحو: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾	الأنفال	٦	موصول
٢٥	كل ما	١	كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ	النساء	٩١	القطع أشهر
		٢	كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا	الأعراف	٣٨	الوصل أشهر
		٣	وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ	إبراهيم	٣٤	مقطوع
		٤	كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا	المؤمنون	٤٤	القطع أشهر
		٥	كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ	الملك	٨	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾	البقرة	٢٠	موصول
٢٦	كي لا	١	لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ	آل عمران	١٥٣	موصول
		٢	لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ	الحديد	٢٣	موصول
		٣	لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا	الحج	٥	موصول
		٤	لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ	الأحزاب	٥٠	موصول
		٥	باقي المواضع نحو: ﴿ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ ﴾	النحل	٧٠	مقطوع
٢٧	لات حين		فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	ص	٣	القطع أشهر
٢٨	لام الجر بعد ما	١	فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ	النساء	٧٨	مقطوع
		٢	وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ	الكهف	٤٩	مقطوع
		٣	وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ	الفرقان	٧	مقطوع
		٤	فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ	المعارج	٣٦	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ ﴾	الليل	١٩	موصول
٢٩	من ما	١	فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم	النساء	٢٥	مقطوع
		٢	هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم	الروم	٢٨	مقطوع
		٣	وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم	المنافقون	١٠	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾	البقرة	٢٣	موصول

٣٠	مهما		وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ	الأعراف	١٣٢	موصول
٣١	نعما	١	إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ	البقرة	٢٧١	موصول
		٢	إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ	النساء	٥٨	موصول
٣٢	ها التنبيه		حيث ورد نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	آل عمران	٦٦	موصول
٣٣	ويكأن	١	وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ	القصص	٨٢	موصول
		٢	وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ	القصص	٨٢	موصول
٣٤	يا النداء		حيث ورد نحو: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾	البقرة	٣٥	موصول
٣٥	يومهم (هم ضمير مرفوع المحل)	١	يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ	غافر	١٦	مقطوع
		٢	يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ	الذاريات	١٣	مقطوع
	يومهم (هم ضمير مجرور المحل)		جميع المواضع نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾	الزخرف الذاريات	٨٣ ٦٠	موصول
٣٦	يومئذ		حيث ورد نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	الزلزلة	٤	موصول
٣٧	الحروف المقطعة في فواتح السور		حمٓ عٓسٓقٓ	الشورى	٢،١	مقطوع (بين الميم والعين)
			باقي المواضع نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾	مريم	١	موصول

الأسئلة

١ – ما علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء ؟

٢ – (أما) مكونة من كلمتين :

أ – ما هما؟

ب – ما حكمهما من حيث القطع والوصل.

جـ – في كم موضع في القرآن وردت؟

د – اكتب هذه المواضع كتابة صحيحة على حسب قاعدة رسم المصحف ؟

٣ – «حيث» مع «ما» وردت في القرآن في موضعين مقطوعة ، اكتب هذين الموضعين ؟

٤ – «إنّ» المشددة مع «ما» الموصولة ، لها في القرآن الكريم ثلاث حالات.

أ – ما هذه الحالات الثلاث ؟

ب – مثل لما تقول بالرسم العثماني الصحيح على حسب القاعدة .

٥ – «كل» مع «ما» لها في القرآن الكريم حالات ثلاث . اذكر هذه الحالات والمواضع التي رسمت في القرآن الكريم على كل حالة فيها ؟

٦ – ما حكم «ها» التنبيه و «يا» النداء في القرآن الكريم ، من حيث القطع والوصل ؟ مثل لما تقول .

المبحث الرابع

تاء التأنيث

كتبت تاء التأنيث في كتاب الله - عزّ وجل - على صورتين ، فمنها ما هو مرسوم بالتاء المربوطة ، ومنها ما هو مرسوم بالتاء المفتوحة . وحري بالقارىء لكتاب الله - عز وجل - أن يميز بين ما كان مرسوماً بهاء أو بتاء ، لأنه يتوقف على معرفة ذلك كيفية الوقف على الكلمة.

والمقرر في أصول رواية حفص، أنه يتبع في الوقف مرسوم الخط، فما رسم بالتاء المربوطة يقف عليه بهاء ، وما رسم بالتاء المفتوحة يقف عليه بالتاء .

وقد ذكر ابن الجزري في مقدمته : (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً في التاءات، وسيتم عرض الموضوع من خلالها، كما سبق في مبحث المقطوع والموصول، بحيث يذكر البيت أو الأبيات ثم تذكر الكلمة وحكمها، قال ابن الجزري :

ورحمتُ الزخرفِ بالتا زَبَرَهْ   الأعرافِ رومٍ هودِ كافِ البقَرهْ

الكلمة الأولى - **رحمت** : وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي :

١ و ٢- موضعي سورة الزخرف: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [آية ٣٢] و﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آية ٣٢] .

٣ - في الأعراف : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آية ٥٦] .

٤ - في الروم ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٥٠] .

٥ - في هود ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [آية ٧٣] .

٦ - في مريم ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [آية ٢] وأشار إلى هذا الموضع بحرف «كاف» لانفراد السورة فيه في فاتحتها : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ .

٧ - في سورة البقرة : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٧].

* * *

نِعمتُها ثلاثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ   معاً أخيراتٌ عقودُ الثانِ هَمْ

لقمانُ ثُمَّ فاطرٌ كالطورِ   عمرانَ لعنتَ بها والنورِ

الكلمة الثانية – **نعمت** : وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي :

١ – الموضع الأخير في سورة البقرة ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ٢٣١] ، وأشار إلى ذلك الناظم بالضمير «ها» في أول البيت «نعمتها» عطفاً على آخر كلمة في البيت السابق وهي كلمة «البقرة» .

٢و٣و٤ – المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [آية ٧٢] ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ٨٣] ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [آية ١١٤] .

٥و٦ – الموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [آية ٢٨] ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [آية ٣٤] .

وقد أشار الناظم بكلمة «أخيراتٌ» إلى أن هذه المواضع هي الأخيرات في السور المذكورة: البقرة، والنحل، وإبراهيم.

٧ – في سورة المائدة ، وأشار إليها بكلمة «عقود»، لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ والموضع هو الثاني في السورة المقترن بكلمة ﴿ هَمَّ ﴾ وأشار إلى ذلك بقوله : «الثانِ هَمْ» من قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ والموضع هو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [آية ١١] .

٨ – في سورة لقمان : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [آية ٣١] .

٩ – في سورة فاطر : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [آية ٣] .

١٠ – في سورة الطور : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [آية ٢٩] .

١١ – في سورة آل عمران : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ ﴾ [آية ١٠٣] وقد أشار الناظم إلى ذلك بأسماء السور .

وما عدا هذه المواضع يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم : ٢].

* * *

لقمانُ ثُمّ فاطرٌ كالطورِ عمرانُ **لعنتَ بها والنورِ**

الكلمة الثالثة – **لعنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين :

١ – آل عمران ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آية ٦١] .

٢ – النور ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [آية ٧] .

وما عدا هذين الموضعين رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨].

* * *

وامرأتُ يوسف عمرانَ القَصَصْ   تحريمُ معصيتْ بقدْ سمعْ يُخص

الكلمة الرابعة – أمرأت: وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي:

١ و ٢– في يوسف: ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [آية ٣٠ و ٥١].

٣ – في آل عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آية ٣٥].

٤ – في القصص: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [آية ٩].

٥و٦و٧– في التحريم: ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [آية ١٠] و ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾. [آية ١١] والضابط أن كل امرأة تذكر مضافة إلى زوجها ترسم بالتاء المفتوحة وذلك في المواضع السبعة الآنفة الذكر، وما عدا هذه المواضع تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء(١)، نحو: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النساء ١٢٨].

* * *

وامرأتُ يوسف عمرانَ القَصَصْ   تحريمُ معصيتْ بقدْ سمعْ يُخص

الكلمة الخامسة– معصيت: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وقد وردا في سورة المجادلة ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [آية ٨و٩] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ فاتحة المجادلة وبقوله «يخص» لعدم ورود هذه اللفظة إلا في هذه السورة(٢).

* * *

شجرتَ الدخانِ سُنَّتْ فاطرِ   كُلاً والأنفالِ وأخرى غافرِ

الكلمة السادسة– شجرت: رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [آية ٤٣]، وما عدا هذا الموضع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه

---

(١) هداية القاري ٢/٤٦٥.

(٢) أحكام قراءة القرآن/٣٠٣.

بالهاء، نحو : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات ٦٤]

* * *

شجرت الدخان سُنَّتْ فاطر كُلًّا والانفال وأخرى غافر

الكلمة السابعة – سنت : رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع :

١و٢و٣ – في فاطر: في كل مواضعها في السورة وأشار إلى ذلك بلفظ « كُلًّا » وذلك في الآية [٤٣] : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

٤– في سورة الأنفال : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [آية ٣٨] .

٥– في آخر غافر : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ [آية ٨٥] وأشار إليه بقوله وأخرى غافر.

وما عدا هذا المواضع ورد بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو :

﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر : ١٣]

* * *

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وقَعت فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتَ وكَلِمَتْ

الكلمة الثامنة – قُرّت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص وأشار إليه بما اقترن به من لفظ وهو ﴿عين﴾: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ [آية ٩]، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧]

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتَ وكَلِمَتْ

الكلمة التاسعة – جنت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالواقعة وأشار إلى ذلك بكلمة ﴿ وَقَعَتِ ﴾ من فاتحة السورة ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾، والموضع هو : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [آية ٨٩] وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الفرقان : ١٥]

* * *

قُـرَّتُ عَيْـنٍ جَنَّـتُ فِي وقَــعــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة العاشرة – فِطْرت : هذه الكلمة لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد، ورسمت بالتاء المفتوحة، وذلك في قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾: [الروم : ٣٠].

* * *

قُـرَّتُ عَيْـنٍ جَنَّـتُ فِي وقَــعــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة الحادي عشرة – بَقِيّتْ : رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: [هود : ٨٦]، وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر.

أما لفظ ﴿ بقية﴾ في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فمتفق عليه أنه يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَـرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٤٨].

* * *

قُـرَّتُ عَيْـنٍ جَنَّـتُ فِي وقَــعــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتْ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة الثانية عشرة – ابنت : هذه الكلمة من الكلمات التي لم ترد إلا مرة واحدة، وقد رسمت بالتاء المفتوحة وذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾: [التحريم : ١٢].

* * *

قُـرَّتُ عَيْـنٍ جَنَّـتُ فِي وقَــعــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ
أَوْسَـطَ الأعْـرافِ وكُـلُّ ما اخـتُـلِـفْ جَـمْـعاً وَفَـرْداً فِـيه بالتـاءِ عُـرِفَ

الكلمة الثالثة عشرة – كلمت : هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

١– في سورة الأعراف – في وسطها كما أشار الناظم – ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [آية : ١٣٧]. وهذا الموضع أجمع القراء على قراءته بالإفراد، أما المواضع الأربعة الأخرى فهي مما اختلف فيه القراء بين الإفراد والجمع، لذلك رسمت تاءاتها مفتوحة كما أشار الناظم، وقرأها حفص بالإفراد، وهذه المواضع هي:

٢- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥].

٣- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾ [يونس : ٣٣].

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦].

٥- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [غافر : ٦]. وفي الأخيرين خلاف في رسمهما، ورسمهما بالتاء أكثر وأشهر وعليه العمل، ولذا يوقف عليهما بالتاء[1] وما عدا هذه المواضع الخمسة يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٢١].

ويندرج ما ذكر هنا عن لفظ: ﴿ كَلِمَتُ ﴾ مع الألفاظ الأخرى المختلف في إفرادها وجمعها بين القراء، وهي التي ذكرها الناظم بقوله:

وكلُّ ما اختُلِفَ جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف أَوْسَطَ الأَعرافِ

كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء، وذلك في لفظ ﴿ كَلِمَةُ ﴾ في مواضعه الأربعة، وفي الألفاظ التالية:-

١- ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧].

٢- ﴿ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [العنكبوت : ٥٠].

٣- ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ : ٣٧].

٤- ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧].

٥- ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣][2].

٦و٧- ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف : ١٠و١٥].

٨- ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر : ٤٠].

قرأ حفص الخمسة الأولى بالجمع، أما الثلاثة التي تليها- باعتبار ورود لفظ ﴿ غَيَٰبَتِ ﴾ مرتين قرأها بالإفراد، ويقف على الجميع بالتاء.

وفي الجدول التالي ترتيب التاءات المفتوحة حسب ورودها في المصحف مع الإشارة إلى ما اختلف فيه بين الجمع والإفراد:-

(١) هداية القاري ٢/٤٧٤.

(٢) قراءة حفص ومن وافقه ﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ على أنه جمع جمل مثل: حجر وحجارة، وقراءة الباقين ﴿ جمالات ﴾ بألفين على أنه جمع جمال فيكون جمع الجمع، أو جمع جمالة (الإتحاف ٢/٥٨٢).

الرقم	الكلمة	السورة	الآية	يشار إلى المختلف فيه بين الإفراد والجمع بـ (م)
١	أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ	البقرة	٢١٨	
٢	وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣١	
٣	إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ	آل عمران	٣٥	
٤	فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ	آل عمران	٦١	
٥	وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً	آل عمران	١٠٣	
٦	ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ	المائدة	١١	
٧	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا	الأنعام	١١٥	م
٨	إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ	الأعراف	٥٦	
٩	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ	الأعراف	١٣٧	
١٠	فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ	الأنفال	٣٨	
١١	كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ	يونس	٣٣	م
١٢	إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	يونس	٩٦	م
١٣	رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ	هود	٧٣	
١٤	بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ	هود	٨٦	
١٥	غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ	يوسف	١٠	م
١٦	غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ	يوسف	١٥	م
١٧	۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا	يوسف	٣٠	
١٨	قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ	يوسف	٥١	
١٩	۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا	إبراهيم	٢٨	

٢٠	وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ	إبراهيم	٣٤	
٢١	وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ	النحل	٧٢	
٢٢	يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا	النحل	٨٣	
٢٣	وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ	النحل	١١٤	
٢٤	ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ	مريم	٢	
٢٥	وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ	النور	٧	
٢٦	وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ	القصص	٩	
٢٧	قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ	القصص	٩	
٢٨	فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ	الروم	٣٠	
٢٩	فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ	الروم	٥٠	
٣٠	تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ	لقمان	٣١	
٣١	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ	فاطر	٣	
٣٢	فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ	فاطر	٤٠	م
٣٣	فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ	فاطر	٤٣	
٣٤	فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ	فاطر	٤٣	
٣٥	وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا	فاطر	٤٣	
٣٦	وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ	غافر	٦	م
٣٧	سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ	غافر	٨٥	
٣٨	أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ	الزخرف	٣٢	
٣٩	وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ	الزخرف	٣٢	
٤٠	إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ	الدخان	٤٣	

٤١	فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	الطور	٢٩	
٤٢	فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ	الواقعة	٨٩	
٤٣	وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة	٨	
٤٤	وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة	٩	
٤٥	ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ	التحريم	١٠	
٤٦	وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ	التحريم	١٠	
٤٧	وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	التحريم	١١	
٤٨	وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ	التحريم	١٢	
٤٩	كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ	المرسلات	٣٣	م

الأسئلة

١- ما الفائدة من معرفة كيفية رسم تاء التأنيث؟

٢- كلمة ﴿ٱمۡرَأَةُ﴾ رسمت تارة بالتاء المفتوحة وتارة بالتاء المربوطة. ما ضابط ذلك؟

٣- عدّد الألفاظ التي اختلف فيها القراء بين الإفراد والجمع وكتبت بالتاء المفتوحة، وما حكمها في رواية حفص؟

الفصل العاشر

تنبيهات وفوائد

تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن مجموعة من التنبيهات والفوائد المهمة، تتعلق بتبيين قواعد رسم المصحف وضبطه، ونزول القرآن على سبعة أحرف، وأسماء القراء العشرة ورواتهم، والتعريف بالشاطبية والطيبة، وأصول رواية حفص، والتنبيه على كلمات معينة لحفص، منها ما خالف فيه قاعدته، ومنها ما فيه وجهان، ومنها ما يكثر الوقوع في الخطأ فيه، وذكر الكلمات التي انفرد حفص عن سائر القراء العشرة بقراءتها بكيفية معينة، ومسائل فقهية تتعلق بالقراءة وتكثر الحاجة إلى معرفتها، وأخيراً آداب ختم القرآن. وفيما يلي بيان هذه التنبيهات:

المبحث الأول

رسم المصحف وضبطه

الرسم والضبط اصطلاحان يذكرهما علماء هذا الفن، أما الرسم فيعني ما يتعلق بكتابة الحروف من قواعد، كالحذف والإثبات، والوصل والفصل، والزيادة والنقص ونحوها.

وأما الضبط فيُراد منه ما يتعلق بضبط الحروف بالحركات الإعرابية والدلالة على الأحكام، من فتح وضم، وكسر وسكون، وشدّ ومدّ، أي ما يطرأ على الحرف، وما يكتنفه من حركات، ولكلّ من رسم المصحف وضبطه قواعد. وإليك بيان هذه القواعد بإيجاز:

١. قواعد الرسم:(١)

عندما كتب المصحف في عهد عثمان –رضي الله عنه– روعي في كتابته أمور أهمها أنهم أرادوا أن تكون الكتابة جامعة شاملة لما وردت روايته من أوجه القراءة الواردة عن الرسول ﷺ، فكانوا يحذفون بعض الحروف، ويثبتون بعضها، ويزيدون أحياناً بما يسمح معه أن تقرأ الكلمة بأكثر من طريقة بحسب الروايات الواردة في هذه الكلمة أو تلك.

وقد نشأ عن ذلك قواعد ست في كتابة المصحف نلخصها فيما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة الزيادة، كزيادة الألف بعد واو الجماعة نحو: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾، وزيادتها بعد الشين في كلمة ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾

(١) يميل عدد من العلماء إلى تسميتها خصائص الرسم (الميسر في علم رسم المصحف وضبطه/١٠١).

[الكهف:٢٣]. أو زيادة الواو في نحو: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٥]، أو زيادة الياء في نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات:٤٧]، وكلها حروف زائدة تكتب ولاتلفظ أبداً.

القاعدة الثانية: قاعدة الحذف، وأكثر ما ورد الحذف في الألف نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وألفات ياء النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

ومنها حذف الواو، نحو: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء:١١]، ونحوها.

ومنها حذف الياء نحو: ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ كما حذفوا ياء كلمة ﴿ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾ في كل مواضعها من سورة البقرة، فكتب دون ياء هكذا ﴿ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾ [البقرة:١٤٠].

ومنها حذف اللام إذا تكررت نحو: ﴿ٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، أينما وقعت.

ومنها:حذف النون نحوكلمة ﴿ نُـجِي ﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨].

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز: حيث ترسم في أول الكلمة ألفاً ما لم يجتمع همزتان، فترسم الهمزة الأولى من دون ألف حتى لا يجتمع مثلان. وقواعد الهمز كثيرة، ويمكن الرجوع إلى كتب الرسم للاستزادة.

القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال: وذلك كإبدال الألف واواً نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، حيث يقرآن بالألف وإن رسما بالواو، وإبدال الألف ياءً نحو: ﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة:١٦]، و﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ [الليل:١٥]، حيث يقرآن بالألف وإن رسما بالياء، وإبدال النون التي للتوكيد تنويناً مثل: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]. وإبدال تاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة، نحو: ﴿ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف:٣٢].

القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل، وقد تقدم الحديث عنها في مبحث المقطوع والموصول.

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان لا يحتملهما رسم واحد: توجد قراءات لا يمكن أن تقرأ على أكثر من وجه برسم واحد، فكان لا بد من تغيير رسم الكلمة حتى تقرأ على أكثر من وجه، وهذا النوع من الاختلاف كان الصحابة يثبتونه فيما نسخوا من مصاحف، فكانوا

يكتبونه في مصحف بشكل معين، وفي مصحف آخر بطريقة أخرى، حتى يستوعبوا ما ورد في تلك الكلمة من قراءات. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة:١٣٢]، وورد فيها قراءة بالهمز ﴿وأوصى﴾ ولا يمكن أن يحتمل الرسم كلتا القراءتين إلا إذا تكرر اللفظ مرتين، كل مرة بطريقة في مصحف من المصاحف، فنجدهم كتبوا في مصحف ﴿ووصى﴾، وفي مصحف آخر ﴿وأوصى﴾، وقس على ذلك ما يشبهها من الكلمات القرآنية.

٢. ضبط المصحف:

أما الضبط فله أيضاً قواعد لا بد من معرفتها لتالي القرآن، حتى يكون على علم وبصيرة بما هو مكتوب في المصحف، وقواعد الضبط كما مرّ تتعلق بالعلامات المرسومة حول الحروف، وأقدم علامات الضبط استعمالاً النَّقْط.

والنقط عند علماء الضبط نوعان:

الأول: نقط الإعراب: ويعني ما وضعه العلماء من نقط على الحروف، لتدل على حركة تلك الحروف، فكانوا ينقطون الحرف المفتوح بنقطة حمراء فوق الحرف، والحرف المكسور بنقطة حمراء تحت الحرف، والمضموم بنقطة حمراء أمام الحرف، فسمي ذلك بنقط الإعراب، وهو سابق في الوجود على نقط الإعجام.

وأول من وضعه على التحقيق الإمام العلامة أبو الأسود الدؤلي رحمه الله، ثم طرأ بعد ذلك تحسين على هذا النقط، فتحول من نقط إلى حروف حمراء، فالضمة واو حمراء، والفتحة ألف منبطحة حمراء، والكسرة ياء معقوصة حمراء، ثم اكتفى العلماء بتصغير هذه الحروف دون تلوينها، حتى أصبحت بالشكل المعهود لنا هذه الأيام.

الثاني: نقط الإعجام: وهو النقط الذي يتميز فيه الحرف عن الحرف الذي يشابهه، كتميز الباء عن التاء، عن الثاء، وكتميز الجيم عن الخاء عن الحاء وهكذا.

وهذا النقط جاء متأخراً عن نقط الإعراب، ويقال: إن أول من نقط المصحف نقط إعجام عالمان جليلان، هما يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

علامات الضبط في المصاحف ودلالتها على أحكام التجويد:

* وضع علامة ((٥)) فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل

ولا في الوقف، نحو: ﴿قَالُوٓاْ﴾، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾، ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

* وضع علامة « ٥ » فوق ألف بعدها متحرك يدل على ثبوتها وقفاً وسقوطها وصلاً نحو: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾، ولم توضع هذه العلامة على الألف التي بعدها ساكن نحو: ﴿أَنَا ٱلْغَفُورُ﴾ وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً لعدم تَوهُّم ثبوتها وصلاً.

* وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة(ۡ) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وعدم وضع هذه العلامة على الحرف الأول مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الحرف الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، وعدم وضعها على الحرف الأول دون تشديد الحرف الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني نحو: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾، ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾، أو إدغامه فيه إدغاماً ناقصاً نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

* وضع ميم صغيرة (ۢ) بدل الحركة الثانية من المنوّن أو فوق النون الساكنة بدل السكون قبل حرف الباء يدل على قلب التنوين أو النون ميماً نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٍ﴾.

* تركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: (ٌ ً) يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿لَطِيفًا خَبِيرًا﴾، ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾. وتتابعهما هكذا: (ٌ ً) مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء نحو: ﴿عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، أو الإدغام الناقص نحو: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ﴾، فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة حذفه عنه.

* والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿دَاوُۥدُ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّۧنَ﴾، ﴿نُۨجِى﴾، وإلحاق واو صغيرة (ۥ) بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة الهاء بواو وصلاً، وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى الخلف (ۦ) بعد هاء الضمير إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء وصلاً نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكلمة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل نحو: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿مُوسَىٰٓ﴾، ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾.

* وضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على مده مداً زائداً على المد الأصلي الطبيعي نحو: ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾، ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.

* وضع دائرة حمراء مسدودة الوسط (•) أو الشكل المعين[1] (◊) تحت الراء من قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة نحو الكسرة، وإمالة الألف نحو الياء.

* وضع الدائرة الحمراء أو الشكل المعين قبل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، يدل على الاختلاس أو الإشمام.

* وضع دائرة حمراء أو دائرة سوداء مطموسة فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

* وضع حرف السين (س) فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس، نحو: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾.

وأما وضع السين فوق حرف الصاد في كلمة ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، وفي كلمة ﴿بَصۜۡطَةٗۖ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف:٦٩]، فيدل على وجوب قراءتها بالسين.

ووضع السين تحت الصاد في كلمة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، يدل على جواز قراءتها بالصاد أو السين.

علامات الوقف:

مـ/علامة الوقف اللازم نحو: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس:٦٥].

لا/ علامة الوقف الممنوع نحو: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].[2]

---

(١) في معظم المصاحف توضع علامة الشكل المعين للدلالة على الإمالة أو الاختلاس والدائرة السوداء للدلالة على التسهيل، لأن إثبات الدائرة الحمراء كان متعذراً في بداية الطباعة، أما الآن ومع تطور الطباعة فقد أصبح بالإمكان إثبات الدائرة الحمراء كما كان علماء الضبط يثبتونها قديماً، ولذا رأت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الهاشمي إثبات الدائرة الحمراء عوداً إلى الأصل. وفي الطبعات الحديثة من مصحف المدينة النبوية تم اختيار الدائرة السوداء للدلالة على الإمالة والاختلاس والتسهيل.

(٢) أزيلت هذه العلامة من مصحف مجمع الملك فهد بعد إعادة تشكيل اللجنة العلمية التي تدقق المصحف، وتبعها على ذلك عدد من اللجان الأخرى ودور النشر، وهو أولى من إثباتها لما كان يسببه من إشكال.

ج/علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين نحو: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤].

صلى / علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف نحو: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤].

قلى / علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل نحو: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:١٦٣].

∴ / علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، ويجوز عدم الوقف على كلا الموضعين نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

المبحث الثاني
نزول القرآن على سبعة أحرف

ورد في عدد من الأحاديث بلغت مبلغ التواتر عند كثير من العلماء [١] أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ومن هذه الأحاديث:

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لَبَّبْتُه [٢] بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله ﷺ :هكذا أنزلت، ثم قال لي: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه» [٣].

٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فأمرهما النبي ﷺ فقرآ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب،

---

(١) مقدمات في علم القراءات/١٠.

(٢) أي: أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به (هامش صحيح مسلم ١/٥٦٠).

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم (٤٩٩١) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم(٨١٨).

ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله فَرَقاً، فقال لي: يا أُبيّ: أُرسِلَ إليّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فَردَّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف فَلَك بكل رَدَّة رَدَدتُكها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي وأخّرت الثالثة ليوم يَرغب إليّ فيه الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام»[١].

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[٢].

٤- عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان عند أَضاةِ[٣] بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»[٤].

٥- عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار المِراء[٥]، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاسي[٦]، والعجوز الكبيرة، والغلام، فقال: فَمُرْهُم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف»[٧].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم(٨٢٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم(٤٧٠٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم (٨١٩).

(٣) الأضاة : هي الماء المستنقع كالغدير.

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨٢١).

(٥) أحجار المراء: موضع بقباء خارج المدينة، ووهم من قال إنه بمكة (النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٠٣).

(٦) عسا الشيخ: إذا كبر وأسنَّ وضعف بصره وييس جلده.

(٧) رواه أحمد في المسند ٥/ ١٣٢، رقم(٢١٢٤٢)، ورواه الترمذي في القراءات، رقم(٢٩٤٤)وقال: حسن صحيح.

من فوائد هذه الأحاديث:

١- من حكم نزول القرآن على سبعة أحرف التخفيف على الأمة وإرادة اليسر بها وإجابة دعاء نبيها ﷺ.

٢- ليس المقصود بالسبعة أحرف أن كل كلمة تقرأ بسبعة أوجه إذ لم يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة، كما أنه ليس المراد بها القراءات السبع المعروفة الآن.

٣- اختلف العلماء كثيراً في تبيين المراد بالأحرف السبعة، ومن أشهر هذه الأقوال أنها سبعة أوجه من الاختلاف منها اختلاف اللهجات [١].

٤- اختلاف الأحرف السبعة قائم على السلامة من التضاد والتناقض ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

٥- الأحرف السبعة متفرقة في القرآن الكريم [٢].

---

(١) شرح الطيبة للنويري ١/١٦٥. ومقدمات في علم القراءات/ ٢٢، وغيرها كثير.

(٢) للتوسع ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها/١١٢،١١٣.

المبحث الثالث

أسماء القراء العشرة ورواتهم

شاءت إرادة الله تعالى بعث محمد ﷺ رسولاً خاتماً إلى البشرية كلها عربيها وعجميها، شرقيها وغربيها، قارئها وأمّيّها، صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، وابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وتتابع بعد ذلك نزوله على مدى ثلاث وعشرين سنة.

وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالآيات القرآنية يحرك لسانه وشفتيه ليسرع في حفظها، فيشق عليه ذلك، فيسّر الله الأمر عليه وتعهد له أن يُحَفِّظَه ما نزل بقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٩].

فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع الآيات، فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده الله تعالى.

وكان رسول الله ﷺ كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته، وكان يخبرهم بموضع الآيات من السورة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يحفظونه بعد نزوله فوراً.

وكان جبريل عليه السلام يعارض القرآن مع النبي ﷺ كل عام في رمضان مرة، إلا في السنة التي توفى فيها حيث عارضه فيها مرتين.

وكان العمدة في نقل كتاب الله تعالى على الحفظ في الصدور أولا، ثم الحفظ في السطور، ولما مات النبي ﷺ لم يكن القرآن مجموعاً في مكانٍ واحدٍ فلما كثر القتل في معركة اليمامة اقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق كتابة القرآن الكريم كاملاً مجموعاً في مكان واحد، وبعد اقتناع أبي بكر بفكرة عمر بن الخطاب، كلّف أبو بكر الصديق زيدَ بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع فكتب القرآن كاملاً، وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة، حتى اختلف أهل الشام مع أهل العراق في القراءة عندما اجتمعوا في فتح أرمينيا وأذربيجان، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان خليفة المسلمين بنسخ المصحف، فشكل عثمان رضي الله عنه لجنة لكتابة القرآن الكريم وكانت مكونة من زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث، فأخذوا المصحف من حفصة رضي الله عنها ونسخوا منه سبع نسخ، فأرسل عثمان واحداً إلى الكوفة وثانياً إلى البصرة وثالثاً إلى مكة ورابعاً إلى الشام وخامساً إلى اليمن

وسادساً إلى البحرين وأبقى السابع عنده، ثم أمر كل من معه شيء من القرآن أن يحرقه وأن يعاد كتابة القرآن وفقاً للنسخة التي أرسلها، ولم يكتف بذلك بل أرسل مع كل مصحف رجلاً عالماً خبيراً حافظاً يعلّم الناس ما في هذا المصحف من كلام لأن العمدة فيه على التلقي والمشافهة، فبدأ الناس يتعلمون القرآن الكريم من الصحابة ثم من التابعين حتى نبغ في كل عصر أكابر علمائه العارفين العاملين الموثوقين المتفرغين لتعليم القرآن الكريم، فبدأ الناس يرحلون إليهم ليتعلموا منهم وأطبق أهل بلدتهم على قراءتهم واهتم العلماء بها تدويناً وجمعاً وتوجيهاً، وكان من أهمهم القراء العشرة الذين سنذكرهم حسب مدنهم التي أقاموا بها:

أ - المدينة المنورة:

١- الإمام أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، من التابعين، قرأ القرآن على عبدالله بن عباس وأبي هريرة وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، ولم يكن أحد من أهل المدينة أقرأ منه، وأشهر رواته: عيسى بن وردان المدني، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني.

٢- الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، قرأ القرآن على سبعين من التابعين منهم الإمام أبو جعفر المدني، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبدالرحمن بن هرمز، تصدر للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة وعاش تسعاً وتسعين سنة، ومن أشهر رواته: «قالون» وهو عيسى بن مينا، و«ورش» وهو عثمان بن سعيد بن عبدالله.

ب- مكة المكرمة:

٣- الإمام عبدالله بن كثير بن عمرو الداري المكي، تلقى القراءة عن أبي السائب عبدالله ابن السائب، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر إمام التفسير، وعلى درباس مولى عبدالله بن عباس، وكان قاضياً في مكة المكرمة وإمام الناس في القراءة فيها دون منازع، ومن أشهر رواته: أحمد بن محمد بن عبدالله البزي، ومحمد بن عبد الرحمن ابن خالد ولقبه قنبل.

جـ- البصرة:

٤- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري إمام أهل النحو في زمانه، من التابعين، تلقى القراءة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة على: الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي جعفر المدني، وحميد بن قيس الأعرج المكي، ويزيد بن رومان المدني، وعاصم بن أبي

النجود الكوفي، وغيرهم، وكان علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، وكان يختم كل ثلاث ليال. ومن أشهر رواته: حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي المقرئ الضرير، وصالح بن زياد بن عبدالله السوسي.

٥- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، وكان أعلم زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه، أخذ القراءة على: أبي المنذر المزني، وأبي يحيى، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسمع من حمزة والكسائي الآتي ذكرهما بعد قليل، ومن أشهر رواته: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ولقبه «رويس»، وروح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي.

د- الشام:

٦- الإمام عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي الدمشقي، أمّ الناس في الجامع الأموي زمن عمر بن عبد العزيز وقبله، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد وفاة أبي الدرداء رضي الله عنه، ولجلالته في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخه الإقراء في دار الخلافة دمشق محط رحال العلماء، أخذ القراءة على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب، وعلى أبي الدرداء رضي الله عنه، ومن أشهر رواته: هشام بن عمار الدمشقي إمام أهل دمشق وعالمهم وقارئهم ومفتيهم، وعبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي.

هـ- الكوفة:

٧- الإمام عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، تابعي جليل انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ومن أشهر رواته: حفص بن سليمان ابن المغيرة البزاز، وشعبة بن عياش بن سالم النهشلي الكوفي.

٨- الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، إمام الكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة قيّما بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث.

قال له أبو حنيفة: «شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك في واحد منهما. القرآن والفرائض»، تلقى القراءة عن: الأعمش سليمان بن مهران، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأشهر رواته: سليم بن عيسى الذي أخذ منه خلف بن هشام ابن ثعلب الأسدي البغدادي البزار، وخلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي.

٩ - الإمام علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في غريب اللغة، وكان يجلس على كرسي فيجتمع عنده الناس ويتلو القرآن وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

أخذ القرآن عن حمزة الزيات أربع مرات، ومحمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وشعبة بن عياش، ومن أشهر رواته: الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث، وحفص الدوري.

١٠- الإمام خلف بن هشام البزار البغدادي، أحد رواة الإمام حمزة، كان ثقة كبيراً عالماً زاهداً عابداً حفظ القرآن وله عشر سنين، وسمع القرآن كاملاً من الكسائي، أخذ القراءة على: سليم بن عيسى، وسعيد بن أوس الأنصاري، والكسائي وغيرهم، وأشهر رواته: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي.

ونسبة القراءة إلى أحد هؤلاء العلماء لا تعني أنه أَلَّفها أو ابتدعها، بل هو الذي قام بها وتفرغ لتعليمها، وكان علماً من الأعلام حتى رحل إليه الناس ليقرؤوا عليه لعلوّ سنده وتفرّغه للإقراء وتبحره في تخصصه، فهي نسبة لزوم واشتهار، لا نسبة اختراع واقتصار.

وفي الجدول التالي أسماء القراء العشرة ورواتهم وسنة وفاة كل منهم، وفق الترتيب المشهور في كتب القراءات:

جدول أسماء القراء العشرة ورواتهم

البلد	القارئ	سنة وفاته	راوياه	سنة الوفاة
المدينة	١- نافع	١٦٩هـ	١-قالون ٢-ورش	٢٢٠هـ ١٩٧هـ
مكة	٢- ابن كثير	١٢٠هـ	١-البزي ٢-قنبل	٢٠٥هـ ١٩١هـ
البصرة	٣- أبو عمرو	١٥٤هـ	١-الدوري ٢-السوسي	٢٤٦هـ ٢٦١هـ
دمشق	٤- ابن عامر	١١٨هـ	١-هشام ٢-ابن ذكوان	٢٤٥هـ ٢٤٢هـ
الكوفة	٥- عاصم	١٢٧هـ	١-شعبة ٢-حفص	١٩٣هـ ١٨٠هـ
الكوفة	٦- حمزة	١٥٦هـ	١-خلف ٢-خلاد	٢٢٩هـ ٢٢٠هـ
الكوفة	٧- الكسائي	١٨٩هـ	١-أبو الحارث ٢-الدوري	٢٤٠هـ ٢٤٦هـ
المدينة	٨- أبو جعفر	١٣٠هـ	١-ابن وردان ٢-ابن جماز	١٦٠هـ ١٧٠هـ
البصرة	٩- يعقوب	٢٠٥هـ	١-رويس ٢-روح	٢٣٨هـ ٢٣٤هـ
الكوفة	١٠- خلف	٢٢٩هـ	١-إسحاق ٢-إدريس	٢٨٦هـ ٢٩٢هـ

المبحث الرابع

التعريف بالشاطبية والطيبة

يقرأ معظم المسلمين القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، بمعنى أن الأوجه المختلف فيها عن حفص تُقرأ بما ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني المشهورة بالشاطبية.

* **التعريف بالشاطبية:** هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم بن فيرُّه الأندلسي رحمه الله تعالى، وتسمى حرز الأماني ووجه التهاني، نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، في ١١٧٣ بيتاً من الشعر وزاد عليه زيادات، وتُعَد هذه القصيدة من عيون الشعر.

أما الطريق الأخرى التي تروى بها رواية حفص فهي طريق الطيبة.

* **التعريف بطيبة النشر:** هي قصيدة من بحر الرجز في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري رحمه الله تعالى، نظم فيها كتابه النشر في القراءات العشر، في ١٠١٥ بيتاً من الشعر فهي مختصرة جداً جمع فيها صاحبها جميع القراءات المتواترة عن النبي ﷺ ويبلغ عدد طرقها ٩٨٠ طريقاً عن الأئمة العشرة.

ومجموع طرق رواية حفص فيها اثنان وخمسون طريقاً، اختلفت هذه الطرق فيما بينها، في اثنتين وعشرين كلمة وخمسة أصول[١].

* **طريق قصر المنفصل:** سنقتصر في هذا الكتاب على ذكر إحدى هذه الطرق، وهي طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص من كتاب: المصباح

---

(١) يقسم علماء القراءات والتجويد مسائل هذا العلم إلى قسمين:

الأول: الأصول أي أصول القراءة وتسمى: الكليات، وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: المد والإدغام، وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة.

الثاني: الفرش، ويسمى الجزئيات، وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة، والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة، وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور (مقدمات في علم القراءات/١٢٧).

الزاهر في القراءات العشر البواهر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)[١]، وذلك لرغبة عدد من القارئين بالقراءة من هذا الطريق، لتميزه بقصر المد المنفصل وتوسط المد المتصل وقربه من طريق الشاطبية، وفيما يلي بيان الأمور التي يخالف فيها هذا الطريق طريق الشاطبية:

١ – قصر المد المنفصل بمقدار حركتين.

٢ – توسط المد المتصل بمقدار أربع حركات.

٣ – قراءة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في البقرة/٢٤٥، و﴿بَصْۜطَةً﴾ في الأعراف/٦٩، بالصاد.

٤ – قراءة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣و١٤٤] و ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس:٥٩ والنمل:٥٩]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١و٩١] بالإبدال فقط.

٥ – قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في يوسف/١١ بالإشمام فقط.

٦ – قراءة (عين) في فاتحة مريم والشورى بالتوسط فقط.

٧ – الوقف على ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل/٣٦ بحذف الياء.

٨ – قراءة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء/٦٣ بتفخيم الراء فقط.

٩ – قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ في الروم/٥٤ بفتح الضاد.

١٠– قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في الطور/٣٧ بالسين.

١١– الوقف على ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ في الإنسان/٤ بالقصر أي على اللام بتسكينها.

١٢– يجوز التكبير وعدمه من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس[٢].

---

(١) توجد عدة كتب تبين رواية حفص عن عاصم من طرق النشر، ومنها:

– صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للضباع.

– منظومة الفوائد المهذبة وشرحها الفرائد المرتبة كلاهما للضباع.

– تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان للضباع.

– البيان الكافي شرح الفوائد المهذبة لمحمد بن عبد الله عبده.

– الوجوه البيّنة في رواية حفص من طريق الطيبة لفايز المرايات.

– المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر للدكتور عمر حماد، وهو من إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

(٢) صريح النص/٣٢و٣٣، وهداية القاري١/٢٩٣و٢٩٤، والمنار/١١٩و١٢٠، وكتابُ المصباح الزاهر طبع بتحقيق عثمان غزال في دار الحديث – القاهرة ٢٠٠٧.

المبحث الخامس

أصول رواية حفص

ونعني بأصول الرواية: القواعد المطردة التي التزمها حفص في تلاوته للقرآن الكريم، وجرت عادة العلماء أن يذكروا هذه الأصول مقارنة بالقراءات الأخرى، ومن الأصول ما هو متفق عليه من جميع طرق حفص، ومنها ما هو مختلف فيه، وسنذكر هنا جميع الأصول من طريق الشاطبية حسب ترتيب علماء القراءات لها، مع مراعاة الاختصار وعدم تكرير المعلومات التي سبق بيانها.

١ – الاستعاذة قبل بدء التلاوة، ولها مواطن يُسرُّ بها، وأخرى يجهر بها، سبق ذكرها.

٢ – اثبات البسملة أول كل سورة سوى براءة .

٣ – اثبات البسملة بين السورتين سوى بين الأنفال وبراءة، أو أي سورة قبل الانفال مع سورة براءة.

٤ – كسر هاء الضمير التي تدل على الجمع أو التثنية إذا سبقت بكسرة أو بياء ساكنة مثل ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ ﴿عَلَيۡهِمَا﴾ ﴿عَلَيۡهِنَّ﴾ ﴿فِيهِمَآ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ﴿بِأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾، وبضم الهاء إذا سبقت بغير ذلك مثل ﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾ ﴿لَهُمۡ﴾ ﴿يُكۡرِههُّنَّ﴾ ﴿تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ ﴿ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾.

٥ – إسكان ميم الجمع وصلا ووقفا إذا تبعها حرف متحرك مثل ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ : ١٩] .

٦ – ضم ميم الجمع وصلا لالتقاء الساكنين، إذا تبعها حرف ساكن مثل ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٥] ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة : ١٦٦] .

٧ – باب الإدغام الكبير: إذا التقى حرفان متحركان في رسم المصحف سواء أكانا متماثلين أم متجانسين أم متقاربين فإن حفصاً يظهر الحرف الأول مثل ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [الفرقان : ٢] ﴿إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الاسراء : ٤٢] .

وذكر بعض العلماء أن لحفص استثناءات في هذه القاعدة مثل كلمة ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف : ١١] و ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [الكهف : ٩٥] رغم أن القاعدة لا تنطبق عليهما لأنهما مرسومتان بنون واحدة.

٨ – باب هاء الكناية : وهي هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب:

أ – فإذا وقعت بين متحركين فإن حفصا يصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظيــة إذا كانت مكسورة ويسمى مد الصلة مثل ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٥] .

ب – إذا وقعت بين ساكن ومتحرك أو بين متحرك وساكن أو بين ساكنين فإن حفصا يقصرها (يقرؤها بضمة أو كسرة دون مد) مثل ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [فاطر : ١٣] ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣] ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] .

ج – إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإن حفصا يكسرها مثل ﴿ بِهِۦ ﴾ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ أما إذا كان قبلها سوى ذلك فإن حفصا يضمها مثل ﴿ لَهُۥ ﴾ ﴿ مِنْهُ ﴾ ﴿ عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ ﴿ فَعَلُوهُ ﴾.

د – يستثنى لحفص عدة كلمات خرجت على القواعد السابقة:

١ – ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح : ١٠] فإنه قرأها بضم الهاء.

٢ – ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ [الكهف : ٦٣] فإنه قرأها بضم الهاء.

٣ – ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] فإنه قرأها بصلة الهاء.

٤ – ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] فإنه قرأها بضم الهاء دون صلة.

٥ – ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١ والشعراء :٣٦] و ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] قرأها بإسكان الهاء.

ويقرأ كلمة ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور : ٥٢] باسكان القاف وكسر الهاء دون صلة حسب القواعد السابقة.

٩ – باب المد والقصر:

أ – المد الطبيعي وما يلحق به يمده حركتين.

ب – المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف : يمده ست حركات.

ج – المد اللازم الحرفي المثقل والمخفف: يمده ست حركات.

د – المد المتصل : يمده وصلا أربعا أو خمس حركات.

هـ – المد المنفصل : يمده أربعا أو خمس حركات.

و – المد العارض للسكون : يمده حركتين أو أربعا أو ست حركات.

ز – المد البدل : يمده حركتين.

ح – اللين المهموز : مثل ﴿ شَيْءٍ ﴾ و ﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ : لا مد فيه وصلا، أما وقفا فإن كان لينًا عارضا للسكون ففيه المد حركتين أو أربعا أو ستًا.

ط – ﴿ عين ﴾ في فاتحة مريم والشورى تمد أربعا أو ست حركات.

١٠– باب الهمزتين المتلاصقتين من كلمة : مثل ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [النمل :٥٥] ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ [ص :٨] فإن حفصا يحقق الهمزتين إلا كلمة ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [فصلت : ٤٤] فإنه يسهل الهمزة الثانية ولم يرد عنه إدخال ألف بين الهمزتين المتلاصقتين في القرآن.

١١– الاستفهام المكرر : مثل ﴿ أَءِذَا .... أَءِنَّا ﴾ وقد وقع في أحد عشر موضعا فإن حفصا يقرأها بالاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع إلا في العنكبوت فإنه قرأ الموضع الأول بالإخبار وهو ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت : ٢٨ و ٢٩] .

١٢– همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام مثل ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الانعام :١٤٣ و ١٤٤] ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩] ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس : ٥١ و ٩١] فإن حفصا يبدل همزة الوصل ألفا تمد ست حركات، أو يسهلها بين الهمزة والألف، والإبدال مقدم فيها.

١٣– الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين : مثل ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٨٢] ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الأحقاف : ٣٢] ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ [البقرة : ٣١] ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾ [البقرة : ١٣٣] ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [البقرة : ١٣] ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [البقرة : ٢١٣] فإن حفصا يحقق الهمزتين.

١٤– الهمز المفرد الذي لم يلاصق مثله ويكون ساكنا ومتحركا مثل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ يَأْلَمُونَ ﴾ ﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ ﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ فإن حفصا يحقق الهمز ولم يبدل ولم يسهل منه شيئا إلا كلمتين هما ﴿ هُزُوًا ﴾ حيث وردت و ﴿ كُفُوًا ﴾ [الاخلاص: ٤] فإن حفصا أبدل الهمزة المتحركة واوا.

١٥– نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها : لم يرد عن حفص نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، بل ورد عنه تحقيق الهمزة، دون سكت على الساكن قبلها.

١٦– باب الوقف على الهمز : سواء أكان متحركا أم ساكنا، متوسطا أم متطرفا فإن حفصا يحقق الهمز عند الوقف على الكلمة مثل ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران : ١٥]

﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة : ٧٠] ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل : ٥] .

١٧– ورد عن حفص السكت في مواضع معينة هي ﴿ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا ﴾ [الكهف : ١و٢] ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ [يس : ٥٢] ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] وله في ﴿ مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ و ٢٩] وجهان: السكت وهو المقدم، والإدراج مع الإدغام، ويجوز السكت بين سورتي الأنفال والتوبة.

١٨– باب الإدغام الصغير : اختلف القراء في إدغام حروف أو إظهارها في بعض المواضع، وقد قرأها حفص بالإظهار إلا مواضع يسيرة هي:

١ – النون في الميم : في ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١] .

٢ – الثاء عند الذال : في ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الاعراف : ١٧٦] .

٣ – الباء عند الميم : في ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

١٩– أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ – إظهارهما عند حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

ب– إدغامهما بغنة في الياء والنون والميم والواو.

ج – إدغامهما بغير غنة في اللام والراء.

د – قلبهما ميما عند الباء.

هـ – إخفاؤهما عند باقي الحروف.

٢٠– أحكام الميم الساكنة .

أ – إدغامها في الميم ﴿ لَكُم مَّا ﴾ [البقرة : ٦١] .

ب – إخفاؤها عند الباء ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

ج – إظهارها عند باقي الحروف ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ [النحل : ٥] ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ ﴾ [سبأ : ١٤].

٢١ – باب الإمالة : لا توجد لحفص إلا إمالة واحدة هي كلمة ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ [هود : ٤١] وقرأها بالإمالة الكبرى، ولا توجد عنده إمالة لهاء التأنيث عند الوقف عليها مثل ﴿ رَحْمَةِ ﴾.

٢٢ – باب الراءات : سبق تفصيله في فصل التفخيم والترقيق، وله خلاف في كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء : ٦٣] فقرأها بالترقيق والتفخيم.

٢٣ – باب اللامات : تغليظ (تفخيم) لام لفظ ﴿ ٱللَّهُ ﴾ و ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ إذا جاءت بعد فتح أو

ضم مثل ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل : ٥٣] ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة : ١١٩] ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن : ١٩] وترقق إذا جاءت بعد كسرة مثل ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾.

٢٤- باب الوقف على أواخر الكلم بالإسكان والروم والإشمام، سبق تفصيله.

٢٥- باب الوقف على مرسوم الخط : كالوقف على الهاءات المكتوبة بالتاء والمقطوع والموصول والحذف والإثبات سبق تفصيله.

٢٦- باب ياءات الإضافة : وهي ياء المتكلم التي تتصل بالاسم والفعل والحرف مثل ﴿ عَذَابِى ﴾ ﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ﴾ ﴿ إِنِّى ﴾ وهي ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة عليها ومذهب حفص فيها:

أ - أنه يسكن كل ياء إضافة أتى بعدها همزة قطع باستثناء أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً :

١ - ﴿ مَعِىَ أَبَدًا ﴾ [التوبة : ٨٣] .

٢ - ﴿ مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [الملك : ٢٨] .

٣ - ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة : ٢٨] .

٤ - ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:١١٦] .

٥ - ﴿أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ موضع في يونس وموضعين في هود وخمسة مواضع في الشعراء وموضع في سبأ.

ب - فتح كل ياء بعدها لام تعريف مثل ﴿ رَبِّىَ ٱلَّذِى ﴾ [البقرة : ٢٥٨] إلا موضعاً واحداً وهو ﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٤] في البقرة فإنه يسكنها وتحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

جـ - إسكان كل ياء بعدها همزة وصل مثل ﴿ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ ﴾ [الصف : ٦] ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ [الاعراف : ١٤٤] .

د - إسكان الياءات التي بعدها أي حرف سوى همزة القطع وهمزة الوصل ولام التعريف باستثناء هذه الكلمات فإنه فتحها وهي :

١ - ﴿ وَجْهِىَ ﴾ [آل عمران : ٢٠ والانعام : ٧٩] .

٢ - ﴿ بَيْتِىَ ﴾ [البقرة : ١٢٥ والحج : ٢٦ ونوح : ٢٨] .

٣ - ﴿ مَحْيَاىَ ﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٤ - ﴿مَعِيَ﴾ [الاعراف : ١٠٥ والتوبة : ٨٣ والكهف : ٦٧و٧٢و٧٥ والانبياء : ٢٤ والشعراء : ٦٢و١١٨ والقصص : ٣٤] .

٥ - ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

٦ - ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص : ٦٩] .

٧ - ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص : ٢٣] .

٨ - ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ﴾ [طه : ١٨] .

٩ - ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل : ٢٠] .

١٠- ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس : ٢٢] .

١١- ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

ومن الياءات التي أسكنها حفص وفتحها غيره من القراء:

١ - ﴿مَمَاتِى﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٢ - ﴿شُرَكَآءِى﴾ [فصلت : ٤٧] .

٣ - ﴿مِن وَرَآءِى﴾ [مريم : ٥] .

٤ - ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ [البقرة : ١٨٦] .

٥ - ﴿تُؤْمِنُواْ لِى﴾ [الدخان : ٢١] .

٦ - ﴿أَرْضِى وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت : ٥٦] .

٧ - ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الانعام : ١٥٣] .

أما كلمة ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف : ٦٨] فقد حذف حفص منها الياء في الحالين قولا واحدا.

٢٧- باب ياءات الزوائد : وهي الياءات الزائدة على خط المصحف، ويوجد لحفص ياء زائدة واحدة في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل : ٣٦] وهذه الياء أثبتها حفص وصلا، أما وقفا فقد ورد عنه وجهان إثباتها وحذفها.

٢٨- باب التكبير ، ويراد به التكبير العام والتكبير الخاص، وليس لحفص تكبير عام ولا خاص من طريق الشاطبية.

وهكذا تمت أصول رواية حفص من طريق الشاطبية [1] .

---

(١) تذكرة الإخوان/ ٥٤ وما بعدها، والإضاءة/ ٧٣ وما بعدها، والمنار/٥٣-٦١.

المبحث السادس

تنبيهات ينبغي على القارىء مراعاتها لحفص

تنقسم هذه التنبيهات إلى أوجه تختص بطريق الشاطبية، وكلمات لحفص فيها الوجهان، وكلمات خالف فيها قاعدته، وكلمات يحسن التنبيه عليها لئلا يخطئ فيها القارئ، مع مراعاة عدم إعادة ما ذكر قريباً في مبحث أصول حفص.

١- يجوز في المد المتصل والمنفصل أن يمد بمقدار أربع حركات أو خمس، والمقدم في الأداء مدهما أربع حركات كما كان يقرىء الإمام الشاطبي[١].

٢- ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة : ٢٤٥]، ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف : ٦٩]، تقرآن بالسين قولاً واحداً[٢] .

٣- ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور : ٣٧] ، تقرأ بالسين وتقرأ بالصاد ، والصاد مقدم في الأداء[٣] .

٤- ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] ، تقرأ بالصاد وجهاً واحداً[٤] .

٥- ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١-٢] ، عند وصل الآية الأولى بالثانية فإنها تقرأ بفتح الميم لالتقاء الساكنين ويجوز عندها وجهان، الأول: قصر الميم حركتين وهو المقدم في الأداء، والثاني: مد الميم ست حركات[٥] .

---

(١) غيث النفع/٧٢ ، مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية للضباع/٤٩ ، البدور الزاهرة/١٨، الفتح الرحماني/٨٠ ، الرسالة الغراء/٢٥ .

(٢) الشاطبية/٤١ ، سراج القارئ المبتدي/١٦٣ ، غيث النفع/١٦٨ ، ٢٢٥ ، البدور الزاهرة/٥٢ ، ١١٩، التيسير/٨١ .

(٣) الشاطبية/٨٤ ، سراج القارئ المبتدي/٣٥٧ ، غيث النفع/٣٥٩ ، الرسالة الغراء/٧٦ ، البدور الزاهرة/٣٠٦ ، التيسير/٢٠٤ .

(٤) الشاطبية/٨٩، سراج القارىء المبتدي/٣٨٧، غيث النفع/٣٨٣، البدور الزاهرة/٣٤١، التيسير/٢٢٢ .

(٥) وجه القصر الاعتداد بالحالة الراهنة وهي تحرك الميم، ووجه المد الاعتداد بالأصل وهو سكونها. البدور الزاهرة/٥٨، غيث النفع/١٧٢، النشر/١/٣٥٤، مختصر بلوغ الأمنية/٧٢، الشاطبية/١٧، وقال في طيبة النشر/٤٣، بيت رقم ١٧٤ :

والـمَـدُّ أَوْلَـى إن تـغَـيَّرَ الـسَّـبَـبْ   وَبَـقِـيَ الأَثَـرُ أو فَـاقْـصُـر أَحَـبّ

٦ – ﴿مَالَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف : ١١] في كلمة ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾ وجهان[1] :

أ – **الاختلاس** : وهو النطق بنونين ﴿تأمنُنَا﴾ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، ولكن ضمة الأولى مختلسة الحركة ، أي أنه يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاها، وهو المقدم أداء .

ب – **الإشمام** : وهو الإشارة بضم الشفتين عند النطق بالنون الأولى بعد إدغامها إدغاماً كاملاً في النون الثانية.

ولا يُعرف النطق بهذين الحكمين إلا بالأخذ من الشيوخ مشافهة، وقد ضبطت في بعض المصاحف بعلامة المعين (۵) وفي بعضها الآخر بالدائرة المطموسة (•) لتدل على الحكمين معاً (الاختلاس والإشمام).

٧ – يجوز السكت لحفص بخلاف في موضعين، الأول: بين ﴿عَلِيمٌ﴾ آخر الأنفال أو آخر أي سورة قبلها وأول التوبة، والثاني: ﴿مَالِيَهۡ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [الحاقة : ٢٨ – ٢٩] .

وعند القراءة بوجه السكت بين الأنفال وبراءة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ، بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يجوز في ﴿عَلِيمٌ﴾ سبعة أوجه : مد العارض حركتين أو أربع حركات أو ستاً بالسكون المحض، ومثلها بالإشمام، وقصر العارض مع الروم[2]، وعلى القارئ الإنتباه للأوجه الجائزة حال القراءة بالسكت بين آخر أي سورة قبل الأنفال وأول التوبة.

٨ – ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾ [الروم : ٥٤] ، في كلمة ﴿ضَعۡفٍ﴾ و ﴿ضَعۡفًا﴾ وجهان[3] :

أ – فتح الضاد في الكلمات الثلاث، وهو المقدم في الأداء .

ب – ضم الضاد في الكلمات الثلاث .

مع ملاحظة أنه لا يجوز فتح ضاد وضم أخرى في أثناء القراءة ، فإما الثلاث بالفتح وإما الثلاث بالضم .

٩ – ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان : ١٥ – ١٦]، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾

(١) الشاطبية/بيت رقم (٤٩٢) ، غيث النفع/٣١٢ ، البدور الزاهرة/٢٣٦ ، تذكرة الإخوان/٧٠ ،الرسالة الغراء/٦٣ .

(٢) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر/٤٩ ، القول المعتبر/١٦٨ .

(٣) الشاطبية/بيت (٣٥١) ، غيث النفع ٣٠٩ ، البدور الزاهرة / ٢٣١ ، تذكرة الإخوان/٦٦ ، ١٢٤ ، المنح الفكرية/٣١ ، الفوائد التجويدية/ ٧٠ ، الرسالة الغراء/٥٥ .

الأولى من الألفات السبع: وهي تقرأ بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً ، أما الثانية فتقرأ بحذف الألف وصلاً ووقفاً (١) .

١٠- ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]،﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠-١١] ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝ حِسَابِيَهْ ۝ كِتَٰبِيَهْ ۝ حِسَابِيَهْ ۝ مَالِيَهْ ۝ سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة] ، تقرأ هذه الكلمات بسكون هاء السكت وصلاً ووقفاً .

١١- ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل : ٣٥] ، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ [النساء : ٧٧]، ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء : ٩٧] ، يوقف على : ﴿بم﴾ ، ﴿لم﴾ ، ﴿فيم﴾ بسكون الميم أينما وردت.

١٢- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ : ١] ، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق : ٥]، الوقف على هاتين الكلمتين ﴿عمّ﴾ ﴿ممّ﴾ بتسكين الميم المشددة مع الغنة حركتين مثل كلمة ﴿ثمّ﴾ تماما دون خلاف .

١٣- يوجد في المصحف حروف لا تلفظ مع إثباتها في الرسم ومنها :

أ - الألف المتطرفة بعد الواو ، نحو : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين/٦].

ب- الحرف الذي يكون صورة للهمزة لا يلفظ به بل بالهمزة، وقد يكون ألفاً نحو : ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص/٧٦] و ﴿تَبُوٓأَ﴾ [المائدة/٢٩]، أو واواً نحو : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء : ١٧٦] و ﴿نَشَٰٓؤُا۟﴾ [هود : ٨٧] و ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر : ٢٨] و﴿وَيَدْرَؤُا۟﴾ [النور : ٨]، أو ياءً نحو : ﴿وَإِيتَآئِ﴾ [النحل : ٩٠] و ﴿نَبَإِى۟﴾ [الأنعام :٣٤] و ﴿يُبْدِئُ﴾ [البروج : ١٣] .

ج - الحروف الزائدة في الرسم، كالألف في لفظ ﴿لِشَا۟ىْءٍ﴾ [الكهف : ٢٣]، و ﴿مِا۟ئَةَ﴾ ومضاعفاتها نحو : ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]،و ﴿وَجِا۟ىٓءَ﴾ [الزمر/٦٩ والفجر/٢٣]، وكالواو في لفظ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ و﴿أُو۟لُوا۟﴾، وكالياء في لفظ:﴿بِأَيْي۟دٍ﴾ [الذاريات :٤٧].

١٤- إذا وقف القارئ على لفظ ﴿يُحْىِۦ﴾ ونحوه المتبوع بمتحرك نحو: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة :٢٥٨]، ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن﴾ [البقرة : ٢٦]، أو المتبوع بساكن إلا أن ياءه مفتوحة نحو : ﴿أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف :٣٣] فيقف بياءين بعد الحاء ويكون

---

(١) الشاطبية/ بيت (١٠٩٤) و (١٠٩٥)، غيث النفع/٣٧٨ ، البدور الزاهرة/٣٣٢ ، التيسير/٢١٧

فيه مد تمكين[١] ، وإذا وقف على لفظ ﴿يحيي﴾ المتبوع بساكن والمحذوفة ياؤه وصلاً نحو: ﴿نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يس : ١٢] ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ﴾ [الحديد] فيجوز فيه الوقف بياء واحدة بعد الحاء اتباعاً للرسم، وبياءين لأن ياءها أصلية وقد زال موجب حذفها وهو الساكن الذي بعدها[٢] .

١٥- ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف : ٤٩] ، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور : ٣١] ، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن : ٣١] ، الوقف عليها بسكون الهاء اتباعاً للرسم[٣] .

١٦- تاء التأنيث التي كتبت في المصحف مفتوحة يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام ولا يمتنع ذلك ، لأنه يوقف عليها كما توصل مثل كلمة ﴿وَرَحْمَتُ﴾ [الزخرف : ٣٢][٤] .

١٧- ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج : ١٥] ، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [الحج : ٢٩] ، عند البدء بها تكسر اللام.

١٨- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان : ٣٨]، ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود : ٦٨] ، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت : ٣٨] ، ﴿وَثَمُودَاْ﴾ [النجم : ٥١] ، عند الوقف على كلمة ﴿ثَمُودَاْ﴾ يجب حذف الألف وإسكان الدال مع قلقلتها ويجوز فيها ثلاثة العارض للسكون، وإثبات الألف في هذه المواضع لقراءتها عند بعض القراء بالتنوين وصلاً وبالألف وقفا[٥] .

١٩- ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف : ٩٨] ، ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات : ١٧

---

(١) يستدل لإثبات الياء وقفاً بثبوتها وصلاً ، وبأنها أصلية من بنية الكلمة ، وبأن علماء الرسم اختلفوا في تحديد الياء المحذوفة إذا كانت ساكنة هل هي المتوسطة أو المتطرفة ، واتفقوا على أنها المتوسطة إذا كانت متحركة ، وإثبات الياء المتوسطة يكون في الحالين ، كما في نحو : ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وأجاز عدد من العلماء الوقف بياءٍ واحدة إذا كانت المحذوفة هي الياء الثانية ، اتباعاً للرسم .

(٢) للتوسع في كيفية الوقف على لفظ ﴿يحيي﴾ وما أشبهه انظر : النشر ١/١٥٨ ، والنجوم الطوالع/١٣٠ ، وهداية القاري ١/٥٥١ ، وبغية عباد الرحمن/١٠٣ وهبة الرحمن الرحيم/١٥ و ١٧، والوقف بما يوافق رسم المصحف تقديراً/٥٦.

(٣) الشاطبية/ بيت (٣٨٢) و (٣٨٣) ، غيث النفع/٣٠٢ و ٣٦١ .

(٤) النشر ٢/١٢٤ .

(٥) غيث النفع/٢٥٠ ، البدور الزاهرة/١٥٦ .

والواقعة : ٤٨] ، لا يجوز الوقف فيها على ﴿أَو﴾ بسكون الواو بل على ﴿أَوَأَمِنَ﴾ وعلى ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ ومثلها ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ وما شاكلها[(١)] .

٢٠- الوقف على ﴿ماذا﴾ يجوز على ﴿ما﴾ ويجوز على ﴿ذا﴾ والوقف على ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ يجوز على ﴿فَمَا﴾، وكذلك ﴿وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس : ٢٢] ، ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل : ٢٠] ، يجوز الوقف على ﴿ما﴾ وعلى ﴿مالي﴾ لأنها مفصولة رسماً[(٢)] ، ولكن البدء لا يكون إلا بما يصلح البدء به .

٢١- ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مد الألف التي بعد الهاء فيهما من قبيل المد المنفصل ، أما كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة : ١٩] فمد متصل[(٣)] .

٢٢- ورد في القرآن فعلان منونان رسماً مؤكدان بنون التوكيد الخفيفة التي تكتب على هيئة التنوين وهما: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] ، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] ، ويجب الوقف عليهما بالألف اتباعا للرسم ﴿وَلَيَكُونَا﴾ ﴿لَنَسْفَعَا﴾ .

٢٣- كتبت ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ في الشعراء و ص بلا ألف : ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ، ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص : ١٣] وفي الحجر وق: ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بالألف ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر : ٧٨] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [ق : ١٤] والأربعة مواضع تقرأ وصلاً بلام ساكنة ، ويبدأ بها ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بهمزة مفتوحة وبعدها لام ساكنة ، واختلاف الرسم فيها لمراعاة قراءات أخرى .

٢٤- الألفات السبع : مصطلح يقصد به إثبات الألف في سبع كلمات عند الوقف عليها وحذفها عند وصلها بما بعدها كما وردت بذلك الرواية وهذه الألفات هي :

١- ﴿أَنَا۠﴾ حيث وردت .

٢- ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف : ٣٨] .

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠] .

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٦] .

---

(١) النشر ٢/١٥٨ وذلك لأنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ، والوقف عليها بتسكين الواو يوهم أنها (أو) العاطفة وليست كذلك .

(٢) النشر ٢/١٦٠ و ١٦١ .

(٣) التيسير/٣٠ ، البدور الزاهرة/٦٥ ، ٣٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر/١٠٠ .

٥ - ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٧] .

٦ - ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان : ٤] ، وسبقت الإشارة أنّ فيها وجهين عند الوقف في المبحث الثاني من فصل المد.

٧ - ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الأولى في الإنسان : ١٥] .

٢٥- التقاء الساكنين :

أ- في كلمتين:

عند التقاء الساكنين في كلمتين فإننا ننظر إلى الحرف الأول فإن كان :

١ - حرف مد : فإننا نحذفه مثل ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ﴾ .

٢ - ميم الجمع : فإننا نضمها مثل ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾.

٣ - واو الجماعة اللينة : فإننا نضمها مثل ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٤ - الميم في فاتحة آل عمران : نفتحها . ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ويجوز فيها وجهان القصر والإشباع .

٥ - النون في كلمة ﴿مِنْ﴾ : نفتحها مثل ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾.

٦ - ياء الإضافة : وهي ياء المتكلم ، إذا تبعها لام التعريف فإننا نفتحها مثل ﴿نِعْمَتِىَ ٱلَّتِى﴾ ﴿بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ ﴿مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾ ﴿نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ﴾، عدا كلمة واحدة هي ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ١٢٤] ، فإن حفصاً يحذف ياء الإضافة فيها وصلاً اتباعا للرواية.

٧ - غير ما ذكر من الحروف : فإننا نكسره مثل ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾ ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ ﴿بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾ ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾.

ب- في كلمة واحدة:

عند التقاء الساكنين في كلمة واحدة فإن كان الساكن الأول :

١ - حرف مد والساكن الثاني سكونه أصلي فإننا نمده ست حركات لزوماً مثل ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، وقد يحذف حرف المد كما في نحو:

﴿لَتُسۡـَٔلُنَّ﴾ إذ أصلها لتسئلونَّ ، وقد يفتح الساكن الثاني إذا كان ياء إضافة نحو : ﴿هُدَاىَ﴾ .

٢ – حرف مد أو حرف لين وكان الذي يليه سكونه عارضاً للوقف فإننا نمده حركتين أو أربعاً أو ستاً من قبيل العارض للسكون على تفصيل مذكور في مبحث المدود .

٣ – حرفاً صحيحاً وبعدهُ حرف صحيح سَكَن سكوناً عارضاً فإننا نلفظ الكلمة كما هي ونجمع فيها بين الساكنين بسبب الوقف ولا نغير فيها شيئاً مثل الوقف على ﴿عَنۡهُ﴾ ﴿مِنۡهُ﴾ ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ .

٤ – حرفاً صحيحاً ولم يتبعه حرف مد وكان الحرف الثاني سكونه أصلياً، فإننا نكسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين مثل: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ و﴿ يَهِدِّيٓ ﴾ و﴿ نِعِمَّا ﴾ فإن (يخصّمون) أصلها: (يختصمون) وأدغمت التاء في الصاد فالتقت الخاء الساكنة بالصاد المشددة فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين، و (يهدِّي) أصلها (يهتدي) وأدغمت التاء في الدال فالتقت الهاء الساكنة بالدال المشددة فكسرت الهاء للتخلص من التقاء الساكنين(١) ، و(نعما) أصلها (نعم ما) وأدغمت الميم في الميم والتقت العين الساكنة مع الميم المشددة فكسرت العين للتخلص من التقاء الساكنين . وقد يُفتح الساكن الأول نحو: ﴿تَوَدُّ﴾ إذ أصلها (توْدُد) ساكنة الواو، أو يُضمّ نحو ﴿أشُقَّ﴾ إذ أصلها (أشْقق) ساكنة الشين ، وقد يفتح الساكن الثاني في ياء الإضافة إذا سبقت بساكن نحو ﴿لديَّ﴾ ، ﴿إليَّ﴾ إذ أصلهما : (لداي) ، (إلاي) فأبدلت الألف ياء وأدغمت في الياء بعدها .

٢٦– كل إدغام في القرآن الكريم يعد من الإدغام الكامل إلا :

١ – إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مثل: ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ .

٢ – إدغام الطاء في التاء مثل: ﴿ أَحَطتُ ﴾ و ﴿بَسَطتَ﴾ و ﴿ فَرَّطتُ﴾ و ﴿ فَرَّطتُمۡ﴾ فقط.

(١) التيسير/٣٠ ، البدور الزاهرة/٣٢٦ و ٦٥ ، إتحاف فضلاء البشر/١٠٠و٢١١ و ٣١٢ و ٤٦٧ .

أما كلمة ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسـلات : ٢٠] ، فبالإدغام الكامل وجهاً واحداً، حيث لم يرو عن حفص الإدغام الناقص لا من طريق الشاطبية ولا الطيبة، إنما رواه عنه مكي بن أبي طالب وابن مهران، وروايتهما ليست من الطرق المعتمدة لحفص ولذا لم يذكر جمهور العلماء إلا وجه الإدغام الكامل[1] .

٢٧- فيما يلي عدد من الكلمات القرآنية التي يخطىء في قراءتها عدد من المبتدئين يحسنُ التنبيه عليها ، وهي :

١ - ﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾ [الأنعام : ١٦١] ، تقرأ بكسر القاف وفتح الياء المخففة، يقرؤها بعض المبتدئين لحفص (قيِّماً) وهو خطأ .

٢ - ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، دعَوَا للمثنى بفتح العين والواو ويقرؤها بعضهم (دعُوا) بالجمع خطأً. ومثلها. ﴿ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩]، الَّذَيْنِ مثنى : بفتح الذال وكسر النون ، ومثلها: ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ﴾ [الحشر : ١٧] ، خالدَينِ بفتح الدال وكسر النون.

٣ - ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الأعراف : ١٧٠] ، بفتح الميم وتشديد السين، وليست (يُمسكون).

٤ - ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس : ٨٩] ، بتشديد النون وغنها حركتين مع المد اللازم قبلها.

٥ - ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [إبراهيم:١ - ٢]، بكسر الهاء في لفظ الجلالة .

٦ - ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر : ٢]، بتخفيف الباء.

٧ - ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل : ٤٨] ، تقرأ ﴿يتفيَّأُ﴾ بضم الهمزة دون مد.

٨ - ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾ [النحـل : ١٢٧] ، ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾ [النمل : ٧٠] ، تقرأ بفتح الضاد .

٩ - ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه : ٦٣] ، تقرأ بسكون النون في ﴿إن﴾ .

١٠ - ﴿مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [هود : ٤٠ ، والمؤمنون : ٢٧] ، تقرأ بتنوين كلمة

---

(١) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص ٤٩ ، القول المعتبر/١٦٨ ، النشر ٢٢١/١ ، صريح النص/٢٦ ، تذكرة الإخوان/١٥٣ ، إتحاف فضلاء البشر/٥٦٧ .

﴿كُلِّ﴾، ومثلها ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات : ٦]، و﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص ٤٦].

١١ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾ [الروم: ١٠]، تقرأ ﴿السوأى﴾ على وزن (الفُعْلَى) بضم السين ومد الواو مداً متصلاً وفتح الهمزة ومد الألف بعدها مداً منفصلا حال الوصل، أما حال الوقف فالمد في الألف شبيه بالبدل.

١٢ - ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات : ٨]، تقرأ بتشديد السين والميم.

١٣ - ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ أينما وردت بفتح اللام، ومثلها كلمة ﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم: ٥١].

١٤ - ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان : ٢٧]، تقرأ بفتح النون ومثلها ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزمل : ١١].

١٥ - (نَهَر) بفتح النون والهاء أينما وردت مثل ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر : ٥٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

١٦ - ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤١]، ﴿بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات : ١]، ﴿ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠] بتخفيف الياء فيهن.

١٧ - ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ [سبا:١٦]، ﴿ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢]، ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق : ٢]، هذه الألفاظ تقرأ بالياء وليس بالألف، ويشير إلى ذلك إثبات علامة السكون عليها.

١٨ - ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ [الشعراء : ١٩] تُقرأ بفتح الفاء في كل منهما.

١٩ - ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]، تُقرأ بياءين مدِّيتَيْن، الأولى بعد السين والمد فيها مد طبيعي، والثانية بين النونين، والمد في الياء الثانية حال الوصل طبيعي، وحال الوقف عارض للسكون.

٢٠ - ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١و٢]، تقرأ بترقيق لام لفظ الجلالة في الآية الثانية وصلاً لكسر التنوين قبلها.

٢١ - ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر:٩٤]، و﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:١٠٢]، و﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦] تقرأ برفع الراء وصلاً في الأفعال الثلاثة.

٢٢ - ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] إذا وصل لفظ الجلالة الأول بالثاني يتعين ترقيق لام لفظ الجلالة الثاني لوقوعه بعد كسر ، وإن كان الأَولى والأَوضح في المعنى الوقف على لفظ الجلالة الأول .

٢٣ - ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ [القصص : ٤٨] تقرأ بكسر السين وتسكين الحاء، مثنى: (سحر).

٢٤ - ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٤] تقرأ برفع الراء في (فقير)، وكذلك : ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [الجاثية : ١١] تقرأ برفع الميم ، وإذا وصل بما بعده ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ ﴾ تعين ترقيق لام لفظ الجلالة .

٢٥ - ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج : ١٥] تقرأ برفع الدال وصلاً .

٢٦ - ﴿ ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب:١٤] تقرأ بمدّ الهمزة لا بقصرها ولذلك تكتب الهمزة قبل الألف لا فوقها، ومثله : ﴿ٱلْآزِفَةُ﴾ [غافر : ١٨، والنجم:٥٧].

المبحث السابع
انفرادات حفص

أي الألفاظ [(١)] التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية . وهذه الألفاظ هي :

١ - ﴿هُزُوًا﴾ حيث ورد ، وأول مواضعه البقرة/٦٧ ، انفرد حفص بعدم الهمز .

٢ - ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران : ٥٧] ، انفرد حفص بقراءته بالياء وكسر الهاء .

٣ - ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران : ٨٣] ، انفرد حفص بضم الياء وفتح الجيم .

٤ - ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران : ١٥٧] انفرد حفص بقراءته بالياء .

٥ - ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء : ١٥٢] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .

٦ - ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، انفرد حفص بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر الهمزة .

٧ - ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف:١٠٥] انفرد حفص بفتح الياء هنا ، وفي ﴿وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] ، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف : ٦٧، ٧٢، ٧٥]، ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء : ٢٤] ، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء : ٦٢]، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص : ٣٤].

٨ - ﴿تَلْقَفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف : ١١٧ ، وطه : ٦٩ ، والشعراء ٤٥] ، انفرد حفص بتخفيف القاف وتسكين اللام .

٩ - ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦٤] ، انفرد حفص بالنصب في ﴿مَعْذِرَةً﴾ مع التنوين .

---

(١) اقتصرنا على ذكر الألفاظ دون التراكيب، ومن التراكيب التي انفرد بها حفص: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢] حيث انفرد بنصب (والشمس والقمر) مع رفع (والنجوم مسخرات)، و﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] حيث انفرد بتخفيف (إن) مع قراءة (هذان) بالألف وتخفيف النون (ما اختص به حفص عن عاصم دون سائر القراء العشرة ورواتهم جمعاً وتوجيهاً، د.أحمد محمد مفلح القضاة، ٤١،٤٣).

١٠ - ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال : ١٨] انفرد حفص بضم النون دون التنوين في ﴿موهن﴾ وبكسر الدال في ﴿كيد﴾ .

١١ - ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [يونس : ٢٣] ، انفرد حفص بنصب العين .

١٢ - ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ [يونس : ٤٥] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .

١٣ - ﴿مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [هود : ٤٠ والمؤمنون : ٢٧] ، انفرد حفص بتنوين اللام .

١٤ - ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف : ٥] ، انفرد حفص بفتح الياء هنا وفي: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان : ١٣]، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ﴾ [لقمان : ١٦]، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

١٥ - ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [يوسف : ٤٧] ، انفرد حفص بفتح الهمزة .

١٦ - ﴿إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [يوسف:١٠٩ ، والنحل: ٤٣ ، والأنبياء: ٧]، انفرد حفص بقراءة ﴿نوحي﴾ بالنون وكسر الحاء .

١٧ - ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، انفرد حفص بفتح الياء من ﴿لي﴾ .

١٨ - ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء : ٦٤] ، انفرد حفص بكسر الجيم .

١٩ - ﴿عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا﴾ [الكهف:١ -٢] ، ﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾ [يس:٥٢]، ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة : ٢٧] ، و ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] ، انفرد حفص بالسكت على هذه الألفاظ الأربعة .

٢٠ - ﴿لِمَهۡلِكِهِم﴾ [الكهف : ٥٩] ، ﴿مَهۡلِكَ﴾ [النمل : ٤٩] ، انفرد حفص بفتح الميم وكسر اللام فيهما .

٢١ - ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]، و ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] ، انفرد حفص بضم الهاء فيهما .

٢٢ - ﴿ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم : ٢٥] ، انفرد حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف .

٢٣ - ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ [الأنبياء : ١١٢] ، انفرد حفص بفتح القاف واللام وألف بينهما .

٢٤ – ﴿ٱلَّذِى جَعَلۡنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج : ٢٥] ، انفرد حفص بنصب الهمزة.

٢٥ – ﴿وَٱلۡخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾ [النور : ٩] ، انفرد حفص بنصب التاء .

٢٦ – ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [النور : ٥٢] ، انفرد حفص بتسكين القاف وكسر الهاء دون إشباع .

٢٧ – ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًاۚ﴾ [الفرقان : ١٩] ، انفرد حفص بقراءتها بتاء الخطاب.

٢٨ – ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الشعراء:١٨٧] ، ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ﴾ [سبأ : ٩] ، انفرد حفص بفتح السين فيهما .

٢٩ – ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ [القصص : ٣٢] انفرد حفص بفتح الراء وسكون الهاء في ﴿الرهب﴾.

٣٠ – ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّلۡعَـٰلِمِينَ﴾ [الروم : ٢٢] ، انفرد حفص بكسر اللام .

٣١ – ﴿لَا مُقَامَ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، انفرد حفص بضم الميم .

٣٢ – ﴿وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص : ٢٣] (١) ، ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنۡ عِلۡمٍ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [ص : ٦٩] ، انفرد حفص بفتح الياء فيهما .

٣٣ – ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر : ٣٧] ، انفرد حفص بنصب العين.

٣٤ – ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ [الطلاق : ٣] ، انفرد حفص بعدم التنوين في ﴿بالغ﴾ وكسر الراء في ﴿أمره﴾.

٣٥ – ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج : ١٦] ، انفرد حفص بالنصب في لفظ ﴿نزاعة﴾.

٣٦ – ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص : ٤] ، انفرد حفص بعدم الهمز .

---

(١) انفراد حفص بفتح الياء هنا من طريق الشاطبية، أما من الطيبة فقد وافقه هشام بخلاف عنه (تحبير التيسير / ٥٣٣، وإيضاح الرموز / ٢٥٣).

المبحث الثامن
مسائل فقهية تتعلق بالتلاوة

١ - حكم تلاوة القرآن غيباً للجنب :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب لا يجوز له أن يقرأ شيئاً من القرآن غيباً، أسر بذلك أم جهر إذا نطق به ، بخلاف ما لو أَمرَّهُ على قلبه بلا نطق ومن غير تلفظ فلا بأس بالقراءة حينئذ .

٢ - حكم مس المصحف للجنب ومن في حكمه كالحائض :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب ومن في حكمه كالحائض والنفساء لا يجوز له مسُّ المصحف وحمله إلا إذا كان ضمن أمتعة .

٣ - حكم قراءة القرآن غيباً للحائض والنفساء :

ذهب المالكية إلى أن الحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن غيباً ودليلهم الاستحسان لطول المدة، فوجه الجواز عندهم أنها ضرورة لأن الحيض عادة مألوفة تدوم أياماً ، ولا يمكن رفعها فيشق على المرأة الامتناع عن القراءة أياماً ، خاصة إذا كانت معلمة للتلاوة ، فتعمل بالرأي الذي يبيح لها القراءة .

٤ - حكم قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر عن ظهر قلب :

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يجوز للمحدث حدثاً أصغر أن يقرأ القرآن غيباً .

٥ - حكم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن المحدث حدثاً أصغر لا يمس المصحف، واستُثني الصبيان الصغار والمعلم والمتعلم والمعلمة والمتعلمة، وذهب آخرون إلى جواز مسّ المصحف للمحدث حدثاً أصغر .

٦ - حكم سجود التلاوة :

هو سنة مؤكدة ، وكيفيته أن يسجد القارئ سجدة واحدة بين تكبيرتين دون سلام، وعدد السجدات في القرآن خمس عشرة سجدة ، وأكثر الفقهاء على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة[1] .

---

(١) للتوسع في هذه الأحكام يراجع : فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن/٢٦٩، والوسيط/٦٨ - ٧٨ .

٧ - حكم قراءة المرأة بحضرة من يسمعها :

يجوز سماع تلاوة المرأة للنساء ، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة[١] .

٨ - حكم قراءة القرآن للمرأة وهي حاسرة الرأس :

كره الفقهاء قراءة القرآن من مكشوف العورة ، أو عند أحد مكشوفها ، وشعر المرأة عورة ، فالأولى ستره في أثناء قراءتها أو وجودها بحضرة من يقرأ ولو لم تفعل فلا حرج عليها .

٩ - حكم تخصيص جوائز مالية أو عينية لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه :

حفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة ، والعمل على بقائه محفوظاً في الصدور لتتناقله الأجيال شفاهاً أمر واجب وكل وسيلة مشروعة تحقق هذا الغرض جائزة ويثاب فاعلها والدال عليها والمعين على تحقيقها، وقد مرّ في تاريخ السلف الصالح ما يشير إلى هذا العمل، فهو أمر جائز بل مطلوب[٢] .

---

(١) مع القرآن الكريم/٣٢٦ ، الموجز المفيد/١١١ ، وهي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض .

(٢) مع القرآن الكريم ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ .

المبحث التاسع
آداب الختم

إذا أتم المرء تلاوة القرآن الكريم فيستحب له فعل الأمور التالية :

١ – قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة أو أكثر من ذلك ، أي أن يشرع في ختمة جديدة ، لما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أحب إلى الله قال : «الحال المرتحل» ، قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : «صاحب القرآن كلما حل ارتحل»[١] . أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى .

٢ – يستحب الختم أول الليل أو أول النهار ، لما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صَلَّت عليه الملائكة إلى أن يصبح، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي» .

٣ – يستحب صيام يوم الختم إلا أن يوافق يوماً ورد النهي عن صومه[٢] .

٤ – يستحب حضور مجلس الختم لما فيه من تنزل الرحمة وقبول الدعاء .

٥ – يستحب الدعاء بعد الختم استحباباً مؤكداً ، ويختار من الدعوات الجامعة ويتيقن الإجابة، ويستحب مع الدعاء رفع اليدين ومسح الوجه بهما واستقبال القبلة والطهارة التامة والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ أول الدعاء وآخره .

٦ – يستحب أن لا تزيد مدة الختم عن شهر ، ولا حدّ لأقلّه[٣] على أن لا يُخِلَّ بالألفاظ أو بفهمه، ومن الأوقات المناسبة للقراءة جوف الليل في أثناء صلاة القيام أو بعدها[٤] .

---

(١) رواه الترمذي في أبواب القراءات ، رقم الحديث (٢٨٧٢) .

(٢) النشر في القراءات العشر ٢ / ٤٧٥ .

(٣) اختلف العلماء في الختم بأقل من ثلاثة أيام، بناءً على اختلافهم في فهم الحديث الوارد في ذلك.

(٤) التبيان /١٠٧ – ١١١ ، وغيث النفع /٤٠٣ – ٤١٢ .

الأسئلة

١- اذكر ثلاثاً من فوائد أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف.

٢- عدد أسماء القراء العشرة ورواتهم مع نسبة كل قارئ إلى بلدته؟

٣- قارن بين الشاطبية والطيبة من خلال النقاط التالية:

أ - الناظم.

ب- عدد الطرق.

ج - القراءات المذكورة فيها.

د - عدد أبياتها.

٤- اذكر أوجه أصول القراءة التي تجوز لحفص إذا قرأ بقصر المنفصل؟

٥- بين أوجه القراءة الجائزة لحفص في كلٍ مما يأتي:

أ - ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥].

ب- ﴿لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف:١١].

ج - ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥-١٦].

د - ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ [النمل:٢٢].

هـ - ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل:٢٠].

٦- ما الألفاظ التي انفرد بها حفص في كلٍ من السور التالية:

الأعراف، الكهف، يوسف، ص، النور.

٧- بين حكم كلٍ مما يلي:

أ - قراءة القرآن دون مس المصحف بغير وضوء.

ب- سجود التلاوة.

ج - تخصيص جوائز لمن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم.

٨- بين معنى كلٍ مما يلي: رسم المصحف، الضبط، نقط الإعراب، نقط الإعجام.

٩- عدد قواعد رسم المصحف؟

١٠- قارن بين التركيب والإتباع في علامة التنوين؟

١١- بين دلالة علامات الضبط في كل من الآيات التالية:

- ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].
- ﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ يَعۡدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].
- ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥].
- ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧].
- ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧].
- ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [ص: ٧٦].

١٢- ما الأمور التي يستحب فعلها عند ختم القرآن الكريم؟

الفهرس

تم بحمد الله



هاتف: 0096265153557
فاكس: 0096265163925
ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين 17671
حسابنا لدى البنك العربي الإسلامي الدولي/ فرع الحسين 10200
عمان - الأردن
E-Mail: hoffaz@hoffaz.org
www.hoffaz.org

المنير

في أحكام التجويد

(طبعة مزيدة ومنقحة)

إعداد

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

أ.د. أحمد خالد شكري — أ.د. محمد خازر المجالي

د. أحمد محمد مفلح القضاة — د. محمد أحمد عبدالمجيد سليمان

د. محمد عصام مفلح القضاة — د.عمر يوسف حمّاد

عبدالرحمن عبد ربه أبو غليون — علي محمد الجيوسي

مأمون عمر الشمالي

(قرّر المؤلفون وقف ريع الكتاب لصالح الجمعية بدءاً من الطبعة الثانية)



تم تقديم هذا الكتاب على أنه كتاب فيه إضافة للمعرفة إلى لجنة التعيين والترقية في الجامعة الأردنية، وتم قبوله بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٣م